**جامعـــة دالـــي إبراهيـــم**
**كلية العلوم السياسية والإعلام**
**قسم علوم الإعلام والاتصال**

# الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق من 1999-2007

**أطروحـــة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصـال**

**لجنـــة المناقشــــة:**

الأستاذ الدكتور عزة عجان........................ رئيســاً
الدكتور عـــزوق الخيـــر.............مشرفًا ومقــرّراً
الدكتور علـــي قسايسيــــة......................مناقشـــاً
الدكتور عبد العالي رزاقـي.................... مناقشـــاً
الدكتور أحمــــد شوتـــري...................... مناقشـــاً
الدكتور سريـــر عبـد الله..................... مناقشـــاً

**إعـــداد الطالــب:**
خزيم سالم علي الخزام

**إشــــراف الدكـــتــــور:**
عـــزوق الخيّـــــر

**السنـــة الجامعيــــة:**

**2010 – 2009**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

" وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَـٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٠﴾ "

صدق الله العظيم

سورة ص – الآيــة 20

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:**

"إنّ مـــن البيـــان لسحـــــــراً"

## شكر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد والشكر لله أولاً وأخيراً... في المبتدأ والمنتهى...

لا يسعني بعد الأنتهاء من هذا العمل، إلاّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الدكتور عزوق الخيّر الذي قام بواجب الإشراف عليّ وعلى أكمل وجه، وكان حريصاً في المتابعة على هذه الأطروحة في جميع مراحلها وكل ما يتعلّق بها، وكان أيضاً أخاً عزيزاً دائم الاطمئنان والتواصل معي وعليّ في هذا البلد العربي.. بلد العزّ والفخار.. بلد المليون ونصف المليون شهيد.

والشكر الموصول إلى أعضاء لجنة التحكيم الأساتذة الأفاضل وهم **الأُستاذ الدكتور عزة عجان، والدكتور عزوق الخير، والدكتور علي تسايسية، والدكتور عبد العالي رزاقي والدكتور أحمد شوتري، والدكتور سرير عبد الله.**

# الإهداء

أقدم هذا العمل المتواضع ...

إلى صاحب الخطاب...

سيدي ومولاي وقائدي الأعلى...

صاحب الجلالة الهاشمية ... الملك عبد الله الثاني أبن الحسين المعظم

- حفظه الله ورعاه -

۞۞۞

وإلى روح والدي الشهيد الذي قدّم روحه دفاعاً عن القضية الفلسطينية في حرب حزيران 1967.

وإلى الأعز الوالدة الحنونة...

وإلى رفيقة دربي ... "ربى" أحدى روابي الفخر والشموخ...

وإلى الأعزاء... أبنائي... قصي... رنيم... محمد...

الذين تحمّلوا غربتي وبعدي عنهم وصبرهم الكبير عليّ

وإلى أخواني وأخواتي

## المحتويــــات:

**الخطاب الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق (1999 – 2007)**

(تحليل مضمون)

| العنــــــوان | الصفحة |
|---|---|
| الشكر | |
| مقدمـــة | أ- د |
| **الفصل الأول (الإطار المنهجي)** | 1 |
| ـ أهمية الدراسة | 1 |
| ـ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها البحثية | 2 |
| ـ فرضيات الدراسة | 4 |
| ـ منهج الدراسة | 5 |
| ـ مصطلحات الدراسة وأطارها التعريفي | 13 |
| ـ تحليل المضمون | 13 |
| ـ الخطابات – الخطاب الإعلامي | 18 |
| ـ الخطاب الإعلامي الملكي الأردني | 24 |
| ـ الدراسات السابقة | 25 |
| **الفصل الثاني: (الخطـــاب)** | 31 |
| **المبحث الأول: أنواع الخطاب** | 32 |
| ـ مقدمة | 32 |
| ـ الخطاب الإعلامي | 34 |
| ـ الخطاب السياسي | 42 |
| ـ الإقناع في الخطاب السياسي | 50 |
| ـ الخطاب الديني | 55 |

- محددات ومنطلقات الخطاب الديني........................................ 59
**المبحث الثاني: الخطاب العلمي**.................................................. 62
- الخطاب النقدي والفكري.................................................. 65
- الخطاب الأدبي............................................................ 66
- الخطاب الأدبي والروائي.................................................. 69
- خصائص الخطاب الأدبي................................................... 71
- الخطاب الإعلاني.......................................................... 74
- الخطاب الفلسفي.......................................................... 76
- الخطاب الأخلاقي......................................................... 77
- الخطاب القانوني.......................................................... 77
- الخطاب التاريخي......................................................... 78
**الفصل الثالث (رموز مضمون الخطاب الإعلامي وأسلوب الأداء).....** 79
**المبحث الأول: اللغة والإعلام**................................................... 80
- مفهوم الإعلامية........................................................... 82
- علم اللغة الإعلامي........................................................ 85
**المبحث الثاني: الإعلام السياسي**................................................ 93
- الاتصال السياسي.......................................................... 94
- أشكال الاتصال السياسي................................................... 95
- المقصد من الاتصال السياسي............................................... 101
**الفصل الرابع (الإطار الفكري والمرجعي للخطاب الإعلامي الملكي الأردني)**.................................................. 106
**المبحث الأول: الأطر العامة والخاصة للنخب السياسية**........................ 108
- منهج الشخصية............................................................ 111
- نظرية القومية.............................................................. 112

- نظرية الدور........................................................ 118
**المبحث الثاني: الإطار الفكري والثقافي للملك عبد الله الثاني**.............. 120
- نسبه الشريف........................................................ 120
- نشأته.................................................................... 121
- الدورات العسكرية للملك عبد الله الثاني.................................. 125
- الرتب العسكرية والمناصب القيادية للملك عبد الله الثاني............ 127
- الأسلوب التفكيري والمنهجي للملك عبد الله الثاني أبن الحسين....... 130
**المبحث الثالث: موقف الأردن السياسي والخلفية التأريخية من قضيتي فلسطين والعراق**..................................................... 137
- الأردن وقضية فلسطين.................................................... 137
- محددات السياسة الأردنية تجاه القضية الفلسطينية.................... 139
- موقف الملك عبد الله الثاني من القضية الفلسطينية..................... 142
- العلاقات الأردنية الفلسطينية.............................................. 144
- الأردن والقضية العراقية.................................................. 148
- الحرب العراقية –الإيرانية وتأثيرها على العلاقات الأردنية– العراقية.................................................................. 150
**الفصل الخامس (الفصل التطبيقي – التحليلي)**.......................... 155
**المبحث الأول: أدوات ووسائل الدراسة**........................................ 157
- التحليل المحوسب للنصوص................................................ 158
- منهج إحصاء المفردات..................................................... 162
- أسلوب التحليل الغرضي................................................... 163
- مدخل بناء المعنى.......................................................... 168
**المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية**.................. 173
- إجراءات التحليل............................................................ 173
- مجتمع الدراسة.............................................................. 175

- عينة الدراسة................................................................ 175
- مصادر جمع البيانات.......................................................... 177
- الثبات والصدق أداة الدراسة.................................................. 178
- الرصد والتوثيق............................................................... 181
- تحليل مضمون المجلدات خلال فترة الرصد والتوثيق............... 182
- تفريغ استمارة التحليل......................................................... 182
- صدق استمارة التحليل......................................................... 183
- العد والقياس واستخلاص النتائج............................................. 183
- التحليل الإحصائي.............................................................. 185
**المبحث الثالث: التحليـــل**.................................................... 187
- الخطابات الملكية (1999 – 2007).......................................... 189
- كتب التكليف والرسائل الملكية السامية................................... 201
- المقالات الصحفية............................................................. 202
- المقابلات الإعلامية............................................................ 202
- تحليل البيانات ومناقشتها..................................................... 203
- النتائج الخاصة بالمضمون.................................................. 203
- النتائج الخاصة بالشكل....................................................... 232
**الفصل السادس (أصداء الخطاب الإعلامي الملكي الأردني)**....... 245
مقدمة............................................................................. 246
**المبحث الأول: صدى الخطاب الإعلامي الملكي والأردني محلياً**............ 247
**المبحث الثاني: صدى الخطاب الإعلامي الملكي والأردني إقليمياً**........... 260
**المبحث الثالث: صدى الخطاب الإعلامي الملكي الأردني عالمياً**............ 274
**الخاتمـــة والإستنتاجـــات**...................................................... 284
المراجـــع.......................................................................... 295
الملاحـــق.......................................................................... 320

## فهـــرس الجـــداول:


| رقم الجدول | عنـــوان الجـــدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع الدرجات على كل رتبة من رتب عبارات الخطاب الإعلامي الملكي الأردني بخصوص قضيتي العراق وفلسطين | 184 |
| 02 | الخطاب عام 1999 | 189 |
| 03 | الخطاب عام 2000 | 191 |
| 04 | الخطاب عام 2001 | 193 |
| 05 | الخطاب عام 2002 | 194 |
| 06 | الخطاب عام 2003 | 195 |
| 07 | الخطاب عام 2004 | 196 |
| 08 | الخطاب عام 2005 | 197 |
| 09 | الخطاب عام 2006 | 199 |
| 10 | الخطاب عام 2007 | 200 |
| 11 | كتب التكليف الملكية والرسائل الملكية السامية | 201 |
| 12 | المقـالات الصحفيـــة | 202 |
| 13 | المقابـلات الإعلاميـــة | 202 |
| 14 | ملخص تكرار العبارات الرئيسية المرددة في الخطاب الإعلامي الملكي تجاه قضية فلسطين (1999 – 2007) | 204 |
| 15 | توزيع المضامين الرئيسية لقضية فلسطين في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني وتكرارها (1999 – 2007) | 210 |

| 16 | ملخص تكرار العبارات الرئيسية المردّدة في الخطاب الإعلامي الملكي تجاه قضية العراق (1999 – 2007) | 220 |
|---|---|---|
| 17 | توزيع المضامين الرئيسية التفصيلية لقضية العراق في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني وتكرارها (1999 – 2007) | 224 |
| 18 | أسلوب تقديم الخطاب الملكي الأردني حسب سنوات الدراسة (1999 – 2007). | 232 |
| 19 | التوزيع التكراري للغة المستخدمة في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني ونسبتها المئوية. | 234 |
| 20 | أسلوب تقديم الخطاب الملكي الأردني 1999 – 2007 | 236 |

**مقدمـــة:**

يشكل الإعلام اليوم أحد أهم دعامات الثورة التكنولوجية الحديثة في الإتصالات، وانعكس ذلك على كل إنسان معاصر نظراً للتغيرات المستحدثة في آلياته والمستجدات في نمط حياة الإنسان مقارنة مع ما كانت علية العهود السابقة، حيث أحدث الإعلام إنقلاباً شبه جذري في كل مجالات الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع، وطالت التغيرات الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية، هذا فضلاً عن ما تعرضه وسائله المتعددة في الأجواء العالمية، بعدما حولت العالم إلى قرية صغيرة، وقد نجحت السياسة بكل مقوماتها وأساليبها في توجيه دفة الإعلام نحو أهدافها الإستراتيجية المرسومة.

فالإعلام هو أداة للسياسة، وهو القادر على التأثير على عقول الناس واتجاهاتها، حيث قال (ماك كويل) عالم الاجتماع والمتخصص في الاتصالات الإعلامية: (نحن نستطيع تقصي بعض الظواهر على عدة مستويات _ خصوصاً _ الرأي، والمعتقد واللذين قد يكونان من أمور الرأي الفردي والتعبير الجماعي للمؤسسات والمجتمعات، ومن ناحية أخرى تتطلب منا دراسة تأثير وسائط الإعلام على الطريقة التي تعمل بها المؤسسات أن ننظر في العلاقات بين الناس الذين يقومون بإدوار مختلفة، وفي تركيب تلك الأدوار ومضمونها، حيث ربما أثرت وسائط الإعلام ليس على الآراء السياسية للفرد فحسب، بل وعلى الطريقة التي تدار بها السياسة وعلى طريقة تنظيم نشاطاتها الرئيسة وربما الأدوار السياسية).(1)

لذا فإن الإعلام أصبح في عالمنا اليوم آداة قوية للتأثير على عقول وسلوك الناس كأفراد أو مجموعات، سياسيين أو ناس عاديين، وأيضاً آداة للتغير عن بعد، وخاصة فيما يتعلق بالسياسة العامة لتلك الدول بوساطة الإيحاءات الإعلامية لاستخدام اللغة والبلاغة في الحديث أو التأويل الإعلامي.

وفي هذه الدراسة التي تحمل عنوان (الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق من 1999- 2007 تحليل مضمون) فإنها تحاول أن تبين

---

1- د. شامل رضوان، الإعلام وسيكولوجية الخطاب السياسي: البحث عن التبرير، مجلة النبأ، العدد 59 ربيع الثاني 1422 – 2001م، ص 93.

المضامين الرئيسة التي يحملها الخطاب الإعلامي الملكي الأردني، فالخطاب عموماً يمكن أن ينظر إليه بأنه ليس مجرد انعكاس ميكانيكي لقوى البيئة، ولكنه يملك القدرة على التأثير في تلك البيئة، كما أنه يملك القدرة على خلق تصورات للبيئة والمستقبل.

ومن ثم فإن فهم ما يدور بعقول القادة صنّاع القرار لحظة التفاعل الدولي هو عنصر أساسي في فهم سلوك الدولة، وهذا لا يعني بالضرورة أن صانع القرار هو المحدد الوحيد للسياسة الخارجية ولكن لا يمكن تجاهل دوره.

أن المتتبع للخطاب الإعلامي الملكي الأردني منذ أن أعتلى الملك عبد الله الثاني عرش المملكة الأردنية الهاشمية بعد رحيل والده جلالة المغفور له الحسين أبن طلال في شباط عام 1999م، يجد أن الميزة الأساسية والقاسم المشترك للخطاب الإعلامي الملكي الأردني وفي جميع المحافل الدولية، وخلال لقاءاته الزعماء والرؤساء، والمقابلات الإعلامية التي أجريت معه، والمحاضرات والندوات التي شارك بها الملك عبد الله الثاني في شتى أرجاء المعمورة، أن القاسم المشترك هو الوسطية والأعتدال، حيث شكلت معالم سياسة الملك عبد الله الثاني والنسق العام لتفكيره على مختلف وكافة المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وحين نتحدث عن الوسطية كمنهجية عامة يتصف بها صانع القرار السياسي الأردني، ويتميز خطاب الملك عبد الله الثاني الإعلامي الذي يظهر وبكل جلاء، سلوكه وقراراته ومواقفه واتجاهاته وتصدع فكره وفلسفته، فأننا بطبيعة الحال نتحدث عن منهجية لها مفاهيمها المتقدمة والمتطورة، وليس مجرد تعميمات عائمة أو تبسيطاً للأفكار والمواقف، وللانتقال خطوة في العمق في فضاء هذا المصطلح، لابد أن نميز بين مفهوم الوسطية التي تعني التوفيق بين الرؤى والتصورات.

فالوسطية لا تعني الوقوف عند نقطة الصفر أو الموقع المتذبذب، أن الوسطية التي نذهب إليها هي على العكس من ذلك تماماً، أنها تعني التحرك على قاعدة راسخة من التمكن الشمولي، وكذلك صفة الإعتدال في الخطاب الإعلامي التي تعني المرونة الدائمة الحركة التي ترفض الجمود أو التحرك داخل محور واحد له منظوره وعقيدته وفلسفته، ومن هنا فإن الوسطية والإعتدال في الخطاب

الإعلامي الملكي الأردني هو مفهوم متحرك ديناميكي يسعى باستمرار إلى التعمق في الفهم والنظر الشمولي لمختلف القضايا الإقليمية، ويعني أيضاً التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي، وبين ما هو جوهري وبين ما هو عرضي، هذا هو الخطاب الحواري المنفتح الذي يسعى إلى الحقيقة دون الأخذ بالترضيات أو التنازلات لصالح فئة دون أخرى أو جماعة دون غيرها، وأن مثل هذا الخطاب الحواري غير المغلق وغير السجالي من شأنه أن يستوعب الآخر مهما كان توجهه أو معتقده.

وإن المتتبع لخطابات الملك عبد الله الثاني وكلماته في شتى الصعد، إضافة لمقابلاته الإعلامية المختلفة مع الوسائل الإعلامية المحلية، الإقليمية، العالمية، يرى فيها قراءة شاملة لرؤية الملك عبد الله الثاني ونهجه في التعامل بشفافية ومصداقية مع القضايا في شتى المجالات، ويرى أيضاً مدى التركيز على قضايا السلام العادل وحقوق الإنسان والديمقراطية، والعدالة والتنمية الشاملة وغيرها، وتمثل قضيتي العراق وفلسطين محوراً أساسياً في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني في فترة الدراسة (1999 – 2007)، في الشأن المحلي الأردني والعربي والعالمي، إضافة إلى الوقوف بجانب المجتمع الدولي في التصدي للإرهاب، وندرك بذلك تجسيداً لسياسة الاعتدال والوسطية التي أخطتها الأردن منذ البدايات، والتأكيد على تحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط، هو هدف الأردن منذ البدايات، والتأكيد على تحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط، هو هدف الأردن سيظل يعمل من أجل الوصول إليه.

ويقول "Alistar Cole" (1) أن القيادة تتأثر بالسياق الثقافي والسياسي الذي توجد فيه، لذلك فلا بد من تعدد الأطر التحليلية وتنوعها، أو على الأقل إغناؤها بمتغيرات جديدة تماثل أوزانها الأوزان التي توجد في الوقائع السائدة في الظواهر محل الدراسة، بمعنى أن يكون المركبُّ التحليلي متكافئاً مع الظاهرة محل الدراسة والتحليل، فالإطارات التحليلية التي تصلح للأنظمة الليبرالية الديمقراطية في ما

---

1 - Alistore cole, « Studing political leadership, the case of Fransias Mitterand; in political studies, vol.42, n°.3. (septembre 1994), p.466.

يتعلق بدراسة القيادة لا تصلح للأنظمة الشمولية والعسكرية والدكتاتوريات المطلقة،
على الرغم من أنه يمكن الاستفادة منها.

# الفصل الأول
# الإطار المنهجي

**أهميــة الدراســة:**

تنطلق أهمية الدراسة من جملة اعتبارات عملية وعلمية، أما الأهمية العملية فكونها تلقي الضوء على مسألتين مهمتين، هما:

**أولاً:** أدت القضية العراقية منذ أزمة الخليج 1990-1991م وما تبعها من حرب الخليج الثانية، والحصار الاقتصادي على العراق لسنوات طويلة وتوالي لجان التفتيش الدولية المتعاقبة، بالإضافة إلى حرب الخليج الثالثة واحتلال العراق عام 2003م بعد عمليات عسكرية ليست طويلة، كل ذلك وما خلفه من نتائج وآثار مأساوية ليس على العراق فحسب بل على العالم العربي بكامله، بحيث يمكن القول أن الاحتلال الأمريكي والبريطاني للعراق قد حطم العراق ومزقه إلى طوائف ومذاهب وعرقيات كل يسعى إلى تحقيق أهدافه وأحلامه واستغلال الظروف الحالية للعراق، ليس هذا فحسب بل حطمت مقدرات العراق السياسية والاقتصادية والعسكرية والمعنوية الإنسانية وما زالت الآثار مستمرة.

**ثانياً:** قضية فلسطين هي القضية المحورية في الشرق الأوسط منذ أكثر من نصف قرن والأمور تزداد سوءاً، فخسرت العرب أجزاءً كثيرة من فلسطين بدء من منطقة 48، والضفة الغربية ما بعد حرب حزيران 1967م، وتعثر العملية السياسية على المسار الإسرائيلي الفلسطيني، إضافة إلى الممارسات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة رغم اتفاق أوسلو الذي وقع بين الطرفين عام 1993م، وإندلاع الانتفاضة الأولى والثانية التي قامت بها المقاومة الفلسطينية، وتعقدت الأمور سوءاً بعد وصول حركة المقاومة الفلسطينية "حماس" إلى السلطة بعد نجاحها في الانتخابات الفلسطينية عام 2006.

أما الأهمية العلمية للدراسة فإنها تأتي من كون هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي حاولت أن تفسر وتحلل الخطاب الإعلامي الملكي الأردني، بأساليب منهجية علمية بعيداً عن العاطفة الوطنية التي لا غبار عليها، وهكذا تبدو الأهمية العلمية لهذه الدراسة من الإضافة التي يمكن أن تساهم بها بحيث تشكل قاعدة علمية ولبنة في بناء يمكن أن ينمو في المستقبل ضمن هذا النمط من الدراسات.

ويمكن إبراز الأهمية العلمية بالتالي:

1. التعرف على الدور الكبير الذي يقوم به الملك عبد الله الثاني بن الحسين إعلامياً في المساهمة في حل النزاع العربي – الإسرائيلي، والمساعدة في التخفيف من آثار القضية العراقية قبل الغزو الأمريكي واحتلاله العراق، وما ترتب على الاحتلال من إشكاليات ومصاعب على مختلف الصُعد.
2. التعريف بالدور الأردني المحوري والهام في المساهمة في حل القضية الفلسطينية والقضية العراقية خلال الفترة الزمنية للدراسة.
3. التعرف على واقع المضمون الإعلامي الملكي الأردني المتعلق بقضيتي العراق وفلسطين من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة، التي تستخدم منهجية تحليل المضمون وهي من الدراسات النادرة في هذا الحقل.

**مشكلة الدراسة وتساؤلاتها البحثية:**

إن هذه الدراسة تحاول الجهد الأردني المتميز تجاه قضيتي العراق وفلسطين من خلال تركيزها على عامل وحيد، وهذا العامل متعلق بالخطاب السياسي الملكي الأردني المرسل إعلامياً عبر وسائل عدة، على الصعيد المحلي أو العالمي، من خلال المقابلات الصحفية والتلفزيونية أو مقالات كتبها جلالة الملك عبد الله الثاني في صحف عالمية ذات شهرة، وخصوصاً كبريات الصحف اليومية الأمريكية، ودراسة ما يمكن أن تكون قد أسهمت به تلك الخطابات والمقابلات والمقالات في القضية العراقية والفلسطينية.

وعليه، فإن المشكلة البحثية التي تتناولها هذه الدراسة تتمثل في الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية:

كيف أسهم الخطاب الإعلامي الملكي الأردني العقلاني المتمثل بالخطابات والتصريحات والمقالات في التخفيف من آثار القضية العراقية والفلسطينية على الأردن؟

ويمكن التوصل إلى الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي، من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف أثر مضمون الخطاب الإعلامي الملكي الأردني في التقليل من الصراع والاصطدام على المستويين العراقي والفلسطيني.
2. هل كانت لغة ومضمون الخطاب الإعلامي الأردني تميل إلى الاستغلال الدعائي وخاصة في المسائل المتعلقة بالنواحي الإنسانية والأخلاقية وكذلك القيم العالمية (الأمن العالمي للسلام، الاستقرار، التعايش السلمي)؟
3. هل كان الخطاب الإعلامي الملكي يميل إلى التشدد وعدم قبول الحلول الوسط؟
4. كيف أسهم الخطاب الإعلامي الملكي في إستثارة مشاعر الرأي العام المحلي والرأي العام العالمي، بمعنى كيف عزّز الخطاب الإعلامي الملكي الأردني في فرض الاستقرار وعدم إثارة مشاكل ومعاضل أخرى على الجانب العراقي والأمريكي من جانب، أو الإسرائيلي من جانب آخر؟
5. ما هو التصور الذي عبر عنه الخطاب الإعلامي الملكي الأردني فيما يخص القضية العراقية قبل الغزو وبعده، والقضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة؟
6. ما هي درجة التشابه والاختلاف الخطاب الإعلامي الملكي الأردني إزاء القضية العراقية أوفلسطين؟

**فـرضيـات الدراســة:**

تنطلق هذه الدراسة من فرضيات أساسية هي على النحو التالي:

1. أن مضمون (محتوى) الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي العراق وفلسطين يرتبط بالمتغيرات السياسية من أحداث وتطورات، فالظروف السياسية والاجتماعية والعسكرية تنعكس في مضمون الخطاب

الإعلامي الملكي الأردني خصوصاً بعد أحداث وتطورات بارزة على المسارين العراقي والفلسطيني خلال فترة الدراسة.

2. هناك علاقة ايجابية بين عقلانية الخطاب الإعلامي الملكي الأردني وبين الموقف العام والخاص على المسار العراقي أو الفلسطيني.

وقد اشتملت فرضيتي الدراسة على ثلاث متغيرات هي على النحو التالي:

الممتغير المستقل: الخطاب الإعلامي الملكي الأردني.

المغير الوسيط: وسائل الإعلام.

المتغير التابع: القضية العراقية والفلسطينية.

**منهــج الدراســـة:**

إن تحليل المضمون انه يتميز بالخصائص الآتية:(1)

1- يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها الى وصف المضمون (المحتوى) الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل، ولا يقتصر على الجوانب الموضوعية، وإنما الشكلية أيضاً.

2- يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات أو رموز أو أشكال (المعاني المتضمنة في مادة التحليل) بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

3- يجب أن يتميز بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية (كالصدق والثبات)، حتى يتمكن الآخذ بإحكام نتائجه، على أنها قابلة للتعميم (Generalization).

4- ينبغي أن يكون التحليل (منتظماً)، وان يعتمد اساسا الأسلوب الكمي في عمليات التحليل، بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

5- يجب ان تكون نتائج (تحليل المضمون) مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة (قيد التحليل)، لضمان ثبات (Reliability)

---

1- د. عواطف عبد الرحمن، د. نادية سالم، د. ليلى عبد الحميد، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1986، ص 78.

النتائج – الاتساق عبر الزمن – أو عبر تطبيقها واقتراب نتائجها من قبل محللين آخرين (التحكم الخارجي) أو لمدى اتساقها مع محكات خارجية معينة.

ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية، بإطار عام وشامل، ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة، أي انه في هذه الحالة يعد مكملاً لإجراءات منهجية أخرى تسبقه، أو تلحقه في أطار الدراسة الشاملة.

**إجـراءات أو أساليـب تحليـل المضمـون:**

يرى وارتزل Wuartzel أن هناك ستة خطوات رئيسية لابد أن تمر بها عملية تحليل الموضوع وهي: (1)

- تحديد الهدف من البحث أو فروض الدراسة.
- تحديد وحدة التحليل.
- تحديد فئات المضمون.
- اختيار العينة.
- اجراء الثبات والصدق.
- تحليل البيانات.

ويرى أن تحديد الفروض يعطي مزيداً من الدقة والإتقان عند تحديد فئات المضمون، وكلما كانت وحدة التحليل واضحة المعالم كان تحديد الفئات وصل الكود Coding أو الترميز أسهل، ونتائج الدراسة حقيقية وموثوق بها أكثر، ولابد لوحدة التحليل أن تعكس أهداف الدراسة وفروضها.أما فئات المضمون فلا بد أن تكون من الوضوح بحيث تسمح بوضع نوع واحد للمضمون بها، ولابد لعدد الفئات التي يحددها الباحث أن تتمشى مع الاختلافات الدقيقة في البيانات. وحيث أن الأخطاء تزداد بزيادة عدد العناصر التي لابد من تحليلها وتصنيفها على فئات، لذلك فعلى

1- ورد في: حسن جمعة حماد، تحليل المضمون الزراعي لصحيفتي الرأي والدستور، وعلاقته بمعارف العاملين بالزراعة ((دور الصحافة اليومية في التنمية في المملكة الأردنية الهاشمية))، رسالة دكتوراة في الإرشاد الزراعي، غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، 1997، ص 54-55.

الباحث أن يختار عينة من مادة التحليل بشرط أن تكون ممثلة للكل، لأن الاستنتاجات التي تنبني على عينة منحرفة تكون خاطئة وغير صحيحة. كما يرى أن الطرق الأسهل لإثبات الصدق هو عن طريق أن القياسات المتكررة للمادة الواحدة بواسطة عدد مختلف من واضعي الكود أو المرمزين (من يقسمون المادة إلى فئاتها) توضع تحت نفس الفئات، وبالتالي فان ما نتوصل إليه من نتائج يكون نتيجة لعملية تحليل المضمون وليست نتيجة لميول فردية أو اتجاهات شخصية.

**وحــدات وفئــات تحليــل المضمــون:**

يقضي تحليل المضمون وضع عناصر الموضوع في صورة عددية، ويقتضي عد الجوانب ذات الدلالة في المضمون استخدام تقسيمات فرضية ثابتة تستخدم كأساس لذلك، وهذا ما يطلق عليه بالقياس لمادة التحليل.

**أولاً: وحدات تحليل المضمون:**

تنحصر وحدات تحليل المضمون في خمس وحدات أساسية لتحليل الرموز اللفظية كما يلي: (1)

1- وحدة الكلمة: وهي أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون، وهي مرادفة للرمز أو المصطلح، وتستخدم للكشف عن بعض المفاهيم التي استقرت في دولة ما كالحرية والعدالة وغيرها.
2- وحدة الموضوع: وهي أهم وحدة في وحدات تحليل المضمون وهي عبارة عن فكرة تدور حول مسألة معينة، وهي تكشف عن الآراء والاتجاهات الرئيسية في مادة الاتصال.
3- وحدة المفردة: وهي الوحدة التي يذيع استعمالها في تحليل المضمون، ويقصد بها الوحدة التطبيقية التي يستخدمها منتج عادة الاتصال، وتختلف المفردة باختلاف وسيلة الاتصال، فقد تكون كتاباً أو مقالاً أو حديثاً إذاعياً أو

---

1- رانية أحمد جبر، برنامج الشباب في التلفزيون الأردني: تحليل المضمون، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1988، ص 33.

برنامجاً إذاعياً أو خطاباً. وتستخدم المفردة كوحدة للتحليل إذا كان هناك عدة مفردات، وكذلك يمكن تصنيف العمل الأدبي حسب نوعية موضوعاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

4- وحدة المساحة والزمن: وتتمثل في تقسيم المضمون تقسيمات مادية عن طريق حساب عدد السطور وعدد الأعمدة وعدد الصفحات، أو الزمن الذي استغرقته أحاديث إذاعية من نوع معين، أو وحدات الطول في الأفلام السينمائية.

**وحـــدات التحليـــل والقيـــاس:**

اعتمدت الدراسة على الخطاب كوحدة للقياس Content Unit والفكرة كوحدة للتسجيل Recording Unit.

**خطوات تحليل المضمون:**

تعتمد خطوات تحليل المضمون بعضها على بعض، بحيث تشكل وحدة ارتباطية متناغمة متكاملة، وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على الفروض والتساؤلات أو الموصوفات التي يسعى الباحث الحصول عليها ويتساوق معها بالإضافة إلى طريقة وعدد العينة ونظامها بحيث تمثل مجتمع البحث تمثيلاً شاملاً ودقيقاً، وكل خطوة من هذه الخطوات تتطلب قراءة وتفحصاً دقيقاً متتالياً للنص أو المنجز المراد تحليله ومعايشته وترميزه، بحيث يشكل حواراً صامتاً بين الباحث والرسالة فبالقراءة الكشفية (Exposition) المتأنية يتضح للباحث الكثير من الارتباطات والرموز التي كانت غافلة أو غير محسوبة إذ تعد القراءة الكشفية (الاستطلاعية) معيناً وتزيده تآلفاً مع وحدات البحث وفئاته، بحيث أشار إلى ذلك قديماً فلاسفة اليونان بالقول (أن فهم أي نص يفترض قراءات ثلاثة، الأولى لفهم ذلك الذي قاله الكاتب، والثانية تخيل ذلك الذي لم يقله الكاتب، والثالثة لاكتشاف ذلك الذي أراد أن يقوله ولم يعلن عنه).

وبشكل عام يتم إجراء تحليل المضمون بخطوات منتظمة متعاقبة، على انه ليست بالضرورة أن يجهد الباحث على إتباعها في هذا الترتيب، ولكن مما تجدر الإشارة أليه هو أن تحديد مشكلة البحث وفروضه وأهدافه يعد نقطة انطلاقة محورية لسلامة التحليل وصدقه وثباته، وعليه يمكن استعمال الخطوات الآتية كخطوط أو محاور عامة لإجراءات تحليل المضمون منها: (1)

1- صياغة مشكلة البحث وفروضه أو تساؤلاته.
2- تحديد مجتمع البحث والعينة موضع الاختيار.
3- اختيار وحدة التحليل وتعريفها وإعداد (التصنيفات Categories) لفئات المضمون الذي سيتم تحليله وتعريفها إجرائياً.
4- تأسيس نظام حساب كمي.
5- إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات Reliability.
6- ترمز المضمون بناءً على التعريفات التي تمت صياغتها.
7- تحليل البيانات التي تم استخلاصها ومناقشتها في ضوء جداول أو تصنيفات.
8- استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والإحصائية.

وأخيراً لابد من الإشارة هنا إلى خصائص وصفات تحليل المضمون بما أورده بيرلسون من تعريف والذي جاء فيه (أسلوب بحث وصفي كمي، منتظم، موضوعي، للمضمون الظاهر للاتصال) فالمصطلحات موضوعي ومنتظم وكمي وظاهر هي التي تميز بين التحليل العلمي، والوصف العادي المبني على ذاتية الباحث، كما في الآراء التي تورد في الصحف والمجلات والأحاديث والأحكام الجاهزة والعابرة، التي لا تستند إلى أساس منهجي صارم. (2)

---

1- إبراهيم غرايبة، في الخطاب الإعلامي للعمل الإسلامي، مجلة الأمة، المجلد (1)، العدد 4، عمان، 1997، ص 77.
2- المرجع نفسه، ص 85.

وكلمة (موضوعي Objective) تعني الفئات المستخدمة بتحليل المضمون يجب أن تكون بالغة التحديد، بحيث يمكن لأي باحث آخر أن يتوصل إلى ذات النتيجة وبتكرارات قريبة مع نسبتها الرياضية، والأداة نفسها والترميز ذاته.

أما كلمة (منتظم Systematic) فتعني اختصار المضمون (المحتوى) موضوع التحليل ويتم وفق خطة رسمية منسقة سابقة الإعداد لاستبعاد أثبات نقطة معينة في ذهن الباحث دون غيرها ولتجنب التحيز.

(والكمي Quantitative) تعني التعبير عن نتائج التحليل في شكل رقمي بطريقة ما، كتوزيع التكرارات وجداول التخيل ومعامل الارتباط والنسب المئوية... وغيرها، وهناك أتفاق عام على سهولة التحديد ما هو خطأ وما هو صواب في اللغة الرياضية الدقيقة وهذا الأمر يفيدنا الى حد كبير في تعيين صدق التحليل وثباته.

وتعني كلمة (ظاهر Manifest) أن تحليل الدلالة يتميز بالسهولة والوضوح وإمكانية التصنيف، أي ان يتم ذلك على قراءة السطور وليس على قراءة ما (بين السطور) كما يرى ذلك هارولد لاس ويل (Lass well) (ودانيال ليرنر D. lerner) (وأثيل بول A. bool) ويرى العديد من المتخصصين في مجال المنهج العلمي ان تحليل المضمون أسلوب ملائم للكشف الاستطلاعي (Poll) لكنه يجب ان يستكمل بضوابط واستحكامات أخرى نظراً لأن النتائج التي يتوصل إليها البحث مشكوك في صحتها، ومقدار الثقة فيها (its validity and reliability) ومن هذه الضوابط، بحسب ما يرى أحد باحثي الاتصال والرأي العام: د. أحمد بدر في كتابه الموسوم الرأي العام: طبيعته، تكوينه، وقياسه: (1)

المقارنة المنهجية: أي مقارنة ذات الرسالة (المادة قيد التحليل في حقيبتين زمنيتين مختلفتين لضمان ثبات التحليل)، وتسمى هذه الخطوة (الاتساق عبر الزمن)، أو إسناد بعض عينة التحليل على محكمين خارجيين – 2 أو أكثر – بشرط استعمال ذات الأداة التي استعملها الباحث ويتم استخراج معامل الاتفاق، عن طريق معادلات إحصائية، كمعادلة .. أو (هولستي Holsti) وأن الأخيرة هي الأبسط والأكثر

---

1- د. احمد بدر، الرأي العام: طبيعته، تكوينه، وقياسه، مكتبة مدبولي، القاهرة 1982، ص 78.

شيوعاً في الاستخدام، فمثلاً لو فرضنا أن كلا الرمزان قد حللا (24) حالة، واتفقاه في (18) حالة فإن معامل الثبات طبقاً لطريقة هولستي تصبح كالأتي: (1)

معامل الثبات = 2ت / ن1+ن2.. (القانون)

حيث ت = عدد الحالات التي أتفق عليها المرمزان

ن1 = عدد الحالات التي رمزها الباحث الأول

ن2 = عدد الحالات التي رمزها الباحث الثاني

وطبقاً للمثل، أو الافتراض أعلاه فأن معدل الثبات يستخرج كالآتي:

=24+24/18*2

%75=4/3=48/36

أي أن الباحثان اتفقا بنسبة 75%

التحقق غير المباشر Indirect Inquiry: أي جمع المعلومات من مصادر أخرى قيد التحليل ويتم مقارنتها لتأكيد بعض المؤشرات أو رفضها.

**أما فيما يتعلق بهذه الدراسة فان خطوات تحليل المضمون هي:**

1- قراءة الخطابات الملكية التي تبث إعلامياً، وذلك بهدف التعرف على المدلول القيمي لها، ثم تجزئتها إلى وحدات أي جمل وعبارات كاملة المعنى ذات دلالة قيمية محددة.
2- تحديد المدلول القيمي لكل وحدة معنى، ومن ثم تحديد المجال الذي تنتمي إليه القيمة حسب التصنيف الذي اعتمدته الدراسة.
3- رصد القيم، وذلك لإعطاء تكرار واحد لكل قيمة ظهر في المضمون الذي تم تحليله أو كلما كان النص يؤدي في مفهومه إلى قيمة، كما أنه إذا كان في الجملة ذات الدلالة القيمية عطف أو وصف له مدلول قيمي فان كل معطوف وكل وصف يعد قيمة مستقلة بذاتها ويعطي تكراراً واحداً.

---

1- بسام عمار، استخدام تقنية تحليل المضمون في تدريس اللغة العربية: درس القراءة القصير نموذجاً، المجلة العربية للتربية، 1999، ص 52-53.

4- تفريغ نتائج التحليل في جداول تكرارية مشتملة على نوع القيمة، وتكراراتها ونسبها المئوية ودرجة شيوعها واستخدامها في كل خطاب إعلامي.

5- استخراج العبارات الواردة في قائمة الأهداف المتضمنة في قائمة أهداف الخطاب والرسائل، والمرتكزات المراد من الخطاب والخطوات العريضة الواردة في اتجاه قضيتي العراق وفلسطين في الفترة 1999 إلى 2007.

6- التعرف عما إذا كان الخطاب الإعلامي الملكي الأردني قد عرضا وضمنا العبارات في قائمة الأهداف المعلنة في السياسة الأردنية، وما إذا كانت العبارات المضمنة في الخطاب الأردني متسقة مع الأهداف المعلنة مسبقاً، وتتفق مع السياسة العربية والإقليمية ضمن الخطاب الإعلامي العربي بشكل عام.

7- مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها أثناء عملية التحليل في ضوء أسئلة الدراسة.

**مصطلحات الدراسة وإطارها التعريفي:**

**مفاهيم الدراسة:**

**أولاً: تحليل المضمون:**

يعد منهج تحليل المضمون من المناهج التي ارتكنت إليها الكثير من الدراسات السابقة التي اتجهت إلى تحليل مضمون محتوى الخطاب السياسي الرسمي بشكل خاص، فيما يتعلق بموقف أو سياسة معينة تهدف إليها الدراسة وحساب تكرار ورود كلمات معينة موضع الدراسة، إضافة إلى معنى هذه الكلمات في سياق النص، والتشديد على بعض الأفكار السياسية التي تضمنها بغية توظيفهم في التوصل إلى فرضية الدراسة من خلال الأسئلة المطروحة، كما يتضمن تحليل المضمون جانب آخر يفرض على الباحث اللجوء إليه ألا وهو تحليل المضمون الهيكلي من خلال تحديد المساحة أو الوقت المحدد لوسيلة الاتصال، أو الخطاب السياسي ومكان النشر وإذاعته ضمن إطار الهدف الذي حدده الباحث الذي في بعض الأحيان يواجه بعض الصعوبات أو عدم الوثوق في تحديد أهداف ومدركات صناع القرار السياسي والعسكري، هذه الأهداف التي لم تكن في أغلب تعبيراً عن المعتقدات السياسية، وخصوصاً في الخطابات والتصريحات التي جاءت في سياق حدث أو مناسبة في غير محلها وغير معبرة عن آراءهم، وقد تكون لعبت فيها وسائل الإعلام دوراً في صياغتها، وأن هناك بعض التصريحات السياسية التي تطلق لشرح وتفسير السياسة العامة للدولة وقراراتها الخاصة بمسألة معينة يترتب عليها ورود أفعال معينة من المحيط المجاور للدولة، وهنا تحدد مهمة الباحث في الوصول إلى أفضل النتائج المتوخاة في تحليل المضمون. (1)

أما تحليل المضمون (المحتوى) بالدراسات الإعلامية والاتصالية بوصفها أداة وأسلوب لتعرف المعلومات والتفسيرات من خلال الأنشطة الاتصالية المختلفة، وكان هذا الارتباط والنشأة قد تولد تبعاً للحاجة الماسة التي فرضتها منهجية علم

---

1 - الدكتور ناظم الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع/عمان-الأردن. ط1، 2004، ص 242.

الإعلام وتعقيداته منذ بواكير القرن العشرين وتحديداً بعد طغيان الصفة الجماهيرية عبر الوسائل، لتشكيل الخطاب الجمعي الجماهيري.

وكانت المحاولات الأولى لاستخدامات تحليل المضمون ما قام به الباحثان (ليبمان وتشارلز ميرز) من خلال قيامها بتحليل مضمون (عينة من المادة الإخبارية) المنشورة في جريدة (نيويورك تايمز)، وقد تصاعد هذا النمط من الدراسات بعدما ظهرت إمكانية الضبط والسيطرة على عوامل التحليل واستحكاماته وجدواه في الوصول إلى نتائج يمكن التعويل (الاعتماد) عليها، وكانت مدرسة الصحافة في جامعة كولومبيا، قد اهتمت بتحليل المضمون إهتماماً واسعاً وكبيراً في ثلاثينيات القرن الماضي للعديد من الصحف الأمريكية، بالإضافة إلى بعض الدراسات التحليلية المتخصصة كدراسة (جوليانت وادواردز) حول الأخبار الخارجية في الصحف الصباحية الأمريكية.

ويشير اصطلاح (التحليل) (Analysis) بأنه عملية تستهدف إدراك الأشياء والظاهرات عن طريق فصل عناصر تلك الأشياء والظاهرات بعضها عن بعض، ومعرفة الخصائص التي تمتاز بها هذه العناصر، فضلاً عن معرفة طبيعة العلاقات التي ترتبط بينها ويشير اصطلاح (المضمون المحتوى) (Content) في علوم الاتصال إلى كل ما يقوله الفرد من عبارات وما يكتبه أو ما يركزه، والمعلومات التي تقدم والاستنتاجات التي يخرج بها الأحكام التي يقترحها أهداف اتصالية مع الآخرين.

وهذه الطريقة تستخدم في حالة تعذر اتصال الباحثين بالمبحوثين بصورة مباشرة للتعرف على اتجاههم وأفكارهم واستجاباتهم من خلال الملاحظة والمقابلة والاستبانة وغيرها، لذا يلجأ الباحثون لأية طرق بديلة غير تقليدية، من خلال دراسة نصوص غير التعبير الشفهي أو التحريري (المكتوب) ولهذه الجماعات دراسة منهجية بإتباع طريقة منظمة وصارمة من خلال أسلوب (تحليل المضمون)، ويستخدم هذا الأسلوب في مجالات أخرى متعددة، لتؤدي دوراً مهماً في عملية البحث العلمي ولتقود للتعرف على الاتجاهات والآراء سواء كانت رسائل موجهة

عبر أجهزة الإعلام أو مجرد رسائل ونصوص اعتيادية. إضافة إلى استخدامها كطريقة للتعرف على ما تؤديه أجهزة الإعلام من وظائف تحقيقاً لأهدافها، وافتراض ما يمكن أن تفعله في الجمهور من تأثيرات ويمكن تحديد بعض المجالات التي يستخدم فيها: (1)

- الكشف عن اتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات مختلفة.
- المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها واتجاهاتها وأهدافها.
- قياس مدى تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية والثقافية والفنية.
- تشخيص خصائص الأسلوب الأدبي أو الصحفي من خلال تحليل الرسائل المختلفة.
- التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة والاعتيادية من خلال تحليل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الأشكال.
- الحصول على افتراضات حول تأثير وسائل الاتصال على الجمهور.
- تعرف الدولة على معلومات ونوايا الدول الأخرى وأهدافها وخاصة في حالات الصراع والحرب، إذ يسعى كل طرف إلى تحليل الوثائق والتصريحات والخطط وما تنشره وسائل الإعلام حول الطرف الآخر.

إضافة إلى ذلك، يمكن استخدامه للتعرف على المعارف والقيم ومديات تحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب، والمناهج، والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها... ويتسق أسلوب تحليل المضمون (المحتوى) اتساقاً وثيقاً ومحورياً بالرسالة (Message) ونقصد بالرسالة النتاج أو الأفكار أو المفاهيم التي يراد توصيلها إلى الجمهور، من خلال التتابع الرمزي والدلالي وهذه الرموز يمكن أن تكون لفظية (منطوقة أو مكتوبة) أو غير لفظية (إشارات، إيماءات، ألوان، أشكال،

---

[1]- بسام عمار، المرجع السابق، ص 57.

موسيقى رسوم...)، ويعد فهم هذا المنجز (غالباً ما يكون ماضياً) وتكوينه وتحليله وإيجاد العلاقة الرمزية (الظاهرة) كالشدة، والتكرار، والكيفية، ودرجات التأكيد، وتسيد القيم والاتجاهات والتأييد والرفض..، هذه الميادين هي ما يدخل ضمن وظائف تحليل المضمون، للوصول إلى اكتشافات وعلاقات بالإمكان تجزئتها أو تصنيفها (Classification)، ومن ثم إيجاد ارتباط والكشف عنها على أساس كمي ونوعي (Quantitive and Specific)، ذلك من تحليل الرسالة.. لكلماتها.. أشكالها.. ألوانها.. أو أيه قياسات أو رموز تعبر عن المضمون الصريح لها قد تدلنا على مؤشرات متنوعة تساعدنا في سبر أغراض النص أو (الإنتاج الاتصالي بشكل عام)، وهذا التصنيف أو التجزئة المنظمة يعمل على تفسير العمل، وبالتالي التنبؤ بمقاصد منشئ الرسالة واتجاهاته وتأثيراته على المتلقي من خلالها، ذلك أن التحليل الكمي أو التفضيل الذي انساق معه النص أو المادة الاتصالية قيد التحليل والدراسة، كما وتكشف عن دوافع (المرمز) وقيمه التي يؤمن بها، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وهذه تتصل وتتفاعل باتجاهاته السياسة والدينية والاجتماعية وتكويناته المرجعية (بيئة، عقائد، أفكار، تأثيرات أخرى مختلفة..).

هذه المرجعيات في ثنايا الرسالة، يمكن الكشف عنها ضمن نظام التصنيف (Classification) اتساقاً مع أهداف البحث الرئيسية، وبذلك فأن الرسالة تعد الركن الأساس الذي يمكن عن طريقه فهم ما كان.. وما يريد.. (مقصدية المرسل) والتنبؤ بإمكانية التغير (Change) أو التأثير (Effect) الذي يمكن أن تحدثه الرسالة في الجمهور المتوقع..

وتحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية، لم يحسم بتعريف جامع مانع (محدد بدقة) إلى حد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته على المنجز الأدبي، واللغوي، والشكلاني.. بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي، وفيما يأتي بعض التعريفات وأتخذ على أساس أغراضه الإجرائية كأداة للبحث العلمي: (1)

---

1- صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1990 ص 120.

* كما جاء به كابلان، 1943 ((تحليل المحتوى هو المعنى الإحصائي Statistical Semantics للأحاديث والخطب السياسية)).

* أما بيزلي، 1969: (Pasisley) فيرى أن ((تحليل المحتوى هو أحد أطر تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه المحتوى الاتصالي إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي)). (Catrgorizatio Rule).

* ويرى بيرلسون (1952-1971): (Berelson) على أن تحليل المضمون ((هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً، منتظماً، كمياً)). كما عرفه على أنه ((أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح لمادة الاتصال ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام)).

**ثانيـاً: الخطابـات:**

فهي تلك الأحاديث الرسمية المعّدة سلفاً أو المكتوبة أو التي يلقيها الرئيس مباشرة إلى جمهور مستمعيه أو تبث عبر محطات الإذاعة والتلفزيون أو أي وسيلة إعلامية أخرى. (1)

الخطاب السياسي Political Discourse ويعرف رسيماً بأنه كل إنتاج لفظي محمل بالدلالة يتجه نحو مخاطب أو مخاطبين فعليين أو افتراضيين بهدف أحداث تأثيرات معينة على تصوراتهم أو سلوكياتهم، وهو يهدف في مجمله إلى توضيح بعض الرؤى، وبيان السلطة الحاكمة منها.

**الخطــاب الإعلامـــي:**

ظهر مصطلح (الخطاب) في حقل الدراسات اللغوية، ونما وتطور في ظل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات ولاسيما بعد ظهور كتاب ((فروينايد

---

1- عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ج1، ص 1825.

دوسوسير)) ((محاضرات في اللسانيات العامة)) لتنظمها المبادئ الأساسية التي جاء بها هذا الأخير وأهمها تفريقه بين الدال والمدلول، واللغة كظاهرة اجتماعية والكلام كظاهرة فردية، وبلورته لمفهوم (نسق) أو (نظام) الذي تطور فيما بعد إلى بنية.

ولقد حدد (منفينو) الإطار التعريفي بمصطلحات الخطاب في النقاط التالية:(1)

الخطاب هو مرادف للمفهوم السويسري (كلام) وهو المعنى المعروف به في اللسانيات البنيوية.

ما دام أن الخطاب منسوب إلى فاعل، فهو وحدة لغوية تتجاوز أبعادها الجملة أو الرسالة أو المقولة.

يلحق الخطاب بهذا المعنى بالتحليل اللساني لأن المعتبر في هذه الحالة مجموعة قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكنة للملفوظ Enonce.

يتحدد مفهوم الخطاب في المدرسة الفرنسية لدى مقابلة بمفهوم ((المنطوق)) وهو ((تتابع جمل مرسلة من فراغيين معنويين، بين توقفين للعملية الإبلاغية))، أما الخطاب فهو المنطوق منظوراً إليه من زاوية الميكرونزمات الخطابية المتحكمة فيه أو المكيفة له. وهكذا فإن نظرة إلى النص من حيث كونه بناءً لغوياً تجعل منه مقولاً، أما البحث في ظروف وشروط إنتاجية فتجعل منه خطاباً.

أما الإعلام فهو يعني الإيصال للمعلومات المطلوب إيصالها، عن طريق وسيط، ولم يتوقف الاعتماد على لغة –في العصر الحاضر – على كونها وسيلة إيصال أو إبلاغ، بل أصبحت – اليوم – في وسائل الإعلام المكتوبة، والمسموعة والمرئية صناعة متطورة، لها علاقاتها الفارقة وخصائصها المميزة.

(لقد غادرت كونها وسيلة للتفاهم فقط وأصبحت كما يسميها باحث معاصر): (2)

---

1- نقلاً عن: يوسف تمارا، التكامل الإعلامي العربي بين الامكانيات والتصور: دراسة وصفية تحليلية للخطاب عن (التكامل الاعلامي العربي) خلال فترة 1986-1995، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 13.

2- الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، لغة الإعلام الديني، مجلة الذخائر، العدد 5، شتاء 1421هـ/2001م، ص 24.

ذات عرش اتصالي، أسهمت في تأسيسه الصحافة بتوزيعها الواسع، ووسائل الإعلام الالكترونية (Electronic Media) التي تخضع إلى العالم – يومياً – الآفاً مؤلفة من النصوص الإعلامية من قبيل الأخبار والتعليقات والتحقيقات الصحفية والتقارير والمقالات والدراسات، والموضوعات المختلفة التي تخاطب كل شرائح المجتمع الدولي بمختلف مستوياته الثقافية والعمرية.

وتميزت اللغة الإعلامية بخصائص أجزتها عن كونها تقليداً تعبيراً، أو تقليداً تعبيرياً فنياً يستخدمه الأديب شاعراً كان أو ناثراً إلى لغة ذات مقومات خاصة ودقيقة فليست هي لغة عادية، ولا هي لغة أديب متخيرة الألفاظ، فنية التعبير، يقول الدكتور عبد العزيز شرف: (لا نعني باللغة الإعلامية ما توصف به اللغة الأدبية من تذوق فني جمالي، أو ما توصف به اللغة العلمية من تجريد نظري، إنما نريد باللغة الإعلامية أنها لغة بنيت على نسق عملي اجتماعي عاجي، فهي في جملتها من يستخدم في الإعلام بوجه عام). (1)

لقد أثرت في اللغة الإعلامية المعاصرة جوانب كثيرة من التأثيرات كالتعريب والترجمة والاقتباس وتأثير الصياغات الإعلامية المختلفة في الوسائل المقروءة والمشاهدة والمسموعة.(2)

وكما يقول عالم الاتصال (مارشال ماك لوهان) أن ((الرسالة هي الوسيط)) و((الرسالة هي تدليك)) وصولاً إلى أن الصوت والصورة يتجاوزا كل الحدود ويجمعا الأفراد في ((قرية كونية)). (3)

ويرى ماك لوهان أن وسائل الإعلام تستمد قوتها وقدرتها على التأثير مما يقوله المتكلم أقل مما تستمدها من هذا النوع من التنويم المغناطيسي الذي يصاحب الإغراء الذي يمارسه أصوت، والصورة بشكل خاص، وعلاوة على ذلك فإن وسائل الإعلام في الغالب لا تسمح بالآثار الراجعة أنها ذات اتجاه واحد، وأخيراً

---

1- الدكتور عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، القاهرة، سنة 1989، ص 228.

2- الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، المرجع السابق، ص 24.

3- فيلب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة د. محمد عرب صاصيلا، الطبقة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998، ص 242.

وهو الأهم هو قدرة وسائل الإعلام على التأثير تقع على مستوى المعلومة الدقيقة التي تحملها.

ويقول الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي(1) أن الإعلام متعدد الاتجاهات والأساليب، ولكل موضوع يحتاج إلى نشر وإعلام، منهجيه وطريقة العمل فيه فهناك:

إعلام تجاري: وهو الذي يقوم على طريقة الإعلان التلفزيوني أو الصحفي، ويستخدم عبارات مغرية، بأسلوب الترغيب، والإقناع، وتوجيه الأنظار إلى أهمية المادة التجارية المعلن عنها.

إعلام فني وثقافي: وهو الذي يقوم على أساس توجيه أنظار الجمهور إلى العناية بقضايا الفن والثقافة والمعارف كعروض السينما والمسرح ومعارض الكتب، وصدور المؤلفات والتحقيقات، وأعمال الفنانين والأدباء والعلماء والمفكرين.

الإعلام سياسي: وهو مجال هذه الدراسة – وهو نمط خاص من أنواع الإعلام تستخدمه الدول في الإفصاح عن سياساتها، ونظام حكمها وطروحاتها في ميدان السياسة الداخلية والعالمية، وتقوم وزارة الخارجية، باستخدام أسلوب لإيصال سياسة الدولة إلى العالم الخارجي، كما تقوم وزارة الإعلام – فضلاً عن تخصصها بالإعلام الثقافي والمعرفي والفني – بمهمتها الإعلامية داخل البلد، للإفصاح عن موقف الدولة إزاء مسألة ما، تثار ضدها أو لمصلحتها خارج البلد أو داخله، فتقوم الصحافة والمجلات والإذاعة والتلفاز بالإعلام عنه وإيضاح موقف الدول لجماهير الناس.

ولغة هذا العالم يطغى عليها الجانب (الدبلوماسي) واستعمال ألفاظ خاصة بالسياسة والحكم، ومبادئ النظام القائم كألفاظ الاستعمار، والسيطرة والاستغلال (والإمبريالية) و(البرجوازية) والرأسمالية، والاشتراكية، والوحدة، والتحرر، والعنصرية، والتعصب، والشعوب، والظلم، والاستبداد... وغيرها.

---

1- الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، المرجع السابق، ص 25.

وقنوات هذا الإعلام كثيرة، وكل وزارة أو إدارة من إدارات الدولة مسؤولة عن التزامه، والتعبير من خلاله، بما يناسب منهج الدولة القائمة وسياستها في الخارج والداخل.

وتشيع لغة هذا الإعلام -أعني السياسي – في كل الوسائل المتاحة للتعبير، كالصحف والمجلات، وهي الوسيلة المقروءة، وكالتلفاز والسينما والمسرح، وهي وسيلة المشاهدة والمسموعة، والمذاعة عبر المذياع وهناك أنواع أخرى من الإعلام.

ويمكن الوصول إلى الخلاصة التالية:

الخطاب: الخطاب في الإعلام يتمثل في مختلف فنونه التحريرية والإخراجية، مثل المادة المكتوبة في الصحف والمسموعة في الإذاعة المرئية، والمقروءة في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

الإعلامي: يحمل الإعلام في سياقه ذات المعنى اللغوي: التعريف بالشيء، والأخبار عنه، ويتم نقل المعلومات عبر وسائل الإعلام أو الاتصال وهي الصحف والمجلات، الوسائل السمعية البصرية، الإذاعتين المرئية والمسموعة.

وفي ضوء ما سبق فان مفهوم الخطاب الإعلامي: أنه كل مجموع له معنى (لغوياً، شفوياً، كان أم كتابياً) تعليمياً سينمائياً رسمياً، تختلف أبعاد هذا المجموع من حالة إلى أخرى، فقد يكون جملة واحدة أو فقرة، أو نصاً يتكون من فقرات متعددة، كما تختلف أشكاله ومضامينه ومجالاته الدلالية. وهو في كل حالة يخضع لقواعد وقوانين خاصة تنظمه، على أنه يجب إدراج هذا المجموع أو البناء ذي الدلالة في سياق تبليغي يفترض تطبيق تجري بينهما العملية، سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة.(1)

أما الخطاب الإعلامي وبناءً على ما سبق ذكره، فهو ذلك النوع من الخطاب الذي لا يختلف عن كونه وحدة لغوية تحمل مجموعة من الأفكار، من حيث الشكل، لكنه ينفرد بطبيعة مضمونه الذي يتشكل أساساً من مضامين إعلامية أو بمعنى آخر

---

1- نقلاً عن: يوسف تمار، مرجع سابق، ص 14.

تدور أفكار الخطاب الإعلامي حول موضوع الإعلام والاتصال أو حول ما يمكن أن يتعلق بميادين القطاعين بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

**الخطاب الإعلامي الملكي الأردني:**

الخطاب السياسي (Political Discourse) ويعرف رسمياً بأنه كل إنتاج لفظي محمل بالدلالة يتجه نحو مخاطب أو مخاطبين فعليين أو افتراضيين، بهدف إحداث تأثيرات معينة على تصوراتهم أو سلوكياتهم، وهو يهدف في مجمله إلى توضيح بعض الرؤى، وبيان موقف السلطة الحاكمة فيها. (1)

وبالتالي فإن الخطاب الإعلامي الملكي الأردني هو تلك الأحاديث الملكية السامية لملك المملكة الأردنية الهاشمية جلالة الملك عبد الله الثاني أبن الحسين الرسمية المعّدة سلفاً أو المكتوبة التي يلقيها جلالة الملك مباشرة إلى جمهور مستمعيه، أو تبث عبر محطات الإذاعة والتلفزيون أو أي وسيلة إعلامية أخرى، يكتبها بنفسه على شكل مقالات أو رؤى في كبريات الصحف العالمية، وهي بالتالي تعبر عن وجهة النظر الأردنية الرسمية، وخصوصاً إزاء قضيتي فلسطين والعراق (مجال الدراسة) في الفترة من 1999 وحتى 2007.

---

1- د. صادق الأسود، مرجع سابق، ص 120.

**الدراســات السابقــة:**

قام الباحث، في معرض مراجعته للدراسات السابقة المتعلقة بتحليل المضمون الإعلامي بتقسيم تلك الدراسات حسب ارتباطها بموضوع دراستها، حيث قسمت الدراسات إلى:

**أولاً: في مجال تحليل الخطاب السياسي الإعلامي:**

1- دراسة نضال محمد دخيل الحضاونة (**دور الخطاب السياسي للرئيسين جورج بوش وصدام حسين في تصعيد أزمة الخليج في الفترة من (1990-1991م)** (1)

**هدف الدراسة:** بيّن دور حدة ولهجة الخطاب السياسي للرئيسين جورج بوش وصدام حسين في تصعيد أزمة الخليج 1990-1991، وكيف أسهمت لغة الخطاب السياسي في استثارة مشاعر الرأي العام المحلي والرأي العام العالمي، بمعنى كيف عزز الخطاب الدعائي الإعلامي الذي تبناه صانعا القرار في العراق الرئيس صدام حسين وفي الولايات المتحدة الرئيس جورج بوش في فرص التصعيد لتلك الأزمة.

**منهــج الدراســة:** أتبع الباحث لتحليل الخطابات السياسية الصادرة عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش خلال أزمة الخليج منهجان، منهج كمي ويمثله منهج إحصاء المفردات، ومنهج كيفي يمثله منهج التحليل الفرضي، ومنهج إحصاء المفردات يختلف كثيراً عن منهج تحليل المضمون، فهذا المنهج لا ينطلق من شبكة موضوعة مسبقاً للأغراض المراد بحثها، وإنما يقوم بإحصاء شامل لكل مفردات النص، وأما أسلوب التحليل الغرضي فيتميز بكون التحليل عملية مركبة خاضعة لترتيب يحدده الباحث حسب موضوع بحثه، وليس كترتيب أو تسلسل الموضوعات الواردة في النص.

وتم اختيار الخطب العامة للشعب العراقي بالنسبة في المناسبات والأحاديث الإعلامية والرسائل العلنية المتبادلة أو الموجهة إلى رؤساء دول أو رموز دينية أو سياسية، وتم اختيار الخطب الرسمية التي ألقاها الرئيس الأمريكي أو المقابلات

---

[1]- نضال محمد دخيل الحضاونة، دور الخطاب السياسي للزعيمين جورج بوش وصدام حسين في تصعيد أزمة الخليج في الفترة من (1990 – 1991)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، 1999.

التلفزيونية والصحفية ومقابلات الرؤساء أو الزعماء أو الأحاديث الرسمية على هامش اللقاءات والمؤتمرات الدولية.

2- دراسة غدير الزبن، **تحليل محتوى خطابات الملك الحسين بن طلال في فترات الحرب والسلم مع إسرائيل**(1) توصلت الدراسة إلى أن صورة الحرب والسلم لم تظهر بشكل واضح قبل 1967/6/5 (حرب 1967) وإنما ركزت الخطابات على الوحدة العربية والخلافات العربية، وأصبح الملك الحسين بن طلال عقب حرب حزيران يلقي خطاباته في دول كبرى ومحافل دولية وذلك لمعرفة مقدرتها على حل الصراع العربي – الإسرائيلي، وإعادة الحقوق الى أصحابها، وركزت الخطابات على المفاهيم والمعلومات الواضحة الصريحة في معالجة موضوعي الحرب والسلم واعتمادها على المنطق والحجج وعدم استخدامه الأساليب العاطفية، حيث ركز الملك على فكرة التعايش والعوامل المشتركة التي تربط الشعبين العربي واليهودي ليعمق هذه الفكرة لدى الشعبين اليهودي والأردني، ليتسنى لعملية السلام النجاح والاستمرار، وخلصت الدراسة إلى أن للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية دوراً واضحاً في تغيير فكر القادة السياسيين وسلوكهم حسب ما تقتضيه الظروف والتي تنعكس على الخطاب السياسي.

3- دراسة خالد العرموطي، **تحليل منهجية القيادة الأردنية في العلاقات الدولية (1952-1991)**،(2) وقد شملت الدراسة خطابات العرش التي ألقاها الملك الحسين بن طلال من عام 1952-1991، كما اشتملت على أهم القرارات السياسية التي اتخذت خلال فترة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أهمية دور القيادة السياسية الأردنية في عملية اتخاذ القرار وصنعه والمؤسسات المساندة لعملية اتخاذ القرار، والأهم في ذلك هو:

---

1- غدير برنس الزبن، تحليل محتوى خطابات الملك الحسين بن طلال في فترات الحرب والسلم مع إسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كانون أول 1997.

2- خالد إبراهيم العرموطي، تحليل منهجية القيادة السياسية الأردنية في العلاقات الدولية (1952-1991) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، أيار 1991.

أ- أن الملك الحسين يؤدي دوراً في صنع واتخاذ القرار السياسي الأردني النابع من تمتع الملك الحسين بصلاحيات دستورية شاملة مما تؤهله لاتخاذ قرارات هامة.

ب- أن البيئة الإقليمية والدولية تؤثر بشكل مباشر على نهج القيادة السياسية الأردنية.

ت- أن عقيدة الملك الحسين بن طلال الفكرية هي القياس الوحيد للسياسة الخارجية الأردنية.

4- دراسة ضيف الله السعيديين، **الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني بن الحسين وأثره على الإصلاح والتحديث في الأردن (1999-2005)**(1)، توصلت الدراسة الى ان الخطاب السياسي الإصلاحي للملك عبد الله الثاني له دور كبير على الإصلاح والتحديث مما انعكس على نمط ومستوى المعيشة للمواطن الأردني، وان طبيعة الخطاب السياسي يحمل نظرة إصلاحية قادرة على التغيير نحو التحديث والذي اشتمل على رسائل توجيهية من خلال كتب التكليف السامي الموجهة عند تشكيل الحكومات، إضافة إلى الخطابات الموجهة إلى مجلس الوزراء وأجهزة الدولة المختلفة، وأبرزت الدراسة أهمية كبيرة للبناء الفكري والتكويني في صياغة الخطاب السياسي وبلورته في إطار حضاري شامل على كافة الصعد المحلية والإقليمية والدولية.

5- مصطفى الخوالدة وآخرون، **جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم والسلطة التنفيذية**، تناولت الدراسة انجازات الحكومات الثلاث التي تشكلت في عهد الملك عبد الله الثاني في الفترة 1999-2004 (2) والتي تميزت الحكومة الأولى (حكومة عبد الرؤوف الروابدة) بوضع آليات جديدة للعمل والقيام بالإصلاحات الجذرية الضرورية لاستكمال البناء والتقدم، والحكومة الثانية

---

1- ضيف الله سعد السعيديين ، الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني وأثره على الإصلاح والتحديث في الأردن (1999-2005)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، 2006.

2- مصطفى الخزالدة وآخرون، جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم والسلطة التنفيذية، دار وائل، 2004.

(حكومة علي أبو الراغب) والتي تميزت بالقيام بالتنفيذ للتوجيهات الملكية المتعلقة بالإصلاح وما تتفق مع طموحات الشعب والمجتمع الأردني كتحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمل على ترسيخ القيم والمبادئ الديمقراطية والأمن في الأردن، والحكومة الثالثة (حكومة فيصل الفايز) والتي تميزت بحكومة التنمية السياسية والتطوير والتحديث ومحاولة إيجاد الحلول السليمة والفعالة لجميع المشاكل وتحقيق الانجازات والتقدم، والعمل بصورة شاملة ومتوائمة بين الوزارات والمؤسسات بشكل عام.

**مناقشة صلة البحوث والدراسات السابقة بالبحث الراهن:**

1- يتفق البحث المُعد من قبل الباحث مع البحوث والدراسات السابقة في نقطتين رئيسيتين:

أولهما: اعتماد منهج تحليل المضمون أداة رئيسية للبحث انطلاقا من معيار خاص تم إعداده لهذه الغاية.

ثانيهما: اعتماد مضامين الخطابات والوثائق مادة التحليل، والتي عالجت أهم عناصر العملية الاتصالية ألا وهي الرسالة الإعلامية.

2- اقتصر البحث الحالي على تحليل مضمون الخطابات الإعلامية المتعلقة بالملك عبد الله الثاني خلال فترة الدراسة (1999 – 2007 م).

3- اقتصر البحث الحالي على الإجابة على السؤال: كيف أسهم الخطاب الإعلامي الملكي الأردني العقلاني المتمثل بالخطابات والتصريحات والمقالات في التخفيف من آثار القضية العراقية والفلسطينية على الأردن؟ ومن هنا تأتي أهمية الجانب المتعلق بإحصاء المفردات والتحليل الغرضي لبيان الأثر لهذه الخطابات، والبحث يوضح كثافة المفاهيم المتعلقة بقضيتي فلسطين والعراق.

4- يجري البحث موازنة بين كافة أشكال الخطاب الملكي الأردني من خطابات على الصعيد المحلي، ثم عربياً (إقليمياً) وفي الآخر عالمياً.

5- كيف كانت لغة الخطاب الإعلامي الملكي الأردني عقلانية، دعائية، تخاطب المجتمع العالمي بلغة الإنسان والأخلاق؟
6- الوقوف على درجة التداخل والتباعد في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني إزاء القضية العراقية والفلسطينية.
7- قراءة أثار أو أصداء الخطاب الإعلامي الملكي الأردني على الصعيد المحلي، الإقليمي، العالمي.
8- الوقوف على زخم الخطاب الإعلامي الملكي الأردني، أو قلته خلال فترة الدراسة، وهل الأحداث على الصعيدين العراقي والفلسطيني هما المحرك الأساسي للخطاب الإعلامي الملكي الأردني؟

# الفصـــل الثانـــي
# فاعلية الخطاب الإعلامي الرسمي
# في شرح القضايا الكبرى وفي الإقناع

**المبحث الأول: أنــواع الخطـــاب**

**مقدمـــة:**

الخطاب مصطلح كثير الاستعمال في الدراسات الصحفية والإعلامية التي تعالج الدعاية والحرب النفسية والأشكال المختلفة في الاتصال، مما تغلب عليه اللغة تحكمه الصياغة قوية التأثير، وسريعة الإقناع، والخطاب الإعلامي يختلف عن أي خطاب أخر فيتوافر عناصر الإقناع والمطارحة الفكرية الذكية فيه، وهو يقترب في معناه من الأطروحة العلمية Dissertation في أن كليهما يركز فيه على دقة الصنعة الإعلامية. (1) ويتطلب البحث في الخطاب الإعلامي إضاءات من **علم الدلالة Semantics** و**علم التأويل Hermeneutics**، ولا يكتفي بما كان كافياً في دراسة اللغة الإعلامية، من تسليط الضوء على التراكيب التي من شأنها أن تتضمن ظاهرة إعلامية معروفة كالبدل أو الاعتراض أو التوكيد ...الخ.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية الاتصال اللغوي تعتمد على توصيل المعلومات من المتكلم، وكيفية استقبال السامع لتلك المعلومات، وهذا يتوقف على الموقف الذي يحدث التواصل فيه وعلى خبرة إطراف عملية الاتصال بالإطار الدلالة الذي يحيط باللغة، فالرسالة الواحدة يستقبلها غير مستقبل، كلٍ حسب قربه أو بعده من الإطار والموقف الذي تحدث عملية الكلام فيه:(2)

فالخطاب في الإعلام يتمثل في مختلف فنونه التحريرية والإخراجية، مثل المادة المكتوبة فالمسموعة في الإذاعة المرئية والمقروءة في شبكة المعلومات العائلة (الانترنت)، أما أنواع الخطاب وأشكاله فهي متعددة، فالشائع والمتداول في الإعلام بشكل عام يتمثل من حيث المضمون، فهناك الخطاب الإعلامي، الخطاب الصوفي وغير ذلك.

إن تحديد المفاهيم مهمة ليست باليسيرة، خصوصنا عندما يكون ظهور المفهوم ملتبساً بلغة غبار الغموض ومحاولات التأويل كمفهوم الخطاب، ولهذا فقد كثرت التعريفات لهذا المصطلح كما سنرى ولنبدأ بمدلول هذه المادة "خطب" كما

1- عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، بيروت، مكتبة لبنان، 2000م، ص 55.

2- فهمي محمود العتوم، مرجع سابق، ص 48.

جاءت في معاجم اللغة العربية الخِطّابُ: مصدر خَطّبَ ويَّخُطُبُ، والخَطّبُ الشأن والأمر العظيم، وقيل هو سبب الأمر، وفي التنزيل قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (سورة الذاريات: الآيات رقم 31 – 32). وقال في قصة يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ ﴾ (سورة يوسف: الآية رقم 51). والخِطاب والمُخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام كخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان.(1) فالمعاجم ترى أن الخطاب استخدام للغة التي يتم فيها التواصل بين الذات والأخر وبالتالي يصبح الخطاب استيعاباً لأشكال التعبير عامة، وفي معجم الأخطاء الشائعة أن الخطاب "هو المكالمة أو المواجهة بالكلام أو ما يخاطب به الرجل صاحبه، ونقيضه الجواب(2)، ويقال هذا خَطّبُ وخَطّبُ يسيره، وجل الخَطبُ أي عظم الأمر والشأن.

ويبدو أن أنواع الخطاب في الأدبيات المعاصرة قد تم استبعادها لحساب عمومية الخطاب وإخضاعه لمنطق لغوي ومنهج تحليلي واحد. وفي العمومية تختفي الخصوصية، فقد اتجهت المدارس اللغوية المعاصرة نحو الشكل دون المضمون وبالتالي لن تعن إلا بالألفاظ والتراكيب، والمضمون يعني أي مضمون، المضمون من حيث هو مضمون دون تخصيصه بديني أو فلسفي أو أخلاقي أو قانوني أو تاريخي أو اجتماعي أو سياسي أو أدبي فني أو إعلام معلوماتي أو علمي منطقي، فالخطاب أصوات ونبرات أكثر منه معاني ودلالات. وتترك الدراسات اللغوية المعاصرة أنواع الخطاب إلى ميادينها خارج اللسانيات العامة، فالخطاب الديني جزء من الفكر الديني، والخطاب الفلسفي أحد موضوعات الفلسفة، والخطاب

---

1_ جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، والفيزور آبادي – مجد الدين بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، مادة "خِطّبُ".

2- محمد،العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان – بيروت، ط ، 1980، ص 79.

الأخلاقي موضوع من موضوعات الأخلاق، والخطاب القانوني جزء من منطق القانون، الخطاب التاريخي يدخل في فلسفة التاريخ، والخطاب الاجتماعي السياسي جزء من العلوم الاجتماعية والسياسية، والخطاب الأدبي الفني جزء من علوم النقد، والخطاب الإعلامي المعلوماتي الموضوع الرئيسي لعلوم الاتصال، والخطاب العلمي المنطقي جزء من فلسفة العلوم. فأنواع الخطاب في اللسانيات المعاصرة تدخل في علومها الخاصة، وليس في علم اللسانيات نظراً لسيادة النزعة الشكلية فيه، ومنها الخطاب الأدبي، الخطاب الديني، الخطاب السياسي،الخطاب التاريخي، الخطاب الاجتماعي، الخطاب الثقافي، الخطاب الإعلامي، الخطاب الروائي، الخطاب الأيدلوجي، الخطاب القانون، الخطاب العلمي،الخطاب الفلسفي، وعلى الرغم من وجود بنية واحدة للخطاب إلا أنه على أنواع متعددة ويمكن إجمالها في عدة أنواع.

**أولاً: الخطاب الإعلامي**

الخطاب الإعلامي هو الذي يهدف إلى الأخبار بالحوادث ليس بهدف العلم وحده بل أيضاً للتأثير على السامعين وتوجيههم في اتجاه خاص بكيفية نقد الخبر والإعلان به وصياغته، فلا يوجد خبر إلا عبر وسائل الإعلان عنه، كما لا يوجد مضمون بلا صورة، وهو الخطاب السائد والشائع الذي تحول في هذا العصر إلى الخطاب الرئيسي لأنه الطريق إلى القوة في السياسة والاقتصاد، وأشهر مثال على ذلك هو الإعلانات في مسائل الاتصال السمعية والبصرية، وقد تطور الإعلام نفسه حتى أصبح فلماً مستقلاً هو المعلوماتية، وتحول من علم إنساني تقليدي إلى تكنولوجيا حيث تهدف إلى تنظيم المعلومات والاستفادة منها في كيفية صنع القرار.

فالخطاب في الإعلام يتمثل في مختلف فنونه التحريرية والإخراجية، مثل المادة المكتوبة والمسموعة في الإذاعة المرئية، المرئية المقروءة في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، فالخطاب الإعلامي يكون ضمن: (1)

- إعلامي: يحمل الإعلام في سياقه ذات المعنى اللغوي التعريف بالشيء، الأخبار عنه، ويتم نقل المعلومات عبر وسائل الإعلان أو الاتصال وهي الصحف والمجلات، الوسائل السمعية البصرية، الإذاعتين المرئية والمسموعة.
- متوازن: من الوزن أو الميزان وهو رجحان الكفتان وتساويهما، ولكن كيف يمكن للخطاب الإعلامي أن يكون متوازن.
- السباق التاريخي والسياسي لإنتاج الخطاب.

**والإعلام حسب تقرير اليونسكو هو:**

(جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة، من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمّكن من اتخاذ القرارات السليمة).

إذا كان **"الخطاب السياسي"** يعني تصور الواقع وتمثل – على الصعيد الفعلي – في نظام من المفاهيم التي تأخذ طابعاً عاماً ومحدداً(2) فأن الخطاب الإعلامي يقع في أخطر مواقف التمثل هذه بين تصور الواقع ذاته، هنا تبدأ عملية إنتاج الخطاب الإعلامي، حيث ليس المهم التعرف إلى الواقع وتلمس قوانينه بقدر تقنيع هذا الواقع وتقديمه على انه الواقع فإنه حاضراً من خلال فهم الماضي، فإمكانية الإمساك بالمستقبل والتحكم به، لذا فهو يسعى إلى الجزئيات في إطلاق أحكام كلية عامة مطلقة، لا تعبر عند تحليله من قبل المحلل الإعلامي إلا عن التشوية والتعارض العلمي والمنطقي، أنه يعتمد في صياغته على الوقائع والأحداث

---

1- د. أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي: آفاق وتحديات، دار هامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 63.

2- د. عبد العليم محمد (ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي، مجلة المنار، باريس، العدد 17)، السنة الأولى، تموز، 187، ص 18.

وما قد حدث فعلاً، ولكن عملية "**إعادة الإنتاج**" والتي تتم بواسطة المخطط والمنفذ الإعلامي فرداً كان أو فريقاً، لا بد أن تشوه الواقعة لا مثلما يجب أن يكون.

من خلال هذا الفهم لماهية "**الخطاب الإعلامي**" يمكن تحديد هذا الخطاب على أنه: "عملية تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها بغض النظر عن طبيعته، هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتسم بطقوس معينة وله خصائص وأبعاده الأسطورية".(1)

وهذا التعريف الإجرائي يعني مجموعة من الحقائق لا بد أن نتوقف عندها ملياً، لأنها تعبر عن خصائص الخطاب الإعلامي ومكوناته البنائية، فعملية تقنيع الواقع ليس في جوهرها إلا عملية استبدال العلاقات الاجتماعية الحية والمعيشة بعلاقة تصورية، حيث يقوم التصور مقام الحقيقي ويستبدل الواقعي والمعيشة بالمتخيل الوهمي، الذي يعمل جاهداً على تزييف الوعي عبر أقنعة تحول دون التعرف إلى ما هو حقيقي.(2)

ويتم تقديم ذلك من خلال نظام يعبر عن أهداف وإستراتيجية "**المخطط الإعلامي**" باعتباره منتج الخطاب ومحدد وظائفه الأساسية، وإذا ما نظرنا إلى طبيعة هذا النظام ومكوناته – فسنجد بالرغم من هذه المكونات- إنها ما زالت بعيدة عن التحديد النهائي بفعل عدم استقلالية "**الظاهرة الإعلامية**" وتوزعها بين العديد من العلوم من جهة، وتتعدد مناهج تحليل الخطاب الإعلامي من جهة ثانية.

إلا أنه يمكن أن نحدد ثلاثة مكونات أساسية – ونحن هنا نستعير المفاهيم الألسنية في هذا التحديد – من مكونات الخطاب الإعلامي.(3)

### أ- الفاعلية:

---

1- د. حميدة سميسم، مفهوم الخطاب الإعلامي، في (أعمال المؤتمر العلمي الثالث - بكلية الآداب / جامعة فيلادلفيا، تحليل الخطاب العربي، 12 أيار 1997), تحرير ومراجعة" د. صالح أبو أصبع ود.غسان عبد الخلاق"، ص 112.

2- المرجع نفسه، ص 112.

3- ميشيل فوكو، جينالوجيا المعرفة، ط2، ترجمة أحمد الطعاني وعبد السلام بن عبد العالي، دار نوبقال للنشر، الدار لبيضاء، 1998، ص 6.

بغض النظر عن المفاهيم المتعددة "الفعالية" فإن ما نقصده هنا يتعلق بـ "الفاعل الخطابي" الذي يمتلك مميزات وله أفعال معينة، وهو هنا بالتحديد ليس منتج الخطاب الرسمي، وإنما هو القائم بعملية إعادة إنتاج الخطاب وتحت أنماط وتشكيلات خطابية متعددة، وعملية إعادة الإنتاج هذه تعد جزءاً لا يتجزأ من عملية واسعة يقوم بها الخطاب السياسي الرسمي ويتم فيها إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية ذاتها والقائمة في مجتمع معين، والفاعل الخطابي هنا يتخفي في أشكال عدة "فاعل منطقي"و "كفاعل نحوي" و"فاعل أسطوري" .. الخ. وهو في كل ذلك ينجز أدوار تلفته علية طبقاً لإرادة ومعرفة واسعة تمتلك قدرة الإنتاج وقدرة التنفيذ. ويحكم التطور الكبير الذي أصاب المجتمعات المتمدنة فإنه يمثل بفئة الخبراء والمثقفين والمختصين بالعلم الإعلامي والنفسي التي تلتحق بمؤسسات الحكم أو السلطة لتبرير وتقنيع سياساتها والتنظير لها. وهنا لا بد من التأكيد على حقيقة مهمة فيما يخص عملية إعادة إنتاج الخطاب، فالقائمون بهذه العملية قد لا يمثلون الخطاب الرسمي أولا يعبرون عن أيديولوجيته أو الانتماء لهذا الأيديولوجية، ولكن الموضوع في صورته الجزئية يمثل عملاً مهنياً يتساند على تعليم وثقافة وتمرينات عقلية ونفسية معينة، وإن كان الارتباط الإيديولوجي بالخطاب الرسمي للسلطة أكثر النماذج شيوعاً. (1) بعبارة أخرى فإن جماعات الخطاب تلك تمارس عملاً متميزاً بعض الشيء وتتركز وظيفتها في صيانة وإنتاج الخطابات المتعددة والمتفرعة عن دائرة الخطاب الإعلامي الأساسي، والحرص عليها وعدم توزيعها، إلا بمقتضى قواعد مضبوطة ودقيقة، بحيث لا يحول هذا التوزيع بأي شكل من الأشكال دون ملكية السلطة لهذا الخطاب، وهي التي تمتلك بدورها تكنولوجيا الاتصال وتتحكم بأدوات الاتصال الجماهيري، وتبعاً لذلك فإن إنتاج الخطاب يصبح "**مراقباً ومنظماً**" داخل أي مجتمع ويعاد توزيعه بموجب إجراءات معينة لها دورها

---

1- د. حميدة سميسم، مرجع سابق، ص 113.

في السيطرة على احتمالاته المختلفة والتحكم بها قدر الإمكان والتقليل من مخاطر الاستجابة السلبية تجاه الخطاب.(1)

وهنا يجب أن لا ننسى أن "**الفاعل الخطابي**" شخصاً كان أو فريقاً دعائياً، لا بد أن يترك إثارة الشخصية على الخطاب التي تعكس مختلف مكونات الشخصية والتي لا بد أن تلقي بظلالها على محتوى الخطاب وعلى الرموز والإشارات التي يتم الرجوع إليها في الخطاب والتي لا تنفصل بحال عن السياق الاجتماعي والتاريخي بمختلف جوانبه والذي يتقرر في إنتاجه.

إذن الفاعل الخطابي هو دائماً منتج إيديولوجيا وكلماته ورموزه وإشارته هي دائماً عينة إيديولوجية، واللغة الخاصة بالخطاب تقدم دائماً وجهة نظر خاصة عن العالم، تنزع إلى دلالة سياسية في المقام الأول. (2)

إن أهم ما يجب أن نثبته بخصوص "الدور الفاعلي" للفاعل الخطابي هو حقيقتان أساسيتان هما: (3)

**أولا:** إن الفاعل الخطابي شخصاً كان أو مجموعة من الأشخاص، يمثل في حقيقة الأمر مبدأ تجميع الخطابات وأصل ووحدة دلالاتها وبؤرة تماسكها.

**ثانياً:** بما أن دور الفاعل الخطابي هو القيام بعملية إعادة الإنتاج للخطاب الإعلامي، فإن مهنته الأساسية ليست منتج الخطاب، وإنما هي مهمة التعليق على الخطاب التي تعني إعادة وتكرار ما قيل، ودون ملل، وكأنه يقل للمرة الأولى ما سبق أن قيل، وبذلك يمكن عن طريق "**مبدأ التعليق**" نقل الكثرة والاحتمال في الخطاب من حقل ما يمكن أن يقال، إلى حقل التكرار في عدده وصورته ومتابعته وقناعته، والجديد هنا في الخطاب الإعلامي لا يكمن فيما قيل وإنما في "**حادث العودة**" ذاته.

---

1- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد باردة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1978، ، ص 102.

2- ميشيل فوكو،، مرجع سابق، ص 13.

3- د. حميدة سميسم، مرجع سابق، ص 114.

**ب- الفضائيــة:**

إن ما يهمنا هنا في مكونات الخطاب الإعلامي باعتباره فضاءً "إدراكياً" هو "الفضاء – الصغير" الذي يمتلك إمكانية التواصل المباشر، وإدراك المكونات الخطابية عبر وحدات جزيئة والسماح بتحولات معينة، تعمل على تحويل سيميائية العالم الطبيعي إلى "**سيميائية سياسية**" يعمل الفاعل الخطابي من خلالها على إنتاج علاقات جيدة. (1) فرمز الصليب المعقوف ليس في حقيقته إلا رمزاً طبيعياً لإحدى الديانات الشمسية القديمة، ولكنه أصبح رمزاً للهتلرية، والمطرقة والمنجل تحولاً من أدوات عمل إلى عمل رمز للشيوعية في الاتحاد السوفيتي السابق، هذه التحولات التي تبدو بريئة وبسيطة في مظاهرها، تمثل في حقيقة الأمر، علاقات سياسية واقتصادية تعبر عن نفسها في نسق إيديولوجي معين. والخطاب الإعلامي في هذا الاتجاه لا يمثل نظاماً دالاً قط على المستوى اللغوي وإنما هو أكثر اتساعاً ليشمل منظومات متكاملة من الإشارات والرموز والقيم التي يعبر عنها والتي يتم التأكيد عليها باستمرار.

إن فضاء الخطاب الإعلامي هو الذي يحدد غالباً انتماء هذا الخطاب، بالرغم من حرص "**الفاعل الخطابي**" على طمس حقيقة هذا الانتماء ومراميه الحقيقية عن الآخرين، وتقديم نفسه ممثلاً للشرعية وإزالة التناقض ما بين السلطة الحاكمة والآخرين، لذا فإنه يلجأ إلى استلهام ثقافة المجتمع لتاريخه، وبما يساعده في تسهيل هضم مقولاته وتسويقها خلال عملية (التبادل) التي لا تعتمد سوف الرموز، وهكذا يلغي الخطاب ذاته، حالما يضع نفسه ضمن نظام دال.(2)

لذا يسعى الفاعل الخطابي إلى أن تتمثل رموزه وكلماته وإشاراته لدى الآخرين، بحيث لا تكون مجرد نبأ أو قاعدة، أو نموذج .. الخ. وإنما تصبح لغة الخطاب هي التي تحدد أسس السلوك للآخرين ولموقفهم من العالم، إنه يتقدم إلى الآخرين وكان ما يقوله أمر، ويهيب بالآخرين الاعتراف به وتمثله، فهو يفرض نفسه على الآخرين بغض النظر عن إقناعه الداخلي لهم، وتتحول وجهات نظر

---

1- د. سعيد علوش، معجم المصطلحات الدأبية الحديثة، الدار البيضاء، 1985، ص 194.

2- د. حميدة سميسم، مرجع سابق، ص 115.

آخرين وخطاباتهم إلى صياغات يتم إبرازها بما يتلاءم والسخرية المطلوبة أو الغضب.(1)

**ج) الزمانيـــة:**

تعد الزمانية مكوناً مهما من مكونات الخطاب وتمارس في الخطاب لإعلامي مهمـة إلـى المعنـى. (2) وتكثيـف البعـد الزمنـي مـن خلـل المنظمـة الرمزيـة التـي يتضـمنها الخطـاب والصـورة المثلـى التـي يعمـد إلـى إنتاجهـا، وذلـك لحمايـة وتخليد لنظـام الاجتمـاعي القـائم والحيلولـة دون الفهـم الشـامل لحركـة الواقـع الاجتمـاعي والسياسي والقوانين الفاعلة في تطوره.

والزمانية في الخطاب الإعلامي لا تعني تكثيف البعد الزمني فقط، بل تعني في أوسع صورها عملية التدرج في بناء المنطق الإعلامي لوضع مستقبل الخطاب في موقف فكري معين من خلال التلاعب ببعض عناصر موقفه الأصلي، فإذا بمنطقة الذاتي يقوده تدريجياً إلى تكوين رأي معين أو تقسيم وضع معين ما كان يمكن أن يحدث لو ترك المنطقة الذاتي الطبيعي،وحتى يستطيع أن يقوم "**المخطط الإعلامي**" بمهمة القائم بإعادة إنتاج الخطاب السياسي فإنه يلجأ إلى وضع حواجز بين مراحل التتابع المنطقي، فإذا بالمنطق يصل إلى نقطة معينة ثم يقف عندها في حالة من الشلل والجمود تمنعه من أي تجديد في التفسير أو أي جهود ذاتية في تقويم أي منطق أخرى، وهنا تبدأ مهمته الأخرى بإيصاله مستقبل الخطاب إلى العجز عن المتابعة المنطقية من خلال دفعه إلى الهدف المخطط له سلفاً ليصل إلى نتيجة ما كان يمكن أن يصل إليها لو ترك المنطقة الذاتي(3)، وذلك بواسطة تقنيع الواقع بصفات جيدة لا تعبر في حقيقتها عنه. ويتم مثل هذا التدرج من خلال تناسق يتم بين وحدات "**الفضاء الخطابي**" بحيث يبدو المنطق متناسقاً داخلياً، ومتقاطعاً في علاقاته مع الخطابات الإعلامية المناقصة له.

---

1- المرجع نفسه، ص 115.

2- د. سعيد علوش، مرجع سابق، ص 113.

3- د. حامد ربيع، فلسفة الدعاية الإستراتيجية، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت، 1970، ص 195 – 196.

ويمكن اعتبار الخطاب الإعلامي هو كل منطق أو كتاب يوجه عبر مؤسسة إعلامية، ويحمل وجهة نظر محددة خاصة به تفترض أو تسعى لإحداث نسبة من الإقناع أو التأثير على السامع أو القارئ، مع أخذ مختلف الظروف والملابسات بعين الاعتبار، وتطلق عادة من إيديولوجية فكرية معية تتبلور في ملامح محددة تظهر على الخطاب وتمثل أفكاراً تعمل وفقاً لها وتعبر عن حقيقة الموقف.

**ثانيا: الخطــاب السياســي:**

يعتبر الخطاب السياسي الأداة الأولى للحاكم أو القائد في التأثير على المستقبلين من العامة والأتباع والشرائح المعنية، وذلك للوصول إلى الغاية المرجوة، كما يتميز الخطاب بصيغة لغوية تتوافق والتكوين الثقافي والاجتماعي للرؤساء والزعماء السياسيين، إلى جانب كونه يمر عبر قنوات يستلزم وجودها كصلة للربط بين المرسل والمستقبل كوسائل الإعلام الجماهيري، والمنشور السياسي، أو الاتصال المباشر عبر أشكال عديدة.

وهناك من ينظر إلى الخطاب السياسي بأنه جملة من الأطروحات المكتوبة أو الشفهية التي تتضمن المفاهيم والتصورات والحلول لإشكاليات الواقع كما يراها صاحب الخطاب، ويقصد بالسياسي كل ما يتعلق بالدولة والحكومة تجاه قضايا محلية أو إقليمية أو ذات صبغة دولية، وثمة من يفرق بين مفهوم الخطاب الحاكم وخطاب السلطة.

فالخطاب السياسي تركيبة كلامية ذات بعد إجرائي وقانوني تهدف إلى توضيح بعض المواقف وتبيان موقف السلطة الحاكمة، إذ يعرفه " Jean Boudillard" "بأنه رمز أي تقنين متكون من مجموعة من عناصر إعلامية وإجرائية، فيحاول تبرير قوانين وقرارات متخذة في مجال معين".(1)

[1]- ورد في: محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص 28.

كما يتسم الخطاب السياسي للمسؤول بالبلاد أو الحزب أو قائد الرأي أهمية كبيرة، نظرا للدور الذي يلعبه قمة هرم السلطة على المستوى الداخلي والخارجي إلى جانب ما يمثله من متكلم أو ناطق رسمي باسم تلك السلطة.(1)

وقد عرف "شو بنهور" الخطاب بأنه "ملكة تجعل الآخرين يشاركون آراءنا وطريقة تفكيرنا في شيء ما، وكذلك إيصال عواطفنا الخاصة إليهم، وجماع القول أن نجعلهم يتعاطفون معنا، يجب أن نصل إلى هذه النتيجة بغرس أفكارنا في أذهانهم بواسطة الكلمات وهذه بقوة تجعل أفكارهم الخاصة تنصرف على اتجاهها الأول لتتبع أفكارنا التي ستقودها في مسارها". (2)

والنتيجة التي يسعى إليها الخطاب هي استمالة المتلقي للرسالة الإعلامية، وهي بصورة أدق "فن من فنون الكلام"، غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضية أو مسألة ما، فالخطيب الماهر هو الذي يستطيع أن يلعب هذه العناصر لعبا فنيا، فهو يتخذ الوسائل المختلفة لإقناع السياسيين بالأدلة والبراهين، وهو بذلك يسعى إلى تحريك عواطفهم لاستمالتهم، فهو يستطيع أن يهدئ ثورتهم إن شاء ويثيرهم إن أراد، ويستعين عبر الاستمالة ما في نفسه من معاني وأفكار وقوى معنوية ثم يتوخى بلوغ موضع القبول من إفهام الجمهور، وبلوغ موقع الاهتمام من عقولهم ويستعين عبر التأثير بقوة الأسلوب وبلاغته ونبرات الصوت ودقة الإشارة وإيماءات الوجه من تعبير صامت يعزز مدلول الكلام.(3)

إن دقة الكلمات في الخطاب وحسن البلاغة له من التأثير ما يكفي لعدم التعويل على مدى مصداقية مواضيع الخطاب من كذبه، وقد يستعمل الخطاب كتدعيم لأهدافه المرجوة صورا بلاغية من المحيط الثقافي والاجتماعي كالأمثال والقصائد الشعرية أو حتى مقاطع من الكتب السماوية والتي تتوافق مع ما يجيء في الخطاب.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 28.

[2]- محمد العربي، في بلاغة الخطاب الإقناعي، الدار البيضاء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1986، ص 7.

[3]- د. أشرف محمد موسى، الخطابة العربية وفن الإلقاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1978، ص 7.

فالخطاب السياسي الذي يصدر عن المجتمع وزعمائه وأفراده – بشكل عام – ويكشف الخطاب هنا عن صراع الأهواء والمصالح والإرادات والقوى الاجتماعية والتنظيمات السياسية المختلفة.

فالخطاب السياسي والنصوص السياسية هي في المستوى الأخير عبارة عن بنى لغوية فالنصوص لا تنفك عن النظام اللغوي العام للثقافة التي تنتمي إليها، ولكنها من ناحية أخرى تبدع شفرتها الخاصة التي تعيد بناء عناصر النظام الدلالي الأصلي من جديد، وتقاس أصالة النصوص وتتحدد درجة إبداعيتها بما تحدث من تطور في النظام اللغوي وما تحققه نتيجة لذلك من تطور في الثقافة والواقع معاً، وعلى ذلك يمكن القول إن النصوص ترتبط بواقعها اللغوي الثقافي، فتتشكل به من جهة وتبدع شفرتها الخاصة التي تعيد بها تشكيل اللغة والثقافة من جهة أخرى.(1)

والخطاب السياسي ليس كالخطابات الأخرى، الدينية، الثقافية، الروائية ... فلغته لغة تواصلية، فيخلوا من اللغة الإبداعية، ولكن لا يعني هذا أن اللغة سلسلة، ولا تحتاج إلى تأمل أو فك شفيرة، بل الخطاب السياسي يكتنه بالجمال الدلالي والتأملات، والغموض والإبهام، ولعل طبيعة النص السياسي كطبيعة بعض الخطابات تحتاج إلى فهم وتأويل، كما تحتاج إلى متلق بارع، من خلال الاستدلال المنطقي (المنطلق)، كما أننا لا ندرك ما يرمي إليه المخاطب تماماً.(2)

ونَعُدّ الخطاب السياسي نصاً: موضوعه الفائدة أو الخسارة، ووظيفة هذا النص الحض أو التحذير، وانفعاله الخوف أو الأمل، وزمن هذا النص المستقبل، وقد يشتمل الخطاب السياسي على كل تلك النصوص، من خلال التناص.

فالخطاب السياسي تناظري يَعرف من هو المرسل إليه وليس كالنص الشعري، فهي نص تعميمي شامل إلى كل العوالم (العالم أجمع) فالمرسل إليه (المخاطَب) حضر في ذهن المرسل عند إنتاج الخطاب، سواء أكان حضوراً عيانيّاً، أم استحضاراً ذهنياً، وهذا ما يسهم في حركية الخطاب، ويمنحه أفقاً لممارسة اختيار إستراتيجية خطابه، ولإبراز قدرة المرسل.

---

1- أنظر: د. عيسى عودة برهومة، مرجع سابق، ص 123.

2- المرجع نفسه، ص 123.

وكل نص يمتلك دلالة ومغزى بداخله ليوصل إلى الملتقي ما يريده، كما يحتوي كل نص / خطاب مهما كان شكله، خاصة الخطاب السياسي، على جدلية الظاهر / الباطن، والدلالة / المغزى، هذه الجدلية لا بد من وجودها داخل النص الخطابي، فهي عبارة عن جدلية ثنائية تحتل مكنون الخطاب السياسي.**(1)**

فالنصوص عبارة من لغم غامض، علينا فكها وإحالاتها، فهي ليس وهمية، وإنما علينا بالتأمل الذاتي داخل هذه النصوص لاستكناه ما يخفيه الكاتب / المنتج للخطاب، فتعدد القراءات لنص واحد ، فالنص كينونة لغوي، وتفسير اللغة لا يمكن أن يتم إلا بواسطة لغة أخرى وإذا كان ملفوظ النص وراءه لافظ مُفترَضَ، فإن ملفوظ خطاب الملتقي وراء لافظ.

وتعد السياسة من أقوى المؤثرات في حياة اللغوي، لما لها من سلطة نفاذة، تستطيع بها اخترق الحجب، وقفز الحواجز، واجتياز الموانع به تملكه من قوة مؤثرة تستطيع بها توظيف كافة الإمكانات في خدمة مقاصدها وتحقيق أهدافها، فالسياسيون يدعمون كل ما يتعلق بخططهم ومصالحهم، ويؤازرون من يوافقهم، ولهم القدرة على توجيه طاقة رعاياهم إلى أهدافهم المعلنة والخفية، فالناس عبيد أرائهم، والأمراء عبيد السلطة.(2)

ويضع كل سياسي معجماً خاصاً به، تستطيع أن تتعرف عليه من خلال جملة المفردات التي يرددها، ويمكنك كذلك التعرف على هويته السياسية من خلال مضمون خطابه فالحقول الدلالي لمادة الألفاظ وكثافتها في خطاب معين تعطيك مؤشراً لفظياً عن اتجاه صاحب الخطاب وانتمائه السياسي، فالمفردات التي يستخدمها الاشتراكيون تميزهم عن المفردات التي يستخدمها الرأسماليون، فالمصطلحات: العدالة الاجتماعية، والانتهازية، الأمة، القومية، الاتحادية، الأنانية، البقية، البرجوازية، الإقطاع، سيطرة رأس المال،التقدمية، وغيرها من المصطلحات تتردد كثير في معجم الدول الاشتراكية، وتستخدم الرأسمالية في مقابل ذلك: رأس المال،الحرية الشخصية، الفردية، وغيرها من المصطلحات التي لا تحمل في

---

1- أنظر: نفس المرجع ، ص 43.

2- د. محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي: نحو تجديد لغة الخطاب، الأكاديمية للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005، ص 36.

مضمونها تكوين جماعي اتحادي تربطه مصالح، فالأول يكرّس القوة في الجماعة، ويغيب الذات، والثاني يأله الذات الفردية ويعلو بها.(1)

والسياسيون يضعون ألفاظاً خاصة، وتركيب قابلية تعبر عن فكرهم، ويستخدمون مفردات بدلالات يختارونها ويلزمون الناس تصديقها.

ويعد خطاب السلطة نوعاً في الخطاب السياسي، فالخطاب السياسي: (2) خطاب ينتجه المفكرون السياسيون أو المشتغلون بالسياسة أو المهتمون بها، ويتناول موضوعاً يتعلق بالسلطة، أو الدولة أو الدول الخارجية، فالخطاب السياسي يصنعه سياسيون من داخل السلطة ومن خارجها، وخطاب السلطة يصنعه أصحاب القرار في الدولة أو القياديون فيها، أو من هم من داخل السلطة أو من حاشيتها، فالخطاب السياسي أعم من خطاب السلطة، أنه يشمل الإنتاج السياسي للخطاب العام أو كل خطاب يتناول موضوعاً سياسياً أو قضية تتعلق بالدولة وسلطتها أو السياسة الخارجية، ويشمل كذلك الإنتاج السياسي الدولي عند من اتخذ السياسة موضوعاً، وهم السياسيون والحاكمون أو السلطة الحاكمة ورجال الأحزاب والمشتغلين، بالسياسة من المفكرين والكتاب، والباحثين السياسيين، ومعدي برامج السياسة، وهم الطرف الأول في الاتصال السياسي، بيد أن خطاب السلطة ينتجه أصحاب القرارات في الدولة أو ذوو السلطان السياسي، ويحمل شخصية المؤسسة التي تنتجه ويعبر عنها داخلياً خارجياً، وهذا النوع من الخطاب السياسي يختلف عن بقية الخطابات السياسية فهو مدعوم بقوة سلطة أصحاب القرار ومؤسسات الدول الرسمية وغير الرسمية، ولا يعبر عن شخص قائله بل يعبر عن النظام الحاكم فيه أو عن سياسة الدولة أو مذهب الإدارة الحاكمة وسياستها داخلياً وخارجياً، ولا يعبر في مضمونه عن اتجاه شخص واحد بل يعبر عن نظام شمولي جماعي تدعمه السلطة السياسية، ويرى أصحاب هذا الخطاب خطابهم شرعياً أو دستورياً وما عداه هزلاً وكذباً، فخطاب الأحزاب المعارضة – حسب رأيهم – غير شرعي، وكذوب، لأنه ينقض

---

1- د. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2004، ص 42.

2- نقلا عن : محمود عكاشة، المرجع نفسه، ص 38.

خطابهم، وكل خطاب معارض لا يُعترف بالسلطة، يعد مارقاً، وترد عليه السلطة بخطاب يهدمه، ويغيبه، وتضع بديلاً له يعبر عن فكرها وإراداتها السياسية، أو تغذي خطاباً أخر متطرفاً – أحياناً – فتدفع به إليه، وهي من ورائه. وخطاب السلطة من ناحية الأعداد جماعي ومقصود ويصنع على أيادي صانعي القرار وأعوانهم، وتتدخل في صياغته عوامل كثيرة وله أبعاد خفية وأبعاد ظاهرة، وتشويه أحياناً لغة الكذب أو التعريض، فلغته مصنوعة أو مفتعلة، ولا تعبر عن وجدان صانعيها في دلالاتها، ويحكمها الطابع الرسمي، وتستعين بقوالب ثابتة وأشكال مألوفة فلا يجد فيه الملتقي متعة ولا يستبد بحواسه، بيد أنه يشغله المضمون أو الفكرة أو الخبر الذي يريد معرفته، ولا يهتم به الملتقي تعلقاً به أو ولهاً بمبادئه بل علاقته به علاقة مصلحة لا إمتاع، ولكن بعض الخطابات الأيديولوجية الكارزمية لها أنصارها ومحبوها الذين يؤمنون بها مذهباً سياسياً.(1)

وخطاب السلطة واحد من الخطابات المؤثرة والشائعة، ويعد أقواها تأثيراً، فهو أغنى الخطابات نفوذاً، وأقواها تأثيراً وأوسعها انتشاراً، ويزاحمه مكانته الخطاب الديني، بيد أن الأخير لا يجد دعماً سلطياً بل فردياً، وترعاه بعض المؤسسات الدينية والأهلية، ويرجع ذلك على العزلة التي تفرض عليه داخلياً وخارجياً، إن لم تكن حرباً، والعزلة التي فرضها أصحابه على أنفسهم خشية التواصل مع الأخر أحيانا؛ وعزوفاً عن الدخول عباءة السلطة!(2)

وخطاب السلطة: ما تصدره السلطة من إنتاج كلامي مكتوب أو منطوق، أو رمز تعبيري موجه إلى جمهور مستهدف أو مقصود، لإقناعه وتوجيهه إلى مقاصدها.(3)

---

1- المرجع نفسه، ص 38.

2- د. محمود عكاشة، المرجع نفسه، ص 39.

3-أرجع إلى: مدخل لدراسة النص والسلطة، عمر أوغان، أفريقيا، الشرق ط1/ 1991، ص 15.

يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقٍ مقصود، يقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارً سياسة، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً.(1)

ويستخدم الخطيب السياسي لغة سهلة ومفردات لا تحتاج إلى استعانة بالقاموس لفهمها وتسمح بتبسيط الأفكار والمواقف المعقدة، وكل ذلك من أجل كسب وتحسين العلاقة بينه (الخطيب السياسي) وبين الجمهور المتلقي حتى لو اضطر لاستعمال اللغة العامية بمفرداتها القاعدية والمستخدمة يوميا في الشارع والتي تسمى "لغة الشارع".

وهنا استعمال الخطاب السياسي لمفردات بسيطة ولغة عامية لا يعني الحكم عليه بالسذاجة أو عدم الأهمية، بل بالعكس من ذلك فقد يسمح ذلك الأسلوب البسيط بالتعرف على رجل السياسة والاقتراب منه، وربما ذلك ما ميز أهم الشخصيات القومية مثل "جمال عبد الناصر" و"صدام حسين" في استعمالاتهم البسيطة والعامية لخطاباتهم، والتي أكسبتهم شخصية عربية إسلامية خصوصا عند نمو الشعور القومي والعروبي بعد خروج المستعمر الأجنبي من البلاد العربية كحالة "عبد الناصر"، وعندما غزت الجيوش الغربية الإنجليزية والأمريكية العراق في حرب الخليج الثانية عام 1991 والخليج الثالثة عام 2003 في حالة "صدام حسين".

**الإقناع في الخطاب السياسي:**

إن الهدف الأساسي لأي خطاب سياسي ومن بنائه الإستراتيجي خلال الإلقاء هو الإقناع وجعل المتلقي يستجيب بشكل إرادي، ويعرف "أودونيل وكيبل" الإقناع بأنه "عملية تفاعلية معقدة، يرتبط فيها المرسل والمتلقي برموز لفظية وغير لفظية ومن خلال هذه الرموز يسعى المقنع أن يؤثر ليغيّر استجابته".(2)

فالإقناع هو عملية تفاعلية يحاول من خلالها رجل السياسة إشباع حاجياته الشخصية، ولتحقيق ذلك عليه أن يعرف ما هي حاجيات المتلقي لمحاولة إرضائه،

---

1- أرجع إلى: غولد شليغر، آلن: نحو سيمياء الخطاب السلطوي، ترجمة مصطفى كمال، بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء، 1987، ص 134.

[2]- أودنيل وكيبل، الدعاية والنظريات والتوجهات الحديثة، ترجمة: د. عثمان العربي، دار النشر والتوزيع والطباعة، الرياض، 1413 هـ، ص 96.

فكل طرف يعتمد على الآخر عند إرضاء حاجياته وهذا ما يسميه المختصون "التفاعل الإقناعي" أو ما يطلق عليه "أدونيل وكيبل" بالاعتمادية التفاعلية، حيث كل يتعامل مع الرسالة بشكل مباشر تلبية لحاجياته".(1)

الخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصدة أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس.(2)

ويحدد "غولد شيلفر" نوعين من الخطابات هما خطاب الكلمات، وخطاب البنية.(3)

الخطاب السياسي الإعلامي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد أن المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل للخطاب السياسي يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ، فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس.

وهنا يحدد "غولد شيلفر" الخطاب إلى: خطاب الكلمات، وخطاب البنية.(4)

**أولا: خطاب الكلمات:**

ويتجلى هذا النوع من الخطاب في عملية التواصل اللساني، ويتميز بالآتي:(5)

1- استخدام اللغة المشتركة بين المرسل والمتلقي.

2- أن يمتلك طرفا الاتصال نسقا واحدا.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 98.

[2]- الهادي الجطلاوي، مدخل إلى الأسلوبية، تنظيرا وتطبيقا، عيون، الدار البيضاء، ط1، 1992، ص 127.

[3]- د. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2004، ص 46.

[4]- غولد شليفر، آلن، آلية نحو سيمياء الخطاب السلطوي، ترجمة: مصطفى كمال، بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء، 1987، ص 134.

[5]- محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 10.

3- وضوح الرسالة، لأن الوظيفة إبلاغية، إفهامية، ولهذا ينبغي على المرسل أن يتحكم في موضوعه، وأن يتناسب الموضوع مع المتلقي حتى تتحقق وظيفة التواصل، والتي تكمن في التأثير فيه وإقناعه بمضمونها أو غرض التواصل.

**ثانيا: خطاب البنية:**

وهي الصيغ اللغوية التي يستخدمها المرسل، حيث لا يشكل الوضوح الهدف الأساسي للخطاب، بل يسعى إلى تعتيم وتضبيب الرسالة عن طريق خلق الصيغ اللغوية المضادة والملتبسة من أجل قطع الطريق على كل جدلي عقلي أو معارضة منطقية، لأن هدفه الرئيسي ليس الحوار أو المجادلة، وإنما الانصياع والخضوع والطاعة، فخطاب السلطة شامل ونهائي، ولا يحتاج إلى تعليق، ويقوم على عمليات حشد الكلمات والأفكار والتوجيه.(1)

فالخطاب السياسي الإعلامي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعدة عناصر شأنه شأن أي عملية اتصالية، والعناصر الرئيسية والهامة، ولكن قد يغلب عنصر على آخر من حيث الأهمية، ويدعى ذلك بالفعل التواصلي (الحدث التواصلي)، والعناصر هي:(2)

1- نوع الحديث: الحوار، الخطبة، الرسالة، البيان، القرار، الإعلان، النبأ.

2- موضوع الحدث: موضوع سياسي، اجتماعي، ديني أو مزيج من الموضوعات.

3- غرض الحدث أو وظيفة الحدث Intentionally: وهو المقصد والغاية من الاتصال، والخطاب السياسي يبغي المنفعة والمكسب.

---

[1]- موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، 1994، ص 466.

[2]- د. مازن الوعر، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، عدد 44، 1993، ص 133.

ود. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005، ص 49 – 50.

4- المناسبة أو الموقف Situation: مناسبة القول (الخطاب) والزمان والمكان وكل ما يحيط بالحدث، ويساعد في تفسيره، وخطاب السلطة أسير المناسبة وجزء منها.

5- المشاركون في الحدث (المرسل والمتلقي).

6- زمن الحدث ومكانه.

7- نوع الخطاب أو صيغة الرسالة: كلام مكتوب، منطوق أو غير ذلك.

8- محتوى الرسالة أو المضمون: ويشمل المعاني، والمشاعر، والأفكار التي تتضمنها الرسالة.

9- تسلسل الكلام: ترتيب الموضوع، والمدخل إليه والخاتمة وطريقة تنسيق الأفكار، وأدوار المشاركين في الخطاب.

10- المفاهيم التي يتم على أساسها تفسير الأقوال: الثقافة، والبيئة، والموقف، المجتمع، فالقول يفسر في إطار كل ما يحيط به.

والخطاب السياسي يتم تخطيطه وإعداده من قبل المستشارين والمعينين حول القائد أو الزعيم ويدرس بعناية، والمتعارف عليه جماهيريا أن الخطاب السياسي ما يلقيه رئيس الدولة أو قيادتها في حشد من الجماهير، والبيانات والتصريحات والرسائل الصادرة عن السلطة من بيانات ومراسيم رئاسية ورسائل ملكية، ومرحلة الإعداد في الخطاب السياسي ليست من صنع فرد واحد، فهناك أكثر من فرد شاركوا في عملية الإعداد، وتسبق مرحلة الإعداد مرحلة تكوين فكرة عامة حول الموضوع وملابساته، ويشارك في ذلك متخصصون، ومستشارون تبعا لموضوع ومضمون الخطاب.(1)

الخطاب السياسي يختلف عن الخطابات الأخرى التي تعبر عن صاحبها وتجد شخصيته، فليس خطاباً عفوياً أو تلقائياً يرسله صاحبه على سجيته ليعبر به عن انفعالاته، بل هو خطاب مصنوع وأعد إعدادا متقنا، ليؤثر في الجمهور ويقنعه، ويمثل نوعا آخر من تسلط السلطة أحيانا على الجماهير، فرجال السلطة يفرضونه

---

[1]- مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، 1989، ص 96.

على الجمهور ولا يعترفون بما درسه من الخطابات الأخرى التي تغيبها السلطة وتهدمها، ولا تجوز مرورها إلى الجماهير التي تعيش أسيرة خطاب السلطة، ومن ثم فالخطاب السياسي عند البعض خطاب تسلطي يعد أكثر تعقيدا في مضمونه، وقدر يكون خداعا ومراوغا. لسكوته عن أشياء وتجاهله لها رغم صدقها، وينطق بأشياء، ويفسح لها مجال الانتشار رغم هشاشتها وبعدها عن الحقيقة وقد يسكت عن الحقيقة، لأن ذكرها ضد مصالحه وأهدافه.(1) فرجل السياسة يسعى إلى تعتيم الرسالة عن طريق خلق الصيغ المضادة والمكتسبة والهدف من الخطاب السياسي هنا ليس الوضوح ولا الإقناع والمجادلة، بل هدفه الانصياع والخضوع والطاعة العمياء للمتكلم، ولذلك تفضل السلطة السكوت على الحوار.(2)
فالعوامل السياسية: مثل الأحداث الداخلية والخارجية، وظروف المجتمع السياسي والضغوط، والمصالح والمتطلبات السياسية تستدعي النطق بأشياء والسكوت عن أخرى، كما تلجأ إلى أدوات توجيه وضغوط موجهة جميعا للمتلقي لإقناعه بمضمون الخطاب.

**زمن الخطاب:** هو الوقت الذي قيل فيه، ويفيد تحديد الزمن في تفسير الخطاب والكشف عن ملابساته، فالخطاب يفسر في ضوء زمنه، ويفسر المؤثر الزمني الأزمنة اللغوية في الجمل والعبارات، كما يساعد الزمن في تفسير موضوع الخطاب، فقد حدد التاريخ زمن حدوث موضوع الخطاب، والمؤشرات الزمنية في الجمل والعبارات قبل الآن، غدا، في الماضي، في المستقبل.

**ثالثـاً: الخطــاب الدينـــي**

وهو خطاب إلهي في الغالب، يمثل أكثر الخطابات عمومية. كما انه سلطوي أمري تسليمي، يتناول كافة شؤون الحياة له خصائصه وأساليبه.

---

[1]- عمر أوركان، مدخل لدراسة النص والسلطة، إفريقيا الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 1991، ص 17.
[2]- غولد شليفر، المرجع السابق، ص 136.

فالخطاب الديني سواء أكان مقدساً أو دنيوياً، إلاهياً أم إنسانياً، وحياً أم إلهاماً، نقلاً أن عقلاً، وهو أكثر الخطاب عمومية لأنه سلطوي أمري تسليمي إذعائي، يطلب الإيمان بالغيب والعقائد، يعتمد على التصوير الفني وإثارة الخيال، والحياة المستقبلية وما بها من وعود وخلاص من الآم البشر، قد يكون خطاباً عقائدياً كما هو الحال في علم الكلام أو باطنياً كما هو الحال في التصوف، أو تشريعياً كما هو الحال في الفقه أصوله، يقدسه الناس حتى ليصبح بدلاً عن المقدس ذاته، له أصول وفروع، وله قلب وأطراف، وبه حق وباطل، فرقة ناجية وفرق هالكة، يعتمد على سلطة النص أكثر من اعتماده على سلطة العقل، يعتبر نفسه حكماً ومقياساً لأنواع الخطابات الأخرى، يتوحد به الحكام بحيث يصبح الخطاب الديني والخطاب السياسي خطاباً واحداً، تكثر المذابح والحروب يتم تكفير المخالفين باسمه، يدل على مرحلة تاريخية قديمة قاربت على الانتهاء لأنه أقدم أنواع الخطاب، يؤدي أحياناً إلى التطرف والتعالي والتعصب ولا يقبل الحوار أنه خطاب أخلاقي يعتمد على سلطة القائل وإرادته، لا يحتاج إلى مقاييس للصدق إلا من صدق القائل.(1)

ويطلق لفظ الخطاب (الديني الشرعي) على الأدلة المثمرة والأحكام هي: الكتاب والسنة، والإجماع، باعتبار أن لفظ الخطاب يصدق عليها ولا يصدق على غيرها ... والأدلة التي هي الخطاب فهي خطاب الله وخطاب رسوله عليه السلام وخطاب الأمة.(2)

ويقول الشيخ يوسف القرضاوي: "المراد بخطابنا الديني الإسلامي: البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين وغير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم، وتربيتهم عليه: عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكراً أو سلوكاً، أو شرح موقف الإسلامي من قضايا الحياة والإنسان والعالم، فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو علمية.(3)

---

1- أشرف العجرمي، الخطاب الإعلامي الديني وحقوق الإنسان، مركز رام الله للدراسات وحقوق الإنسان، فلسطين، 2005، ص 8.

2- د. إدريس حماوي، الخطاب الشعري وطرق استثمار، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ط1، ص 134.

3- د. يوسف قرضاي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2004،، ص 86.

ويفرق حسن الصفار بين النص الديني والخطاب الديني ويحدد العلاقة بينهما فيقول أن "النص الديني" هو كل ما ثبت وروده عن الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أي الكتاب والسنة. (1)

والخطاب الديني هو إما يستنبطه ويفهمه الفقيه والعالم والمفكر من النص الديني أو مصادر الاجتهاد والاستنباط المعتمدة، ويتمثل الخطاب الديني في فتاوى الفقهاء، وكتابات العلماء، وأحاديث الخطباء، وآراء ومواقف القيادات والجهات الدينية، وهنا لا قداسة ولا عصمة.

في حين يعرف **منتصر الزيات** الخطاب الديني بأنه "وسيلة لتوصيل المعنى الذي قصده الشارع إلى المخاطبة، وهنا تبرز الدعوة إلى المجادلة بالتي هي أحسن كما فسرها المحدثون من السلف بالقدرة على الإقناع وإقامة الحجج والبراهين، فالإخلاص وحده غير كافٍ لأداء وظيفة الدعوة، بل يلزم معه العلم والإحاطة بواقع الناس وحاجاتهم".(2)

أما **د. نصر حامد أبو زيد** فيصف الخطاب الديني بأنه "خطاب إنساني بشري شأنه في ذلك شأن أي فرع من فروع الخطاب العام، إنه خطاب عن الدين وليس هو الدين، وهو من ثم قد يكون شأنه شأن الخطاب العام – خطاباً حافزاً للتقدم والازدهار، وقد يكون خطاباً محافظاً يسعى لتأييد الواقع واعتبار (ليس في الإمكان أبدع مما كان) بل إنه قد يكون خطاباً يقوم على افتراض إمكانية التماثل التام مع تجربة الماضي التاريخية والاجتماعية والسياسية، فيسعى لنزع صفة التاريخية عنه لتتحول على (يوثوبيا) يجب تحقيق نموذجها وفرضه على الواقع الراهن ولو باستخدام القوة.(3)

ويصل د. محمد منير حجاب إلى استنتاج مفاده أن الخطاب الديني بمكوناته وأبعاده هو نفسه منهج الدعوة الإسلامية وهو عبارة عن مجموعة الطرق أو القواعد أو الإجراءات التي تحدد السبل المثلى لممارسة الدعوة الإسلامية والضوابط

---

1- حسن حسن صفار، البحث عن الإنسان بين النص والخطاب الديني، موقع الانترنت Bdagh.com

2- د. يوسف قرضاوي، المرجع السابق، ص 87.

3- د. نصر حامد أبو زيد، تجديد الخطاب الديني ضرورة موقية وليس استجابة لاستحقاقات 11 سبتمبر، موقع التجديد العربي www.arabren ewal. com.

الخاصة بكل عنصر من عناصر عملية الاتصال الدعوى لضمان تحقيق الدعوة ويساعد على الوصول إلى الحق وتحقيق الفهم السليم للإسلام ومواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.(1)

ويفسر مفهوم الخطاب الإسلامي بأنه عبارة عن منظومة فكرية تحوي كثيراً من المفاهيم والمقولات النظرية الإسلامية التي تعين الفرد في خير أحد جوانب الواقع الاجتماعي القائم. أو بقول آخر، أنه المعرفة المنظمة بأحد جوانب الواقع الاجتماعي التي تسعى إلى تقاسم مجموعة من التصورات الإسلامية والدلالات النظرية حول إحدى قضايا الواقع الاجتماعي أو إشكالاته المتباينة التي تم إنتاجها في السياق التاريخي الذي صاحب الفكر الإسلامي منذ فترة السبعينات من هذا القرن.(2)

إن القراءة للخطاب الإسلامي تكشف عن مدى ارتباطه بالعلاقات والصراعات الطبقية والوطنية ويقول آخر، "إن تناول هذا الخطاب يعني الكشف عن العلاقة بين الدين والايدولوجيا، والحركات الدينية والصراع الطبقي، والوظائف الاجتماعية للخطاب الديني، وموقفه من قضايا الانتماء الطبقي والديمقراطية والمشورة، والخطاب الإسلامي وفق هذه القراءة – محكوم بدلالات هذه التسمية، فهو ليس إسلامياً بقدر ما هو إسلاموي، أنه يحمل معنى أيديولوجياً، أي أن الخطاب هنا هو خطاب أيديولوجي ذو مسحة دينية بالدرجة الأولى.(3)

والخطاب الديني عموماً هو الذي ينطق بالقضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية التي تهم عامة الناس، وهنا لا تميز بين الخطاب الفكري والسياسي الديني وبين الخطاب الإعلامي الديني على اعتبار أن الأخير هو انعكاس للأول، والفرق بينهما هو فقط في إن الخطاب الإعلامي الديني هو ما يرى في وسائل الإعلان المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة من المفردات والقضايا التي يحملها

---

1- د. محمد حجاب، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004، ص 71.

2 - المرجع نفسه، ص 72.

3- د. شحاته صيام، العنف والخطاب الديني في مصر، سينا للنشر، القاهرة، ط2، 1994، ص 56.

مضـــمون الخطـــاب الفكـــري والسياســـي الـــديني، ولا فـــرق فـــي الجانـــب المتعلـــق بالمضمون.

**محددات ومنطلقات الخطاب الديني:**

لا أحد ينكر وجود تفاوت في الخطاب الديني الصادر عن جهات متعددة من حيث درجات الاعتدال والتطرف ارتباطاً بمستوى العلاقة مع السلطات الحاكمة، إلا أن هذا التباين بين الخطابات الدينية لا ينفي حقيقة توحدها جميعاً في مكونات بنيوية رئيسية، فالخطاب الديني الرسمي وخطاب الجماعات الإسلامية "المعارض" يتفقان على أنهما يستندان إلى مضمون مكونات الشريعة الإسلامية، وبشكل خاص القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى تراث السلف.

ويرى **د. نصر حامد أبو زيد** في العناصر الأساسية الثابتة غير القابلة للنقاش أو الحوار أو المساومة في بنية الخطاب الديني بشكل عام بشقيه **"المعتدل"** و**"المتطرف"** عنصرين جوهرين. (1)

هما: **"النص"** و**"الحاكمية"** يضيف إليهما عنصر التفكير الذي "ظل مبدأ محائياً للخطاب الديني المعاصر، يكمن حيناً ويظهر حيناً أخر اعتماداً على قرب المتحدثين أو بعدهم عن جهاز السلطة.

ويمضي د. أبو زيد في تأكيد تطابق نمطي الخطاب الديني "المعتدل" والمتطرف" من حيث اعتمادها على آليات محددة في طرح المفاهيم وفي إقناع الآخرين واكتساب الأنصار والأعوان، يلخصها كما يلي: (2)

- التوحد بين الفكر والدين.
- تفسير الظواهر كلها بردها جميعاً إلى مبدأ وعنه أولى.
- الاعتمـاد علـى سـلطة "السـلف" أو "التـراث" (مـنح النصـوص التراثيـة قـدراً هائلاً من القداسة).

1- د. نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2003، ط4، ص 67 – 71.

[2] - المرجع نفسه، ص 71.

- اليقين الذهني والحسم الفطري" القطعي"، ورفض أي خلاف فكري إلا في الفروع والتفاصيل.
- إهدار البعد التاريخي وتجاهله، ويتجلى هذا في البكاء على الماضي الجميل يستوي في ذلك العصر الذهبي للخلافة الرشيدة وعصر الخلافة العثمانية.(1)

ومع ذلك، من الصعب أن نتحدث عن خطاب إسلامي واحد، فنحن أمام تيار عريض يتشكل من حركات مختلفة، تصل في تنافسها أحياناً إلى حد الصراع، كما أننا أمام حركات بعضها يحاول تغيير تكتيكاته وتحالفاته وموافقة بناءً على الظروف التي تمر بها الحركة أو المنطقة، والبعض لأخر لا يغادر لغته ومفرداته مهما جرى من تغييرات لا يعتبر ذلك "لا مبدئية"، وتماشياً مع الواقع.(2)

ويستند الخطاب الديني – كما يقول الصفار – إلى النص الديني ويحتج به، ولكن يتم عبر فهم وتفسير للنص، هذا الفهم والتفسير قابل للأخذ والرد، فهناك تفسيرات لبعض النصوص الدينية تفتقد الموضوعية والدقة أو تجتزئ النصوص من سياقاتها، وتقرأها خارج منظومة قيم الرسالة، ومقاصد الشريعة، كما أن بعض ما ستند إليه من نصوص السنة يحتاج إلى التأكد من الاطمئنان من ثبوت صدوره وصحة وروده.(3)

وإذا كان النص الديني (الكتاب والسنة) فينظر المسلمين فوق المحاسبة والاتهام، فهذا لا ينطبق على الخطاب الديني الذي يحاول تفسير تأويل النص واستنباط حكام المختلفة منه.

ويؤكد **الشيخ القرضاوي** على تنوع الخطاب الديني على قاعدة اختلاف المدرسة التي ينتمي إليها الداعية ويعبر عنها، ولكن هذا التنوع من وجهة نظره لا يعتبر حقيقة أن الأصل المتفق عليه أن يستمد الجميع من محكمات القرآن، وصحيح السنة، وما اتفق عليه سلف الأمة، فإن هذه الأمة لا تجمع على ظلاله.(4)

---

1- المرجع نفسه، ص 72.

2- حسن حسن الصفار، المرجع السابق.

3- المرجع نفسه

4_ د. يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 21.

## المبحث الثالث: الخطــاب العلمــي

### الخطــاب العلمــي المنطقــي:

وهو أشد أنواع الخطاب صرامة ودقة، يعتمد على تحليل القضايا العلمية والرياضية المنطقية، وهي نفس القضايا وإن كانت موضوعاتها أحياناً تبدو متباينة، موضوعات صورية خالة في المنطق والرياضية، وأخرى طبيعية مادية في العلوم الطبيعية. فالرياضيات هي القاسم المشترك الجامع بينهما كما هو الحال في المنطق الرياضي وفي الطبيعة يقوم الخطاب العلمي في حقوله المتعددة على جملة من العناصر والخصائص أهمها:(1)

- أن المعجم في الخطاب العلمي خالٍ من الإيحاء والتراكم، وطاقة الأخبار فيه مهيمنة، وهو المحدد الدلالة، وغير قابل للاشتراك والترادف.
- تراكيب الخطاب العلمي غير مكررة ولا تعيد نفسها، وهي نجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحق العلمي الذي تخوض فيه.
- يقوم الخطاب العلمي على نمو المعنى واسترساله في تشاكل وحيد.
- من مميزات الخطاب العلمي اعتماد المنطقية في التحليل وتحري الموضوعية والمنهجية. وتجنب ما يثير التأويل وعدم اللجوء إلى ما في تشكي الخطاب من دلالات تضمينية واعتماد دلالة المطابقة لأنها تجسد علاقة الدال مدلولة، ومن خلال ذلك يمكن القول بان خصائص لغة الخطاب العلمي عارية الدلالة في سياق المنظومة المعرفية التي تشكل بنية الحقل العلمي الخاص في ميدان من ميادين المعرفة.(2)
- الخطاب العلمي مظهر من مظاهر النشاط الفكري للإنسان، وهو نمط من الوعي بالظاهرة المدروسة أي الموضوع الذي يتناول بالبحث والتحليل، وتكمن موضوعية العلم في طابعه العام الذي يشكل منظومته التحليلية وجهازه المصطلحي والمفاهيمي – والخطاب العلمي يتعامل مع مواضيع

---

1- د. نزار الدين السد، مفارقة الخطاب الأدبي للمرجع، في (تحليل الخطاب العربي، المؤتمر العلمي الثالث 1997، كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، تحرير ومراجعة: د.صالح أصبع ود. غسان عبد الخالق) منشورات جامعة فيلادلفيا، ص 278.

2- المرجع نفسه، ص 2.

بحثه (أي الظاهرة التي يبحث فينها) بجملة من الوسائل الإجرائية التي تشكل نظام منهجه، وعملية العلم تتجلى في تعميم أحكامه على موضوعه وفي كليته وشمولية قواعده وتناسقها، وتقدُّم الخطاب العلمي يتجلى في انتقاله من وصف العلاقات العلمية على صياغة قوانين أكثر عمقاً وتأسيسا ودقة في جهاز نظري يصوغ هذه القوانين في كليات مضبوطة منهجياً ومعرفياً، إن الخطاب العلمي في جوهره خطاب نظري يمكن تصوره كبنية تفسيرية تربط عدداً من الظواهر بعدد من المفاهيم والمشكلات والمبادئ عن طريق جهاز استنتاجي.

ويرى الدكتور نزار الدين السد أن خصائص الخطاب العلمي تنحصر في الآتي:(1)

1- تشكيل الأصوات (الحروف) في الخطاب العلمي وتوظيفها يهدف إلى غاية علمية ومعرفية.
2- الحروف والرموز في الخطاب العلمي علامات تحتل على ظواهر مادية أو معنوية، عيانية أو تجريدية.
3- المعجم في الخطاب العلمي خالٍ من الإيحاء والتراكم.
4- المعجم في الخطاب العلمي غير قابل بالاشتراك والترادف.
5- الخطاب العلمي يجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح وشبه مفهومه في الحقل العلمي الذي يخوض فيه.
6- تراكيب الخطاب العلمي دقيقة في وضع المصطلح وبنائه في السياقات اللغوية الخاصة بحقوله المعرفية.
7- الخطاب العلمي محدد الدلالة.
8- الوظيفة الإخبارية والمعرفية مهيمنتان على الخطاب العلمي.
9- يقوم الخطاب العلمي على نمو المعنى واسترساله.

---

1- نقلاً عن الدكتور نزار الدين السد، المرجع نفسه، ص 288-289.

10- يقوم الخطاب العلمي على المنطقية والموضوعية في عرض موضوعه باعتماد دلالة المطابقة.
11- الخطاب العلمي يتحرى الدقة في تحليل الظواهر ومطابقة المرجعيات والحقائق والتعبير عنها.
12- الخطاب العلمي غير مفارق لمرجعه.
13- لغة الخطاب العلمي شفّافة.
14- الخطاب العلمي خاضع للمعيار وله جهازه المصطلحي والمفهومي.

فالخطاب العلمي ما هو إلا "خطاب نظري يمكن تصوره كبنية تفسيرية لعدداً من الظاهر بعدد من المفاهيم والسمات والمبادئ عن طريق استنتاجي أو أكسيومية، وتمثل مجموعة الذوات التي تقم بواسطتها التفسيرات والتي لا يمكن استخلاصها من ذات أخرى في البنية الاستنتاجية انطولوجيا الخطاب، وتحدد البنية التفسيرية بصفة أدق بالنظر إلى مجال البحث ومجال التفسير ومجال الاحتجاج.(1)

وهو أشد أنواع الخطاب صارمة ودقة، يعتمد على تحليل القضايا العلمية والرياضية المنطقية، ويقوم في حقوله المتعددة على خصائص خاصة في تراكيبه وأسلوبه ومعجمه ودلالته ووظيفته.(2)

## خامساً: الخطاب النقدي والفكري

الخطاب النقدي ليس حواراً بين الناقد والعمل الأدبي وإنما هو بالإضافة إلى ذلك يعيد تقييم المسلمات الأدبية والحياتية السائدة، ويعمل على تغيير سلم القيم، بمعنى أن النقد يخلق  المعايير الأدبية التي تسعد المتلقي على التواصل والتمييز بين الأعمال بحيث يخلق النقد قراراً من الأفكار والرؤى الجديدة، من خلال الحوار مع الثقافات الأخرى وليس الإغراق فيها "إن دور النقد الرائد هو أن يطرح فكرة تكوين ذوق لدى القارئ، ومن الملحوظ بوضوح أننا نعيش بالنسبة للنتاج الأدبي والفكري

---

1- أنظر: فريال محمد القضاة، الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 12.

2- عبد العروي،وآخرون، المنهجية في الآداب والعلوم الإنسانية، معالم، الدارة البيضاء، دار توبقال، 1986، ص 43.

بصفة عامة حالة تفكك وتباين مطلق في مستويات التلقي ومستويات التقدير والفهم، إلى حد أننا لا نكاد نلتقي عن حد أدنى من التقدير للأشياء.(1)

لذلك أن نكون مخطئين إذا قلنا: إن الخطاب هو حقيقة اجتماعية "والنقد الأدبي يحب أن يكون قادراً على إعطاء بعض التقدير الواضح لعلاقة الأدب بالنظام الاجتماعي". وعندما نتكلم عن الخطاب الأدبي في مواجهته للغة فإن لم يأت من فراع وإنما انطلاقاً من التحول من مركزية "اللغة" في البنيوية إلى مركزية "الخطاب" أي أن البنيوية عجزت عن أن تتحرك لتصبح أقرب إلى المحددات الحقيقية للمعنوي" وإذا كان التركيز على اللغة يعني التركيز على الكلام الكتابة التي ينظر إليها موضوعياً بوصفها سلسلة الأنساق التي لا تنطوي على ذوات، فعن التركيز على الخطاب يعني التركيز على اللغة من حيث هي نطق أو تلفظ، مما يعني أدخل الذوات الناطقة في الاعتبار، هذا نلمس كيفية تغليب الذات في بحثها عن دلالة النص والانهماك داخل الأنساق المغلقة. (2)

ونقصد بـ "**الخطاب الفكري والنقدي**" ... عادة عندما نقرأ ونسمع أو نكتب، فإننا تقول مثلاً، الخطاب العلمي، أو الخطاب الفلسفي، أو الخطاب الديني، أو الخطاب السلفي، أو الخطاب الأيدلوجي أو السياسي.. إلخ. ولكننا لا نصادف أبداً عبارة الفكري" هكذا...(3)

أما الفكر فهو ببساطة الظاهرة المعرفية، أو ظاهرة المعرفة، إنه أيضاً إدراك العقل من أجل الفهم..

أما "**الفكر النقدي**" بهذا المعنى **هو خطاب علمي بالمعني الفلسفي،** ذلك أن كل خطاب علمي يروم، ويهدف "عبر أهدافه ومجاله" وتحديد الأدوات والأجهزة المنهجية والصورية التي يعتمدها إلى بناء نوع معين من المعرفة".(4)

---

1- عادل شجاع، الخطاب النقدي في مواجهة اللغة، مجلة فصول، العدد 48، ص 288.

2- عز الدين إسماعيل، مشكلة المنهج في النقد العربي المعاصر مجلة فصول، م(1) العدد 2، 1981، ص 249.

3- محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ترجمة: هاشم صالح، بيروت، مركز الإنماء القومي ، 1986،، ص 43.

4- عبد العروي، وآخرون، المرجع السابق، ص 43.

## سادســاً: الخطــاب الأدبـــي

الخطاب الأدبي نظام إشاري جال، وهو بناء لغوي والبحث في لغة الخطاب الأدبي هو بحث في الوظائف والأشكال بالأنظمة الاعتبارية للرموز النصية، ومحاولة تحديد دلالته ومعانيه، والخطاب الأدبي توسيع لبعض خصائص اللغة واستعمالاتها(1)، إذ "يخضع الخطاب الأدبي لنفس "الشفرة" التي نجدها في الخطاب اليومي، لكنها تختلف مع ذلك ما دام الأدب استعمالات خاصاً للغة. وهذا سيدفعنا إلى افتراض شفرة ثانية يمكن إضافة الشفرة العادية يسميها البعض بالشفرة البلاغية، وهي تختلف عن الشفرة العادية، مما يستدعي ضرورة البحث في خصائصها. (2) ويرتكز الخطاب الأدبي على خصائص جمالية وأسلوبية وبنيوية ووظيفة متنوعة، ويمكن التماس عدد من خصائص الخطاب الأدبي، منها:

- تشكيل الأصوات وتوظيفها يهدف إلى غاية جمالية تأثيرية.
- الخطاب الأدبي مفارق لمرجعه، متعدد الدلالات، متجاوز للمعيار.
- لغته كثيفة، حروفه ورموزه علامات تحيل على نفسها.(3)

في الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرةـ تناول الباحثون الغربيون "الخطاب فسارت مدلولاته عندهم في مسارين رئيسين : يتمثل أولهما في المبحث اللغوي والأسلوب المعروف بـ "**تحليل الخطاب**" والثاني ببعض الاستعمالات في النقد ما بعد البنوي، خاصة في التاريخانية الجديدة وما يعرف "**بالدراسات الثقافية**". في المبحث اللغوي "يكاد يُجمع كل المتحدثين عن الخطاب وتحليل الخطاب على ريادة "**ز. هاريس**" 1952 في هذا المضمار من خلال بحثه المعنون بـ "**تحليل الخطاب**"، فهو أول لساني حاول توسيع حدود موضع البحث اللساني يجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب، وقد اشتمل "**هاريس**" بوصف لسانياً، ضمن حدود المجال للساني في تناوله للخطاب، منطلقاً من **مدرسة "بلومفيلد" اللسانية**، ومهملاً الجانب الثاني للخطاب الذي يرتبط بالعلاقات "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من

---

1- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003، ص 88.

2- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي،المركز الثقافي العربي،بيروت،الدار البيضاء، ط2، 1993،ص17.

3- أنظر: سعيد يقطين ، المرجع السابق، ص 18.

الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجل لساني محض".(1)

طورت "**بنفست**" تعريف الخطاب، "فهناك من جهة "اللسان" مجموعة علامات مستخلصة بواسطة إجراءات صارمة، ومن جهة أخرى هناك تجلي اللسان في عملية التواصل".(2) يتجاوز "**بنفست**" حد "**الملفوظ**" ليقيم مع غيره من الدارسين مفهوم "التلفظ"، معتبراً الأخير موضع الدراسة وليس الملفوظ، والملفوظ عنده هو "الموضوع اللغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته". أما التلفظ فيتح "دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة". ومن هنا يعرف "**بنفست**" الخطاب بأنه: "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعاً، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما. (3) وقد ظهرت منذ السبعينيات محاولات عديدة لمناقشة التحديدات والتعريفات السابقة والإضافة عليها ومن ذلك مساهمات:"**فرانسوا راستيه**" و"**معجم اللسانيات**" الذي قدم ثلاثة تحديدات للخطاب، يقابل الأول "**الكلام**" عند "**دوسوسير**"، ويلقب الثاني "**المفلوظ**"، الثالث هو "**استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعه الجملة منظوراً إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل**".(4) بالإضافة إلى مساهمات "**مانكينو" و"فان ديك"(5) و"مايكل ستابرز**" الذي ناقش آراء الباحثين في الخطاب وتحليله، وذلك في كتابه المهم "**تحليل الخطاب**" 1983، وعلق فيه على الغموض الذي يبعثه استخدام مصطلحي النص Text والخطاب Discourse. ويشترك "**ستابز**" مع كثير من إضافات : "**موشلر**" الذي انطلق من **مدرسة "بيرمنكام**" التي حصر الخطاب في الحوار.

وقد تجلى للخطاب مفهوم أخر تجاوز المفهوم الألسني البحث، وارتبط بما يعرف بالنقد الثقافي أو الدراسات الثقافية (Cultural Model)، وقد تبلور على يد

---

1- مرد في: فريال القضاة، مرجع سابق، ص 11.

2- المرجع نفسه، ص11.

3- المرجع نفسه، ص12.

4- المرجع نفسه، ص12.

5- المرجع نفسه، ص13.

بعض المفكرين المعاصرين، وفي طليعتهم الفرنسي "**ميشيل فوكو**" الذي استطاع أن يحفر للمفهوم سياقاً دلالياً اصطلاحياً غير التنظير المكثف في دراساته المختلفة من مثل: "**أركيولوجيا المعرفة**" و "**نظام الخطاب**"، ويحدد "**فوكو**" الخطاب بأنه: "شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية أو الثقافية التي تبرز فهيا الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه".

ويركز "فوكو" دائماً على موضوعين أساسيين مرتبطين عنده بالخطاب هما: "**الحياة الجنسية**" و"**الحياة السياسية**" مستخدماً مصطلحات خاصة من مثل: "ممارسات الخطاب" و"استراتيجيات الخطاب" و"أهداف الخطاب". ويقول عن الخطاب أنه "ليس الذي يفصح عن معارك أو أنظمة من السيطرة، بل هو الأداء التي بها ومن اجلها يقع الصراع، إنه السلطة التي تسعى للاستحواذ عليها.

**الخطاب الأدبي والخطاب الروائي: (منظور النقد الألسني)**

انبعث الخطاب النقدي الحديث من مقولات علم اللسان الحديث الذي أقدم أطروحته العلمية بريادة "**فردينايد دوسوسير**". وكان التقاطع الأولي بين النقد واللسانيات مع النظرية الشكلانية الروسية التي اشتغلت عليها حلقة موسكو اللسانية. وقد بلورتها وأعادت صياغتها **مدرسة "براغ"**، (1926 = 1948)، وبمشاركة فاعلة من "**ر. باكبسون" و" ب. توما تشفسكي**" وغيرهما.

وقد رفدت تصورات الشكلانيين الروس الخطاب النقدي بأصول هامة تتمثل بالقول بأن موضوع عن الأدب ليس هو الأدب: وإنما :**الأدبية" أو "الشعرية"** (**البويطيقا**) **Poetles**. وركزوا على استقلاله عن الأدب، كما انصب اهتمامهم على كيفية القول لا على ما يقال وبين "**رومان ياكبسون**" وغيره من الباحثين أن مكمن الأدبية أو"الشعرية" جزء لا يتجزأ من الألسنية، وبالرغم من الجهود النقدية التي بذلها الشكلانيون الروس، إلا أنهم لم يقيموا – كما يري الدارسون – نظرية كاملة للأدب، بالرغم من انجازهم لأهم مظاهرها.

وقد واكب الدراسات الشكلانية الروسية تيار النقد الفني الانجلو – أمريكي (النقد الجديد)، وأظهر ميله إلى الدراسة الداخلية للأعمال الأدبية، ليشكل مع نظيرة الروسي أرضية نقدية جديدة تأسست عليه **"السردية" Narratology** (**علم السرد**) بمفهومها البنوي المعاصر.

والسردية إن انبثقت عن (الشعرية) فإنها تشكل بذلك جسماً معرفياً مستقلاً عن نظرة "الشعر"، لترتبت في إطارها دراسة مختلف الأنواع (الأجناس) السردية من رواية وقصة قصيرة وأسطورة وسيرة ومقامة، إلى غير ذلك من السرديات الأدبية المختلفة، وتختص الرواية بصوغ روائي أدبي خاص يفترق عن الشعر، وإن كان يلتقي معه في بعض خصائص "الشعرية".

ويفرق "**ميخائيل باختين**" بين أداء الشاعر والروائي، إذ يرى أن الشاعر محدد بلغة واحدة ، تلتزم بتجاوز حياتها السابقة داخل سياقات الآخرين، وتتذكر حياتها ضمن السياقات الشعرية.

أما الناثر – الروائي، كما يرى باختين – لا ينقي خطاباته من نواياها ومن نبرات الآخرين، ولا يقتل فيها أجنة التعدد اللساني الاجتماعي، ولا يستبعد تلك الوجوه اللسانية وطرائق الكلام، وتلك الشخوص الحاكية المضمرة التي ترى في شفافية خلف اللغة وأشكالها.

**خصائص الخطاب الأدبي:**(1)

1- تشكيل الأصوات " الحروف" في الخطاب الأدبي وتوظيفها يهدف إلى غاية جمالية تأثيره.
2- الحروف والرموز في الخطاب الأدبي علامات تحيل على نفسها وتختل على مرجعيات لا اتفاق بشأنها إلا ما ندر، وممثل ذلك رموز المتصوفة المسلمين المشار إليها في المعاجم الخاصة بذلك.
3- المعجم في الخطاب الأدبي مبني بناءً إيجابياً وتراكمياً

1- نقلاً عن: د. نور الدين السد، مفارقة الخطاب الأدبي للمرجع في: (تحليل الخطاب العربي، المؤتمر الثالث أيار 1997، مراجعة وتحرير: صالح أبو أصبع وغسان عبد الخالق، جامعة فيلادلفيا) ص 289 – 290.

4- المعجم في الخطاب الأدبي قابل للاشتراك والترادف.

5- الخطاب الأدبي لا يحتاج إلى الدقة في استعمالا لمصطلح ولا يضبط مفهومه لأنه لا يسعى إلى بناء جهاز مصطلحي ومفهومي يعتمد منظومة تحليلية.

6- تراكيب الخطاب الأدبي لا تقيد المدلول بمدلولاتها، وتتغير موضوعات المدلولات بحسب السياقات التي تكون ضمنها.

7- الخطاب الأدبي متعدد الدلالات.

8- الوظيفة الأدبية مهيمنة على الخطاب الأدبي.

9- يقوم الخطاب الأدبي على إنتاج المعنى.

10- يقزم الخطاب الأدبي وفق الصورة التي يعبر عن ذاته.

11- يعرض الخطاب الأدبي موضوعه ومادته وفق منظور ذاتي وبدلالات تضمينية، وهذا ما يمكن من تعدد قراءاته وتأويلاته.

12- الخطاب الأدبي لا يتحرى الدقة في عرض الحقائق والتعبير عنها.

13- الخطاب الأدبي مفارق لمرجعه.

14- لغة الخطاب الأدبي كثيفة.

15- الخطاب الأدبي خارج عن المألوف ومتجاوز للمعيار.

أما الخطاب الأدبي الفني فهو الخطاب النقدي الذي يقوم بتحليل الأعمال الأدبية والفنية لبيان جمالياته، صورها وقدرتها على التأثير في الملتقي وإثارة خياله، ومقدار ما فيها من إبداع من جانب الأديب والفنان. وهو خطاب يجمع بين الذاتية والموضوعية، بين رؤية الأديب والفنان، وبين الواقع الذي يصورانه ويعبران عنه، وقد تكمن الحقيقة في الجمال أي على المستوى الوجداني الانفعالي وليس على مستوى التجريد العقلي كما هو الحال في الخطاب المنطقي الرياضي أو الطبيعي المادي أو كما هو الحال في خطاب العلمي. صاغه النقاد العرب مثل **عبد القاهرة الجرجاني وحازم القوطاجني**، وأعاد صياغته علماء النقد ولجمال المحدثون خاصة

مدرسة فرانكفورت. العمل الأدبي أو الفني نفسه إبداع، وتحليله نقدياً يدخل في إطار الخطاب النقدي الجمالي.(1)

فالخطاب الفني لا يختلف عن الخطاب العَقديُ في كونه يعبر عن الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي، وفي تعبيره عن رؤيا محددة للكون والحياة والإنسان، ويبقى الفرق بينهما في طريقة التناول والعرض، فبينما يطرح الخطاب العَقديُ نفسه بطريقة مباشرة يقوم الخطاب الفني بتقديم نفسه وما يتبناه بطريقة غير مباشرة عن طريق التصوير الفني وأدواته المختلفة كالتخيل والرمز والتصوير وغيرها وتحاور من خلال ذلك التأثير في المجتمع بطريقة غير مباشرة، وفي نشر ما يعتقده ويؤمن به فالخطاب الفني رسالة موجهة من المبدع إلى المتلقي تستخدم وفيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما من خلال نظام للغة، وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية وتتشكل علاقاته من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم.(2)

والعقيدة "الأيدلوجية" فنياً تعني الانتماء إلى مذهب معين، واضح المبادئ والأهداف، والتعبير عن هذا الانتماء من خلال الأثر الفني وبذلك عزز أنواع من العقائد في شتى أنواع الفنون، وبخاصة في الأدب وأنواعه حيث تتجلى في نتاج الشعراء والروائيين والمسرحيين والنقاد، أثر العقيدة، ويصبح الأدب تعبيراً فنياً رفيعاً عن المبادئ والأفكار التي ينتمي إليها هؤلاء الأدباء، ويعكس الخطاب الفني الواقع بشكل أو بآخر فهو لا ينشأ من فراغ حتى وأن كان يتناول أموراً خيالية، الخيال نفسه يستمد عناصره من الواقع، وقد يصور الخطاب الفني المجتمع والإعلام الذي نعيش فيه ونجد أنفسنا داخله وربما على العكس يصور عالماً غريباً عنا، ولكننا هنا ينبغي أن نفرق بين الواقع الموضوعي وبين انعكاسه الفني الذي يتم بطريقة أكثر اكتمالاً، إذ أن من الحقائق المسلم بها أن جذور الحاضر متأصلة بالماضي، وأن جذور المستقبل موجودة في الحاضر، فمن الناحية الموضوعية يشير

---

1- د. حسن حنفي، تحليل الخطاب، في: (تحليل الخطاب العربي، المؤتمر العلمي الثالث، 1997، مراجعة وتحرير: ج.صالح أبو أصبع ود. غسان عبد الخالق) منشورات كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، 1998، 26.

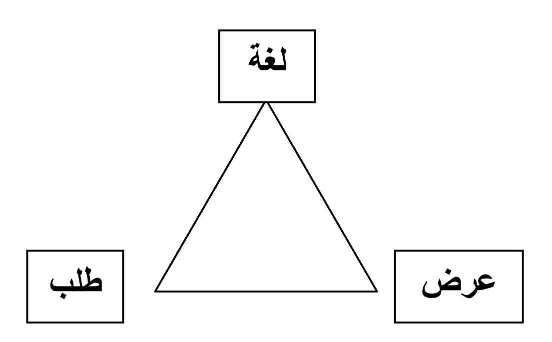
2- د. محمد فاتح صالح، الخطاب الأدبي في البث التلفزيوني العربي، الإمارات نموذجاً، 2033، ص76، ص 17.

هذا المنظور إلى الحركات السياسية في أي عملية تاريخية، ومن الناحية الذاتية يمثل القدرة على إدراك الوجود والمنوال الذي تجري عليه هذه الحركات ولا يحدث هذا فقط في ميدان النشاط الفني.(1)

الخطاب الروائي هو خطاب فني أولاً وعقديُ ثانياً وهو خطاب مرتبط بالمجتمع والواقع الذي أنتج ثالثاً. والنص الروائي هو خطاب متراكب أو خطاب ذو طيّات: فهناك السرد والتحليل وغيره من العناصر، وعلى الرغم من ذلك تبقى مسألة علاقة النص الروائي بشروط أخرى أسهمت في إنتاج هذا التخيل واردة في التفكير، لأن أي نص أو خطاب ليس معزولاً عن ذات الكاتب في شهاداته على عصره وإيمانه بضرورة الانتماء إلى مجتمع معين.(2)

**سابعــاً: الخطــاب الإعلانـــي**

الخطاب الإعلاني عملية تواصل تجارية بأطراف ثلاثة، **العرض، والطلب، واللغة**. ويمكن تمثيل ذلك بالخُطاطة الآتية:




والتواصل يجمع الأطراف الثلاثة؛ إذ يتحقق العرض والطلب من خلال اللغة التي تتضمن السلعة يتحقق التواصل ونجاحه.(3)

---

1- المرجع نفسه، ص 17.

2- أسماء أحمد هيكل، الخطاب العثماني والخطاب الفني، مجلة الموقف الأدبي، العدد 360، 2001، ص 45

3- فاطمة محمد أمين العمري، الخطاب والمقاصد: الإعلان الصحفي نموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2006، ص 17.

فإذا حدث العرض ولم تحقق الاستجابة المتمثلة بالطلب – وهي نتيجة العملية التواصلية – سقط العرض في الفراغ، إذ فشل في تحقيق هدفه التواصلي المتمثل في إقناع المستهلك بطلب السلعة.

ويضيف **ديبلور شرام**(1) **بُعداً رابعاً** لعملية الاتصال وهو المتمثل بالاستجابة وردَّة فعل المتلقي، على أن هذه الاستجابة ذات بعدين: (2)

- استجابة يهدف إليها المرسل.
- استجابة تحدث في المتلقي.

فإذا طابقت استجابة الفرد الاستجابة التي يهدف إليه المرسل فإن الدورة الاتصالية تكتمل، وإذا تعارضتا فإن الاتصال ينهار عندها.

واللغة الإعلانية خطاب أطراف ثلاثة: **المرسل، والرسالة، والملتقي،** ويمكن تمثيل ذلك بالخُطاطة الآتية:

**المرسل** ← [ ] ←

والمرسل في حالة الإعلان الصحفي واحد وإن تعدد، وأعني بذلك الجماعة المنتجة وهم – وإن تفاوتوا – يشكلون الفئة المُسوقة، وبالتالي فإن منطلقهم واحد ووجهَتُهُم واحدة نوعاً ما.(3)

فالخطاب الإعلاني لا يصدُر عن (الجمهور المتكلم)، وإن كان منسجماً معه – وإنما عن فئة تقبض بيدها على زمام القرار وتهيئ الشفرة تبعاً لهواها(4)، فأصحاب الشركات والفعاليات هم الذين يحددون شكل الخطاب ومضمونه، إذ "يصبح صاحب السلعة التاجر سيد اللسان، والمتخصص في الألسن، وهو يستخدم اللسان بمهارة كي يقحم ذاته في الجماعية ويُقبل، وعندها يقدّم عروضه ليبيع

---

1- أنظر: عبد العزيز شرف، الإعلان ولغة الحضارة، اللسان العربي، مكتبة مدبولي، 1984، 11 (1)، ص 338 - 339.

2- أنظر: جيهان رشتي، ، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث ، ط 1، مصر: دار الفكر العربي، 1971 ص 67.

3- المرجع نفسه، ص 17.

4- رولان بارت، مبادئ في علم الدلالة، ترجمة: محمد البكري، الدار البيضاء، 1986، ص 50 – 51..

ويشتري بالشروط الأحسن، إنه يكذب، يخلق، يحكي حكايات، إنه الوسيط بين الناس والأشياء وقد استولى على الطبيعي الذي هو اللسان". **(1)**

وهناك أنواع أخرى من الخطاب وهي:

**ثامنــاً: الخطــاب الفلسفــي** (2)

يعتبر نفسه تطويراً للخطاب الديني، وينزع منه الجانب القطعي النقلي السلطوي ويحيله إلى خطاب عقلي برهاني، يقبل الحوار، والرأي الأخر، ويحتوي على مقاييس صدقه: الاتساق، وتطابق النتائج مع المقدمات إذا كان استنباطياً، ومع الواقع إذا كان استقرائياً مع التجربة الإنسانية إذا كان خطاباً من العلوم الإنسانية، وهو قادر على التعميم والتجريد والصياغات النظرية للقوانين، إنساني النزعة، متفتح على الحضارات الأخرى، يخاطب مهور العقلاء بصرف النظر عن انتمائهم الجينية والعرقية والسياسية. (3) يعاديه الخطاب الديني لأنه يعتبره منافساً له على المعرفة والسلطة، واستشهد أصحابه مثل **سقراط والجعد ابن درهم والخلاج والسهرودي المقتول وجيوردا نوبرنو سيد قطب**. تقدمت البشرية من خلالهم. أحياناً لا يفهم إلا الخاصة وأحياناً تفهمه العامة إذا كان بسيطاً واضحاً بعيداً عن المصطلحات الفلسفية، مثال الطابع، يعتمد على التنزيه.

**تاسعـاً: الخطـاب الأخـلاقي**

وهو قراءة للخطابين الديني والفلسفي في الحد الأدنى المتفق عليه بين البشر، وهو الفضائل والتمييز بينها وبين الرذائل، يختزل العقائد والنظريات إلى مجرد سلوك فاضل، ومعاملة حسنة، فقد **أتى الرسول لإتمام مكارم الخلاق**. لذلك نشأت مدرسة دينية فلسفية تجعل الأخلاق جوهر الدين مثل **مسكويه والراغب الأصفهاني والصوفية**، والبروتستانتي الليبرالية عند **هارانك**. والكاثوليكية التجديدية عند **لوازي**،

---

1- لوفيفر، هنير (1983). اللسان والمجتمع (د.ط): ترجمة، مصطفى صالح، دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص 347.

2- فريال محمد قضاة – الخطاب الروائي عند أمين معلوف، مرجع سابق، ص 7.

3- د. حسن حنفي، المرجع نفسه، ص 7.

واليهودية الإصلاحية **عن اسبينوزا ومندلسون،** فالتقوى في القلب، والعلم الصالح جوهر الإيمان، قد يختلف الناس حول الحقائق الدينية والنظريات الفلسفية ولكنهم يتفقون حول القيم والفضائل وقواعد الأخلاق. (1) ولا يتطلب الأخلاق بالضرورة الإيمان بالدين أو بممارسة التأمل الفلسفي، بل قد يمارسها البساطة والوضح كما يفعل الجمهور، القائد والفلسفات تفرض والفضائل والأخلاق تجمع، العقائد والفلسفات الحد الأعلى الذي قد لا يصل إليه احد على وجه اليقين، والقيم الفضائل الحد الأدنى الذي يصل إليه كل الناس يقيناً.

**العاشــر: الخطــاب القانونــي**

وهو اختزال للخطاب الديني والفلسفي والأخلاقي إلى مجموعة من الأوامر والنواهي، وقد يُستمد من الشريعة الدينية أو الوضعية، والفلسفة مواعظ، والنظر عمل، لذلك أزدهر منطق القانون داخل الخطابين الديني والفلسفي مثل القياس في الشريعة الإسلامية والحلقا في اليهودية والقانون الكنسي في المسيحية. بل توحدت الشريعة مع الدين وأصبحت أهم من العقائد والفلسفات النظرية مثل الشريعة اليهودية والشريعة الإسلامية، والخطاب القانوني خطاب عام للناس جميعاً يضع قواعد للسلوك وعقوبات في حالة خرق القانون. يعتمد على العقاب أكثر مما يعتمد على الجزاء.

**الحادي عشــر: الخطــاب التاريخــي**

وهو الخطاب البديل عن التوجيه والإرشاد المباشرين إلى الاتعاظ بحوادث التاريخ ومساره واستعادة نماذج بطولاته ومفاخره، فالحاضر حلّه في الماضي، والمدينة الفاضة كانت في عصر النبوة والخلافة وستعود بعد الموت في الحياة الأخرى، الحاضر دعاء وابتهال لانفراج الأزمة وتخفيف الكرب، وقد يكون الخطب

1- د. حسن حنفي، المرجع نفسه، ص 24.

التاريخي وضعياً مهمته الأخبار، فالخبر أحد مصادر المعرفة(1) في هذه الحالة يتم التحقق من صدق الروايات أولاً كما بين ابن خلدون في أول "**المقدمة**" لذلك وضع علماء الحديث علماً بأكمله من اجل التحقق من صدق الرواية عن طريق اتصال السند. (النقد الخارجي)، أكثر من تحليل المتن، (النقد الداخلي)، وهو ما سماه المحدثون نقد المصادر ونقد النص، بالإضافة على مهمة الإخبار بوصف الخبر أحد مصادر المعرفة، وهو خطاب يسعى إلى الموضعية، والاهتمام بالمضمون، وتقديمه بلغة تقريرية منضبطة.(2)

---

1- حسن حنفي، من نقد السند إلى نقد المتن، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد الخامس، القاهرة، 1996، ص 56.

2- المرجع نفسه، ص 57.

# الفصل الثالث
# رموز مضمون الخطاب الإعلامي
# وأسلوب الأداء

**المبحث الأول: اللغـة والإعـلام**

للإعلام وسائل متعددة، منها باستخدام الرموز اللغوية المدونة (الكتابة: الصحافة والانترنت) والإعلام بالرموز اللغوية المنطوقة (التحدث، كالإذاعة) والإعلام باستخدام الصور والرسومات الثابت منها والمتحرك (الثابت كالصور والكاريكاتيرات الصحفية، والمتحرك كالذي نشاهده على شاشة التلفاز)، كما أن من وسائل الإعلام المرئية لغة الإشارة والإيماء.

فحين نُذكر اللغة الإعلامية، تتعين الإشارة إلى أنماط متعددة، منها: اللغة الإعلامية في الإذاعة المسموعة واللغة الإعلامية في الوسائل الإعلامية المقروءة كالصحف، ولكل من هذه الأنواع خصائص ومميزات تتسم بها، فاللغة في الإذاعة تعتمد في إعلاميتها على ما يمكن نقله إلى أذهان المستمعين، ولذا فهي تهتم بإظهار المواطن التي يُحتاج إلى إبرازها، عن طريق النبر والتنغيم، والاعتناء أكثر بمواطن الوصل والفصل؛ انطلاقاً من أن السامع لا يتكئ على وسيلة أخرى تعينه في فهم الرسالة اللغوية عدا الصوت، ومن جانب أخر فللتقنيات الصوتية أهمية بالغة في خدمة الإذاعة المسموعة – كالتأثير بالموسيقى – مما يسهم في تمثيل الكلام المنقول سماعياً.(1)

وأما الإذاعة المرئية (التلفاز) فتعتمد – بالإضافة إلى التأثير السمعي – على لغة الإيماء ممثلة بحركات الجسد (كالأطراف والعينين والشفتين) ولهذه اللغة تأثير مهم في إيصال الرسالة التركيب، فتصل الرسالة الإعلامية بطريقة أجلى وأعمق تأثيراً، وبالإضافة إلى لغة الإيماء، فإن للإذاعة المرئية وسائل أخرى تساهم في إيجاد لغة إعلامية معبرة، فهناك الصور والألوان التي لا يشك في تأثيرها، فالكلام عن المقاومة مدعوماً بصور عن الشعب المقاوم وما يتعرض إليه، له مجال أكبر في التأثير من الحديث المجرد من الصورة، كما أن فنية اختيار الصور والألوان

---

1- حنان إسماعيل عمايرة، أنماط التراكيب في اللغة العربية: التراكيب الإعلامية، دراسة تطبيقه، رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية/ 2004، ص 11.

بتدرجاتها الهادئة والصاخبة بحسب الغرض، تقدم أبعاداً إضافية تعمق الرسالة الكلامية أن كانت موجهة بدقة باتجاه الغرض المطلوب.(1)

أما اللغة الإعلامية المقروءة، كلغة الصحافة والانترنت والنصوص على اختلافها، فهي اللغة التي تحتاج إلى كثير من الدقة والعناية في صياغتها، إذ إنها تفتقر إلى العوامل السمعية والمرئية المساندة في التأثير، فالقارئ يتعامل مع نص مكتوب، ويفترض أن أية رسالة إعلامية يراد نقلها إليه ينبغي أن تظهر في الكتابة السليمة، لأنها تفتقر إلى العوامل السمعية والمرئية المساندة في التأثير، كما هي الحال في لغة التلفاز والمذياع، فالقارئ يتعامل مع نص مكتوب، ويفترض أن الرسالة الإعلامية التي يراد نقلها إليه ينبغي أن تكون متضمنة في النص، ولا شيء سوى النص. (2)

وعلى هذا فإن اللغة الإعلامية في النصوص الأدبية والصحف ... تعتمد إلى حد كبير على دقة الصياغة وسلامة اللغة وصحتها، كما يفترض في من يصوغ الخبر، الدراية والمعرفة بما يريد إيصاله، والتمكن من اللغة بما يسمح في التبليغ.

قد كان هذا النمط من اللغة الإعلامية محور هذا البحث، وهو نمط يمتاز بالصبغة اللغوية الخالصة، بخلاف اللغة الإعلامية في الوسائل المسموعة والمرئية. إذ هي بحاجة إلى لأضواء مختلفة تسلط عليها لمعرفة الإعلامية فيها، فبالإضافة إلى اللغة، هناك ما يختص بدراسة اللغة الإيمائية وتأثير الصور والأصوات والألوان ... وغير ذلك، فهذه الأمور تدخل في لحُمة النص، قصة كان أن مسلسلاً أو نشرة إخبارية أو غير ذلك من المواد الإعلامية التي تعتمد على النطق والسماع.

### مفهوم الإعلامية Informatively:

ترتبط فكرة الإعلامية بمفهوم "التوقع" فهناك دائماً النمط المألوف المتوقع لتركيب جملة ما، وهو النمط الأساسي الذي يأتي عليه ترتيب العناصر في الجملة، فالفعل متلوا بالفاعل والمفعول به نمط أساسي لم يجر فيه عدول، فهو داخل ضمن

---

1- المرجع نفسه، ص 12.

2- المرجع نفسه، ص 12.

التوقع الأولى الذي يظن أن الجملة ستأتي عليه، وأما لو قُدِّم المفعول به على الفاعل أو الفعل أو كليهما فإن أفق التوقع سيكسر لدى القارئ والسامع، وإن دخول عنصر إعلامي آخر، عدا الترتيب، سيحقق النتيجة نفسها.

وإعلامية عنصر ما في الكلام مرتبطة باحتمالية وروده أو عدمها، وعندما يكون المستقبل غير متوقع لورود هذا العنصر الإعلامي، ثم يحدث أن يفاجأ به، فإن مستوى الكفاءة الإعلامية سيرتفع.(1) فإعلامية عنصر ما تنقل مقداراً من الإبراز وإظهار الأهمية، وهو ما يزيد على وظيفة النمط الأساسي (المتوقع).

وتتبع أهمية الإعلامية من كون النص يهدف في الأساس إلى التوصيل، فالإعلامية تعمل إلى جانب عناصر النص الأخرى على الاتقاء بالنص إلى المستوى الذي تتفاعل فيه اللغة والعقل والمجتمع بصورة فعالة ومعبرة، والإعلامية بهذا وجه من وجوه علم اللغة الاجتماعي، الذي يسعى في جانب منه إلى الكشف عن الظواهر اللغوية التي تؤثر في تشكليها العوامل الاجتماعية.(2)

منذ منتصف السبعينيات، شرع علماء الإعلام والباحثون في الاتصال الجماهيري ونظرياته يولون اهتماماً كبيراً لحقل اللغة ونظريات المعنى الحديثة، إن هذا الاهتمام المتزايد راجع إلى أن وسائل الإعلام الحديثة أخذت تبحث عن صياغة لغة اتصال مشترك توظف فيها الكلمات والعبارات والتراكيب النحوية والصرفية لإنتاج معنى خاص يتجاوز المعنى القاموسي للكلمات المفردة.

وقد ساعد هذا الاتجاه على دعم المشروع الدعائي والحملات الإعلامية ونصوص الكتابة الصحفية الأخرى بنظام علاقات لغوية جديدة يتعامل مع المفردة تعاملاً استنباطياً خاصاً اكتسبت الألفاظ خلاله دلائل خاصة ومعاني اجتماعية جديدة لها أهميتها الكبيرة في تحليل النصوص واستنباط معانيها وشحن مفردات الرسالة

---

1- بوجراند روبرت دي، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، 1998، ص 23.

2 -المرجع نفسه، ص 24.

الإعلامية بمعاني لم تكن لتنتج اجتماعياً لولا هذا المنهج الجديد في صياغة وتحليل لغة الخطاب الإعلامي.(1)

والمعنى هو حقل الدلالة. فعلماء اللغة يعنون بعلم **"الدلالات"** وعلماء الإعلام يهتمون بالإطار المشترك بين مرسل الرسالة ومستقبلها حتى يتم الإعلام في هذا الإطار المشترك ولا تسقط الرسالة خارجه.(2)

ويقول **الدكتور عبد العزيز شرف:**

إن منهج البحث الإعلامي في اللغة، إنما يهدف إلى البحث في ماهية اللغة من حيث كونها أداة اتصال يستعملها المستعلون في الأجهزة الإعلامية بحيث ينصب المنهج على البحث بشكل خاص في اللغة الإعلامية بمستواها العملي الاجتماعي باعتبارها كياناً خاصاً متميز الملامح والسمات مستقلاً عن اللغة بمستوييها التذوقي الفني الجمالي والعلمي النظري التجريدي.(3)

إن البحث في خصائص اللغة الإعلامية يقتضي بالضرورة الوقوف عند أنماط المعنى وعلم الرموز وعلم الدلالة ولكن بالقدر الذي يمس لغة الإعلام وأساليب التعبير الإعلامي التي تطورت حديثاً بعد أن قطعت أشواطاً طويلة في صناعة الكلمة المكتوبة والمذاعة وما تحمله من معنى ظاهر أو كامن، ولا ننسى أن السياسة بدورها قد أثرت كثيراً في لغة الخطاب الإعلامي مما جعل كاتب الأخبار والمراسل المتمرس يتعامل مع لغة الأخبار والتقارير تعاملاً مدروساً بغية إيصال رسالة بشكل متوازن خارج تأثيرات الرقابة وسطوة الساسة وكل ما يحيد بالرسالة الإعلامية عن موضوعيتها وتوازنها.(4)

---

1- د. محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، الحقل المشترك بين اللغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ، القاهرة، عالم الكتب، سلسلة البحوث الإعلامية، 1984، ص 37 - 38.

2- د. عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية: دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، دار الهلال للترجمة، 1998، ص 48.

3_ د. عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي ، مكتبة لبنان، 2001، ص 132.

4_ محمد طلال، اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات، الموسم الثقافي الحادي والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني، 2003.

وكان من أوائل الكتّاب الذين نبهوا إلى توظيف مفردات اللغة لصالح الدعاية السياسية أو الإعلام الموجه، هو الكاتب الانكليزي المعروف **جورج أورويل** الذي قام بتحليل البلاغة البيروقراطية التي أطاق عليها عبارة، يقول أورويل فيما قال نشره عام 1946. (1)

في أيامنا هذه تحاول الخطب والكتابات السياسية عموماً الدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه، فمثلاً استمرار الحكم البريطاني في الهند، وعمليات التطهير والنفي في روسيا وإلقاء القنابل النووية على اليابان يمكن فعلاً الدفاع عنها ولكن فقط من خلال مناظرات.

**علـم اللغـة الإعلامـي:**

ظهر مصطلح حديث يتناول لغة وسائل الإعلام، والأساليب التي تتبعها في التواصل مع الجماهير، وعرف هذا النوع من الدراسة بعلم اللغة الإعلامي أو علم الأعلام اللغوي، وعرفه بعض الباحثين بأنه العلم الذي يدرس اللغة في ضوء فكرة الاتصال إضافة إلى المضمون، والعوامل الأخرى الخارجية التي تؤثر في علية الاتصال، وتشارك فيها مثل: المرسل، والموقف الخارجي، ووسيلة الاتصال، والزمن، والمكان، وعدد المشاركين في الاتصال، ومشاربهم الثقافية، وطبيعة المجتمع الذي ينتمون إليه، وتعد اللغة أهم هذه العناصر التي تشارك في عملية الاتصال، وتتمها عناصر أخرى مثل: طريقة التوصيل، والاستيعاب، والإفهام، وتطوير المعلومات، وسرعة إرسال، ودقة التوجيه، وقوة الإقناع.(2)

وقد بحث الباحثون عوامل نجاح الاتصال، وأسباب فشله أيضاً، وقدرة الخطاب على الإبلاغ والتأثير والإقناع، والحجاج.

وعلم اللغة الإعلامي يشكل في جوهره عملية مخططة ومنظمة، وقائمة على أسس علمية موضوعية تهدف إلى بث المعلومات ونشرها وتوضيحها، والحقائق، وتناول الأحداث، والموضوعات تناولاً يكشف أبعادها ويقدم عنها معلومة وافية

---

1- ورد في : د. عبد الستار جواد، مرجع سابق، ص 49.

2- جعفر عبابنة، التحديات الداخلية التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث، في ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، ط2، جامعة البتراء، عمان، 1999.

شافية دون لبس أو غموض في المضمون، ويقدمها أيضاً على نحو مؤثر ليتفاعل معها المتلقي.(1)

وأدرك السياسيون دور وسائل الإعلام في حياة المجتمع وأثرها المباشر فيه، فالجمهور يقضي وقتاً طويلاً معها، ويحرص على متابعتها ويستطيع السياسي من خلالها الوصول إلى الجمهور في كل مكان، ويصلون بها إلى مخدعه، فالسلطة تلاحقه في كل مكان من ولادته حتى قبره وتوظف لذلك إمكانات عديدة، تستنزف أموالاً باهظة، وأدرك السياسيون أيضاً دور الكلمة المنتقاة في وسائل الإعلام، فاللغة بها العديد من وسائل التأثير والإقناع، فهي غزيرة التنوع وواسعة الدلالة ومتعددة الأساليب، والمرسل يستطيع أن ينتقي منها، ويقيم تراكيب لغوية جديدة تعبر عن مفاهيمه الخاصة وأبعاده الموجهة.

وقد أدت اللغة دوراً مهماً في إطار ثورة الاتصال الإعلامي، فقد وظفتها وسائل الإعلام – مكتوبة ومنطوقة – في مجالات مختلفة، وجرت في إرسالها على أن تدعمها بالصورة، أو البث المباشر، واللغة المنطوقة خاصة أكثر تأثيراً في المتلقي، ووسائل الإعلام تعتمد عليها لما تتميز – عن قسيمتها المكتوبة – بالتعبيرات الصوتية التي تصاحب الكلام المنطوق، والحركات الجسدية، والأبعاد المكانية والزمنية، والمصابات غير اللغوية التي يستعين بها المتكلم، والإحالة إلى العالم الخارجي، فالخطاب المنطوق أكثر تفاعلاً مع العالم الخارجي، وأكثر تعبيراً عن خوالج النفس، والجمهور يرى حالة المرسل النفسية وانفعالاته، فالصورة جزء من الخطاب المنطوق، والجمهور يسد بها قلة التراكيب، ويكمل بها المعنى الذي سكت المرسل عن قوله، ويستطيع المرسل من خلال هذه الوسائل التأثير في المتلقي وإثارته، وإقامة قناة مفتوحة معه يستطيع أن يعبر منها إلى لبه فيقنعه بمضمون خطابه، ويستعين في ذلك بوسائل إقناعية من اللغة والعالم الخارجي.(2)

وتمثل اللغة النسبة العليا في وسائل الإعلام من بين وسائل الاتصال الأخرى: الحركات، والإشارات، والرموز، والهيئات، فهي المادة الأولى في إقامة خطاب

---

1- د. محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، مرجع سابق، ص 63.

2- جعفر عبابنة، المرجع نفسه.

إعلامي ناجح، ويزداد التأثر بها عندما تكون واقعية، ومباشرة، وتتمتع بخصائص أسلوبية وتراكيب يستطيع المتلقي فك شفراتها.(1)

ويقوم علماء الإعلام بتوظيف اللغة بما يلائم وسيلة الإعلام، فلغة المذياع تحتاج دقة، وتفصيلاً وشرحاً، وتعبأ بالأوصاف والتعليقات، والجمل الاعتراضية التوضيحية، وذلك أن المرسل يتواصل مع المتلقي دون أن يراه، والمتلقي لا يشارك في الاتصال عملياً، فدوره التلقي فقط، ورد فعله غير واضح لدى المرسل، ومن ثم يضع المرسل كل الاحتمالات في تواصله، ويحرص على إرسال رسالة تامة يفهمها المتلقي دون عناء أو مشقة، فيلجأ إلى الأساليب المباشرة من الخطاب اليومي، ويختار مفردات شائعة الدلالة سريعة الفهم، قوية التأثير، ويردد غالباً مفردات وتراكيب معينة تعبر عن الاتجاه الذي تتبناه الإذاعة، والسلطة من ورائها!(2) وقد تمكنت وسائل الإعلام الحديثة من مخاطبة الجمهور في بعض القنوات المباشرة، فاستطاعت أن تفتح اتصالاً مباشراً، فيعلق المتلقي على الخطاب بمداخلات فيه، ويبدي رأيه ويعقب ويضيف ويسأل، وهذه النظرة من التواصل أكثر تفاعلاً، وتأثيراً، وتتوفر فيه آليات الإقناع خلافاً عن توجيه الرسالة من طرف واحد، والتواصل مع التلفاز وغيره من وسائل الاتصال التي تقيم مواجهة بين المرسل والمتلقي مشافهة ورؤية أكثر فاعلية وتأثيراً وإقناعاً، فطرفاً الاتصال يستطيعان فهم مضمون الرسالة لغوياً وتعبيراً بالمصاحبات اللغوية التي تساهم في توضيح الرسالة، إضافة إلى الحركات الجسمية، والإشارات والعالم الخارجي، وهي عناصر إضافية توضح مضمون الرسالة ولها دورها في التعبير والتأثير.(3)

وقد أدرك الإنسان قيمة العناصر غير اللغوية في الاتصال، فالخطيب كان يعبر عن مضمون رسالته بالعناصر الصوتية تحوي النبر والتنغيم، والإيقاع ومعدل السرعة في الأداء، والوقفات، ويوظف فيها أيضاً أعضاء الجسم التي تؤدي حركات دلالية في الخطاب تعبر عن الحالة النفسية.

---

1- نبيل حداد، لغة الإعلام مقاربة عامة، في: ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، ط1، جامعة البتراء، عمان، 1999، ص 47.

2- المرجع نفسه، ص 49.

3- فاروق شوشة، اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز، الموسم الثقافي الحادي والعشرون، مجمع اللغة العربية، عمان، ص 113.

وهذه التعبيرات الرمزية تكمل المعاني التي سكت عنها، وتفسر المبهم وتجسد المعنى، فالمتلقي يتلقى الرسالة بأذنه وعينيه أيضاً، والعين رسول الصدق عما تسمعه الأذن، وقد كان الخطيب يستعين بما تيسر لهم من أدوات إقناعية لغوية وغير لغوية، والتلفاز والسينما والمسرح تنقل المعنى إلى الجمهور بالصوت مدعماً بالصورة والحركة والأداء التمثيلي، وقد يستطيع الإنسان التعبير بالحركات والصور دون اللغة(1)، وقد كانت الأعمال الفنية تقدم في السينما صامتة، وقد كان الممثل يبذل قُصار جهده في الحركة ليسد الفراغ الذي تركته اللغة، وقد كان المشاهد يتعرف على مدلول هذه الحركات، وكان يكابد مشقة، أنه يركز على ملاحظة الحركات لئلا يفوته شيء منها، فيفقد التواصل مع العمل الصامت الذي غابت عنه اللغة، فالمرسل والمتلقي يبذلان جهداً كبيراً في عملية الاتصال غير اللغوية، والمتلقي في هذا النوع من الاتصال تعوزه ثقافة واعية يستطيع منها فهم الحركات وتفسيرها، واللغة والأداء التمثيلي يمنحان المتلقي فكرة شافية وافية عن مضمون الخطاب، فالدلالة تكتمل فيهما معاً، والمعنى الذي يعجز عن فهمه من اللغة توضحه له الصورة الحركية، ولهما معاً أثر بعيد التأثير شافي الإقناع، لأنهما يصلان به موضع الصدق.(2)

واشترط البلاغيون في المرسل الناجح أن يكون واضح الفكرة، قادراً على التعبير عنها، فصيحاً بليغاً، وأن يحسن توظيف خطابه في سياقه، وأن يجيد التواصل مع الجمهور، وأن يكون خبيراً بعناصر التأثير فيه، وأن يكون قوي الملاحظة لرد فعله، وأن يقيم علاقة مباشرة مع الجمهور، وأن يبث الرسالة وفق مقتضى حاله.

وتوجد عوامل تساعد في نجاح الاتصال، منها: (3)

- أن تكون لدى المرسل معلومات كافية ووافية عن الحدث، ليعكس الحدث، ويبينة للجمهور ويقدم إليه خبراً جديداً ومثيراً.

---

1- محمد طلال، اللغو العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات، مرجع سابق، ص 77.

2- المرجع نفسه، ص 78.

3_ عبد العزيز شرف، نماذج الاتصال بين الفنون والإعلام والتعليم وإدارة الأعمال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 63.

- أن يختار المرسل أيسر السبل في التواصل وأفضلها، وأكثرها انتشاراً، وأقوها، وأحدثها، وأدقها في نقل الحدث اللغوي.
- أن تكون الرسالة خالية من العيوب الفنية، نحو التشويش والأعطال المفاجئة، وغير ذلك من الأشياء التي تفسد عليه الاتصال، وتقطع على المتلقي كطريق الفهم والاستماع ومتعة التذوق والتأثر والاستجابة، فسرعة الاستجابة تتولد عن سرعة الفهم والتأثير.
- أن تكون وسيلة نقل الرسالة متاحة لعدد كبير من الجماهير، الإذاعة والتلفاز والصحف، فعدد الجمهور له دور في نمو عملية الاتصال، وكلما كانت الوسيلة ميسرة وسهلة زاد عدد الجمهور وحققت الرسالة نجاحاً كبيراً، فالمذياع والتلفاز أيسر الوسائل المتاحة العامة للجماهير، فالإعلام المسموع والمرئي يستطيع التواصل مع الأميين، وغير المثقفين خلافاً للصحف التي تحتاج قارئاً صبوراً والتلفاز أكثر تأثيراً من الإذاعة لأنه يوظف الصورة والحركة مع الصوت في التواصل.

أن تكون اللغة مباشرة يعرفها المتلقي ويأنس بها، فلا تنفره أو تلتبس عليه، ولا تعضله، وأن تكون موجزة مركزة، جملها قصيرة، وتراكيبها موحية، وأن تتمتع بخصائص أسلوبية فيها تشويق Pleasantness وإثارة ولغة الخطاب اليومي المتوسطة ييمها الجمهور المتنوع، وقد نجحت وسائل الإعلام في صناعة مستوى لغوي متوسط مكتوب ومنطوق تتواصل به مع طبقات الجماهيري ويتوازي مع حصيلتهم اللغوية.(1)

وأن تتسق اللغة مع السياق الذي جاءت فيه، وأن تعبر عن مضمون الفكرة التي جاءت لها، ويشترك لهذه اللغة الصحيحة ما يأتي: (2)

- أن تكون موافقة عرف القواعد العربية بنية وتركيباً.
- أن تكون معانيها واضحة لا تحتاج معجماً، وأن تكون دلالتها في سياقها الذي وضعت له.

---

1- نبيل حداد، مرجع سابق، ص 49.

2_ ورد في: د. عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، دار الهلال للترجمة، 1998، ص 44.

- أن تصلح للأساليب البلاغية التي تزيدها جمالاً وغزارة وتأثيراً.
- أن تناسب الجمهور، والعالم الخارجي، فتحقق فيها الملائمة Appropriate.
- أن توظف فيها المؤثرات الصوتية كالنبرة والتنغيم والإيقاع وسرعة الأداء، وذلك في الخطاب المنطوق، وأما المكتوب فالمرسل يوظف فيه إمكانات لغوية عالية، لئلا يحتاج إلى مكملات خارجية تسد العجز الذي قد تتركه الكلمات.
- أن تكون صالحة للتجديد والتطوير، فتصلح لصناعة قوالب لفظية جديدة، والإعلام السياسي له قدرة عالية على إنتاج مفردات وتراكيب جديدة لها دلالات مؤثرة في الجماهير نحو: العدالة الاجتماعية، المساواة، محكمة العدل الدولية، منظمة حقوق الإنسان، المنظمة العربية للعلوم والثقافة.
- أن تكون قريبة من لغة الخطاب اليومي أو اللغة التي يتواصل بها المجتمع، فتقوم على الجمل القصير أن التراكيب البسيطة، وأن تعتمد على الأشكال الملموسة التي يعتمد عليها الخطاب المباشر.
- أن تتفاعل مع العالم الخارجي في إطار الزمن والمكان، فيكون للزمن ضرورة فيها وللمكان مشاركة لفظية وإحالية بالضمير والظرف، وأن تكون الفكرة مستوحاة من الواقع.
- أن تكون لغة محايدة لتحظى بالقبول لدى الجماهير الذين تختلف مشاربهم ومذاهبهم.(1)

إن لغة الإعلام تمثل واجهة اللغة المشتركة المعاصرة، فتعتمد على لغة تتسق مع مخارج أصوات العربية الفصحى، وتستخدم ألفاظاً شائعة معروفة الدلالة، فاللغة الإعلامية توليفة بسيطة ومركزة من لغة الخطاب اليومي، واللغة الأم التي تعد مصدراً رئيساً يحتكم إليه في أبنية اللغة وتراكيبها، فالإعلام يقدم لغة تشاكل لغة الخطاب اليومي وتتوازي معه غير أنها تكتب، وهي سهلة الفهم، وتعد لساناً مشتركاً

1- المرجع نفسه، 45.

في الدول العربية(1)، ونعني من بين الأحاديث الإعلامية، لغة الإخباريين والمعلقين السياسيين والمراسلين، دون لغة خطاب المذيعين الذي يتحدثون العامية، ورجال السلطة يتواصلون مع الجمهور بلغة الإعلام، وتعد أيضاً لغة مشتركة في العالم العربي، فالإعلاميون يتواصلون بمستوى متقارب، ويحرصون جميعاً على الحفاظ على شكل اللغة وأدائها الصحيح، وقد يبني الإعلاميون هذا المستوى من اللغة ليكون لغة وأصلية مع جماهير لا تستوي في المعرفة ولا في علم العربية، فبعضهم متعلم يستطيع القراءة فقط دون خلفية ثقافية، وبعضهم أميّ، وهم كثير، وبعضهم مثقف، وهم قلة. ومن ثم اختار الإعلام مستوى من اللغة يفهمه العامة، ويأنف منه المثقفون، ويمثل العوام نسبة عالية من الجمهور، وهذه اللغة يأنس بها ويقبل عليها؛ لأنها تمثل جزاً من تراثه الشعبي اليومي.

1- نبيل حداد، لغة الإعلام مقاربة عامة، مرجع سابق، ص 51.

**المبحث الثاني: الإعلام السياسي**

الإعلام السياسي هو ذلك الجزء من النشاط الاتصال الذي تقدم به الهيئات المتخصصة في بث المعلومات والأفكار والموافقة عن الشؤون الحكومية.(1)

الإعلام السياسي أيضاً هو تلك الجهود الراعية لنشر أفكار ومعتقدات من اجل ترسيخ وجهة نظر الدولة في نفوس الشعب وبعد ذلك أحد الوسائل لتوطيد الحكم وفي حالة توجيه هذه الجهود الإعلامية إلى الخارج فتصبح دعاية سياسة من الدولة لخلق الصورة الذهنية الايجابية لدى العالم الخارجي عن تقدم وانجازات هذه الدولة.(2)

وذلك في حالة السلم، أما إذا استخدمت هذه الجهود الإعلامية في حالة الحرب مع أي طرف خارجي تصبح حرب نفسية ضد العدو بقصد التأثير في إفراده والنيل من معنوياتهم بما يحقق الانهيار المعنوي في صفوفه.(3)

والمقصود حرفياً بلفظ " الإعلام السياسي" هو الأخبار بأي مضمون له بُعد و مدلول سياسي، فكلمة من فكلمى إعلام تعني حرفياً"إخبار" لأي الإخبار بالشيء. وقد ورد في أحد التعريفات أن المقصود بالأخبار أو الإعلام السياسي information إعلام الناس بما يهمهم وتفصيل بحياتهم العامة والخاصة سواء في مجتمعهم الداخلي أو المجتمع العالمي.(4)

والإعلام السياسي هو فرع من الفروع الإعلامية الهامة والضرورية، وهو منهج وعملية تستهدف نشر الأخبار والحقائق على الأفراد بهدف التعبير والتوعية، وقد تتسع دائرة التوعية حتى تهدف إلى خلق رأي عام عالمي وإرادة إنسانية موحدة لها موقف معين إزاء أمر يهم جموع الأفراد سوءا كان ذلك على نطاق إقليمي أو وطني وقد تكون هذه التوعية السياسية موجهة للرأي العالم العالمي.**(5)**

---

1- محمد علي محمد، العلاقة السياسية، دراسة في الأصول والنظريات والتطبيق، القاهرة؛ عالم الكتب، 1988، ص 4.

2- المرجع نفسه، ص 4.

3_ Donald M. Mackay, Information, Mechanism, and Meaning The M.I.T Press Mass Achusetts, 1972, p/39-40.

4- أحمد التكلاوي، المدخل السيولوجي للإعلام، القاهرة، مكتبة الشرق، 1984، ص 87.

5- د. عزيزة عبدو، الإعلام السياسي والرأي العام، دار النشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 124.

## الاتصـــال السياســـي Political communication:

**عرف** معجم المصطلحات السياسية الاتصال السياسي بأنه "**عملية نقل المعاني ذات الدلالة السياسية المرتبطة بعمل النظام السياسي**".(1)

وهناك تعريف أخر بقول إنه "**تفاعل بين طرفين من خلال قناة معينة حول قضية معينة**".(2)

والتعريف الأول أهتم بالمعاني السياسية والأفكار وحصرها داخل النظام السياسي واستخدام كلمة "عملية" التي توحي بالتخطيط والتفاعل والحركة، وهذه العملية تتم عن قصد، والتعريف الثاني اهتم بعملية التفاعل، وقناة الاتصال، وموضوع الرسالة أو مضمونها.

ويتكون الاتصال السياسي من رسالة (خطاب) ومرسل ومتلق وقناة، ومقصد أو غرض.

**أولا: الرسالـــة**

وهي المضمون أو الفكرة التي يرسلها المرسل إلى متلق، وتتم من خلال الكلامية المكتوبة أو المنطوقة أو من خلال الإشارة أو علامة (شفرة) تتضمن المعنى المقصود من الرسالة الاتصالية، كالأفعال الرمزية التي توحي بدلالة اتصالية مثل: التصويت في الانتخابات أو الاقتراع أو الاغتيال، أو المظاهرات أو الإضراب (كناية عن الرفض)، أو إحراق علم، إرسال أسطول أو جزء من الجيش إلى مكان ... وكل فعل من هذه الأفعال يعطي دلالة معينة، وتساعد على نقل هذه الرسائل وتفسيرها مجموعة من المؤسسات المتخصصة، مثل: وسائل الإعلام وكالات الإنباء والأحزاب السياسية.(3)

وتعد اللغة هي أقوى أدوات الاتصال، لأنها تعكس طرق الحياة الخاصة بكل شعب، ودرجة تقدمه أو تخلفه، كما تعكس الميراث الثقافي، والتاريخي والقيم

---

1- معجم المصطلحات السياسية، إعداد مجموعة من الأستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، تحرير وتقديم د. نيفين مسعد 1994 ط1 ص 175.

2- موسوعة السياسة، إعداد مجموعة من الأساتذة، جامعة الكويت 1993م، ص 465.

3- أرجع إلى: معجم المصطلحات السياسية، المرجع السابق، ص 175.

والمعتقدات، وتمثل الإدراك المشترك بين المرسل والمستقبل، فتسهل عملية الاتصال، وتشعر المستقبل بالدفء والانتماء لصاحب الرسالة، فهي وسيلة تفاهم مشتركة، وتعد من أقوى أواصر الصلة بين أبناء الشعب أو الأمة التي تتحدثها، ومن ثم فهي عامل مؤثر بشكل فعال على الرأي العام (1)، إذا أحسن المرسل توظيفها.

وتحتوي اللغة على بعض القيم الاجتماعية والمخزون الشعبي، مثل: الأمثال الشعبية والأساطير والشعارات السياسة التي يوظفها المؤسف في خطابه، فتؤثر على المتلقي (الجمهور)، وكلما تمكن القائم على الاتصال من توظيف تلك القوالب كلما حقق نجاحاً أكثر، فالأمثال والشعارات ولغة الخطـاب اليومـي تزيد من فعالية الاتصال(2)، وتأثيره على الجمهور وخاصة الجماهير أو الشعوب التي تتفشى فيها الأمية، لأنها ترتبط بالتراث الشعبي ولغة الخطاب اليومي، يقل أثر ذلك في المجتمعات الحضارية. فعامة الناس أكثر تأثراً من غيرهم بالعبارات العاطفية والأساليب الحماسية. (3)

**ثانيا: المرســل**

وهو منتج الخطاب والقائم بالاتصال، ومن تنعكس شخصيته على الخطاب، وكذلك فكره. والمرسل قوي بسلطته ومدعم بها، فيأتي خطابه صريحاً وموجهاً، وتفوح منه رائحة التسلط والكبر، وخطاب السلطة العربي أحادي يرى نفسه فقط، ويغيب غيره، وفيه من الخيال الشخصي والتعالي.

---

1- د. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقه في ضوء نظرية الاتصال، الأولى الدار النشر للجامعات، القاهرة،2005: ص 24.

2- أرجع إلى: رضوان قضماني: علم اللسان، بيروت 1984م، ص 122، وأرجع إلى: مازن الوعر (دكتوراه): دراسات لسانية تطبيقي، دار طلاس للدراسات الترجمة والنشر، ص1989/1 دمشق، ص 95. 96. ويتوقف فهم المتلقى للرسالة على قيمة موضوعها. وعلاقته به، وعلاقة الموضوع بالمرسل، وموقفه منه، وعلاقة الموضوع بالموقوف الخارجي وأثره في الساحة السياسية.

3- أرجع إلى: العلوم السياسية، دارسة في الأصول النظريات والتطبيق، عالم الكتب، ط1988/1 ص 361. "التأثير Influence في العلوم السياسية يعنى قدرة الفاعل السياسي على التأثير في سلوك الآخرين"، وهذا يتطلب من المرسل المؤثر أن يعرف اتجاهات المتأثر (المتلقي أو الجمهور). ومعتقداته وسلوكياته. موسوعة العلوم السياسية ص 468. والإقناع هو الهدف أو الوظيفة الأساسية للاتصال.

وتحدد لغة الخطاب عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل من جهة وبين المتلقي (الجمهور) من جهة أخرى، ولذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة، ويتأثران تأثراً واضحاً. (1)

وحضور الجمهور المباشر واستماعه يؤثر في نوعية الكلمات والتعبيرات والجمل التي يستعملها المرسل لتؤدي هدفه وتعززه، بالإضافة إلى الخلفية السياسية عن الموضع التي تجعل الخطاب غنياً بالمضامين، وتؤثر كذلك الصفات السياسية الخاصة التي يتمتع بها المرسل أو رجل السلطة، والمنزلة التي يتبوأها من خلال مواقفه الوطنية والدولية ويؤثر كذلك لموروثه المعرفي والثقافي والاعتقاد أو النسق العقدي والفكري، فهذه العناصر مجتمعة تجسد قالب الشخصية القيادية ولا شك أنها ستشحذ التعبيرات بالجمل،وتجعلهما أكثر تأثيراً وفاعلية، وهي جميعها تنعكس في خطابه وسلوكه السياسي.

وتؤثر أيديولوجية المرسل وسياسته وأفكار في مسيرة جمهوره وتلك الأفكار التي يتبناها المرسل تشير من بعيد إلى سعة معرفته ووعيه وخبرته بالأمور(2) وليس قائل الخطاب صاحبه الذي أعده بل هو جزء من منظومة السلطة التي صنعه له، وإلقاءه نيابة عنها، فالخطاب جماعي وشارك فيه كثيرون.

**ثالثاً: المتلقي (الجمهور)**

وهو الطرف الثاني في عملية الاتصال، والذي صُنع الخطاب لأجله، والمرسل يراعي في المتلقي: منزلته الاجتماعية، وثقافته، ومعتقداته ومستواه، وسنه، ونوعه، وجنسيته، وعلاقته به. (3)

والمتلقي في الخطاب قد يكون فرداً وقد يكون جماعة، ويتسع إلى جمهور أوسع فيشمل الشعب، وقد يزداد فيشمل شعوباً أخرى، وتعدد مشارب الجمهور

---

1- النظام السياسي والنظام الاقتصادي مؤثرين في الرأي العام وأصبحت بحوث الاتصال تابعة للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي. أرجع إلى: محمد علي العوني، العلوم السياسية، دراسة في الأصول والنظريات والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988،ص 361.

2- ارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب: المجلة العربية للعلوم والإنسانية 1993، ص 131.

3- الهادي الجطلاوي: مدخل إلى الأسلوبية وتنظيراً وتطبيقاً، ط 1993، عيون الدار البيضاء، ص 41 – 42.

ومعرفته ومستوياته، وتزداد المشقة على المرسل كلما ازداد الجمهور، أنه مطالب بإقناع تلك الجموع المتنوعة.

والنظام السياسي يعد شبكاته إلى ذلك الجموع ليحقق انسجاماً معها، ويستخدم أدوات مؤثرة مثل: التوجيه الإقناعي، والضغط والتشويه المتعمد والتجنيد السياسي والتنشئة السياسية. (1)

ويستخدم السياسيون في ذلك كافة الأدوات التي تحقق مقاصدهم مثل لغة الخطاب اليومي، واستخدام الموروث الشعبي، ويلجأ السياسيون كذلك إلى مخاطبة مشاعر الجماهير وإثارة حماستهم ليحققوا بذلك نجاحاً اتصالياً في الرأي العام. (2) ويأتي الخطاب السُّلطي مباشراً وصريحاً، ولا يعمي ويبطن شيئاً ويعلن موقفه صراحة؛ لأنه مدعم بسلطة الدولة التي تعطيه ثقة وأماناً، وتمثل رداً على خصومه.

وتتحدد العلاقة بين الاتصال والنظام السياسي في ثلاثة مستويات خاصة بالمتلقي وهي: (3)

1- **مستوى الفرد:** ويقدم إليه نظام الاتصال قيادته السياسية في شكل متكامل، فيغطي لأخبارها وإنجازاتها على الصعيد الداخلي، والخارجي؛ وتصبح وظيفة الاتصال تحديد شرعية النظام السياسي للفرد العادي، وعلاقته به، كما يقوم بإقناعه والتأثير فيه من خلال ترغيبه في بعض أنماط السلوك السياسي.
2- **مستوى الجماعة السياسية:** ويقوم الاتصال بتحديد ثقافتها السياسية، وتنشئة هذه الجماعة على مبادئ السياسة، كما يقوم الاتصال بمخاطبة الثقافات الفرعية الأقليات والطوائف داخل تلك الجماعة، ويجعلها ضمن الجماعة الكبرى، فالهدف الأساسي توجيه تلك الجماعة وتنشئتها على مبادئ القيادة السياسية.

---

1- موسوعة السياسة، جامعة الكويت 1994/1993، ص 466. إن وسائل الإعلام تقدم معلومات موجهة نحو خدمة النظام السياسي وأهدافه السياسية. صالح خليل أبو إصبع العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق ط1998/1، ص 15 – 16.

2- محمد العويني: العلوم السياسية، دراسة في الأصول، والنظريات والتطبيق، مرجع سابق، ص 361.

3_ صالح خليل أبو إصبع، المرجع نفسه، ص 15.

3- **مستوى النظام السياسي:** يقدم النظام السياسي شبكات واسعة الاتصال بين الحكام والمحكومين ويتحقق الانسجام بينهما، من خلال ممارسة وسائل التوجيه الإقناعي، والتجنيد السياسي، والتنشئة السياسية.

**أشكال الاتصال في الخطاب السياسي:**

ينقسم الاتصال إلى نوعين: الاتصال الذاتي، والاتصال بين الأشخاص. (1)

**أولاً: الاتصال الذاتي Intra Personal Communication :** وهو العملية الاتصالية التي تتفاعل، وتأخذ مكانها داخل المرء نفسه. (2) أو هو الاتصال القائم على الحوار الداخلي المونولوجي. (3) ويمثله حديث الذات، والمتكلم يحدث نفسه أولاً، فيزور الكلام في نفسه أو بعده ثم يحدّث غيره به، فكل كان يراد به شيئاً معد سلفاً في نفس صاحبه.

**ثانياً: الاتصال بين الأشخاص أو اتصال الشخص بآخرين Interpersonal:** (4) ويسمى هذا النوع بالاتصال الديالوجي، لأنه قائم على الحوار الخارجي بين فردين على الأقل فأكثر فيشمل حشداً جماهيرياً (ويعرف بالاتصال الجماهيري).(5)

وينقسم الاتصال بآخرين إلى أنواع يحددها عدد المشتركين في الاتصال والجنس، والنوع والحدود الجغرافية، وهي: (6)

1- **اتصال ضيق:** يتم بين فردين أو مجموعة صغيرة داخل قاعة أو مساحة صغيرة، ويمثل هذا النوع: الاتصالات التي تتم في المؤتمرات داخل قاعات أو

---

1- المرجع نفسه، ص16.

2- المرجع نفسه ص 15.

3- محمد العبد (دكتور): العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، دار الفكر العربي، 1995، ص 14.

4- المرجع نفسه، ص 14.

5- اصطلاح حشد، أو جمهرة mass يشير إلى مجموعة كبيرة من الناس من مختلف الطبقات ومجالات الحياة، مجهولي الهوية يجمعهم الحدث الذي اجتمعوا أجله، جيهان أحمد رشتى: الأسس العلمية ونظريات الإعلام، دار الفكر العربي، ط2، 1978، ص 56.

6- محمود عكاشة، مرجع سابق، ص 29.

جلسات مغلقة تشمل مجموعة من المسؤولين. وحدود هذا النوع لا تتجاوز عدد المشاركين فيه.

2- **اتصال جماهيري mass-communication:** ويتم في نطاق مجموعة كبيرة من الناس ذوي ثقافات، وكهم، وتخصصاً، وطبقات مختلفة، ويمثل هؤلاء أفراد الشعب أو الأمة من يشتركون في عناصر روحية مادية، وثقافية سياسية تجمع بينهم ويتم الاتصال لهم مباشرة في مكان يسعهم أو شكل غير مباشر عن طريقة سائل الإعلام. (1)

وهؤلاء جميعاً مجهولو الهوية للمتكلم، الذي يقصد إلى التأثير فيهم وإقناعهم، ويمثل هذا النوع الخطابات التي تلقى في المناسبات والأحداث الوطنية.

ويدخل في ذلك الخطابات الشمولية التي تتضمن أهدافاً أيديولوجية ميكانزمية، مثل الخطابات القومية، والدينية ذات الطابع السياسي، ويدخل ذلك ضمن الاتصال الجماهيري – رغم وجود انقسامات سياسية، وحواجز حدودية أحيانا؛ لأن جمهور الملتقين يشتركون في الجنس والثقافة والتاريخ واللغة. (2)

3- **الاتصال الدولي International communication:** وهو اتصال معقد، لأنه يتجاوز حدود الوطن أو الأمة، ويوجه إلى جماهير ذوي أجناس وأوطان وثقافات وحضارات مختلفة، مثل الخطابات التي توجه إلى شعوب العالم في مجلس الأمن، وأثناء الحروب، ومعاهدات السلام، لخلق رأي عام دولي يتبنى موقف صاحب الخطاب. (3)

وهذا النوع تتعدد لغة المشاركين فيه وديانتهم وجنسياتهم، ومشاربهم السياسية، وحضارتهم وعلاقتهم بصاحب الخطاب، ومن ثم يمثل هذا النوع أصعب أنواع الاتصال السياسي؛ لأنه يتطلب من المتكلم وعي ودراية كاملة، وحصافة أثناء اتصال بها الجمهور.

---

1- جيهان أحمد رشتي، المرجع السابق، ص 56 – 57.

2- صالح أبو أصبع، المرجع السابق، ص 20.

3- المرجع نفسه، ص 42.

**المقصد من الاتصال السياسي:**

المقصد **Intentionally** من الاتصال السياسي ذرائعي **pragmatic** (دون فائدة) يقصد إلى تحقيق أهداف السلطة مقاصدها، والمصالح العامة. إن هدف السياسة الشمولي "هو توجيه حياة المتلقي إليه، وسلوكه الاجتماعي، ووضعه تحت تأثير المرسل سلطته. (1) ويعد المقصد هدفاً رئسياً في الخطاب، لأنه خطاب له دوافع وأسباب يأتي رد فعل لها، فالخطاب وليد المناسبة أو السبب، فلم يأت عن طبع أو سجية ترسله، فيعبر به قائله عما يجيش فيه صدره من حرارة العاطفة، بل قاله صاحبه ليحقق به مصالح سياسية، فأعده وصنعه على أحوال الموقف الخارجي التي تكون دافعاً رئيساً لإنتاج الخطاب فيديم لها بالولاء، ويكون تعبيراً عنها، وليس تعبيراً عن قائل الخطاب، وكثير من الباحثين يتهمون الخطاب السياسي بالكذب والمراوغة؛ لأنه لا يقول الحقيقة أحياناً، ويضلل الملتقي أحياناً أخرى) وتستخدم الكلمات في غير موضعها تضليلاً وتعمية.

وليس فيه لذة إبداعية ولا صنعة بلاغية بل هو خطاب يعتمد على لغة الخطاب اليومي، ويعبر عن مضمونه بلغة مباشر تفتقد إلى جمال الصنعة وروعة الذوق.

**قنـوات الاتصـال:**

قناة الاتصال هي المعبر أو الوسيط التي تنقل عبره الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه (المتلقي)(2) ويتم الاتصال عبر القنوات الآتية:

أ- القناة اللمسية Tactile channel.

ب-القناة الشمية Olfactory channel.

ج- القناة البصرية Optical channel.

---

1- شيلغر: نحو سيمياء الخطاب السطوي: ترجمة مصطفى كمال، ضمن: بين الحكمة، العدد لخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء 1987م ص 135. وعمر أوكان مدخل لدراسة النص، السلطة، أفريقيا الشرق، ط1991/1، ص 16. ويقول الدكتور مازن الوعر عن تعريف المقصد في الخطاب السياسي: "هو تقديم معلومات رفيعة المستوى، غير معروفة لدى الإنسان ثم محاولة نقلها إلى الجمهور نقلاً مدعماً بوسائل إقناع والتأثير من أجل تحقيق مهمات وطنية (اجتماعية – اقتصادية – ثقافية).

2- أميرة منصور علي، الاتصال في الخدمة الاجتماعية،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 130 – 131.

د- القناة السمعية Caustic channel.

ويستخدم الخطاب السياسي القناة البصرية والقناة السمعية والقناة اللمسية.

**أولا: القناة البصرية:** وهي التي ترتبط بالرؤية، وتعتمد اعتماداً أساسياً على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي، وتستخدم فيها الإشارات، والحركات الجسمية، وتعبيرات الوجه، والعينين والعلامات والرموز. (1) تعد المثيرات البصرية مهمة جداً للإنسان، فتحية صديق بالإشارة أو بالابتسامة ...، والعناوين البارزة في الصحف، وغيرها تعد من الأحداث المهم التي تلفت انتباهنا(2) وتثير مشاعرنا وتغرينا بالتواصل مع صاحب الإشارة أو الرمز، أو الحركة.

**ثانيا: القناة السمعية:** وهي التي تقوم على الاتصال اللفظي وقوامه الأصوات اللغوية، ويدخل فيها الأصوات تؤدي دلالات رمزية، مثل: الموسيقى التي تؤدي دلالات خاصة، كسلام الجمهوري/ والمعزوفات الوطنية التي تؤدي في المناسبات. ويصف "**شانون" و"ويفر**" طبيعة عملية الاتصال بقولهما:"سوف يستعمل مصطلح الاتصال هنا بصورة واسعة ليشمل جميع الطرائق التي يمكن أن يؤثر بها عقل في أخر، وهذا لا يشمل الكلام المكتوب والمنطوق، فحسب، لكنه يشمل أيضاً، الموسيقى، والفنون التصويرية والمسرح، ويشمل في الحقيقة كل السلوك. (3)

**ثالثا: القناة اللمسية:** وهي التي تستخدم في الإطار الاجتماعي، والعلاقات الإنسانية.

وهناك قنوات أخر يتم من خلالها إرسال الرسالة مثل: الهواء ونقله الحديث الشفاهي، والمذياع والتلفاز والصحف وغير ذلك، وهي وسائل نقل الكلام، وهناك أنواع أخرى وهي:

---

1- العبارة والإشارة، المرجع السابق، ص 16.

2- برنت. د روبن: الاتصال والسلوك الإنساني: معهد الإدارة العامة، جامعة الملك سعود 1412 هـ - 1991م، ص 31.

3- روبن: الاتصال والسلوك الإنساني، ص 73.

**1- لغة الإشارات Sign language** (1)**:** وتشمل إشارات التفاهم البسيطة الأحادية والإشارات العقدة، مثل إشارات التفاهم مع الصم.

**2- لغة الحركة والأفعال Action language:** مثل: المشي والأكل، ولها وظيفتان هما: قضاء حاجات الإنسان، ويفهم منها بعض المعاني.

3- **لغة الأشياء Object language:** مثل: الزي، واللون، والهيئة، فجميعها تعطي معاني للمُشاهد(2). إن مظاهر السلوك السياسي ذات طابع اتصال في الأساس، والسياسيون يبتغون من وراء تواصلهم الجماهيري مكاسب سياسية، ويستعينون على ذلك بكل وسائل التأثير والإقناع المشروع منها وغير المباح أحياناً، ويدعمون خطابهم بأدلة إقناعية من اللغة ومن خارجها، ويقهرون الجمهور على الاستجابة لمقاصدهم، فليجأون إلى وسائل الضغط، ويوظفون وسائل الإعلام التي تكثف جهودها أولاً لخدمة مصالح السلطة فتضع الجماهير في المنزلة الثانية، وهذان شأن الإعلام العربي الذي يتخذ السلطة هدفاً موضوعاً.

وهو الإعلام الذي يتخذ السياسة موضوعاً له، ويزاوج في وظيفته بين فرعين من العلوم، هما علم الإعلام، وعلم السياسة، فيستخدم الإعلام وسيلة **Medium**، ويستخدم السياسة مضموناً **Content**، فالأدوات الإعلامية توظف في خدمة موضوع السياسة، والسياسة في هذا المجال لها مفهوم واسع يتعلق بجوانب الحكم والإدارة والاقتصاد والمجتمع والثقافة والشئون العسكرية.. الخ. وتغلفها جميعاً بطابعها السياسي.

وتعتمد السلطة على وسائل الإعلام في الدعاية السياسية والهيمنة، والتواصل فالإعلام لسان السلطة مع الشعب، ويعد أقوى وسيلة تأثير جماهيرية، وقد كان الشعراء والخطباء والقصص لسان السلطة قبل نشأة وسائل الإعلام الحديثة، فنشأت

---

1- آلن بيز: لغة الجسد، كيف تقرأ أفكار الأخرين من خلال ايماءاتهم، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص 16 – 18.

2- ارجع إلى: الاتصال والسلوك الإنساني، ، ص 84 وما بعدها.

أولاً الصحف ثم الإذاعة المسموعة ثم التلفاز، وظهر وسائل أخرى، بعضها تسيطر عليه السلطة وبعضها في سلطة الأفراد. **(1)**

وللإعلام قوتان: **قوة ذاتية،** و**قوة يعكسها،** فأما القوة الذاتية؛ فتتكون من مجموعة قوى: قوى القائم بالاتصال، وقوة الوسائل المستخدمة، وقوة المضمون، وقوة تكنولوجيا الإعلام، والمعلومات .

---

1- د. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار والنشر للجامعات، القاهرة/ 2004، ص 53.

# الفصـل الرابـع

# الإطار الفكري والمرجعي للخطاب الإعلامي الملكي الأردني

**تمهيـــد:**

قبل الحديث عن سيرة الملك عبد الله الثاني وصفاته وإطاره الفكري والثقافي لابد لنا التطرق إلى تقديم توطئة عملية تتحدث عن المنهج المناسب الذي يتعلق بالقيادة السياسية وصفاتها لتكون مدخلاً للدراسة قبل الدخول في الصفات الشخصية والإطار الفكري والثقافي، ولعل منهج الشخصية هو أفضل المناهج التي يمكن استخدامها في هذا الإطار، والذي يحدد صفات وأهمية الشخصية في السياسة الخارجية للدولة والمتمثل بالخطاب الإعلامي والسياسي الذي هو أحد وسائل السياسة الخارجية وفيه يتبلور الحديث عن مهارات القائد الاتصالية والعقلية المتفتحة.

**المبحث الأول: الأطر العامة والخاصة للنخب السياسية**

ارتبط مصطلحا " الأطر العامة " General Frames و"الأطر الخاصة" Specific Frames بالدور الذي تلعبه كل من النخبة السياسية للمنظمات الاجتماعية في تحديد الأطر الخبرية للقضايا المرتبطة بها وبأنشطتها ، فمن العقلانية البالغة أن تسعى النخبة السياسية والمنظمات الاجتماعية لمتابعة وتعقب كل الاستراتيجيات التي تثبت الفاعلية في تأطير قضاياها المطروحة أمام الجمهور، وتبريرها في ذلك أن ما يلقى استحسانه لدى الرأي العام وهو ما يثبته العامة في تأييدهم للمواقف المتباينة هو من أهم المصادر التي بإمكان النخبة استخدامها وتوظيفها لتحقيق أقصى غاياتها. (1)

لكن القضايا عادة ما تنبثق عن كثير من المشكلات المعقدة والبعيدة في أصولها ومجالها عن خبرات المواطن العادي المباشرة، وهو ما يحتم على النخبة أن تسعى دائماً لإخبار المواطن العادي بكل المعلومات المتعلقة بمثل هذه المشكلات المعقدة ، بل وأن تسعى لتفسيرها أمامه بحسب ما تتيحه الاستطاعة.

وعلى مستوى النخبة يحتاج السياسيون إلى تقديم أفكارهم وأهدافهم (بمعنى اطر رئيسية للقضايا وممارسات الحكومة والمجتمع ) وذلك عن طريق ثلاثة أنواع من الأطر الوسائلية وهي: (2)

الإطار التشخيصي / التحليلي Diagnostic Frame ومن خلاله يحدد السياسي بعض الأوجه الحياتية الخاصة بالحكومة والمجتمع التي تتسم بوجود مشكلات بها ولكنها قابلة للحل ، ثم الإطار التنبؤي Prognostic Frame ويقترح من خلاله الساسة طرق معالجة المشكلات التي تم تحديدها في " الإطار التشخيصي " ، وهذا النوع من الأطر يستلزم الربط بسبيل ملموس من العمل أو بسلسلة من الخطوات قامت بها دولة أخرى من دول العالم.

---

1- Murray Edelman (1993) . Contestable Categories and Public Opinion Political Communication . Vol.10,NO.1,P.232.

2 - Jillian Schwedler (2001) . Framing Political Islam and Democratization : Islamist Parties in Jordan and Yemen . Paper Presented at the Annual Meeting of the American Political Science Association , August 30-September 2, San Francisco, CA. Pp.183-184.

أما "الإطار الدافعي" Motivational Frame الذي يأتي في المرتبة الثالثة، فيحدث من خلاله الساسة عن موالين لتصوراتهم للوقائع الاجتماعية، وذلك لتأييد توجهاتهم التي تم تفصيلها في الإطار التشخيصي، وأيضا لتأييد طريقة الأداء التي تم الدفاع عنها في الإطار التنبؤي .

**أما الأطر الإستراتيجية في مقابل أطر سياسة القضية:**

يوضح لنا بعض الباحثين أن السياسيين ينشرون أطرهم بشكل "استراتيجي" Strategy Frame لوضع الأحداث في صيغة معينة وتفسير المشكلات لتكوين فهم مشترك للبيئة المحيطة عبر إثارة الأفكار التي من شأنها أن توجه العمل الاجتماعي، وأيضا لاقتراح حلول ممكنة للمشكلات الشائعة، فعلى سبيل المثال وظائف معينة تصبو إليها الأطر الرئيسية ، وأول هذه المهام التي تقع على عاتق الأطر الوسائلية هو إظهارها لعامة الجمهور أن الإطار الرئيسي للجماعة يعد أفضل محددات الأمر الواقع الذي يواجهه المجتمع. (1)

على سبيل المثال استخلص " ليفين" ثلاثة أطر وسائلية لعملية الصراع بين المنظمات الاجتماعية والحكومية الإسرائيلية فيما يتعلق بمواقفها من عملية السلام في الشرق الأوسط خاصة على المسار الفلسطيني وهذه الأطر هي : "أطر ترفض" Denial Frames وهي أطر تتنكر للقيم والمنطق الذي تتبناه الأطراف محل الصراع ، و " أطر المخادعة " End Run Frames وتحاول هذه الأطر أن تستحضر اعتبارات جديدة متعلقة بتحديد السياسة الخاصة بعملية الصراع في الشرق الأوسط ، وتقصد بذلك تأييد هذه المنظمات الاجتماعية فيما تقدمه من تعريف للقضية ومن خياراتها السياسية، أما " أطر الدمج " Incorporation Frames فتحاول التقويض من عملية الصراع من خلال امتصاص قيم المنظمات الاجتماعية الأخرى قصيداً لحشد الآراء المؤيدة لممارساتها، (2) وذلك لعرض القضية قبل طرحها بمختلف أبعادها هذا وتعرض النخبة السياسية في العادة نطاقا ضيقاً من

---

1- د. محمد فضل الحديدي ، نظريات الإعلام ، اتجاهات حديثه في دراسات الجمهور والرأي العام، مكتبة نانسي دمياط، القاهرة ، 2006، ص 182.

2- المرجع نفسه، ص 183

المعلومات التي تسمح لنفسها بإعلانها عند تعريفها للقضية السياسية وطرحها على مسمع من العامة، وهو ما يحثها بالفعل على إدارة كل الأنواع المتعلقة باختياراتها وتفضيلاتها، بل والمبررة لأفعالها. (1)

وهناك حاجة إلى كلا النوعين من الأطر العامة والخاصة لطرح أنشطة النخبة السياسية والمنظمات الاجتماعية ، " فالإطار العام للقضية " يولي اهتمامه للتركيز على نشاط الحكومة أو المنظمة الاجتماعية في حد ذاته ، ودونما اهتمام مماثل بالأنسب بالأسس الدافعة لعرض القضية أو ما تسفر عنه القضية في قراراتها والعواقب المترتبة على أي من سياسات وأنشطة الحكومة أو المنظمة، ومثالنا على ذلك أن تعلن الحكومة إستراتيجياتها عبر العبارة التالية : " تسعى الحكومة جاهدة لحماية. (2)

أما الأطر الخاصة للقضية " فيظهر اختلافه في إطارها العام من حيث تعبيره الصريح عن ربط الأنشطة الحكومية وسياساتها ببعض الأهداف المجتمعية المحددة ولا يقتصر الأمر على عرض القيادة السياسية لمبادراتها وتشجيعها ولكن تكون بالضرورة إلى أهم أهدافها التبريرية، ودوافعها المعلنة، إضافة إلى إقرارها بالست من جراء هذا الفعل الحكومي، أو حتى الضحايا الخاسرة، ونضرب مثالاً على إطار خاص للقضايا بهذه العبارة الإعلانية : "على الحكومة أن تسعى جاهدة لحماية البيئة، وذلك قصداً لخفض مخاطر التلوث الهوائي وحماية هؤلاء الذين تتعرض أرواحهم وممتلكاتهم لخطر التهديد بالنفايات السامة".

ويتبع ذلك في العادة أن يخضع الإعلام في تغطيته الإخبارية السياسية لنظرة تركيزية حول الإستراتيجية السياسية المطبقة، أو ما يطلق عليه "باترسون" Patterson 1994 اسم " اللعبة" Game (3)، وحسب ما يراه "باترسون" وغيره من النقاد ، لمس بهذه النظرية الكثير من إغفال جوهر القضية

---

1- المرجع نفسه، ص 184

2- المرجع نفسه، ص 184

3 - Dalia Dassa Kaye (2001) . Political Leadership Framing and Security Policy: The Israeli Decision to Withdraw from Southern Lebanon. Paper Presented at The Annual Meeting of The American Political Science Association , August 30-September 2, San Francisco. CA.P.26.

السياسية المعروضة في حد ذاتها، إذ يفتقر المواطنون في ظل هذا النمط التأطيري إلى تلقي المعلومات الهامة والرئيسية التي يحتاجون إليها لفهم القضايا السياسية المتأثرة، وتكوين آرائهم، واتخاذ قراراتهم الصائبة، بل والأسوأ من ذلك – بحسب ما يراه هؤلاء – أن يدفع الإطار الإستراتيجي بالأفراد نحو اتخاذ نغمة ساخرة في حديثهم عن الإطار وبما يلقي إلى كثير من العزلة عن مجريات العملية السياسية وتقليل حجم انخراطهم في القضايا المطروحة.

**منهـج الشخصيـــة:**

أن أثـر عامـل الشخصـية لـه دور كبيـر فـي السياسـة الخارجيـة وأن تحليـل النظريـات التـي تفسر دور الفرد القائد في السياسة الخارجية، والتـي تعطـي مـدخلاً آخر يستطيع الباحث السياسي أن يعتمد عليه لتحليل القرار السياسـي، وفيمـا يلـي عـرض مـوجز لأبـرز النظريـات التـي تفسـر دور رجـل الدولـة فـي صـنع القـرار السياسي:

**نظريــة القوميـــة:**

وهي التي تعتمد على الشعور الوطني، أي التركيز للانتباه والشعور الايجابي نحو رموز الأمة، فكلما زاد القائد من درجة الانتماء للأمة زاد الشعور بالتعلق بها والدفاع عنها. وتنطبق هذه الحالة على القائد الذي ينتمي إلى بلده نتيجة الشعور الوطني، فيستمر بالدفاع عن هذا البلد والتعلق به، كما حدث في الحالة العربية عند استلام جمال عبد الناصر الحكم في مصر، واعتبرته الأمة العربية بأنه قائد قومي ورمز من رموز حركة التحرير العربي نتيجة شعوره وانتمائه إلى الأمة العربية ودفاعه عن حقوقها.

وتخلص النظرية القومية إلى أن أثر عامل شخصية رجل الدولة في صنع السياسة الخارجية عامل هام جدا (1)، و النظرية يمكن تطبيقها على صانعي

---

1- المرجع نفس، ص 55.

القرارات في الدول وهو ما يمكن الاستفادة منه في هذه الدراسة، في محاولة لتطبيق إحدى هذه النظريات على الشخصية محور الدراسة، ومعرفة مدى الانسجام في ذلك، ومن الصفات والمزايا التي تشمل منهج الشخصية وتؤثر على سلوك وتصرفات القائد السياسي ما يلي:

**أولاً: العقــل المتفتــح**

يعتبر مليتون روكش ( Militon Rokish ) أحد أشهر علماء التحليل السياسي لخصائص العقل المتفتح كأحد أبعاد الشخصية , فالشخصية ذات العقل المتفتح تتميز بالهدوء النفسي وتتجه إلى الاهتمام بمضمون المعلومات أكثر من اهتمامها بمصدر المعلومات كما أنها تستطيع استيعاب المعلومات الحديثة التي تختلف مع عقائدها، ومن ثم فإنها تستطيع أن تحلل كل البدائل المتاحة، كما أن هذه الشخصية تنظر إلى العالم بعقلية متفتحة بعيدة عن عقلية المؤامرة و القوالب الجاهزة سلفا كما أنها أقل ميلاً إلى استعمال عناصر الإرغام (القوة+الإكراه) في التعامل مع الآخرين وأكثر استعدادا لتقبل الحلول الوسط . (1)

إن القائد الحقيقي في ممارسته للسلطة يأخذ في اعتباره دائما دوافع واحتياجات أعضاء النخبة السياسية والجماهير كبشر ويعتمد في تعامله معهم بالأساس على الإقناع والاقتناع ويستهدف بلوغ أهداف المجتمع(2)، وكذلك الأمر فإن المقياس الحقيقي لقدرة القائد على الاستمرار هو في استيعابه مختلف المتغيرات الداخلية والخارجية، الإقليمية والدولية وتقمصه الشخصية المناسبة للتعامل معها في مجتمعه. (3) ولهذا يمكن تفسير استئناف المسيرة الديمقراطية الأردنية 1989 والذي جاء مستوعبا لمتغيرات النظام الدولي (اتجاه نحو الديمقراطية، حقوق الإنسان) وفك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية عام 1988. والذي

---

1- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة– مصر 1998 ص388

2 - جلال عبد الله معوض، القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية، اتجاهات حديثة في علم السياسة، مركز البحوث والدراسات السياسية، مكتبة النهضة المصرية، جامعة القاهرة، 1987 ، ص 177.

3 نيفين عبد المنعم مسعد، القيادة كمتغير في العملية السياسية بين العالمية والخصوصية، مجلة المستقبل العربي ، العدد 155 ، كانون الثاني ، 1992 ، ص 45.

جاء مستوعبا لمتغيرات الإقليمية كالانتفاضة الفلسطينية 1987، وهذا أيضا يوضح كيف يمكن البقاء في ظل وجود عقلية متفتحة تفهم المتغيرات المحيطة بها.

ووفقا لنظرية العلاقات الشخصية فإن الذين يتمتعون بصفات الانفتاح وعدم الانطواء ويفضلون سياسة التعاون والتي تشمل المؤتمرات والاعتراف بالدول الأخرى والمفاوضات لحل النزاعات الدولية أو الداخلية ولهذا تتميز الشخصيات المتفتحة بانفتاحها على المعلومات والأفكار واستعدادها تبعاً لذلك لتغيير أنماط سلوكها على نحو يتماشى و المتغيرات المستجدة. (1)

ويرتبط أيضاً العقل بإدارة الأزمات وهذا يحتاج إلى ثقافة واسعة تكفل انفتاح وإدراك القائد حتى يستطيع استيعاب المواقف الجديدة والمعلومات الجديدة على نحو سليم وعدم إخضاعها لإدراكات سابقة جامدة، وأن تتفق له كذلك قدرة على التخيل الخصب الذي يساعد على تصور البدائل والموازنة بينها واختيار أنسبها، و أن تتفق له كذلك المقدرة والمهارة في التفاوض حتى إذا دخلت الأزمة مرحلة تسوية أمكن إدارة هذه المرحلة بنجاح لتحقيق مصالح الدولة. (2)

ومن الأشياء المرتبطة بالعقل المتفتح الذكاء والقدرة الابتكارية والثقة بالذات وسعة الأفق والميل للتسامح والاستعداد للمخاطرة والحس و الاستيعاب والاستنتاج والتأثير في السعي نحو استكشاف مجمل المتغيرات بالموقف (3) وتكون كذلك حينما تتعمق الشخصية في تجربتها وخبرتها وتمتلك عقلية مبادرة تتجاوز بها الصعوبات و هذه جميعها ترتبط بظروف التنشئة الاجتماعية والسياسية.

---

1 خالد حامد شنيكات، مرجع سابق ، ص 29.

2- مصطفى علوي، (إدارة الأزمة الدولية) ، نموذج الإدارة الرشيدة بالأزمة الدولية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، تصدر عن معهد الإنماء العربي، أيار – حزيران / مايو – يونيو 1983 ، ص 202.

3- جلال عبد الله معوض، القيادة كأحد مداخل تحليل النظم السياسية، مرجع سابق، ص 180.

**ثانياً: مهاراتـــه الاتصاليـــة**

المقصود بعملية الاتصال هي الظاهرة التي يتم من خلالها 'إحداث التغييرات و ذلك يكون عبر فترة من الزمن ، أي أن العلاقة بين الأحداث في تغير مستمر ونظرية الاتصال تعكس فكرة العملية حيث ترفض فكرة وجود أحداث ومكونات منفصلة عن أحداث أخرى في الطبيعة ، فالأحداث مرتبطة ببعضها البعض ومن خلال هذا المفهوم لا يمكن أن تحدد بداية ونهاية مطلقة لعملية الاتصال ذلك لأن جميع العوامل تتفاعل ولا نستطيع أن نفصل بينها لنحدد من أي شيء تتكون و هذه الحركة الديناميكية التي تربط العناصر هي التي تقوم بتحديد الشكل النهائي لعملية الاتصال، ومن الصعب تحديد جميع العناصر أو المكونات التي تدخل في عملية الاتصال . (1)

تمثل مهارات الاتصال الفعال إحدى المواصفات الوظيفية الرئيسية للقائد بل و أصبحت إحدى عوامل التفضيل الرئيسية بين القياديين و أدى ذلك إلى تنامي الحاجة إلى ضرورة إدخال تطوير على وسائل الاتصال وأساليبها المستخدمة واستخدام الجديد بما يحقق الأهداف الجديدة أيضا، وتمثل مهارة الاتصال حجر الزاوية في سياسة الملك عبد الله الثاني وخطابه الإعلامي.

يعتمد نجاح أي قرار أو فشله على فعالية وكفاية أساليب الاتصال داخل أجهزة اتخاذ القرارات وتعتبر من العوامل التي تكفل رفد صانع القرارات بما يحتاج إليه من حقائق وبيانات في الوقت المناسب، وعليه فكلما كان نموذج الاتصال والتعامل يتم على أسس صحيحة كان ذلك أدعى إلى توسيع إطار المشاركة في اتخاذ القرار ودعمه بالخبرات الفنية ذات الصلة بموضوع اتخاذ القرار. (2)

ولما كانت القيادة بطبيعتها ظاهرة ديناميكية تقتضي الحركة المستمرة في التعامل مع المواقف المتجددة التي يواجهها المجتمع بما يتطلبه ذلك من ضرورة تطوير وتكييف أساليب القيادة في التعامل بما يتفق مع خصائص المواقف وسمات

---

1- د. محمد عبد الغني حسن هلال، مهارات الاتصال، مركز تطوير الأداء والتنمية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1995، ص19.

2- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1987، ص252.

مقدرات المجتمع حتى تصير القيادة فعالة في مواجهة هذه المواقع، (1) فإننا نلاحظ أن لدى الملك عبد الله الثاني قدرة فائقة في عملية الاتصال حيث عادة ما تتطلب عملية اتخاذ القرار توافر المعلومات.

وحينما تصل هذه المعلومات إلى الملك عبد الله الثاني فإنها تصبح عاملاً فعالاً في زيادة مشاركته في عملية اتخاذ القرار.

ولما كان الاتصال هو العملية التي يتم عن طريقها تكوين العلاقات مع أعضاء المجتمع المحلي والمجتمع الدولي وتبادل المعلومات والأفكار والتجارب فيما بينهم من خلال اللغة التي هي أداة الاتصال الرئيسية، وأداة نقل الثقافة وتوصيلها وفي نفس الوقت هي جزء منها فإن هذا يؤكد أن عملية اتصال ديناميكية وليست ساكنة "استاتيكية" ومكونات هذه العملية متغيرة من حيث الزمان والمكان حيث لا يمكننا أن نفهم جانباً واحداً من الاتصال بمعزل عن المكونات الأخرى للسلوك. (2)

وهنا لابد من الحديث عن خريطة الأدوار الاتصالية من حيث التعدد والاتساع انطلاقاً من تصور أن ممارسة النشاط الاتصالي تعبر عن أحد الجوانب المهمة لممارسة النشاط السياسي، وبالتالي يمكن النظر إلى أن الممارس الرئيسي و الأساسي للأدوار السياسية في إطار النظام السياسي الأردني على أنه الممارس أيضاً الرئيسي للأدوار الاتصالية ، ولكن ممارسة الدور تختلف بطبيعة الحال باختلاف العديد من المحددات الذاتية والموضوعية أو التي تتصل بطبيعته من ناحية وبطبيعة الإطار المحيط من ناحية أخرى. (3)

ومن هنا فإن خريطة الدور الاتصالي تتقابل مع خريطة الدور السياسي وإن كانت تختلف في أدواتها وفقاً للعديد من المتغيرات والعوامل المتعلقة بالنظام الاتصالي.

---

1- د.جلال عبد الله معوض، القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية، مرجع سابق، ص215.
2- عزيزة محمد السيد ، السلوك السياسي النظرية والواقع ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، 1994، ص25 .
3- د. أحمد عبد المنعم ، النظام السياسي، المركز العربي للبحث والنشر، 1983 ، ص 197-199.

ويمكن القول إن خريطة الأدوار الاتصالية اتسعت في إطارها لتمثل ممارسي العمل الاتصالي كجانب من جوانب ممارسة النشاط السياسي ليس فقط على المستوى الوطني وإنما على المستوى العربي والدولي. (1)

إن القيادة السياسية الأردنية لها اهتمام واضح في التعامل الاتصالي الذي يستند إلى منطق الإقناع والاقتناع وليس فقط مع جمهور المواطنين الأردنيين في الداخل و لكن أيضا مع الجمهور العربي في الخارج وهو ما ينطلق من تطوير أهمية التعامل الاتصالي .

ولهذا يعتبر الملك عبد الله الثاني محور ومركز القيادة في النظام السياسي الأردني كما أن تصورات الملك عبد الله الثاني تمنح النظام السياسي القدرة على الاستقرار والتكيف ويلعب دوراً مركزياً وجوهرياً في الاتصالات السياسية وأيضاً فإن زيادة التعامل والاتصال بين الأردن ومختلف الدول كانت من العوامل الرئيسية في استقرار النظام السياسي الأردني .

فالمؤتمرات الصحفية وخطابات الملك عبد الله الثاني أمام البرلمانات الدولية والعربية والوطنية وجميع هذه قد تؤدي إلى نقل معلومات مهمة عن اتجاهات السياسة المحلية والخارجية في الماضي والحاضر والمستقبل و هذه الاتصالات التي تتم على هذا المستوى العالي كانت على شكل نداءات ودعوات ورسائل.

إن زيارات الملك عبد الله الثاني المتكررة للعواصم العربية للتشاور مع قادة العرب تشكل مؤتمرات قمة مستمرة، فالملك عبد الله الثاني كان الزعيم العربي الوحيد الذي له قنوات مفتوحة مع جميع الأنظمة العربية تقريبا. (2)

**نظريـــة الـــدور:**

وهي التي تبحث في دور الفرد (القائد) من خلال ممارسته وتدريبه ومهارته وقدرته على تحليل المعلومات، واستعمالها في البيئة الداخلية والخارجية، وموقعه

---

1- عبد الحميد محمود عطا، الإعلام و السياسة الاتصالية، المركز العربي للبحث والنشر، 1983، ص199.

2- محمد فضة ، الأردن ومؤتمرات القمة العربية ، لجنة تاريخ الأردن ، 1992، الطبعة الأولى ، ص61.

في المسؤولية والمصلحة القومية تجتمع هذه الأمور فتؤثر في شخصية صانع القرار(1)، ومن الأمثلة على ذلك أن يكون القائد قد تدرج في مؤسسة عسكرية أو سياسية أو تنظيمية، ويكون قد لعب دوراً بارزاً مبدعاً حتى وصل إلى منصب قائد الدولة نتيجة دوره داخل هذه المؤسسات.

أما نظرية العلاقات الشخصية وهي التي تبحث في كيفية معاملة القائد السياسي لمن حوله وعليه فأن علاقاته الدولية تعتمد على نفس طريقته.(2)

1- المرجع السابق ، ص 60. (2) المرجع السابق، ص 58.
2- إبراهيم إمام ، بحوث تحليل المضمون وتطبيقاتها في الإعلام، مجلة الإذاعات العربية، العدد70 ، أبريل 1977، ص6.

**المبحث الثاني: الإطار الفكري والثقافي للملك عبد الله الثاني بن الحسين**

إن الحديث في سيرة الملك عبد الله الثاني، كمجدّد للأردن الحديث ووضعه على الخارطة العالمية، كبلد للأمن والاستقرار في منطقة مضطربة بالأحداث، بلد ينمو باضطراد في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي مسيرته نحو الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي والرأي الآخر وحقوق الإنسان، التي ورثها عن والده باني المسيرة الأردنية، وعبر عن ذلك في سياسته وخططه المستقبلية في كل خطاب ومناسبة.

مع كل ذلك يصعب الخوض في سيرة ملك ما زال في الحكم ، وقد تسلم المسؤولية لبلد شحيح الموارد ، يشكل محور تنمية الموارد البشرية المرتكز الرئيسي ، والأهم في تحقيق التنمية الشاملة المستدامة، وهو العامل الحاسم في صناعة المستقبل.

**جلالة الملك عبد الله الثاني أبن الحسين:**

**نسبــه الشريـف:**

ينتسب جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين إلى آل قريش، ويتصل نسبه مباشرة إلى هاشم جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وقريش من أعظم القبائل في مكة المكرمة.

وتنتمي فاطمة الزهراء بنت الرسول الكريم (ص) إلى قريش فهي ابنة الرسول القريشي ( ص) وزوجة علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، الخليفة القرشي ومن نسل فاطمة الزهراء انحدر الهاشميون، فقد أنجبت الحسين الذي أطلق على أحفاده لقب الأسياد ، والحسن الذي أطلق على أحفاده لقب الأشراف...

**شجرة العائلة الهاشمية: (1)**

عبد الله بن الحسين بن طلال ، بن عبد الله بن الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسن ابن أبي نمي محمد بن بركات الأمير بن محمد بن الأمير بن بركات ابن حسن بن عجلان بن رمية أبو عراره أسد الدين ابن محمد أبي نمي نجم الدين ابن أبي سعيد الحسن ابن علي بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي ابن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام حسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب من زوجته السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف.

**نشأتـــه:(2)**

نشأ الملك عبد الله الثاني تحت إشراف جلالة الملك الحسين وتلقى دراسته الأولية في الكلية العلمية الإسلامية في عمان، والمتوسطة في بريطانيا، ثم التحق بأكاديمية ديرفيلد في أمريكا حتى أكمل دراسته الثانوية ، وبناء على رغبة والده التحق بأكاديمية ( ساند هيرست) العسكرية في بريطانيا، ولقد سبق أن تخرج من الكلية العريقة كل من والده وجده، وأن الملك عبد الله الثاني أكد في حديثه مع شبكة التلفزيون الأمريكي ( سي. ان . ان)، أنه التحق بهذه الكلية تنفيذاً لرغبة والده حيث قال:

(( كانت رغبة والدي أن أنخرط في الجيش وأن أسير على خطاه، فالتحقت بأكاديمية سانت هيرست العسكرية ثم التحقت بالجيش البريطاني)) .

---

1- بكر محمود السباتين، معطيات الازدهار في فكر جلالة الملك عبد الله الثاني، دار سباتين للنشر والتوزيع، 2004، ص 11.

2_ مصدر المعلومات الخاصة بالملك عبد الله الثاني تم الحصول عليها من خلال:

* ضيف الله السعيدين، الإصلاح السياسي والاقتصادي في الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، 2006.

* بكر محمود السباتين، معطيات الازدهار، مرجع سابق.

* أكرم أبو الراغب، سيرة ومسيرة، المطابع العسكرية، 2002م.

* غسان إبراهيم الشمري، جلالة الملك عبد الله الثاني، دراسة في الرؤى والأفكار.

* مجلة الأقصى العسكرية، أعداد مختلفة، مديرية التوجيه المعنوي، القيادة العامة للقوات المسلحة، 1999، 2001، 2002م.

تعلم الملك عبد الله الثاني من التدريب العسكري في هذه الأكاديمية (ساند هيرست) الصبر والمثابرة والضبط والربط العسكري والتوعية، والجرأة الأدبية والمقدرة الفكرية، وفن القيادة والإبداع الذاتي، ومواجهة المواقف الطارئة، وروح العمل الجماعي كفريق واحد، والتي ولدت لدى الملك التحليل الواضح والتوصل إلى النتائج، وإجادة الإصغاء والاتزان والهدوء، وفي عام 1981م تخرج الملك عبد الله الثاني من أكاديمية ساند هيرست، وسيبين الجدولان اللاحقان سيرته العسكرية.

ثم التحق بجامعة أكسفورد عام 1983م حيث درس فيها السياسة الدولية وشؤون العالم، وقد عمل الملك عبد الله الثاني في القوات المسلحة فترة طويلة منذ تخرج من كلية ساند هيرست الانجليزية وحتى تسلم سلطاته الدستورية بعد وفاة والده جلالة الملك الحسين بن طلال عام 1999، وتدرج في المناصب والرتب العسكرية، فتسلم منصب قائد فصيل ومنصب مساعد قائد سرية في اللواء المدرع (40) وكان جلالته حينئذاك برتبة ملازم أول.

وفي عام 1985 م اشترك في دورة قائد سرايا في مدرسة الدروع ( فورت نوكس) الأمريكية وقد تسلم الملك عبد الله منصب قائد سرية دروع في اللواء المدرع (91) وذلك خلال الفترة من 1985-1986 وكان جلالته آنذاك برتبة نقيب.

وخلال الفترة 1986-1987 م التحق الملك عبد الله بجناح الطائرات العمودية ليعمل مدرباً للتعبئة في الجناح، خلال تلك الفترة تم تأهيل جلالته كطيار ( كوبرا) وهي طائرة عمودية هجومية متطورة.

وخلال الفترة من آب 1986 وأيار 1988 م دخل مدرسة الدراسات الأجنبية في جامعة جورج تاون في مدينة واشنطن، وشارك خلال تواجده في تلك المدرسة في الدراسة والبحث المتقدم للشؤون الدولية، وذلك بإشراف برنامج الدراسات الأجنبية لدرجة الماجستير .

ومع نهاية ذلك العام اشترك الملك عبد الله الثاني في دورة التعبئة لجميع الصفوف في مدرسة المشاة.

لدى عودة الملك عبد الله الثاني إلى المملكة الأردنية تم تعيينه قائداً لإحدى سرايا كتيبة الدبابات 17 في لواء الحرس الآلي الثاني، وفي صيف عام 1989م عين جلالته مساعداً لقائد الكتيبة حيث كان آنذاك برتبة رائد.

وفي العام 1990م اشترك الملك عبد الله الثاني بدورة كلية القيادة والأركان ( كمبرلي) في المملكة المتحدة.

وفي عام 1991م تم تعيين الملك عبد الله الثاني وهو برتبة مقدم ركن قائدا لكتيبة المدرعات الثانية ( وهي كتيبة دبابات ثقيلة) في اللواء المدرع ( 40) وقد مرت هذه الكتيبة خلال هذه الفترة بجميع مراحل التدريب الإجمالي بما في ذلك مرحلة اللواء.

وفي شهر كانون الثاني عام 1993م صدرت الإرادة الملكية السامية بترفيعه إلى رتبة عقيد.

وفي شهر حزيران من عام 1994م صدرت الإرادة الملكية السامية بترفيعه إلى رتبة عميد.

عمل الملك عبد الله الثاني مساعداً لقائد القوات الخاصة الملكية خلال الفترة من 1 شباط وحتى 20 تشرين الثاني عام 1993م.

ومن 20 تشرين الثاني عام 1993 وحتى 1 تشرين الأول عام 1996 م عمل قائداً للقوات الخاصة الملكية حيث عين الملك عبد الله الثاني قائداً للعمليات الخاصة بعد تحويلها كتنظيم من قوات خاصة إلى قيادة عمليات خاصة.

وفي 2 أيار عام 1998م تم ترفيع جلالته إلى رتبة لواء، وقد اشترك الملك عبد الله الثاني في العديد من الدورات التي شملت المدفعية والأسلحة الخفيفة المختلفة، كما أن الملك عبد الله الثاني قد تدرب على كافة المهام التي توكل للقوات الخاصة الملكية، وشارك في التدريبات المحمولة جواً، وتدريب مقاومة الإرهاب.

والملك عبد الله الثاني حاصل على مؤهل مظلي في كل من الجيشين البريطاني والفرنسي، ومهاراته الأخرى تشمل القفز الحر بالمظلة، وهو أيضاً مؤهل كضفدع بشري وطيار.

وبالإضافة لكون الملك عبد الله الثاني ضابطاً في القوات المسلحة الأردنية فإنه خدم قائده ووطنه مراراً وتكراراً من خلال تسلمه منصب نائب الملك في غياب جلالة الملك الحسين بن طلال عن أرض الوطن.

كما أنه يقوم بشكل منتظم بأعمال رسمية أخرى من ضمنها رئاسة الاتحاد الأردني لكرة القدم ، حيث رفع من شأن هذه اللعبة وأعطاها من اهتمامه الشيء الكثير ، الأمر الذي انعكس إيجابيا على إنجازات الفريق الكروي الأردني عالمياً، فصار للأردن موقعا قوياً ضمن مراتب الأقوياء.

**الجدول (1-1) الدورات العسكرية التي شارك فيها والأوسمة والشارات التي حصل عليها الملك عبد الله الثاني من (1980-1999)**

| التسلسل | الدورات العسكرية | بعض الأوسمة والشارات الممنوحة للملك عبد الله الثاني قبل تتويجه | | |
|---|---|---|---|---|
| | | **الوسام / الشارة** | **تاريخ المنح** | **سبب منح الوسام / الشارة** |
| .1 | دورة ساند هيرست / بريطانيا | الميدالية الفضية البريطانية | 1981 | تقريرا للجهود والنشاطات التي بذلها الملك أثناء العمل اللامنهجي خلال وجوده بكلية ساند هيرست البريطانية. |
| .2 | دورة قادة فصائل | | | |
| .3 | دورة المظليين – بريطانيا | وسام الاستحقاق العسكري من الدرجة /2 | 1984 | تقديراً لخدمات الملك المخلصة وتفانيه في واجبه بمناسبة يوم الثورة العربية الكبرى وعيد الجيش. |
| .4 | دورة السواقة والصيانة لدبابة خالد بن الوليد | وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي من الدرجة /2 | 1985 | ممنوح له من قبل فخامة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران أثناء زيارته إلى المملكة الأردنية الهاشمية. |
| .5 | دورة الاشارة الخاصة لأجهزة دبابة خالد بن الوليد | | | |
| .6 | دورة المدفعية | وسام | 1992 | تقديراً لخدماته |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | لدبابة خالد بن الوليد الخاصة وقفز حر، دورة جديدة | الاستقلال من الدرجة /3 | | المخلصة وتفانيه في واجبه بمناسبة يوم الثورة العربية الكبرى وعيد الجيش. |
| .7 | دورة الدروع المتقدمة – امريكا | شارة الكفاءة القيادية | 1992 | تقديرا لنشاطه وجهوده القيادية. |
| .8 | دورة طيران على طائرة الهيوز | وسام الصليب للإستحقاق العسكري الاسباني | 1995 | ممنوح له من قبل العاهل الاسباني خلال زيارته لاسبانيا |
| .9 | دورة تحويلية على الطائرات العمودية نوع (AH-IF) | | | |
| .10 | دورة المهارات لجميع الأسلحة – بريطانيا | وسام الكوكب من الدرجة /2 | 1995 | تقديرا لخدماته المخلصة وتفانيه في واجبه بمناسبة يوم الثورة العربية الكبرى وعيد الجيش. |
| .11 | دورة كلية القيادة والأركان البريطانية – كامبرلي | | | |
| .12 | دورة الإدارة العليا للضباط الكبار الولايات المتحدة | شارة الكفاءة التدريبية | 1995 | تقديراً لنشاطه وجهوده التدريبية |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الأمريكية. | | | |
| .13 | دورة فخرية (خريج شرف) كلية الحرب الملكية الأردنية | | | |
| .14 | وكذلك التحق الملك عبد الله الثاني في جامعة ( جورج تاون) في مدينة واشنطن ما بين عامي 1987-1988 وشارك خلال تواجده في إعداد الدراسات والأبحاث الدولية وذلك بإشراف برنامج الدراسات الأجنبية حيث حصل على درجة الماجستير. * | | | |

---

* - مصدر المعلومات والبيانات الخاصة بالملك عبد الله الثاني:
1. القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية / مديرية شؤون الضباط.
2. ضيف الله السعيديين، مرجع سابق.

**الجدول (1-2) الرتب العسكرية والمناصب القيادية التي شغلها الملك عبد الله الثاني (1980-1999).**

| التسلسل | الرتبة | تاريخ الترفيع | المناصب القيادية التي تسلمها الملك عبد الله الثاني في القوات المسلحة الأردنية. |
|---|---|---|---|
| .1 | ملازم ثان | /11/11 1980 | في عام 1981 عين قائد فصيل كشف في كتيبة المدرعات 13 الملكية البريطانية والتي كانت تعمل في المانيا الغربية وبريطانيا. |
| .2 | ملازم أول | 1983/2/1 | قائد فصيل في كتيبة المدرعات /2 الملكية ، مساعد قائد سرية في كتيبة المدرعات /2 الملكية ( في اللواء المدرع /40) |
| .3 | نقيب | 1985/2/1 | قائمة الضباط المؤقتة / لاشتركه بدوره متقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعد عودته عمل قائدا للسرية /1 من كتيبة الدبابات /10 الملكية من اللواء المدرع /91 الملكي، عمل مدرباً للتعبئة في جناح الطائرات العمودية ( الكوبرا ) عمل في دائرة الملحق العسكري والجوي والبحري / واشنطن لايفاده إلى جامعة جورج تاون بواشنطن، قائد سرية دبابات بكتيبة الأمير فصيل الدبابات /17 الملكية. |
| .4 | رائد | 1989/2/1 | مساعد قائد كتيبة الأمير فيصل الدبابات 17/ الملكية ، قائمة الضباط المؤقتة لايفاده بدورة كلية القيادة والاركان البريطانية/ كامبرلي ( اكتسب لقب ركن) وبكالوريوس علوم عسكرية وإدارية ، ثم عين في مكتب المفتش العام ممثلا لسلاح الدروع الملكي. |

| 5. | مقدم | 1991/11/14 | قائد كتيبة المدرعات /2 في اللواء المدرع /40 الملكي، وشارك مع اللواء بكافة مراحل التدريب الاجمالي وإختبار اللواء. |
|---|---|---|---|
| 6. | عقيد | 1993/1/30 | استمر قائد للكتيبة ، عمل مساعدا لقائد القوات الخاصة الملكية منذ بداية شباط وحتى العشرين من تشرين الثاني 1993م. |
| 7. | عميد | 1994/5/31 | قائد القوات الخاصة الملكية من 20 تشرين الثاني 1993 وحتى 1 تشرين أول 1996 ، قائد العمليات الخاصة. |
| 8. | لوء | 1998/5/2 | استمر قائداً للعمليات الخاصة. |
| 9. | مشير | 1999/2/7 | استلم سلطاته الدستورية ملكاً للمملكة الأردنية الهاشمية. |
| 10. | المناصب المدنية خلال عمله في الجيش | | تسلمه نائب الملك أثناء غياب الملك الحسين، رئاسة الاتحاد الأردني لكرة القدم ، وفي 1997/7/23 عين رئيساً فخرياً لجمعية الدقة الذهبية السياحية الدولية، ورئيس اللجنة الوطنية لإنتاج الأفلام السياحية والأثرية في المملكة ، ورئيس الاتحاد العربي للغوص، ورئيس اللجنة التحضيرية للجنة العليا للدورة العربية الرياضية التاسعة التي أقيمت في الأردن في صيف عام 1999م.* |

* - مصدر المعلومات والبيانات الخاصة بالملك عبد الله الثاني:
1. القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية / مديرية شؤون الضباط.
2. ضيف الله السعيديين، مرجع سابق.

في هذه اللعبة الجماهيرية، ( ففي كأس آسيا عام 2004 رافق الملك عبد الله الثاني الفريق الوطني إلى الصين، وحضر شخصياً اللقاء المهم للفريق الوطني مع فريق اليابان، رافعاً من معنويات الفريق الوطني حيث أبلى الأخير بلاءً حسناً).

ورأس الملك عبد الله الثاني اللجنة الوطنية لإنتاج الأفلام السياحية والأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية والاتحاد العربي للغوص.

وعلى صعيد العلاقات مع الأخوة في الدول العربية الشقيقة فقد كان الملك عبد الله الثاني رصيد واسع لدى قادتها وأمرائها، حيث يحظى من قبلهم بإحترام وتقدير كبيرين، هذا بالإضافة إلى التقدير الكبير الذي يحظى به جلالته من قبل قادة الدول الصديقة.

وقد شارك الملك عبد الله الثاني في الكثير من المهمات واللقاءات السياسية التي كان يكلف بها من قبل جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال سواء داخل المملكة أو خارجها، وقد رافقه في كثير من الزيارات والمناسبات الوطنية والعربية والدولية.

وقد ورث الملك عبد الله الثاني عن والده الحسين بن طلال البشاشة وحسن المعاملة، فهو يحسن الإصغاء لمحدثيه، ويعطيهم الحق في الحديث، فيما يحيطهم بعطفه الغامر، فلغة المخاطبة لديه تأخذ الروح الأبوية بما فيها من مسؤولية واهتمام ورحمة... إن الملك عبد الله الثاني يذكر كل من تعامل معه بوالده، حتى أنه كثيرا ما تفاخر مردداً:

" كما عرفتم الحسين تجدوني تلميذاً مخلصاً في مدرسته "

ويشتهر الملك عبد الله الثاني بوفائه لأصدقائه وبطبعه الصريح، ويقول المقربون منه بأن الملك عبد الله الثاني ودود مع الجميع، يحترم الآخرين، ويتعامل بعطف ومسؤولية مع الطبقات المتواضعة من عامة الشعب، يتجلى ذلك بمتابعاته المخلصة مع القضايا الإنسانية التي تطرق أسماعه، سواء من خلال ما يكتب بالصفحة اليومية، أو ما ترد تفاصيلها إلى الجهات المعنية داخل الديوان الملكي ... ويتخذ إزاءها الإجراءات النافذة والمناسبة لحلها.

ولعل من أجمل ما يلمسه المقربون فيه هو بساطته، وصدقه مع نفسه، وحلمه، وسعة صدره، فلا يتردد في انتقاد الذات، كما يتلقى الانتقادات بصدر رحب.

لقد خرج من عرين الهاشميين ملك يعتد بنسبه الشريف، وبأمته العظيمة، مخلص لوطنه وشعبه، متفانياً في سبيل رفعته والذود عن حياضه، مدرك لكل صغيرة وكبيرة تجري في أرجاء الوطن، ما طفى على السطح وما خفي، يدرك احتياجات المواطن وتطلعاته، فلا يتردد بعض المقربين إليه من العائلة الهاشمية بالقول أن " الحسين والده كان على الدوام فخوراً بابنه البكر".

وقد قال عنه والده الحسين بن طلال ذات مرة حينما سأل عن ابنه حيث ذكر خصال كل منهم، وتوقف عن ذكر الملك عبد الله الثاني ، قائلاً: (1)

"إنه رجل إنجاز، إذ تولى عملاً أنجزه بالكامل، ويعجبني فيه حبه الكبير للناس ."

إنه حامل الموروث الهاشمي بكل ما فيه من مثل سامية، وعطاء متفاني، وشجاعة في سبيل إحقاق الحق ونشر الخير والذود عن الحياض.. لقد تربى على كل ذلك منذ نعومة أظفاره.. وشب على تحمل المسؤولية وأعبائها، فهو يتمتع بشخصية قيادية يجمع فيها بين المشورة والحزم يحسن الاستماع، وكيف يتكئ على مشورة المخلصين لاتخاذ ما يراه مناسباً.

**الأسلوب التفكيري والمنهجي للملك عبد الله الثاني بن الحسين:**

استمد الفكر النير للملك عبد الله الثاني منهجيته من الخبرات المعرفية والتقنية التالية:

أولاً: دراسته الجامعية عام 1983م في جامعة أكسفورد، حيث درس فيها السياسة الدولية وشؤون العالم، والتي اكتسبته المعرفة بأصول البحث والتفكير المنهجي، والذي يتبدى واضحاً في استعراضه للقضايا الوطنية سواء كان ذلك من خلال توجيهاته للحكومات المتعاقبة في كتب التكاليف السامية، وخطابات العرش،

---

1- أنظر: بكر محمد السباتين، مرجع سابق.

أو كلماته في القمم العربية، والمنتديات والمنابر العالمية، واللقاءات المتعددة التي أجريت مع جلالته.

ثانياً: دراسته العلوم العسكرية عام 1980م بأكاديمية ساند هيرست في بريطانيا، حيث جمع فيها المعرفة العسكرية كعلم وتقنية وإستراتيجية تشمل بناء الخطط الدفاعية ، والسيطرة الأمنية، وكيف تبنى الجيوش والتعرف على الأجهزة التقنية، والآليات العسكرية المختلفة، والاستخدامات الإستراتيجية لها في المعارك مع تعلم أصول التربية العسكرية من ضبط وربط ونظام، وأصول القيادة العسكرية للأفراد والفصائل وصولاً إلى القيادة العامة السياسية والعسكرية، وقد مارس جلالته بعد تخرجه العمل العسكري في صفوف القوات المسلحة الأردنية، وكان خير مثال للطاعة والانضباط لمرؤوسيه أثناء قيادته لإحدى سرايا كتيبة الدبابات 17 في لواء الحرس الآلي الثاني، وترقيه في العمل العسكري إلى مساعد لقائد الكتيبة برتبة رائد، ثم اشتراك جلالته بدورة كلية القيادة والأركان ( كمبرلي) في المملكة المتحدة، وتعيينه بعد ذلك قائداً لكتيبة المدرعات الثانية ( وهي كتيبة دبابات ثقيلة) في اللواء المدرع (40)، ثم ترفيعه إلى رتبة عقيد، وفي عام 1994م عمل جلالته مساعداً لقائد القوات الخاصة الملكية ثم قائداً لهذه القوات وللعمليات الخاصة برتبة عميد، وفي 2 آيار عام 1998 تم ترفيع جلالته إلى رتبة لواء، وقد اشترك جلالته في العديد من الدورات التدريبية التي شملت المدفعية والأسلحة الخفيفة المختلفة، وشارك في التدريبات المحمولة جواً وتدريبات مقاومة الإرهاب.

ثالثاً: تعامله بالشؤون والقضايا الداخلية والخارجية في مدرسة والده الحسين بن طلال، المعلم الأول للملك عبد الله الثاني في أصول السياسة والتصدي للأزمات المحلية والعالمية ، هذه المدرسة التي يشهد لها القاصي والداني، العدو والصديق برجاحة العقل وتوازن المواقف، وخطها المعتدل، وثباتها على الحق.

لقد لخص الحسين بن طلال الأسس التي تقوم عليها هذه المدرسة الهاشمية في نص رسالته الملكية السامية إلى نجله الملك عبد الله الثاني، والتي نصبته ولياً للعهد،

حيث دعت إلى الاسترشاد بالخلق الهاشمي السمح الكريم القائم على المبادئ الخلقية التالية:(1)

- تقوى الله.
- محبة الناس.
- التواضع.
- السهر على مصالح العامة .
- العدل والمساواة.
- توقير الكبير من الناس والرحمة بصغيرهم.
- العفو عند المقدرة.
- كرم النفس والخلق والحزم.
- تغليب مصلحة الوطن على كل شيء.

رابعاً: ثقة الملك عبد الله الثاني بالدستور الأردني لعام 1952م الذي أمده بالشرعية الدستورية بموجب الفقرة (أ) من المادة (28) للدستور الأردني لعام 1952م. (2)

لقد منح الدستور الملك عبد الله الثاني صلاحياته بموجب المواد (29-40) من القسم الأول للفصل الرابع. (3)

فبعد أن أصبح ملكاً وأدائه القسم بأن يحافظ على الدستور ويخلص للأمة أمام مجلس الأمة الذي يلتئم برئاسة رئيس مجلس الأعيان، يصبح الملك هو رأس الدولة وهو مصون من كل تبعة ومسؤولية.

وتتجلى مهام الملك الدستورية بتصديقه على القوانين وتصديرها والأمر بوضع الأنظمة اللازمة لتنفيذها بشرط أن لا تتضمن ما يخالف أحكامها.

والملك دستورياً هو القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية والجوية وهو الذي يعلن الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات والاتفاقيات، أما بالنسبة للمعاهدات

---

1_ رسالة ملكية من الحسين بن طلال الى نجله عبد الله الثاني وتنصيبه ولياً للعهد يوم 2 شباط 1999.

2 - المادة (28) من الدستور الأردني لعام 1952.

3 - المواد (29 – 40) من الدستور الأردني لعام 1952.

والاتفاقات التي يترتب عليها مساساً بخزينة الدولة وتكليفها شيئاً من النفقات أو مساس في حقوق الأردنيين العامة والخاصة لا تكون نافذة إلا إذا وافق عليها مجلس الأمة، ولا يجوز في أي حال أن تكون الشروط السرية في معاهدة أو اتفاق ما مناقضة للشروط المعلنة.

أما بالنسبة لصلاحيات الملك بشأن الانتخابات البرلمانية، فقد نصت مواد الدستور على أنه المخول بإصدار الأوامر بإجراء الانتخابات النيابية لمجلس النواب وفق أحكام القانون، وهو الذي يدعو مجلس الأمة إلى الاجتماع ويفتتحه ويؤجله وفق أحكام الدستور ومخول لحله أيضاً.

ويمتلك الملك صلاحيات حل مجلس الأعيان أو إعفاء أحد أعضائه من العضوية، والملك هو من يعين رئيس الوزراء ويقيله ويقبل استقالته، ويعين الوزراء ويقيلهم ويقبل استقالاتهم، بناء على تنسيب رئيس الوزراء كما هو الملك مخول بتعيين أعضاء مجلس الأعيان ورئيسه فيما يمتلك الملك صلاحيات قبول استقالاتهم.

وقد منح الدستور الأردني الصلاحيات الكاملة للملك في أن ينشيء ويمنح ويسترد الرتب المدنية والعسكرية والأوسمة وألقاب الشرف الأخرى، وله أن يفوض هذه السلطة إلى غيره بقانون خاص، وقد منح جلالته حق العفو الخاص وتخفيض العقوبة، وأما العفو العام فيقرر بقانون خاص، ولا ينفذ حكم الإعدام إلا بعد تصديق الملك، وكل حكم من هذا القبيل يعرضه عليه مجلس الوزراء مشفوعاً ببيان رأيه فيه، وللملك أن يمارس صلاحياته بإرادة ملكية وتكون هذه الإرادة موقعة من رئيس الوزراء والوزير أو الوزراء المختصين، يبدي الملك موافقته بتثبيت توقيعه فوق التواقيع المذكورة.

خامساً: مبادئ القانون الدولي في تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الدول على أسس ومبادئ متفق عليها، وهذه المبادئ هي في صلب دراسة الملك عبد الله الثاني الجامعية حيث تخصص في جامعة أكسفورد بالسياسة الدولية وشؤون العالم، لقد اكسبه هذا المساق في السياسة الدولية معرفة فذة في إدارة

شؤون علاقات الأردن بدول العالم في توازن واستقرار أمام كل المتغيرات الإقليمية ذات البعد الدولي كالقضيتين الفلسطينية والعراقية.

ومنذ أن تولى الملك عبد الله الثاني مقاليد الحكم في المملكة وهو يحاول جاهداً بكل عزم واقتدار أن يكرس صفحة جديدة من العلاقات الأردنية الخارجية بعيدا عن خلافات وتراكمات الماضي، بما ينسجم مع فكر الملك عبد الله الثاني السياسي وتطلعاته الاستشراقية للمستقبل، وكان نشط جلالته الدولي ساعياً إلى خدمة القضايا العربية والوطنية ضمن إطار الأولويات للمنطقة من إحقاق الحق العربي المشروع في كافة قضايا الأمة وتهيئة الأجواء المناسبة لتفعيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإحداث الرخاء الاقتصادي ونقل الأردن من الأردن الحديث إلى أردن الحداثة.

وينطلق الملك عبد الله الثاني في سياساته الخارجية من المنطلقات والمرتكزات التالي:

- إخلاصه المطلق للتراث الهاشمي.
- التزام الملك عبد الله الثاني بالعمل العربي المشترك وآليات تفعيله ليتواكب مع متغيرات العصر.
- الالتزام بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني في استعادة أراضيه، وتحقيق السلام العادل والشامل والدائم حسب قرارات الشرعية الدولية، وقراري مجلس الأمن رقم 242 ، 338 وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي – الإسرائيلي .
- الإيمان بالاعتدال ومقاومة التطرف ( الوسطية) والتسامح والانفتاح على العالم، وإيمان جلالته الصادق والجاد بضرورة التحديث الاقتصادي والاجتماعي والسياسي من خلال خلق الأجواء الاستثمارية واستقطابها.

وتهدف سياسة الملك عبد الله الثاني الخارجية إلى الحفاظ على استقلالية الأردن وحماية سيادته الوطنية، واكتساب احترام المجتمع الدولي وكسب المصداقية لتعزيز سمعة الأردن الدولية، والحفاظ على نظام الحكم الملكي القائم وتعزيز الولاء الشعبي له، كذلك الحفاظ على الأمن القومي والحفاظ عليه من خلال السعي الدائم

والصادق لإقامة علاقات حسن جوار مع كافة الدول العربية والاستناد لمبدأ عدم التدخل في شؤون الدول العربية الداخلية والتفاعل على أساس قواعد الاحترام المتبادل وسيادة لغة الحوار.

**ففكر الملك عبد الله الثاني يرتكز على قاعدتين :**

الأولى .. أصالة المنطلق، والقائمة على المبادئ التي تربى عليها جلالته بأبعادها الإسلامية، ومبادئ الثورة العربية الكبرى، وتجارب المغفور له الحسين بن طلال في السياسة الداخلية والخارجية، كل ذلك في إطار الدستور الأردني لعام 1952.

والركيزة الثانية موهبة القيادة، والإبداع الخلاق في إطلاق المبادرات المنسجمة مع الدستور الأردني لعام 1952 م، وموهبة إدارة العلاقات مع دول العالم انسجاماً مع المصالح الوطنية وفي إطار القانون الدولي المنظم لعلاقات الدول مع بعضها.

سادساً: خبرة الملك عبد الله الثاني في تعامله مع الشأن المحلي بكل حصافة وإحاطة عهد بها... إذ يتمتع جلالته بالقدرة على إطلاق المبادرات المبرمجة في إطار التنمية الشاملة .. من خلال التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية في كافة أشكالها ومستوياتها وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بإطلاق مبادرة (ريتش) عام 1999م كخطة عمل لدعم صناعة تكنولوجيا المعلومات الناشئة في الأردن.

**المبحث الثالث: موقف الأردن السياسي والخلفية التأريخية من قضيتي فلسطين والعراق**

## الأردن وقضية فلسطين

**مقدمـــة تاريخيـــة:**

لم يرتبط الأردن والأردنيون بقضية مثل قضية فلسطين، ولم يؤثر على مجريات الحياة اليومية وعلى القرار السياسي الأردني عامل كما أثرت القضية الفلسطينية، التي لم تكن قضية شعب شقيق أو أرض عربية مجاروة، بل كانت قضيته هو شعب وحكومة. (1)

منذ تأسيس إمارة شرق الأردن انتقلت إليها مفاهيم ومواقف قادة الثورة العربية الكبرى ومن ضمنها موقف قائد وزعيم الثورة العربية الكبرى الشريف الحسين بن علي من قضية فلسطين المتمثل في رفض إقامة الوطن القومي اليهودي أو التنازل عن أي جزء من الأراضي العربية. (2)

وشارك الأردنيون منذ البداية مشاركة فاعلة في أحداث فلسطين وفي ثوراتها ضد الانتداب البريطاني، متطوعين ومزوّدين للأسلحة وملجأ للثوار ومعسكرات لتدريب أبنائه.

كان عدد أفراد القوات المسلحة عام 1928، 859 فرداً منهم 156 فلسطيني كما شارك في نضالها السياسي، فحضر كل المؤتمرات التي عقدت من أجل فلسطين، ومنها المؤتمر الإسلامي في القدس عام 1931 للبحث في شؤون المسلمين وحماية الأماكن المقدسة، وكان الأردنيون عونا لأهل فلسطين في كل مواقفهم الأمر الذي دفع العصابات اليهودية عام 1946 إلى نسف الجسور التي تربط الأردن بفلسطين وإطلاق الرصاص على المخافر الأردنية. (3)

---

[1] - أحمد عبد الرحيم سالم الخلايلة، الإستراتيجية الأردنية وارتباطها بالقضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، المطابع العسكرية، عمان، 1998، ص280.

[2] - المصدر السابق، ص 105.

[3] - سهم عناد النوايسة، القرارات الإستراتيجية في السياسة الخارجية الأردنية من عام 1970 وحتى عام 1999، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2001م ، ص93 .

وتعد القضية الفلسطينية المحور الأساسي لسياسة الأردن الخارجية، وتتأثر السياسة الأردنية تجاه هذه القضية بعدد من العوامل والاعتبارات التي تنبع من البيئة الداخلية في الأردن، كما أنها تتأثر بدرجة كبيرة بالإطار الإقليمي الذي يوجد فيه هذا البلد وبعلاقاته مع الدول العربية.

وبصفة عامة، فإن الاعتبارات النابعة من البيئة الداخلية الأردنية، فضلاً عن تلك النابعة من البيئة الخارجية، تفرض قيوداً على حركة الأردن وسياساته تجاه القضية الفلسطينية وتجعله مضطراً دائماً لأن يأخذ في الاعتبار حساب التوازنات العربية عند الاختيار بين البدائل المتاحة.

وبناءً على ذلك فقد تبنى الملك حسين خلال فترة حكمه إستراتيجية تتسم بدرجة كبيرة من الحذر، ففي حين كان يؤمن دائماً بضرورة المفاوضات مع إسرائيل والتوصل إلى حلول وسط بالنسبة للقضية الفلسطينية ، إلا أنه من الناحية الفعلية كان يصر على ضرورة توافر عدد من الضمانات المقدمة سلفاً بأن النتيجة التي ستسفر عنها المفاوضات سوف تكون على الأقل مقبولة من وجهة نظره، كما أنها لن تخرج به عن الاتفاق العربي العام، إذ تؤكد الخبرة الأردنية على عدم قدرة الملك حسين على المخاطرة بتبني سياسات لا توافق عليها الدول العربية.

**أولاً: محددات السياسة الأردنية تجاه القضية الفلسطينية**

سوف نركز في دراسة هذه المحددات على كل من الموقع الجغرافي للأردن، وخصائصه السكانية، وأوضاعه الاقتصادية، وقدراته العسكرية، وأخيراً هيكله السياسي.

**1. الموقع الجغرافي:**

ظهرت إمارة شرق الأردن في عام 1921 كجزء من الترضية من جانب بريطانيا لأسرة الشريف حسين، بعد أن تخلت بريطانيا عن وعودها له بموجب اتفاقية حسين – مكماهون عام 1915. وكان من شرق الأردن والعراق وفلسطين،

وقد آلت إلى بريطانيا بموجب الاتفاق السري سايكس بيكو عام 1916، بين بريطانيا وفرنسا لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بينهما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. وتولى الأمير عبد الله بن الشريف حسين رئاسة هذه الدولة التي عرفت حتى بداية الخمسينات باسم إمارة شرق الأردن ، وفي أعقاب حرب 1948 آلت الضفة الغربية لنهر الأردن إلى الأردن ، والتي فقدها في حرب 1967 ليقتصر مرة أخرى على إقليم شرق الأردن، ويحد الأردن سوريا من الشمال، والعراق من الشرق، والمملكة العربية السعودية من الجنوب، " دولة إسرائيل " ( فلسطين المحتلة ) من الغرب ، وله ميناء وحيد هو ميناء العقبة، ويتميز إقليم الأردن بطبيعته الصحراوية إذ تغطي الصحراء 80% من أراضيه.(1)

ويفرض الموقع الجغرافي قيوداً على حركة الأردن في السياسة الخارجية وإمكانية فرض حصار على الأردن أو تعرضه للعدوان المباشر كانت غير بعيدة عن أفكار القيادة السياسية في عمان، فالعراق لم يكن دائماً على وفاق مع الأردن، كذلك فإن الحدود الأردنية الطويلة مع إسرائيل تمثل أحد مصادر الخطر الأساسية على أمنه، وعموماً، فإن الأردن يخشى من السياسة الإسرائيلية، خاصة في ظل حكم حكومة الليكود التي تطعن في شرعية العرش الهاشمي، وأكثر ما يخشاه الأردن من هذه الحكومة هو قيامها بطرد الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الأردن. غير أن المشكلة الكبرى تتمثل في سوريا التي تسيطر على الطريق البري الذي يربط الأردن بميناء بيروت الذي كان الأردن يعتمد عليه في الاستيراد والتصدير، ويعد إغلاق سوريا الحدود مع الأردن أداة ضغط هامة عليه، وقد حدث وأغلقت سوريا الحدود بالفعل عدة مرات كما حدث في عام 1970 بعد الصدام بين الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية. (2)

---

1- د. سعد ابو ديه، عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1990)، ص 51.

2- د. هالة سعودي، سياسة الأردن تجاه القضية الفلسطينية منذ اتفاقيتي كامب ديفيد 1978 حتى مؤتمر السلام تشرين الأول / أكتوبر 1991 ، الفكر الاستراتيجي العربي، معهد الإنماء العربي، العدد 40، نيسان 1992، ص 197.

**2. الخصائص السكانية:**

يصل عدد سكان الأردن إلى 5.600 مليون نسمة، ويمثل الفلسطينيون حوالي 55% من سكان الضفة الشرقية ، وكان كثير منهم قد هاجروا إلى هذه الضفة واستقروا فيها بعد الحرب العالمية الأولى وقبل عام 1948 بفترة طويلة، وبعد حرب 1948 وسيطرة الأردن على الضفة الغربية انتقل 475.000 لاجئ فلسطيني من إسرائيل، واستقر 120.000 منهم في الضفة الشرقية ، وقد مثل اندماج هؤلاء السكان الفلسطينيين تحدياً للملك عبد الله، وذلك يرجع إلى أنهم كانوا على درجة أكبر من التسييس عن سكان الضفة الشرقية، فضلاً عن عدم ولائهم للنظام الهاشمي ، وقد عمل الملك حسين منذ تولي العرش في 1953 على اندماج الفلسطينيين في المجتمع الأردني على كل المستويات ، والاستفادة من ثرواتهم وخبراتهم لبناء الضفة الشرقية ، وذلك على حساب الضفة الغربية، وقد استمرت هذه المحاولات خلال الخمسينات والستينات حتى حزيران (يونيه) 1967، وكان نجاح هذه المحاولات بطيئا وإنه كان مضطرداً ، ورغم أن الأردن لم يتحول إلى كيان موحد بطريقة كاملة، إلا أنه بدأت تتطور هوية أردنية في الضفة الشرقية تضم سكان الأردن الأصليين وقطاعاً متزايداً من الفلسطينيين الذين لجأوا إليها في عام 1948 والذين ازدهرت أحوالهم في ظل الحكم الهاشمي.

وقد أدت حرب 1967 إلى اختلال التوازن الذي تمكن الأردن من تحقيقه في العلاقات بين الفلسطينيين والأردنيين، فمن ناحية أدت الحرب إلى تدفق 200.000 فلسطيني من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية، وذلك في الوقت الذي لم تحرز فيه محاولات تحقيق الاندماج لسكان الضفة الغربية مستوى التقدم نفسه الذي وصلت إليه في الضفة الشرقية، ومن ناحية ثانية أدت هذه الحرب إلى إعادة ظهور حركة قومية فلسطينية وتطورها، بحيث تبلورت مع تكوين منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964، وقد أدى ذلك إلى إحياء فكرة الهوية القومية الفلسطينية المستقلة.

ومن إحدى المشاكل التي تثير قلق النظام الأردني تتمثل في احتمال قيام إسرائيل بطرد عدد كبير من سكان الضفة الغربية إلى الأردن ، الأمر الذي يعقد

محاولات الاندماج التي تقوم بها الحكومة الأردنية، وهكذا فإن رفض الأردن للاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية يرجع أساساً في جانب كبير منه إلى أثر هذه السياسة على الاستقرار في الضفة الشرقية على المدى الطويل. (1)

1- المرجع نفسه، ص 198

**3. المشاكل الاقتصادية:**

يعـاني الأردن مـن مشـاكل اقتصـادية خطيـرة، فالاقتصـاد الأردنـي يتسم بكونـه اقتصـاداً طرفيـاً لا يتمتـع بمقومـات اسـتقرار أو عناصـر قـوة مسـتديمة، فـالأرض المزروعـة فـي الأردن لا تزيـد عـن 10% مـن مسـاحة الأردن الكليـة، كمـا تعـاني المملكة من نقص حاد في الموارد المائية يقدر بحوالي 50 مليون متر مكعب سنوياً، هذا فضلا عن افتقارها إلى الموارد الأولية والثروات المعدنية.

وتعكس المقارنة بين إمكانيات الأردن الاقتصادية وإمكانـات الـدول المحيط بهـا تفاوتاً كبيراً في غير صالح الأردن سواء بالنسبة إلـى عدد السكان ، أو حجم الـدخل القومي أو دخل الفرد. (1)

**4. المقـدرات العسكريـــة:**

يعـاني الأردن مـن ضـعف إمكاناتـه العسـكرية بالمقارنـة مـع إمكانـات الـدول الأخرى المحيطة به وفي مقدمتها إسرائيل ، وذلك سواء بالنسبة للإنفاق العسكري، أو عدد أفراد القوات المسلحة ، بحيث يكون من المستحيل عليـه أن يضـمن أمنـه منفرداً في مواجهة الدول المحيطة بـه أو ردوع فـي محاولـة للهجوم عليـه مـن جانـب تلك الدول. (2)

**موقف جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين من القضية الفلسطينية:**

على خطا والده الراحل العظيم الحسين بن طـلال رحمـه الله، سـار الملـك عبد الله الثاني في دعم الأهل والأخوة الأشقاء الفلسطينيين لنيل حقوقهم، وإقامـة دولـتهم على ثرى وطنهم الغالي، ولقد شكلت القضية الفلسطينية المحور الأسـاس فـي سياسـة جلالتـه لمـا لهـا مـن أهميـة بالغـة علـى المسـتوى الـوطني والـدولي، لأنـه يـدرك تمـام الإدراك أن حل القضية بالشكل الملائم هو الطريق الأمثل لاستقرار منطقـة الشـرق الأوسط علـى الصـعيد السياسـي والاقتصـادي الاجتمـاعي، هـذه المنطقـة التـي شـهدت

1_ لمزيد من التفاصيل أنظر دراسة: د. سعد ابو دية ، مصدر سابق، ص 62-72

2- د. هالة السعودي ، المرجع السابق، ص 199

صراعاً دامياً وتوتراً مستمراً على مدى قرن من الزمان، مما أدى تأخر التنمية على مختلف أشكالها وأطيافها، ومستوياتها، في الوقت الذي يشهد فيه العالم انتقالاً سريعاً نحو التقدم والتحديث والحياة المثلى لمختلف شعوبه ومواطنيه.

ومن خلال إدراك الملك عبد الله الثاني لأهمية إنهاء الصراع في الشرق الأوسط والمتمثل على الأخص في غطرسة إسرائيل وتماديها في إيقاع الأذى والظلم الفادح على الشعب الفلسطيني المحاصر، الذي قدم التنازلات الكثيرة والكبيرة ليقطع خطوته الأولى على طريق تحقيق كيانه المستقبلي، و إقامة دولته واستعادته لحقوقه المسلوبة و ذلك بعد أن التزم التزاماً كاملاً باتفاقية السلام التي وقعها مع إسرائيل، وبرغم ذلك ظلت تمارس سياستها الرعناء القائمة على سلب الأرض وابتلاعها وإقامة المستوطنات التي تتعارض مع نصوص اتفاقية السلام التي وقفعت بين الفلسطينيين والإسرائيليين عام 1993 (اتفاقية أوسلو).(1)

ولقد تبنى الأردن القضية شعباً وأرضاً على المستوى الداخلي والخارجي، والتزم بذلك قولاً وفعلاً وجند طاقاته كافة في سبيل استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي طليعتها حقه في تقرير المصير و إقامة دولته الحرة وعاصمتها القدس على ترابه الوطني، حيث حرص الملك عبد الله الثاني منذ توليه سلطاته الدستورية الاستمرار على منهج والده الحسين بن طلال في دعم القضية الفلسطينية وحشد التأييد العالمي لها في كافة المحافل الدولية، ولم تفارق القضية الفلسطينية أجندة الملك عبد الله الثاني أبداً ولم تغب الحقوق الفلسطينية من أي جدول أو محضر اجتماع إقليمي أو عالمي شارك به الملك على كل المستويات وفي كل المناسبات.(2)

---

[1] - تيسير الفارس، عبد الله الثاني: مستقبل العلاقة الأردنية الفلسطينية خيار الكونفدرالية والتسوية النهائية، مركز الفارس، عمان ، 2001م ، ص 109 .

[2] - ضيف الله سعد السعيديين، الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين، و أثره على الإصلاح والتحديث في الأردن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة آل البيت، 2006 ، ص632 .

**العلاقات الأردنية الفلسطينية:**

العلاقة الأردنية الفلسطينية علاقة تاريخية مصيرية مبنية على الحقائق التالية: (1)

- العلاقة الجغرافية والتاريخية بين الأردن وفلسطين خلال العصور.
- انتماء الأردنيين والفلسطينيين القومي وواقعهم الثقافي تعززها طبيعة الروابط وقوة الوشائج وعمق المصالح المشتركة بينهما، مما يؤكد ضرورة استمرار هذه العلاقة وتنميتها في مواجهة الخطر الصهيوني العنصري الاستعماري، الذي يهدد وجود أمتنا العربية وحضارتها ومقدساتها ويستهدف الأردن مثلما استهدف فلسطين.

وتقوم العلاقة الأردنية الفلسطينية على أرضية صلبة من التفاهم والتنسيق المشترك والقائم على المرتكزات التالية، والتي حددها الميثاق الوطني الأردني.

وفي ضوء هذه الحقائق ينبغي أن تقوم العلاقة الأردنية الفلسطينية على المرتكزات التالية: (2)

1. إن الهوية العربية الفلسطينية هوية نضالية سياسية، وهي ليست في حالة تناقض مع الهوية العربية الأردنية ويجب أن لا تكون، فالتناقض هو فقط مع المشروع الصهيوني الاستعماري، وكما أن الهوية الوطنية الفلسطينية هي نقيض للمشروع الصهيونية وتكافح من أجل هدمه، فإن الهوية الوطنية الأردني من هذا المنظور هي أيضا نقيض للمشروع الصهيوني وتحصين للأردن من مخططات الصهيونية ومزاعمها المختلفة، وبهذا المفهوم يصبح الأردن وفلسطين حالة عربية واحدة، بنضالها المشترك في التصدي للمخطط الصهيوني التوسعي و رفضهما الحازم لمؤامرة الوطن البديل. (3)

2. إن انعكاس المتغيرات السياسية على الساحة الدولية والعربية، وما وقع من تطورات على الساحة الأردنية الفلسطينية، تمثلت في قرار فك الارتباط الإداري

---

[1] - الميثاق الوطني الأردني، الوثائق الأردنية، الفصل السادس. 1991 م.

[2] - بكر محمد، مرجع سابق، ص 152.

[3]- بكر محمد ، مرجع سابق ، ص 155 .

والقانوني بالضفة الغربية المحتلة عام 1988، وموافقة على منظمة التحرير والفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، واعتراف الأردن بها، وما نشأ عن تلك التطورات أو بسببها من واقع جديد، أكد خصوصية العلاقة الأردنية الفلسطينية وتميزها، وأصبح أساسا لوضع تلك العلاقة في إطارها الصحيح وإرسائها على أسس ومرتكزات واضحة.

وتعامل الأردن قيادة وشعبا مع القضية الفلسطينية مبكرا ضمن الاعتبارات الوطنية والقومية، فساهمت وحدة الضفتين على الإبقاء على الشخصية الأردنية الفلسطينية، وبذل الأردن جهوداً كبيرة لإخراج القضية الفلسطينية إلى حيز الوجود ، ولتمثيل و تأهيل منظمة التحرير الفلسطينية لدورها القيادي للقضية الفلسطينية، وبقي الأردن ثابت الموقف اتجاه الشعب والقضية الفلسطينية برغم تغير مواقف الكثيرين.

ويعتبر الأردن أن قيام الدولة الفلسطينية إحدى مرتكزات الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط، من هذه المنطلقات بدأت خطوات التنسيق والتعاون والتواصل المستمر تتمحور حول منظور واحد هو العمل على دفع عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وكان الموقف الأردني بقيادة الملك عبد الله الثاني على الدوام داعماً ومسانداً ومؤيداً للموقف الفلسطيني. (1)

أما القدس فهي جوهر القضية الفلسطينية وهي في نظر الملك عبد الله الثاني لا تختلف مكاناً وسمواً وموقفاً ومستقبلاً عن رؤية أسلافه من قبل، وخاصة الملك الراحل وقد أكد الملك عبد الله الثاني في أكثر من مناسبة ثوابت الموقف الأردني من القدس وبقية الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة بخاصة، والصراع العربي الإسرائيلي بعامة، مشدداً أنه لا يمكن إحلال السلام العادل والدائم و الشامل دونما انسحاب إسرائيل من كامل الأراضي العربية المحتلة، وفي المقدمة منها الأراضي الفلسطينية وعلى رأسها القدس ، ولقد أكد الملك عبد الله الثاني عندما افتتح المؤتمر السابع للسلام والأديان الذي نظمه المؤتمر العالمي للأديان والسلام، وكان للأردن

---

[1] - المرجع السابق، ص632.

شرف استضافته وفي الكلمة الافتتاحية شدد الملك عبد الله الثاني على أن قضية القدس تبقى أبرز المشكلات التي أنتجها الصراع المحلي بين العرب و اليهود في فلسطين. (1)

وبالنسبة لعملية السلام في الشرق الأوسط بعد أن فشل أسلوب التعاطي مع عملية السلام وفق مفهوم إدارة الأزمة لإنهاء التصعيد الحاصل في المناطق الفلسطينية، وقد أدى أسلوب إدارة الأزمة إلى تسكين الوضع الأمني والسياسي فقط دون أن يتعاطى مع أسباب ومسببات النزاع وجذوره وفق مفهوم حل الأزمات، والذي أصبح أسلوبا ضرورياً لا غنى عنه، ويرى الملك عبد الله الثاني أن الأفعال غير المسؤولة والمندفعة وما يقابلها من ردود أفعال من شأنها تدمير آفاق الوصول إلى السلام في الشرق الأوسط، كما يرى الملك بأنه آن الأوان للتركيز على إطلاق عملية سياسية مستمرة من شأنها إعطاء الفلسطينيين بديلاً موثقاً واضحاً للوضع الراهن الذي يتسم بالجمود، لاسيما و أن الدول العربية والفلسطينيين قد فقدوا الاهتمام والثقة في أطر تراكمية مجهولة النهايات ولا توفر رؤية واضحة للحل النهائي وشكله ، والذي يجب أن يكون واضحاً. (2)

ولما كانت العلاقة الوحدوية المستقبلية بين دولتي الأردن وفلسطين مسألة حتمية، فإن إقامة تلك العلاقة و إدامتها تقتضي احترام خيارات الأردنيين والفلسطينيين في تحقيق أفضل صيغ الوحدة بينهما بما يجعلها نموذجاً للوحدة العربية الشاملة.

وانطلاقاً من كل ما سبق، فإن الوحدة الوطنية الأردنية هي القاعدة الصلبة التي تقوم عليها العلاقة الوثيقة بين جميع المواطنين في الدولة الأردنية، كما أن استحالة الفصل على أرض الواقع بين المواطنين من أبناء الشعب الأردني على اختلاف أصولهم، يستلزم حماية هذه الوحدة وترسيخها بما يعزز منعة الأردن ويحفظ أمنه الوطني والقومي، ويحمي جبهته الداخلية، ويضمن الفرص المتكافئة

---

[1] - المرجع السابق، ص634.

[2] - المرجع السابق، ص635.

لجميع المواطنين دون تمييز، ويصون مصالحهم المشروعة وحقوقهم التي كفلها الدستور. (1)

لقد أصدر جلالة الملك عبد الله الثاني دعمه للأشقاء الفلسطينيين احتكاماً إلى الثوابت الوطنية في السياسة الخارجية ، وكان الأردن قد دعم أشقاءه الفلسطينيين على قاعدة الأخوة والمصير المشترك منذ نشأة القضية الفلسطينية وحتى اليوم.

**الأردن والقضيـــة العراقيــة:**

تعد العلاقات الأردنية العراقية من العلاقات الوثيقة ، والتي أخذت تتبلور منذ عام 1916 ، وتعود أهمية هذه الفترة ولأنها شهدت قيام المملكة العراقيـــة، واعتلاء الملك فيصل عرشها، و قيام إمارة شرق الأردن تحت حكم الأمير عبد الله، (2) وعندما أخذت العلاقات تتطور بين البلدين منذ عام 1921م حرصت بريطانيا على وضع كل من العراق وشرق الأردن تحت انتدابها أثناء المحادثات التي جرت بينهما وبين فرنسا تنفيذاً لما ورد في اتفاقية سايكس بيكو عام 1916م.(3)

إضافة على العلاقة القومية التي تربط بين الأردن والعراق كحالة علاقة عربية عربية، فإن مسيرة تلك العلاقة تأثرت منذ البداية بتماثل النظام السياسي في كلا القطرين بعد الاستقلال، حيث نشأ في كل منها نظام ملكي نادى بإحد أبناء الشريف الحسين بن علي ملكا فيها الذي قاد انطلاقة الثورة العربية في الحجاز ضد الحكم العثماني.

---

[1] - الجريدة الرسمية رقم (4332) تاريخ (1999/3/6م) .والوقائع والوثائق الأردنية رقم الوثيقة (70) الربع الأول / 1999م .

[2] - إسماعيل ياغي، العلاقات العراقية الأردنية 1930-1958م ، مجلة كلية الآداب، البصرة، ع 16، السنة الرابعة عشر 1980م، ص216 .

[3] - أروى محمد موسى الصرايرة، موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، 2004م ، ص3.

وعلى هذه الخلفية نشأت علاقة خاصة بين النظامين الهاشميين طرحت في مرحلة لاحقة عام 1958 مشروع وحدة بين القطرين. (1)

والأردن وبحكم الجغرافيا السياسية ومنطق التاريخ، ينظر إلى العراق كعمق استراتيجي حيوي لا غنى عنه ، بغض النظر عن طبيعة الحكم فيه، وعلى هذا الأساس يمكن الاستنتاج من خلال ما سبق ، أن العلاقات الأردنية العراقية ومن البعد الاستراتيجي يجب ضمان ديمومتها واستمراريتها كون أن هذين البلدين تربطهما مصالح حيوية مع بعضهما البعض، ولا مجال لإضعاف هذه العلاقة بل الحفاظ على قوتها وبقائها. (2)

وعلى الرغم من قيام ثورة تموز في العراق وما نجم عنها من انفصال القطرين وانتهاء الحكم الهاشمي في العراق، إلا أن العلاقات الأردنية العراقية فرضت عودتها إلى وضعها الطبيعي وعاد معه تدفق النفط العراقي إلى مصفاة النفط الأردنية، كذلك اهتمت هذه العلاقات في الانقلابات التي تلت في العراق وعودتها مرة أخرى في عهد الرئيس أحمد حسن البكر، لاسيما في أعقاب حرب 1967 ومشاركة الجيش العراقي في الحرب الفلسطينية، كما شهدت هذه العلاقات نمواً سريعاً بعد الثورة الخمينية في إيران عام 1979 ونشوب الحرب العراقية الإيرانية 1980 والتي لعب الأردن دوراً رئيساً من خلال اعتماد ميناء العقبة منفذاً لتجارة العراق، الذي كان يعاني ميناؤه على الخليج العربي من اختلالات أمنية، وقد أدى ذلك إلى نشاط عارم في تجارة الترانزيت وتوسيع لميناء العقبة وطرق المواصلات البرية بين العراق والأردن، كذلك أصبحت الصناعة الأردنية معتمدة بشكل واسع وملحوظ وما رافقها من نشاط صناعي وتجاري وزراعي بحيث أصبح

[1] - مازن الساكت، العلاقة الأردنية العراقية في (السياسة الخارجية الأردنية ودول الجوار) تحرير:د.أمين المشاقبة، دار الحامد، عمان، 2000 م، ص179 .

[2] - أروى عطا المناصير، تأثير الأزمة العراقية على التغيرات (السياسية والاقتصادية والأمنية) لدول الجوار الإقليمي (دراسة حالة: الأردن من 2003-2005)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2007م، ص72 .

العراق والأردن يرتبطان بعلاقات جيواستراتيجية يصعب على أي منهما الانفكاك عن الآخر. (1)

وبعد اعتلاء الرئيس السابق صدام حسين منصب رئاسة العراق، عادت العلاقات الأردنية العراقية لمرحلة من التحالف السياسي والاستراتيجي والتعاون الشامل بين البلدين في عهد الملك الراحل الحسين بن طلال، والذي أدى في العديد من المواقف على عمق العلاقة الأردنية العراقية والأخوية بين البلدين ، ودعمه للشعب العراقي و الحرص على التعاون الشامل بين البلدين في كافة المجالات، بما يحقق التوافق وضمان المصالح والاستقرار لكلا البلدين. (2)

**الحرب العراقية الإيرانية وتأثيرها على العلاقات الأردنية العراقية:**

لقد كانت الحرب العراقية الإيرانية نقطة تحول في العلاقات الأردنية العراقية، حيث شهدت العلاقات تصاعداً إيجابياً ملحوظاً انعكس على مختلف المجالات حيث اعتبر الأردن أن العراق يمثل البوابة الشرقية التي ستحفظ الهوية العربية ضد اللغة الفارسية المتمثلة في الدولة الإيرانية، و التي استهدفت في الدرجة الأولى الدول الخليجية و الدول العربية وعلى الأخص العراق، إن إعلان الأردن لموقفه الداعم ودفع كافة إمكانياته تحت تصرف القيادة العراقية، كانت خطوة كبيرة لاقت الترحيب منقطع النظير من قبل القيادة العراقية والشعب العراقي الشقيق، و ذلك من خلال الرسالة التي وجهها جلالة الملك الحسين إلى الرئيس صدام حسين في 1980/10/1، كما أعلن الأمير حسن ولي العهد آنذاك بتاريخ 1980/10/5 ، أن المساعدة العسكرية للعراق محتملة وتبرعت المصانع الأردنية بما قيمته يومين عمل من المواد الغذائية للعراق. (3)

وقال جلالة المغفور له الملك الحسين بتاريخ 1980/10/10 "أن نصر العراق هو خطوة نحو نصر الأمة العربية و إعادة أمجادها ، و أن الأردن لن يترك

---

[1] - مجحم الخريشا، العلاقات الأردنية العراقية مصيرية عبر التاريخ في: (السياسة الخارجية الأردنية ودول الجوار) تحرير: د.أمين المشاقبة، دار الحامد، عمان، 2000م، ص161 .

[2] - أروى عطا المناصير، المرجع السابق، ص73.

[3]- مجحم الخريشا، المرجع السابق، ص 163.

العراق يحارب وحده انطلاقاً من أهداف الثورة العربية الكبرى ومبادئها".(1) ودعا جلالة الملك الحسين العمل من أجل إطار قومي والعمل العربي المشترك حيث تحققت جهوده الخيرة يوم الخميس الموافق السادس عشر من شباط عام 1988 حيث وقع جلالته والرئيس العراقي صدام حسين والرئيس المصري حسن مبارك والرئيس اليمني على عبد الله صالح تأسيس مجلس التعاون العربي، ولعل في الكلمة الافتتاحية التي ألقاها جلالة الملك في هذا المؤتمر خير دليل على مدى العلاقة والهدف النبيل الذي دعا إلى تأسيسه جلالة الملك حيث قال "إننا نعيش على التكتلات والتجمعات الكبيرة مثلما نعيش عصر توازن المصالح والاعتماد المتبادل، ولا بد لنا أن نتعايش بنجاح مع الآخرين من أن ننخرط في تجمع متجانس قائم على أسس سليمة ومصالح مشتركة واضحة".(2)

وفي مرحلة أواسط الثمانينات، وبداية التسعينات، يمكن القول أن حالة الفوضى العامة التي سادت النظام الدولي، وطبيعة العلاقة بين الشرق والغرب، هذه الحالة ساهمت في جعل صانع القرار السياسي الخارجي الأردني يقف على هامش حرية أكبر، وجعلته يقترب أكثر فأكثر إلى القطر العراقي، وصولاً إلى حالة التحالف غير المعلن عنه، وهو ما ارتبط به التوجه السياسي الأردني اتجاه العراق تاريخياً ، و أقصد إمكانية التحالف معه، (3) إلا أن استقرار حالة النظام الدولي في أواسط التسعينات على حالة الأحادية أو شبه الأحادية الأمريكية في العالم، فد قلص -بالضرورة- هامش حركة صانع القرار الأردني في توجهه نحو العراق، و أصبح المتغير الدولي يضغط على مساحة حريته في توجهه ذاك ... بحيث تدخل النظام العالم الجديد في هذه العلاقة وترابطها ، وهو ما يبرر قول جلالة الملك الحسين: **(4)** "هناك قوة أكبر مالت دون استمرار العلاقة بين عمان وبغداد على مستوى الصراحة، والوضوح التي كانت مفروضة، خاصة وأن الأردن قد وقف ضد

---

[1] - المرجع نفسه، ص 164.
[2] - مجحم الخريشا، المرجع السابق، ص 164.
[3] - نقلاً عن: هيثم حسن حسان، السياسة الخارجية الأردنية اتجاه العراق 1990-1998، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2000م، ص211.
[4] - المرجع نفسه، ص212.

توجهات الولايات المتحدة في حربها التي شنتها على العراق، مما أدى إلى خروج الأردن بخسارة دون حرب، ودون أن يكون في أي لحظة طرفاً من أطراف الأزمة، لذا وبسبب تأثير المتغير الدولي الإقليمي على توجهات صانع القرار الأردني، يمكن تفسير، صيغة الخطاب السياسي الأردني التي كانت تبدو أكثر حدة اتجاه العراق، عندما يكون صانع القرار الأردني في واشنطن أو في لقاء مع أحد المسؤولين الأمريكيين....(1)

كذلك، فقد كان لنتائج أزمة الخليج الثانية 1991 م الأثر الأكبر في تضييق هامش حركة صانع القرار الخارجي الأردني، وحددت مساره باتجاه التسوية في مدريد، خاصة في ظل حاجة الأردن إلى فك حالة الحصار عن حدوده ، وإذابة جدار العزلة السياسية التي ضربت على صانع قراره، و إعادة الدور الأردني الإقليمي والمصداقية له، ناهيك عن ضعف تأثير البعد العراقي على سياسته الخارجية. (2)

وبالرغم من أن التوجه نحو التسوية قد أثر كيفياً على السياسة الخارجية الأردنية اتجاه العراق، فالتوجه نحو الغرب كان يقتضي إدارة الظهر إلى الشرق، إلا أن ذلك لا ينفي اليد الأردنية بقيت ممدودة من الخلف إلى العراق.

ونستطيع القول أن العلاقات الأردنية العراقية يحكمها في الأساس المصالح و الارتباطات و طريقة التعامل مع الدول المحيطة والمؤثرة، حيث تأخذ شكل الفتور أحياناً لتعود إلى أعلى مستوياتها ثم تشهد هذه العلاقة نفورا بعد ذلك لتتراجع مرة أخرى بتأثير القومية، ومن ثم تعود هذه العلاقة إلى التطور والتنسيق الكامل فيما بعد.

والأردن جزءاً لا يتجزأ من أمته العربية و الإسلامية، فإن العروبة هي هويته القومية مثلما إن الإسلام هو عقيدة الأمة و جوهر حضارتها ومصدر القيم التي توجه سلوكها.

---

[1] - المرجع نفسه، ص212.
[2] - المرجع نفسه، ص212.

وفي ضوء هذه الحقائق فإن سياسة الأردن يدعو دائما إلى الاحتكام في العلاقة مع الدول العربية إلى وحدة الهدف والمصير المشترك، لتحقيق الوفاق والاتفاق، وقيام علاقات من التعاون البناء بين جميع الدول الشقيقة، وتجاوز أسباب الخلاف، ومواصلة التحاور البناء بين جميع الدول الشقيقة، وتجاوز أسباب الخلاف، ومواصلة التحاور مع الأشقاء العرب على أساس المودة والثقة المتبادلة مع الحفاظ على الثوابت الأردنية التالية: (1)

- الحرص على السيادة الوطنية.
- عدم التدخل في شؤون الأردن .
- الإيمان بوحدة الشعب العراقي مهما تبدلت الظروف.
- الإيمان بالحق العربي حتى يعود إلى أصحابه.

[1] - بكر محمود، مرجع سابق، ص157.

# الفصل الخامس
# الفصل التطبيقي (التحليل)

هذا الفصل سيكون الجانب التطبيقي من الدراسة، وهو عبارة عن قراءة تحليلية تركيبية، ترمي إلى سبر الطبقات العميقة من الخطاب الإعلامي الملكي الأردني، الذي يتبناه ويطلقه للمجتمع المحلي والإقليمي والدولي فيما يتعلق بقضيتي العراق وفلسطين، وهنا معالجتنا تسعى إلى عرض المفردات، والبنى الدلالية التي يحملها الخطاب الإعلامي الأردني من خلال كشف وتحليل الدلالات التي يحملها هذا الخطاب سواء على سطحه، أو في الطبقات العميقة من تربته المفاهيمية.

وفي أيامنا هذه حصل تغيير حاكم في النسق المعرفي (Paradigm Shift) من آلية الأنموذج الرياضي إلى آلية مستحدثة ترتكز على تحليل الخطابات والأحاديث الإعلامية نفسها، واستخلاص الأنماط الكامنة في بنائها المفهومي للحصول على أفضل مقاربة لما يدور على أرض الواقع التي تتسم بتعقيدات متغيراتها، وتشابك العلاقات التي تربط بين متغيراتها. (1)

وقد شجعت تقنيات المعلومات وقدرتها الحاسوبية على سيادة النسق الجديد لما توفره من قدرات لإعادة قراءة نصوص الخطاب، وتفكيك عباراته إلى عناصرها الأولية، واستخراج الأفكار والعبارات الكامنة فيها، ومحاكاتها وفق أنساق جديدة، وفي ظل هذه الحركة الجديدة كحوسبة الخطاب، والمبالغة في تحليل مفردات الكلام ظهرت تقنية محوسبة جديدة أطلق عليها التنقيب في البيانات، أو التنقيب النصّي.

---

1- حسن مظفر الرزو، تحليل محوسب لموقف الإدارة الأمريكية إزاء مسألة الإرهاب، شؤون الوسط، خريف 2007، العدد 127، ص 162.

**المبحث الأول: أدوات ووسائل الدراسة**

تحليل المضمون (Content Analysis) منهجية بحث كمية نشأت في ميدان الإعلام والعلوم السياسية، أطلق عليها بعض المتخصصين تسمية تحليل المضمون، لاهتمامها بتحليل مضامين وسائل الاتصال الجماهيري والمضامين السياسية، وأساليب تحليل المضمون تشبه أساليب البحث الوثائقي من حيث وحدة مصدر المعلومات، إلا أنهما يختلفان في بعض الأدوات والطرق المستخدمة في جمع البيانات والتحليل، فتحليل المحتوى يعتمد على التكميم والتحليل الكمي لوحدات البحث.

وتحليل المضمون يمكن أن يجزأ إلى عدد من العمليات المترابطة، التي تضمن الإجراءات الوظيفية الآتية:(1)

1- تحديد الرسائل المراد إدخالها في عينة البحث، سواء ما يتعلق منها بالجوانب السياسية مثل خطب الزعماء وصناع القرار أو الرسائل الإعلامية ذات المضامين الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو غيرها.
2- إمكانية اختيار عينة ممثلة من المضامين التي تتعلق بظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر بحسب المجال الذي تجري به الدراسة.
3- تحديد وحدات تحليل مناسبة وملائمة لمجال البحث الذي تجري فيه الدراسة، سواء كانت جمل أو أفكار أو شخصيات أو وحدات تتعلق بالزمن أو المسافة أو غيرها.
4- إمكانية وضع قواعد موضوعية للترميز ويتم بموجبها اختبار الإجراءات المتعلقة بالمضامين، وتعيين الوحدات للفئات واختبار مدى الاعتماد على عملية الترميز في التكميم واستخراج النتائج.

إن الإجراءات الوظيفية تضفي على هذه المنهجية طابع السهولة والتبسيط خلال مراحل التطبيق والتحليل، كما تضفي على النتائج المستخلصة صفة الوضوح وسهولة التفسير، تلك الأسباب وغيرها دعت بعض المتخصصين في المنهجية إلى

---

[1]- مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 131.

الدعوة لاستقلال هذه المنهجية، وذلك لاعتماد هذا المنهج أساليب تمكن الباحثين من الغوص إلى أعماق الظواهر العلمية، والبحث في أسباب المتغيرات المتعلقة بالظاهرة المبحوثة، ودراسة العلاقات المختلفة فيما بينها ودراسة العلاقة بين الظاهرة المبحوثة والظواهر الأخرى.

أما بالنسبة لأدوات ووسائل الدراسة فقد اعتمدت الدراسة على أكثر من أداة ووسيلة لتحقيق الإجابات والوصول إلى حلول لأسئلة وفرضيات الدراسة وأهمها:

1- التحليل المحوسب للنصوص.

2- التحليل الغرضي.

3- إحصاء المفردات.

**أولا: التحليل المحوسب للنصوص:**

استخدمت الدراسة "التحليل المحوسب" فهو عبارة عن قراءة تحليلية – تركيبية ترمي إلى سبر الطبقات العميقة من الخطاب السياسي الذي يتبناه الإعلام الملكي الأردني إزاء قضيتي فلسطين والعراق، فإن المعالجة الجديدة تسعى إلى عرض المفردات والجمل والبنى الدلالية من خلال كشف وتحليل الدلالات التي يحملها الخطاب السياسي الأردني سواء على سطحه، أو في الطبقات العميقة من تربته المفاهيمية.

وهنا لا بد من التطرق إلى مفهوم التنقير المعلوماتي (التنقيب المعلوماتي)(1) الذي يستخدم الأنموذج الرياضي Math Ematical Mode والذي حصل تغيير حاسم من خلال النسق المعرفي Paradigm Shift الذي يرتكز على تحليل البيانات نفسها، واستخلاص الأنماط الكامنة في بنائها المفهوم للحصول على أفضل مقاربة لما يدور على أرض الواقع التي تتسم بتعقيد متغيراتها، وتشابك العلاقات التي تربط بين متغيراتها.(2)

---

[1]- حسن مظهر الرزو، المرجع السابق، ص 163.

[2] - Kantardcic, (2003) 11, Data Mining : Concepts, Models, and Algorithms John Wiley and Sons, USA.

وقد شجعت تقنيات المعلومات وقدراتها الحاسوبية الغاشمة على سيادة النسق الجديدة لما توفره من قدرات لإعادة قراءة النصوص، وتفكيك عباراتها إلى عناصرها الأولية، وتنقير الأنماط الكامنة فيها، ومحاكاتها وفق أنساق جديدة. وفي ظل هذه الحركة الجديدة لحوسبة الخطاب، والمبالغة في تحليل مفردات الكلام ظهرت تقنية محوسبة جديدة أطلق عليها التنقير في البيانات أو التنقيب النصي.

وقد أطلق اصطلاح التنقيب النصّي Text Mining (ويعرف أيضاً بالتنقيب المعلوماتي Data Mining أو اكتشاف المعرفة Knowledge Discovery) على مجموعة عمليات محوسبة تسعى إلى استخلاص أنماط محددة (غير تقليدية Non-Trivial)، أو تقطير موارد معرفية من النصوص المطروحة في الوثائق أو قواعد البيانات المهيكلة.(1)

في صورة عامة تتألف عملية التنقيب المعلوماتي من محورين أساسيين:

**الأول:** تنقية النص Text Refining حيث تتم خلاله تحويل النص الخام (كما هو مطروح في الموارد النصية من كتب، أو مجلات، أو صحف) إلى شكل وسيط يسهل تناوله بواسطة الآليات المحوسبة.

**الثاني:** تقطير المعرفة Knowledge Distillation حيث تتم عملية الاستدلال على ماهية الأنماط السائدة، واستخلاص المفردات المعرفية من الشكل الوسيط، لكي نلقي مزيداً من الضوء على فحوى الخطاب المطروح ضمن النص الذي نتناوله بالدراسة والتحليل.

**مكونـات آليـة التنقيـب النصـي:**

تتألف مكونات آلية التنقيب النصّي بشقّيها التنبؤي والوصفي من العمليات الآتية:(2)

1- جمع النصوص إلكترونيا.

---

1- Tan ,A.,(2000), Text Mining: The State Of The Art And The Challenges, Kent Ridge Digital Labs,2000.

[2]- حسن مظفر الرزو، المرجع السابق، ص 165، 166.

2- المعالجة الأولية للبيانات، بصورة عامة، تتألف المعالجة الأولية للبيانات من مرحلتين جوهريتين:

المرحلة الأولى: الكشف عن البيانات غير المتناغمة وإزالتها من النص.

المرحلة الثانية: تشفير البيانات واختيار المعايير المناسبة للأنموذج الرياضي المستخدم في تحليل بنيتها اللغوية.

3- تحديد بنية الأنموذج المقترح: تعد هذه المرحلة الجزء الأهم من عملية التحليل النصي، وتبرز فيها الحاجة إلى اختيار التقنية المناسبة، والأدوات الملائمة لممارسة عملية التحليل. وتتراوح مستويات سبر الأنموذج للنص بين معالجات سطحية تعنى بإحصاء مفردات وقياس بعض المتغيرات الكمية، ومعالجات عميقة تتناول انطولوجيا المفردة ودلالتها في الإنشاء المفهومي الذي سعى صاحب النص لإيداعه في فقراته ليعبّر عن مفهوم في ذاته.

في صورة عامة، تمارس هذه النماذج مجموعة من العمليات في ظل تقنيات محوسبة تختلف باختلاف طبيعة الآليات السائدة فيها، وتشمل هذه العمليات:(1)

1- تصنيف المفردات والاصطلاحات السائدة في النص إلى مجاميع تجمع شملها صفات وخصائص مشتركة.

2- تقدير تكرار ورود هذه المجاميع والمفردات التي تقع ضمن دائرتها، واقتراح أوزان مناسبة تعبّر عن مستوى أهميتها في الخطاب.

3- تحديد القاسم المشترك الذي يجمع بين ورود مفردات محددة ضمن عبارات النص، وماهية القواعد الحاكمة لعملية التوظيف المفهومي لها داخل عباراته.

4- التجميع العنقودي لمفردات تبدو ظاهراً متباينة، ضمن نسق جديد يلمّ شتات معانيها، ويفسر المعاني الكامنة وراء إيداعها ضمن عبارات محددة في النص.

---

1 - Hand, D., H. Mannila and P. Smyth,(2001), Principles of Data Mining, The MIT Press, USA, P 75, 76.

5- ولادة المفهوم المختصر الذي يركّز دلالة النص في نسق محدد من المفردات أو الاصطلاحات ضمن بناء مفهومي تحكمه مجموعة من القواعد المنطقية التي تحكم العلاقات القائمة فيما بينها.

4- تفسير مخرجات الأنموذج: وتأتي هذه المرحلة لتبرير ما أفرزه الأنموذج من مخرجات لإعادة تشكيل عملية طرح المفردات الموضوعية، والاصطلاحات، وكشف الدلالات الكامنة فيها ضمن النسق المفهومي الكلي.

لقد وجد الباحث أن أنسب المناهج العملية لتحليل مضمون الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق خلال فترة الدراسة (1999 – 2007 م) منهجان بالإضافة إلى منهج مدخل بناء المعنى الذي سيتم التطرق إليه لاحقا، الأول منهج كمي ويمثله منهج إحصاء المفردات، والآخر منهج كيفي ويمثله منهج التحليلي الغرضي.

**1- منهج إحصاء المفردات:**

يختلف منهج إحصاء المفردات كثيرا عن منهج تحليل المضمون، فهذا المنهج لا ينطلق من شبكة موضوعة مسبقة للأغراض المراد بحثها ودراستها، وإنما يقوم بإحصاء شامل لكل مفردات النص، أو النصوص المدروسة بواسطة الحاسب الآلي، فيحصي كل الكلمات والعبارات من أسماء وصفات وأفعال وحروف، ثمّ يرتبها بواسطة الحاسب الآلي، ثم يرتبها حسب جدول وأكثر من خلال النصوص المحللة، وهذه الطريقة تسمح بإجراء مسح أولي للنص باستخدام قائمة مفرداته الأساسية، ومن سلبيات هذا المنهج أنه لا يقسم النص إلى مفردات مرتبة حسب نسبة ورودها فحسب، بل يجعلها معزولة عن السياق النصي الذي وردت ضمنه، وبالتالي يصعب تحديد معانيها، ذلك أنه لا معنى لمفردة خارج سياقها

النصي، ونظرا لذلك فإن هذا المنهج يصلح كمقاربة علمية أولية تكون مقدمة لتحليلي أعمق.(1)

## 2- أسلوب التحليل الغرضي:

ويتميز هذا الأسلوب بكون التحليل عملية مركبة خاضعة لترتيب يحدده الباحث حسب موضوع بحثه وليس لترتيب أو تسلسل الموضوعات الواردة في النص (الخطاب)، حيث يقوم الباحث من خلال هذا الأسلوب بتقسيم موضوع الخطابات الذي يقوم بتحليلها إلى عدد من النقاط الفرعية، والتي يمكن أن تنقسم بدورها إلى عدد من النقاط الفرعية الأقل.(2)

ومن ثم يكون الاستشهاد الحرفي بالنصوص – مصادر الخطاب الإعلامي الملكي الأردني محل الدراسة – هو وسيلة التحليل، وبعد الانتهاء من هذه العملية، تقدم الدراسة الأسباب والتفسير حول الموضوع.(3)

## مبررات إستخدام هذين الأسلوبين:

### أ- فيما يتعلق بمنهج إحصاء المفردات:

فإن هذه الدراسة تتعلق بصورة أساسية بتحليل الخطب السياسية والأحاديث الإعلامية الصادرة عن الملك عبد الله الثاني بن الحسين، خلال فترة الدراسة (1999 – 2007 م)، وكيف أسهمت تلك الخطابات الإعلامية في التقليل من الآثار المترتبة على قضيتي فلسطين والعراق وبلورة صورة حقيقية إزاء القضيتين في المحافل الإقليمية والدولية، لذلك فإن دراسة المفردات والتعابير الواردة في تلك الخطابات وتحليلها ودورها في الإسهام المميّز والواضح في المجتمع الدولي، لذلك سيقوم الباحث من خلال هذا المنهج، بإحصاء شامل لكل العبارات والتعابير المتعلقة بفلسطين والعراق في عينة الخطابات المختارة، ثم يقوم بترتيبها بجداول حسب

---

[1]- ورد في: نضال محمد دخيل الحضاونة، مرجع سابق، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص 13.

[3]- محمد صفي الدين خربوش، تحليل الخطاب القومي العربي: رؤية نقدية، مجلة قضايا إستراتيجية، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، العدد (06)، حزيران – يونيو 2001، ص 61.

تواتر ورودها في النصوص موضع التحليل، ومجموع تكرار كل عبارة في كل خطاب، ولتحقيق تلك الغاية فقد وضع الباحث العبارات التي لم تحقق شرط العدد المطلوب وهو (03) تكرارات فأكثر، وسيتم بيان هذه العبارات في جدولين منفصلين الأول متعلق بفلسطين، والآخر بالعراق.

ثم سيقوم الباحث بعملية حصر العبارات والتعابير في تلك الخطابات المختارة، ثم تنظيم تلك العبارات في جدول تكراري وعدد تكرارها خلال فترة الدراسة.

في النتيجة يمكن القول أن هذا الأسلوب لا يصلح إلا كمقاربة علمية أولية تكون مقدمة لتحليل أعمق، حيث أنّ هذه الطريقة تسمح بعملية مسح أوّلي للنص، باستخراج قائمة بالعبارات المتعلقة بفلسطين والعراق، ومن فوائد هذا المسح مساعدتنا تحديد فرضية الدراسة بشكل أدق، ولكن لا يمكن الاعتماد على هذه المقاربة بشكل كامل، لصعوبة تلافي الأخطاء التي يمكن أن يقع بها الباحث، وهو يقوم بإحصاء العبارات والجمل التعبيرية من حيث الزيادة أو النقصان عند جمعه لتلك العبارات، كذلك تتميز العبارات المعتمدة بالتداخل والترابط مما قد يعرض الباحث وهو يقوم بعملية تبويب تلك العبارات الدالة على قضيتي فلسطين والعراق أن يلتبس عليه الأمر أحيانا، وخاصة في بعض العبارات التي تحتمل أكثر من معنى واحد، مما قد ينشأ عنه أن يضع الباحث بعضا من تلك العبارات في غير موضعها المناسب بصورة غير مقصودة، ذلك أن مسألة اختيار العبارات وتبويبها إنما هي مسألة ترجع لذاتية الباحث واقتناعه وفهمه لمدلول تلك العبارة.

وعليه، فلا يمكن للباحث أن يزعم أن ما قام به من تبويب العبارات حسب المؤشرات الدالة على قضيتي فلسطين والعراق هو أمر يتفق عليه كل الباحثين، ولكن رغم ذلك فإن جميع تلك العبارات تتشارك في قاسم وحيد هو فلسطين والعراق.

**ب- التحليل الغرضي:**

أما فيما يتعلق بمنهج التحليل الغرضي فقد وجد الباحث أن هذا المنهج هو المكمل لمنهج إحصاء المفردات، ومدخل بناء المعنى لدراسة وتحليل الخطاب الإعلامي عموماً، ومرد استخدام هذه الدراسة لأسلوب التحليل الغرضي هو ملاءمته لموضوع الدراسة وفرضيتها، وتفصيل ذلك في النقاط التالية:

**أولا:** لا يعني استخدام أسلوب التحليل الغرضي أو ما يسمى أسلوب التحليل المحدد الأهداف بالضرورة نفي البعد العلمي بين القارئ والنص المدروس، كما أن استخدام أسلوب آخر لا يعني بالضرورة وجود هذا البعد العلمي، إذ تتوقف درجة العلمية على تمكن الباحث من أداة أو أسلوب بحثه، ومعرفته بكيفية التغلب على أوجه الضعف بها واستخدامها بأفضل ما يلائم هذا البحث، ومن ثم تمكين الباحث التعمق وراء سطح النص، والغوص وراء المفاهيم المرجوة في النص، دون التوقف عند القراءة الفورية للنص.(1) ومن ناحية أخرى لا يعني القول أن أسلوب التحليل محدد الأهداف لا يسمح بأكثر من إثبات أو دحض لفرضيات الباحث أو توضيحها بالأمثلة (الاستشهادات)، انتقاصا من علمية أو موضوعية ذلك الأسلوب، إلا إذا كانت الدراسات لا تسعى لاختبار فرضيات تنطلق فيها، وتحاول إثباتها أو وصفها.(2)

**ثانيا:** لا ينفرد أسلوب التحليل محدد الهدف بارتكازه على قراءة انتقائية غير شاملة لنص المادة (الخطاب) المدروسة لاسيما إذا كانت الأخيرة من الاتساع، بحيث لا يستطيع الباحث تغطيتها في دراسة واحدة، كما هو الحال في موضوع هذه الدراسة، بيد أن القراءة غير الشاملة لا تعني بالضرورة أن يختار الباحث بعض النصوص من المقاطع التي تثبت فرضيته وتوضحها، وإن حدث ذلك أحيانا، فإن انتفاء صفتي العلمية والموضوعية أمرا يتعلق بالباحث وليس بالأسلوب، وليس من النقائص أن يختار النص الخطاب المدروس ما يكفي للإجابة على الفرضيات والأسئلة التي

---

[1]- محمد صفي الدين خربوش، تحليل الخطاب العربي: رؤية نقدية، دراسة غير منشورة قدمت في ندوة الخطاب العربي المعاصر، جامعة فيلادلفيا، كلية الأداب، الأردن، 1997، ص 63.

[2]- المرجع السابق، ص 63.

طرحها في مجال دراسته، حيث يتناول موضوعا محددا، ذا هدف أو أهداف محدّدة من أجل اختبار فرضية أو فرضيات محدودة.

**ثالثا:** ثمة من يزعم أن الأساليب الحديثة لتحليل الخطاب السياسي أكثر قدرة وفائدة من أسلوب التحليل محدد الأهداف "الغرضي"، حتى لو استخدم الأخير بالطريقة المثلى، وتعني الأساليب الحديثة لدى وجهة النظر هذه تلك المناهج العملية المتوافرة لتحليل الناحية الفكرية من الإيديولوجية السياسية. (1)

وتنقسم إلى فئتين: فئة يغلب عليها الطابع الكمي أو الإحصائي في التمثيل (مثل تحليل المضمون وإحصاء المفردات)، وفئة يغلب عليها الطابع الكيفي، والتي تعرف بمناهج "تحليل الخطاب" المنبثقة عن العلوم الألسنية (مثل التحليل وتحليل القوى الفاعلة وتحليل حقول الدلالة) وبعض المقاربات العلمية الأخرى (مثل تحليل النطق أو القول وتحليل مسار البرهنة).(2)

وترى هذه الدراسة أن سمتي "العلمية" و"الموضوعية" ليستا ملتصقتين بمناهج تحليل الخطاب، أو ما يطلق عليه "بالمناهج الحديثة"، حيث يلاحظ أن هذه المناهج الحديثة تحلل وتعالج الخطاب أو النص موضوع الدراسة، بمعزل عن علاقته المباشرة أو غير المباشرة بهوية المتحدث (صاحب الخطاب) وموقعه في العلاقات الاجتماعية، وطبيعة وعيه وعلاقته بالمصالح الطبقية والاجتماعية في إطار تاريخي محدد، فالوقوف لدى سطح النص هو العلاقة البارزة في تطبيق هذه الطرق، وهو بذاته نقطة ضعفها المعرفية الأساسية، ومصدر قصورها كشف العلاقات الجدلية بين الخطاب والسياق الاجتماعي التاريخي الذي تبلور فيه. (3)

وانطلاقا مما ذكرنا آنفا، ترى هذه الدراسة أن استخدام أدوات التحليل الكمي، لا يعني بحد ذاته أن الدراسة قد أصبحت "علمية" و"موضوعية" وأن استخدام أساليب أخرى غير كمية يعد غير "علمي' وغير "موضوعي" فلا يعني نجاح مناهج تحليل الخطاب في علم الألسنية، نجاحها في تحليل النصوص السياسية والأدبية

---

1- نضال محمد دخيل الحضاونة، مرجع سابق، ص 16.

2- محمد صفي الدين خربوش، المرجع السابق، ص 63.

3- عبد العليم محمد، ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي، المنار، العدد السابع، تموز 1985، ص 30 -31.

بشكل مطلق، ويعد الأسلوب الأكثر علمية وموضوعية – من وجهة نظر الدراسة – هو الأسلوب المتسق مع طبيعة النصوص (الخطابات) محل الدراسة، واللغة المكتوبة بها، والهدف من الدراسة، والاقتراب العام الذي تستخدمه الدراسة للوقوف على مدى صحة الفرضية – أو الفرضيات – التي تنطلق منها، ولا يخلو أي أسلوب من نقائص وعيوب، وعلى الباحث أن يعي تلك النقائص، ويسعى للتقليل من آثارها عند استخدامه للأسلوب المناسب قدر الإمكان.

### 3- مدخل بناء المعنى Construction of Meaning:

يشير مدخل بناء المعنى إلى قدرة وسائل الاتصال والقائمين عليها على تأطير الخطاب الإعلامي المقدّم بأسلوب يربط القضايا المطروحة فيه بمجموعة من القيم الاجتماعية والثقافية، ويعكس في الوقت نفسه رؤية مسوقي هذا الخطاب في ضوء علاقاتهم بالقوى المسيطرة في المجتمع، وحيث إن هذا المدخل يؤكد قدرة الخطاب الإعلامي على التأثير في إدراك الأفراد للقضايا المطروحة، فإنه يرتبط بنظريتي قدرة وسائل الاتصال على وضع الأجندة وبناء الواقع الاجتماعي.(1)

فبينما كانت نظرية وضع الأجندة تفترض أن وسائل الاتصال تقدّم للأفراد ما يفكرون حوله، أصبح لهذه الوسائل القدرة على إكساب الأفراد مهارة كيفية التفكير حول ما يطرح من قضايا، ويشير ذلك إلى المستوى الثاني من النظرية إلى قدرة وسائل الاتصال على تأطير الرسائل المقدمة موضعها في قوالب معينة، تجعل الجمهور يفكّر فيما كان يريد القائمون على بناء المضمون الإعلامي، ومن ثم يمكن لهذا المضمون أن يبني معانٍ لقضايا معينة، في إطار علاقتها بقيام اجتماعية واقتصادية وثقافية في سياق الواقع المعاش. (2)

ويرى مدخل بناء المعنى أيضا أن الأفراد يعيشون في عالم اجتماعي غامض بالأساس لا يوجد فيه معنى محدد للأفعال والأفراد والأشياء والأحداث المختلفة،

---

[1] - راسم محمد الجمال، خيرت معوض عيّاد، التسويق السياسي والإعلام: الإصلاح السياسي في مصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، يوليو 2005 م، ص 134.

[2] - المرجع نفسه، ص 134.

وتزداد فيه درجة عدم التيقن، هذا المعنى يمكن فرضه وقولبته من قبل أشخاص لديهم درجة من السيطرة على صياغة المضامين المقدمة في وسائل الإعلام في مكان وزمان معين، تلك المعاني لا تكون محايدة بقدر ما تعكس رؤى النخب السياسية والاقتصادية، التي تسيطر على وسائل الإعلام وتتحكم في مضمونها، ومن الأهمية بمكان هنا أن تبدو هذه العملية وكأنها حيادية وطبيعية، بحيث تكون عملية البناء الاجتماعي غير مرئية أو ملاحظة.(1)

وفي ضوء المدخل النظري لمدخل بناء المعنى، وهدفها، يمكن بلورة كيفية تطبيق مدخل بناء المعنى في تحليل مضمون الخطاب الإعلامي لقضيتي فلسطين والعراق، كما يلي:

1- إذا كان الخطاب الإعلامي يعتمد تكتيك مرداه أن أسلوب عرض القضية، وطريقة تقديم الخطاب الإعلامي يكونان أكثر فاعلية من التركيز على القضايا في جوهرها، فما هو الأسلوب الذي قدّمه الخطاب الإعلامي الملكي الأردني في قضيتي فلسطين والعراق محور الدراسة وما الطريقة التي تم عرضها بها في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية؟

2- إذا كانت إحدى إستراتيجيات الخطاب الإعلامي الملكي الأردني هي بناء معانٍ للقضايا السياسية، من خلال ربطها بقيم سياسية واقتصادية، فما المعاني التي حملها الخطاب الإعلامي الملكي الأردني، وإلى أي مدى تم ربطها بالواقع العربي المعاش؟

3- إذا كان مدخل بناء المعنى يفترض أن عرض قضية معينة يعتمد بالأساس على رؤى مصدر الخطاب الإعلامي الملكي الأردني في قضية فلسطين والعراق، فإلى أي مدى يعكس الخطاب الإعلامي الأردني أفكار ورؤى المجتمع الأردني والعربي والإسلامي التي ينتمي إليها؟

[1]- راسم محمد الجمال، خيرت معوض عيّاد، المرجع السابق، ص 135، 136.

4- إذا كانت قضيتي فلسطين والعراق في الوطن العربي والإسلامي التي تراوحت بين الضغوط الدولية والاعتبارات الداخلية، فإلى أي مدى عكس الخطاب الملكي الأردني.

وبناء على كل الاعتبارات الآنفة الذكر سوف تستخدم الدراسة أكثر من منهج وأداة وهم: منهج كمي ويمثله مقترب إحصاء المفردات ومقترب بناء المعنى، ومنهج كيفي ويمثله مقترب التحليل محدد الأهداف "التحليل الغرضي" في دراسة وتحليل الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق في الفترة (1999 – 2007 م).

إن بحوث تحليل المحتوى (المضمون) تعالج النصوص المتوفرة أمامها، بوصفها رسائل عن خصائص مصدّرها، فإن هذه المعالجات لدى "كرينبدوف" تتوزع إلى ثلاثة نماذج يعالج كل منها الرسالة بطريقة مختلفة هي: (1)

1- النماذج الارتباطية Association Models التي تنظر إلى المحتويات في صيغة إرتباطات إحصائية بين المتغيرات الملاحظة.

2- نماذج الخطاب، التي تنظر إلى المحتويات بوصفه مراجع لغوية وتدركها في صيغها الإيحائية والدلالية الذاتية (التقريرية) Conditions and Denotations.

3- نماذج الاتصال: وطبقاً: وطبقا له، يصبح المحتوى واضحاً في عمليات التنظيم ضمن أنساق التفاعل الدينامية.

وتندرج هذه النماذج في مستوى تعقيدها، فالنماذج الارتباطية هي الأبسط بينها، إذ تقوم على فكرة "الارتباط الإحصائي" بين أحداث متساوية الحدوث، وعبر الملاحظة بالنسبة للمحلل، ومترابطة إحصائياً مادامت خصائص المصدر الظاهرة هي المعنية.

والمقصود هنا هو دخول التحليل اللغوي في استخلاص المعلومات المناسبة من النص، واستخراج الإستدلالات المضمونية من هذه المعلومات مادام الهدف

---

[1]- ورد في: د. صفاء جبارة، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 302، 303.

الأساسي هو تفسير وبيان العبارات والمضامين في الخطاب الإعلامي الملكي تجاه القضيتين: فلسطين والعراق.

إن الخطاب الأدبي يتضمن ويعكس في سياقاتها العامة عناصر إبداعية لحركة المجتمع، بينما يعكس الخطاب الإعلامي وقائع عن حركة المجتمع، وحياته اليومية، ولذلك فإن تجديد لغة الخطاب الأدبي لا ينبغي لها أن تخرج عبر توصيف وسرد آليات الإبداع والابتكار بإعطاء معانٍ ودلالات جديدة للمفردات والكلمات التي تستخدم في صياغة الخطاب اليومي بصورة إبداعية في اللغة.

بينما يبقى تجديد لغة الخطاب الإعلامي مشروطاً ببساطة الوصف، وعادية التغيير، والمحافظة على سردية الخطاب اليومي بصورة مجردة وصادقة عن الواقع حتى في جانبه المزيف.

فالخطاب الإعلامي يتطلب لغة تقريرية مباشرة، بينما يتطلب الخطاب الأدبي لغة مبسطة إيحائية.

يسعى الخطاب من خلال وظيفته التعاملية والتفاعلية، إلى التعبير عن مقاصد معينة وتحقيق أهداف محدّدة، إذ يبرز في الخطاب مقاصد كثيرة، قد تظهر مباشرة من شكل الخطاب، وقد لا تظهر، وعندها تصبح لغة الخطاب شكلاً دالاً يقود إلى المدلولات الثانوية خلفه من خلال المعطيات السياقية، والعلاقات التخاطبية، والافتراضات المسبقة التي يدركها المرسل أو يفترض وجودها فيبني لغة خطابه عليها، كما يدركها المرسل إليه، ليستدل على المقاصد من خلالها. (1)

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، آذار 2004، ص 15.

**المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية**

- مجتمــع الدراســة
- مصادر جمع البيانـات
- الرصــد والتوثيـق
- تحليل مضمون المجلدات الخاصة بالخطابات الإعلامية الملكية خلال فترة الرصد والتوثيق
- إجــراءات التحليـل
- عينـــة التحليــل
- وحـــدة التحليل
- الثبــات والصـدق
- تفريغ إستمارة التحليل
- العد والقياس واستخلاص النتائج

أستخدم الباحث أداة تحليل المضمون في إطار التحديد المنهجي لطبيعة الدراسة، وتضمنت إجراءات تحليل المضمون للخطاب الإعلامي الملكي الأردني، محل الدراسة الخطوات التالية:

**إجـراءات التحليــل:**

قام الباحث بوضع تصور مبدئي لاستمارة تحليل المضمون الخاص بالخطاب الإعلامي الأردني في ضوء مؤشرات الدراسة الاستطلاعية التي أجريت لعينة محدودة من خطابات الملك عبد الله الثاني ابن الحسين شملت أعوام الدراسة، وقام بإعداد استمارة تحليل المضمون، ثم وضع التعريفات الإجرائية الخاصة بكل فئة من فئات التحليل، بهدف تحويل المفاهيم المجردة الواردة في الإستمارة إلى مفاهيم إجرائية يسهل عدها وقياسها عند تطبيق عملية التحليل من جهة، ولضمان ضبط

وإحكام هذه العملية، وتسهيل إجراءات قياس الصدق والثبات من جانب آخر، وبعد عرض الإستمارة على مجموعة من الأساتـــذة

والمحكمين(*) الذين أشادوا بصلاحية الاستمارة للتطبيق وأنها تقيس بالفعل ما يفترض قياسه، وذلك بعد إدخال بعض التعديلات لبعض الفئات، وإلغاء البعض الآخر، وإعادة النظر في بعض التعريفات الإجرائية، ثم إعداد الإستمارة في شكلها النهائي، وقام الباحث بتحليل الخطابات وجمع البيانات واستخراج النسب، وإعداد الجداول التكرارية الأولية، واستخراج النسب الخاصة بنوعية العبارات (المضامين) في الخطابات عن قضيتي فلسطين والعراق.

وقام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على استمارة التحليل والهدف منها هو:

1- زيادة ألفة الباحث للظاهرة التي يريد دراستها دراسة وافية ودقيقة، وأيضا التعرف على طبيعة ومضمون الخطابات الملكية الأردنية.
2- إجراء اختبار أولي للخطاب (الدراسة الاستطلاعية) لقياس مدى صلاحيتها ومدى تحقيقها لأهداف الدراسة.
3- إجراء بعض التعديلات على إستمارة التحليل وأعيد تحكيمها للمرة الثانية، حتى أصبحت صالحة للتطبيق في صورتها النهائية.

**مجتمــع الدراســة:**

لقد تم إجراء مسح شامل لجميع الخطابات والكلمات والمقابلات الإعلامية التي أجريت مع الملك عبد الله الثاني، والمحاضرات التي ألقاها في المحافل والمناسبات المحلية والعربية والعالمية والمقالات الصحفية التي كتبها في صحف

---

*- مجموعة الأساتذة المحكمين هم:

1- أ. د وليد عبد الحـــي أستاذ العلاقات الدولية في جامعتي اليرموك وآل البيت.
2- أ. د محمد مقـــداد أستاذ العلاقات الدولية في جامعة آل البيت.
3- أ. د تحسين منصـــور أستاذ الإعلام في جامعتي اليرموك والشرق الأوسط للدراسات العليا.
4- أ. د إبراهيم أبوعرقوب أستاذ الإعلام في الجامعة الأردنية.
5- أ. د تركي نصـــار أستاذ الإعلام في جامعة اليرموك.

عالمية في فترة الدراسة (1999 – 2007) وكان مجموعها (191)، وكان عدد الخطابات التي تطرقت لموضوعي العراق وفلسطين (162).

بالنظر إلى التنوع الكبير للخطابات الإعلامية للملك عبد الله الثاني في وسائل الإعلام المختلفة التي تتضمن مواقفه واتجاهاته إزاء القضية العراقية والقضية الفلسطينية، ومع استمرار عرض الخطابات وإلقاءها قي كافة المحافل والمناسبات وعلى فترات زمنية طويلة ومستمرة، فإن الدراسة سوف تتضمن مسحا شاملا لمجتمع الدراسة. (1)

**عينـــة الدراســـة:**

تم اختيار الخطابات الملكية التي ألقاها جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم والمقالات التي كتبها في صحف محلية أو عالمية والتصريحات الصحفية والمواقف التي أخذها جلالته التي تتناول القضية الفلسطينية والقضية العراقية طوال الفترة الزمنية التي تنحصر بين عامي 1999 و 2007م، أي بعد استلام جلالته عرش المملكة الأردنية الهاشمية وعقب وفاة أبيه جلالة الملك الحسين بن طلال رحمه الله.

بعد حصر كافة الخطابات الملكية الإعلامية التي ألقاها جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، والمقابلات الإعلامية التي أجريت مع جلالته، كذلك التصريحات الإعلامية التي أدلى بها جلالة الملك عبد الله الثاني والمتعلقة بالقضية العراقية والفلسطينية في الفترة ما بين 7 شباط 1999 وحتى 31 كانون أول 2007م، والتي تشكل مجتمع الدراسة حيث تعادل ثمانية أعوام متتالية، تم استعراض كافة الخطابات والمقابلات والتصريحات الإعلامية.

فقد تم اختيار عينة الدراسة جميع الخطابات والمقابلات والتصريحات التي ألقاها جلالة الملك عبد الله الثاني أو أدلى بها للإعلام والمتعلقة بالعراق وفلسطين،

---

1- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط$_1$، جدة، دار الشروق، ص 98.

وتم الحصول على جميع الخطابات والتي تقوم بإصدارها سنوياً إدارة الإعلام والمعلومات في الديوان الملكي الهاشمي ضمن مجلدات تحت اسم ((الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم)) بحيث يشمل كل مجلد مقدمة وفهرس للخطابات الملكية والخطابات بنصها، ثم كشاف في النهاية للإعلام والقمم والمؤتمرات والدول والأقاليم والمصطلحات والمفاهيم والأرقام والنسب المئوية ولابد من دراسة كافة هذه الحلقات لكي يكون تحليلنا للمادة الاتصالية تحليلاً علمياً متكاملاً.

وعلى الرغم من كون هذا المنهج يقلل من إمكانية التعميم فإن الرغبة في تحقيق درجات أعلى من الشمول والتكامل جعلت من هذا المنهج ملائما للدراسة.

وقد تكون مجتمع البحث من (191) خطابا متنوعاً، جاءت على شكل مواد مكتوبة ومرئية في وسائل الإعلام، ولوحات إعلان في أماكن عامة.

وقد راعى الباحث في اختيار مواد العينة التي بلغت (191) ما يأتي:

- الشمول في المصدر: البحث عن خطابات إعلامية في وسائل الإعلام.
- الشمول في الجمهور المستهدف: التركيز على وسائل الإعلام ذات الجمهور الأكبر.
- الشمول في نوعية الخطابات الملكية المراد دراستها، وفيها ما هو محلي أو إقليمي أو دولي، بمعنى أنه قيل داخل الدولة أو ضمن الإقليم "الوطن العربي" أو الدولي ضمن الملتقيات والمناسبات الدولية والعادية.

التخصص: من خلال تحديد الخطابات المراد تحليلها ومن ثم اختيار الخطابات الأكثر تمثيلا لموضوع الدراسة واستبعاد الخطابات التي تتعلق بالشأن والقضايا المحلية التي تتعلق بالمواطن بعيدا عن السياسة الخارجية الأردنية وموقفها من القضايا وخصوصا الإقليمية.

**مصادر جمع البيانات:**

هناك بعض المصادر التي تم من خلالها جمع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة، فكانت تنقسم إلى الآتي:

- الخطابات التي ألقيت في جميع المحافل محلياً وعربياً وعالمياً.
- الوثائق الرسمية المرتبطة بالخطابات.
- سلسلة الكتب السنوية التي تصدرها إدارة الإعلام والمعلومات في الديوان الملكي الهاشمي والتي تحمل عنوان "الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم".
- الموقع الإلكتروني للملك عبد الله الثاني بن الحسين.
- الوثائق الرسمية في وزارة الخارجية للخطابات التي ألقيت في المحافل الدولية.
- أرشيف الصحف الأردنية اليومية.

**الثبات والصدق Reability and Validity:**

للثبات والصدق أهمية خاصة في البحث العلمي، وفي سبيل ضمان درجة عالية من الثبات Reabilty قام الباحث بالخطوات التالية:

**أولا:** يتميز منهج تحليل المضمون الظاهري عادة بالثبات، حيث أنه يختص بالصفات الظاهرية لمواد التحليل، الأمر الذي يقلل من هامش اللبس أو الخطأ.

**ثانيا:** اختيار عينة قصدية "عمدية" من الخطابات وفقا للمعايير التالية:

- أن يكون الخطاب ذا رسالة إنسانية.
- أن يظهر الخطاب خلال المجال الزمني للدراسة.
- أن يحتوي الخطاب الإعلامي الملكي على عبارات تتعلق بفلسطين والعراق.
- أن يتضمن الخطاب عبارات العراق – فلسطين – السلام – الحل السلمي – التعايش والحياة الكريمة.

**ثالثا:** في دراسات تحليل المضمون أو المحتوى التي تقوم على إحصاء الحدوث الطبيعي لمصطلح أو رمز أو كلمة، يتم التحكم في درجة الثبات من خلال ما يعرف

بالإجراء المنهجي الذي يحدد المفاهيم وطرق قياسها، ولتحقيق ذلك قام الباحث بتحديد المفاهيم المراد تحليلها وطرق قياسها، كما يتضح من جدول ( ).

**رابعا:** بالإضافة إلى ذلك، جاء قيام الباحث نفسه بتجميع مواد التحليل وترميزها ومن ثم تحليلها ليمثل دعما لدرجة الثبات، حيث كان هناك اتساق في عملية الجمع والترميز ومن ثم قراءة المعاني الظاهرة والكامنة للخطابات الإعلامية.

وفي سبيل ضمان درجة عالية من الصدق Validity قام الباحث بالخطوات التالية:

- تحقيق ما يعرف بالصدى الضمني Implicit Validity وذلك نتيجة لأن بيانات الدراسة تمثلت في خطابات ملكية جاهزة ليس للباحث دور في كتابتها أو صياغتها أو إنتاجها.
- تحقيق ما يعرف بالصدى الظاهري Face Validity، وذلك من خلال عرض المنهج الإجرائي للدراسة على المهتمين بموضوع الدراسة في المحيط الأكاديمي والأخذ بآرائهم وملاحظاتهم.
- تحقيق ما يعرف بالصدق الخارجي External Validity، وذلك عن طريق التزام ما تحتوي البيانات المتنوعة في الدراسة.

**أداة الدراســـة:**

لتعميم أداة الدراسة تم تحديد فئات تحليل المضمون، التي تعتبر أساس عملية التحليل للمادة الإعلامية موضوع الدراسة، ونظراً للارتباط الوثيق بين هذه الفئات وبين مضمون وشكل هذه المادة، وارتباط ذلك كله بالهدف لموضوع الدراسة.

وأعتمد تحليل مضمون الخطاب الإعلامي الملكي الأردني على مجموعة من فئات التحليل التي تم التوصل الى تحديدها، بوضع شكل نموذجي لاستمارة تحليل المضمون – لما يجب أن تتضمنه الخطابات الملكية التي ثبت عبر وسائل الإعلام المختلفة.

وهذا ما يعرف علمياً بأسلوب النموذج Model، ولتحديد فئات التحليل، تم اختيار وحدتي التحليل التاليتين:

1. الوحدة الطبيعية المادة الإعلامية، وهي كل خطاب ملكي أردني موجه للمجتمع الإقليمي والدولي ومهتم بالقضية العراقية والفلسطينية.
2. وحدة الموضوع: وهي الأفكار والعبارات التي تقدم في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني المتعلقة بقضيتي العراق وفلسطين في الفترة من 1999 وحتى 2007.

**مستوى التحليل Level of Analysis:**

سيقوم الباحث بتطبيق منهج تحليل المضمون من خلال (أداة إحصاء المفردات وأسلوب التحليل الغرضي والتحليل المحوسب) بشكليه الرئيسيين:

تحليل المضمون الظاهري Manifest Content Analysis: الذي يركز بشكل كبير على الخصائص الفيزيقية الظاهرية للمادة محل الدراسة كالحجم والتكرار.

وتحليل المضمون الكامن Latent Content Analysis: الذي يهدف إلى محاولة قراءة المعاني الرمزية في مضامين الخطابات محل الدراسة، وذلك بهدف وصف الظاهرة من الجوانب الكمية والكيفية.

فمن خلال تحليل المضمون الظاهر، سيعمد الباحث إلى وصف الخطاب على أربعة محاور، وهي: التكرار، لغة الخطاب، الكثافة، أسلوب تقديم الخطاب.

ويوضح الملحق رقم (02) والمتعلق بتطبيق إستمارة التحليل لبيان وتحديد المفاهيم Conceptualizion وعملية قياسها.

وفيما يتعلق بتحليل المضمون الكامن، وبهدف تحقيق فهم أكثر شمولية للخطابات ستتجه المحاولة هنا إلى البحث عن دلالات مشتركة ومضامين خفية تحملها مواد التحليل من خلال الجداول الإحصائية بشكل يسمح بالوصول إلى نتائج أكثر عمومية من حيث النمط والتكرار.

**الرصــد والتوثيــق:**

تمهيدا لعملية الرصد والتوثيق للخطاب الإعلامي الملكي الأردني قام الباحث بمراجعة وزيارة مدير الإعلام والاتصال بالديوان الملكي الأردني الهاشمي من أجل الحصول على الخطابات الملكية من مصادرها الأصلية، وكان لتعاون مدير الإعلام والاتصال ورؤساء الدوائر المعنية بتوثيق الخطابات كقسم التوثيق ومتابعة الخطاب، والإشراف على الموقع الإلكتروني بالملك عبد الله الثاني الفضل الكبير في إنجاز عملية الرصد والتوثيق في الحصول على المجلدات السنوية للخطاب الملكي والأقراص الممغنطة لنفس الخطاب، وكانت هذه المجلدات موثقة ومبوبة بحيث تشمل (الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم، المقابلات الإعلامية التي أجريت مع الملك عبد الله الثاني صحفية أو تلفزيونية، والمقالات التي كتبها بخط يده في كبرى الصحف العالمية).

هذا وقد تم نسخ هذه الخطابات على جهاز الحاسب الآلي تمهيدا لتحليلها فيما بعد، وكانت حصيلة عملية الرصد والتوثيق للخطابات الملكية والمقابلات الإعلامية، والمقالات التي كتبها (162) خطاب و(29) مقابلة إعلامية (03) مقالات صحفية.

هذا وقد تم تنظيم جدول خاص لمحتويات كل مجلد عبر سنوات الدراسة، بحيث يبين كل هذا الجدول رقم الخطاب، وتاريخه، والمكان الذي ألقي فيه، واللغة التي تحدث بها، ثم الجمهور المستهدف في الخطاب، إضافة للمضامين والعبارات من الخطابات المتعلقة بموضوع الدراسة.

**تحليل مضمون المجلدات خلال فترة الرصد والتوثيق:**

تم تحليل مضمون المجلدات بدراستها بعناية ودقة لجرد المفاهيم ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وبتسجيل المعلومات الخاصة بوحدات وفئات التحليل التي تتضمنها استمارة التحليل، بحيث تم عمل جداول خاصة تبدأ حسب أعوام الدراسة (1999 – 2007 م) تمهيدا لعملية تفريغ محتويات استمارة التحليل، بحيث يتوافق رقم الاستمارة مع المجلد لنفس العام لعدم حصول تكرار وأخطاء في فئات ووحدات التحليل.

**تفريـغ استمـارة التحليـل:**

لقد أنجز الباحث عملية محتويات استمارة بعد أن قام بتصميم جداول التفريغ المناسبة وفقا لأهداف وطبيعة هذا البحث، حيث نفذ تفريغ مرحلي على مرحلتين، فقد قام بتصميم إستمارة تحليل بالمرحلة الأولى كما هو موضح في الملحق رقم (02)، حيث خصص أفقيا حقولا خاصة بما يلي: (العبارة، الخطاب، تاريخ الخطاب، المناسبة، المكان، الجمهور المستهدف).

وجدول آخر يتضمن أسلوب تقديم الخطاب، حيث خصص أفقيا حقولاً خاصة بما هو في الملحق رقم (04) يبين (الخطاب، لقاء مباشر مع الجمهور، اتصال مباشر، مقابلة إعلامية، مقالة صحفية).

وتم تصميم جدول يتضمن اللغة التي قدم بها الخطاب، كما موضح في الملحق رقم (05) حيث خصص حقولا أفقية خاصة وهي (اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، اللغة العامية).

وثم التسلسل الزمني لسنوات الدراسة أهمية خاصة لبيان المضامين التي حملها الخطاب، ومدى الزخم في كثافتها أو قلتها، ومدى إعتماد الخطاب الإعلامي الملكي الأردني على نوعية اللغة، والأسلوب الذي تم فيه الخطاب بشكل عام.

**صـدق إستمـارة التحليـل:**

تم عرض استمارة تحليل المضمون على السادة المحكمين كما هو وارد في الملحق رقم (01)، حيث بلغ عددهم (5) محكم، وتم الأخذ بتوجيهاتهم ومقترحاتهم، والتي اهتمت على الفئات التي تخدم غرض الدراسة، وبعد إجراء ما يلزم من تعديل، تم عرض إستمارة تحليل المضمون مرة ثانية على المحكمين أنفسهم، وأخذت استمارة التحليل شكلها النهائي متضمنة (06) وحدات رئيسية.

**العد والقياس واستخلاص النتائج:**

وضعت المعلومات المصنفة في جدول التفريغ الخاص بالمرحلة الأولى، الملحق رقم (2)، وجدول التفريغ الخاص بالمرحلة الثانية، وهي تجيب عن أسئلة البحث وتمكّن من معرفة متغيراته الداخلية، وهي عبارة عن وجود أو غياب وحدات التحليل وفئات التحليل وتكرارها في المحتوى "المضمون" ومتغيراته الخارجية، وهي عبارة عن عوامل الإبراز والتأكيد في عرض المضمون كتاريخ الخطاب، وزمن الخطاب، والجمهور المستهدف من الخطاب، حيث تم رصد غياب وتكرار البيانات الأولية، ووحدات التحليل، وفئات التحليل، كما هو موضح في نتائج تحليل مضمون الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق، وحولت رتب مفاهيم الخطاب الإعلامي إلى قيم أي إعطاء كل رتبة من رتب مفاهيم الخطاب الإعلامي درجة، وكان توزيع مجموع الدرجات على الرتب كما هو في الجدول رقم (01):

| **الرتبــة** | غير واردة | عبارات ضعيفة جداً | عبارات ضعيفة | عبارات جيدة | عبارات جيدة جداً | عبارات ممتازة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **الدرجـة** | 0 | 1,2 | 3,4 | 5,6,7 | 8,9 | 10 فما فوق |

الجدول رقم (01) يبين توزيع الدرجات على كل رتبة من رتب عبارات الخطاب الإعلامي الملكي الأردني بخصوص قضيتي العراق وفلسطين.

إن إعطاء وزن لكل رتبة من خلال الدرجة تتم بموافقة المحكمين على الرتب، كما قام الباحث بإعطاء درجة لكل رتبة أثناء عملية العد والقياس بالاستناد إلى معيار المفاهيم لرتب العبارات ومدى تغطية الخطاب الإعلامي الملكي الأردني لذلك، كما صنفت المفاهيم تصنيفاً سداسياً وفقاً للدرجة التي نالتها العبارة والتكرار الذي حققه كما يلي:

1- العبارات التي نالت درجة (0) أعتبرت معدومة غير واردة.
2- العبارات التي نالت درجة (1،2) أعتبرت عبارات ضعيفة جدا وبتكرار أقل من 03 مرات.
3- العبارات التي نالت درجة (3،4) أعتبرت عبارات ضعيفة وبتكرار أقل من 05 مرات.
4- العبارات التي نالت درة (5، 6، 7) أعتبرت عبارات جيدة وبتكرار أقل من 06 مرات.
5- العبارات التي نالت درجة (7،9) أعتبرت عبارات جيدة جداً وبتكرار أقل من 07 مرات.
6- العبارات التي نالت درجة (10 فما فوق) أعتبرت عبارات ممتازة وبتكرار 08 مرات وأكثر.

**التحليـل الإحصائـي:**

يشكل أسلوب التحليل الإحصائي محدداً أساسياً في كثير من الدراسات الحديثة، باعتباره يوفر جملة من المعطيات التي تسمح بوصف وتحديد الرسائل والأدوات التي أدّى لها الخطاب وظيفته وتأثيراته.

ويقوم التحليل الإحصائي على جمع المعطيات من حيث الكم، وهو بذلك يحولها إلى صورة رياضية تتشكل من الأرقام والصور البيانية، تمكن الباحث من ملاحظة نسبة التكرار والمقارنة.

ولأسلوب الإحصاء مزايا عديدة يجملها الأستاذ حسين عبد الحميد أحمد رشوان في خمسة نقاط هي: (1)

1- يجعل الباحث يتجرد من العواطف ويحكم على الظواهر حكماً موضوعياً.

---

1- ورد في: د. أحمد حمدي، الخطاب الإيديولوجي عبر الصحافة الجزائرية الصادرة باللغة العربية من سنة 1962 إلى 1988 – دراسة تحليلية في المقال الافتتاحي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، مارس 1999.

2- يحقق الثبات، فإذا وجدت وقائع معينة وقام بقياسها عدد من الباحثين مستخدمين منهجاً مشتركاً يحصلون على نفس النتائج.

3- يضع الباحث قوانينه في صورة كمية مما يجعل نتائجه أقرب إلى الدقة العلمية.

4- كلما كانت النتائج دقيقة ساعد ذلك على التنبؤ الدقيق في ميدان هذه الظاهرة.

5- التنبؤ يساعد على حل المشكلة والإجابة عن أسئلتها.

ويقصد بالثبات Reliability الوصول إلى نفس الظواهر موضوع التحليل في حالة إعادة الاختبار أو التحليل مرة أخرى Test-Retest على نفس العينة من المفردات بعد مرور فترة زمنية وتقدير قيمة الثبات بعد نتائج الاختبارين، ويستخدم تحليل المضمون لإعادة التحليل على نفس المواد الخاضعة للتحليل بنفس الترميز، وقد تم حساب الثبات في هذه الدراسة التحليلية اعتمادا على معادلة هولستي Holesti(1)، بعد أن قام الباحث بتحليل اثنا عشر خطاباً من خطابات الدراسة، وكان عدد الفئات المحللة 28 فئة، واستعان الباحث بباحث آخر (2) من الباحثين بتحليل نفس الأعداد، وتم حساب عدد الفئات التي اتفق فيها الباحثان، وجاءت بنسبة 92,85 وهذا يدل على درجة عالية من الثبات لأداة التحليل.

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2\,\text{م}}{\text{ن}1 + \text{ن}2}$$

حيث:

م= عدد الحالات المتفق عليها.

ن1= عدد الحالات التي قام بترميزها المحكم رقم (01).

ن2= عدد الحالات التي قام بترميزها المحكم رقم (02).

---

[1]- محمد الوفائي، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989، ص 156.

[2]- المحلل الثاني الذي أجرى معه ثبات التحليل هو: أ. د محمد مقداد، أستاذ العلاقات الدولية، جامعة آل البيت.

$$92,85 = \frac{624}{672} = \frac{(312)\ 2}{336 + 336} =$$

وحدتي التحليل الأساسيتين اللتين تم اعتمادهما في هذه الدراسة وهما:

1- الوحدة الطبيعية للمادة: وهي الخطاب مثل خطاب الملك عبد الله الثاني في الكونجرس الأمريكي.

2- وحدة الموضوع وهي الأفكار والعبارات التي قدمت في الخطابات الإعلامية الملكية في المحافل المحلية والإقليمية والدولية.

**المبحث الثالـث: التحليــل**

إن أسلوب التحليل لمضمون الخطاب الإعلامي الملكي الأردني، يقتضي من الباحث التعامل بمرونة علمية تسمح بالغوص العميق في ألفاظ وعبارات النص الخطابي لفهم معانيها وأبعادها السياسية والإعلامية، لتمكّن الباحث من عملية ربط الأفكار والمضامين بعضها ببعض قصد الوصول إلى النص الكلي لها من خلال عملية البناء، وهذه المرونة في التعامل مع النص (الخطاب) لا تعني دخول الباحث كفاعل في تفسير نسج الأفكار والعبارات، بل تستدعي منه فقط فهمها من منظار صاحب النص (الخطيب) أي ترك المجال – عند التحليل – لعبارات وألفاظ النص تعبر عن معاني نفسها دون إضفاء أي تأويل ذاتي من قبل الباحث، فمهمة الباحث تقتصر على تفكيك عناصر النص على نمط مخطط معين مسبقا، والتعامل في التحليل مع تجاوز ذلك إلى الربط بين الأفكار والعبارات التي يحويها، ولا يتسنى ذلك طبعاً إلا بمنهجية الفهم لتلك العبارات والأفكار، أي الفهم العميق لطبيعة دلالات تلك العبارات المتمخضة عن القراءات المتعددة للنص حتى يسهل على الباحث الوصول إلى طبيعة بنيته قصد الكشف عن الغاية الإقناعية فيه، وما هو الهدف الحقيقي لذلك الخطاب والعبارات الواردة فيه بما يتفق وموضوع بحثنا هذا.

أعتمدت الدراسة أدوات التحليل في تحليل وبناء الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي العراق وفلسطين على الوثائق المعلنة للملك عبد الله الثاني ابن الحسين، وشملت تلك الوثائق:

1- الخطابات الملكية للملك عبد الله الثاني أبن الحسين، إصدار أدارة الإعلام والمعلومات – الديوان الملكي الهاشمي، إعداد وتحرير: أمجد العضايلة وبكر خازر المجالي.
2- الخطابات التي نشرت في الصحف اليومية الأردنية.
3- الخطابات التي نشرت في الموقع الإلكتروني لجلالة الملك عبد الله الثاني أبن الحسين.

وقد بلغ مجموع الوثائق المجتمعة (191) وثيقة، بعد تحليل مضمونها بطريقة كمية، وقد استبعدنا من التحليل النهائي للوثائق التي لا تتضمن إشارة واحدة على الأقل إلى العراق وفلسطين، نتيجة لذلك، فإن التحليل النهائي تم على (162) وثيقة تمثل (118) بالمائة من الوثائق الخاصة بالخطاب الإعلامي الملكي الأردني، ويوضح الجدول رقم (02) توزيع هذه الوثائق من حيث السنة ومن حيث النوع، ومنه يتبين أن الوثائق المحلل مضمونها تشمل (132) خطابا، و(22) مقابلة إعلامية، و(10) رسالة ملكية، و(08) محاضرات، و(03) مقالات صحفية.

أما بالنسبة لأسلوب تحليل المضمون المستعمل في الدراسة، فقد اعتبرنا أن وحدة التسجيل هي العبارة، وقد قسمت كل وثيقة إلى مجموعة عبارات أعطي لكل منها رقم كودي، وقد أستبعد من التحليل العبارات التي لا تتضمن إشارة واحدة على الأقل إلى العراق وفلسطين، نتيجة لذلك، ثم تحليل (441) عبارة تمثل (97) بالمائة من مجموع الفقرات التي تتضمنها الوثائق.

توضح الإحصاءات الواردة (التوزيع التكراري) في الجداول اللحقة أن طبيعة الجمهور لم يكن له تأثير ذو بال على محتوى الخطابات، بعبارة أخرى، إن الخطاب الإعلامي الملكي الأردني لم يتجه إلى التغيير – عدم التغيير من محتوى المضمون الإعلامي طبقا لنوع الجمهور الذي يخاطبه، وإن كان ذلك لا يعني أن أسلوب ولغة التعبير اللفظي كان مختلفا أو كان يتجه إلى التعبير عن مجموعات معينة من الأفكار والمضامين أمام نمط معين من الجمهور.

**الجدول رقم (02): الخطابات الملكية الخطاب عام 1999 م**

| رقم الخطاب | الخطـــاب | تاريــخ الخطــاب | المكـــان |
|---|---|---|---|
| 01 | نعي الملك عبد الله الثاني والده الحسين بن طلال | 07 شباط 1999 | عمان |
| 02 | خطاب الملك عبد الله الثاني أثناء زيارة كتيبة الحسين الثانية | 09 آذار 1999 | كتيبة الحسين الثانية / المفرق |
| 03 | خطاب مرور 40 يوم على رحيل الملك الحسين | 22 آذار 1999 | عمان |
| 04 | خطاب أثناء تكريم رئيس بلدية لندن لجلالته | 11 آيار 1999 | لندن |
| 05 | خطاب خلال مأدبة عشاء في كندا | 14 آيار 1999 | كندا |
| 06 | خلال حفل توقيع (واي 02) | 14 أيلول 1999 | شرم الشيخ |
| 07 | خطاب في مخيم البقعة (وجهاء المخيمات) | 05 تشرين أول 1999 | البقعة (الأردن) |
| 08 | خطاب أثناء افتتاح مركز الدراسات العربية المعاصرة | 13 تشرين أول 1999 | جامعة جورج تاون (U.S.A) |
| 09 | خطاب في مكتبة ومتحف الرئيس الأمريكي كينيدي | 15 تشرين أول 1999 | بوسطن (الولايات المتحدة الأمريكية) |

| 10 | محاضرة أمام أساتذة وطلبة العلوم السياسية | 15 تشرين أول 1999 | جامعة هارفرد |
| --- | --- | --- | --- |
| 11 | خطاب خلال تكريم ملك إسبانيا للملك عبد الله والملكة رانيا | 21 تشرين أول 1999 | مدريد (إسبانيا) |
| 12 | كلمة الملك في البرلمان الإسباني | 21 تشرين أول 1999 | مدريد (إسبانيا) |
| 13 | كلمة الملك في بلدية مدريد | 21 تشرين أول 1999 | مدريد (إسبانيا) |
| 14 | خطاب العرش (افتتاح مجلس الأمة الثالث عشر) | 01 تشرين الثاني 1999 | مجلس الأمة |
| 15 | الذكرى الأولى لميلاد الملك الحسين بن طلال. | 14 تشرين الثاني 1999 | عمان |
| 16 | خطاب خلال حفل عشاء مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك | 15 تشرين الثاني 1999 | فرنسا |
| 17 | خطاب الملك بمناسبة تسمية أحد شوارع باريس على أسم جلالته | 15 تشرين الثاني 1999 | فرنسا |
| 18 | خطاب أمام جمعية رجال الأعمال الفرنسية | 16 تشرين الثاني 1999 | فرنسا |
| 19 | حفل غداء تكريماً للملك أقامها رئيس الوزراء الفرنسي | 16 تشرين الثاني 1999 | فرنسا |
| 20 | خطاب في مجلس الشيوخ الفرنسي | 16 تشرين الثاني 1999 | فرنسا |
| 21 | خطاب في بلدية باريس | 16 تشرين الثاني 1999 | فرنسا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 22 | ندوة التنسيق الأوروبي – الياباني | 20 تشرين الثاني 1999 | عمان |
| 23 | افتتاح المؤتمر العالمي للدين والسلام | 25 تشرين الثاني 1999 | عمان |
| 24 | خطاب خلال حفل عشاء للملك في طوكيو | 01 كانون الأول 1999 | طوكيو (اليابان) |
| 25 | مأدبة العشاء التي أقامها رئيس الوزراء الياباني | 02 كانون الأول 1999 | طوكيو (اليابان) |
| 26 | خطاب في جامعة جاكوشوان – طوكيو | 02 كانون الأول 1999 | طوكيو (اليابان) |
| 27 | حفل عشاء أقامها الرئيس الكوري للملك عبد الله | 04 كانون الأول 1999 | سيوول (كوريا) |
| 28 | حفل عشاء أقامها الرئيس الصيني للملك عبد الله | 07 كانون الأول 1999 | بكين (الصين) |
| 29 | محاضرة في مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية | 19 آيار 1999 | الولايات المتحدة الأمريكية |

**الجدول رقم (03): الخطاب عام 2000**

| رقم الخطاب | الخطـــاب | تاريـخ الخطـاب | المكـــان |
|---|---|---|---|
| 01 | المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) | 13 كانون الثاني 2000 | دافوس |
| 02 | خطاب أمام معهد الصحافة الدولي | 07 شباط 2000 | عمان |
| 03 | الذكرى الأولى لرحيل الملك الحسين بن طلال | 07 شباط 2000 | عمان |
| 04 | جامعة بيلكنت التركية | 07 آذار 2000 | أنقرة (تركيا) |
| 05 | الجمعية الوطنية التركية | 07 آذار 2000 | اسطنبول (تركيا) |
| 06 | أمام رئيس الجمهورية التركية خلال حفل عشاء | 07 آذار 2000 | أنقرة (تركيا) |
| 07 | استقبال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني | 20 آذار 2000 | عمان |
| 08 | افتتاح منتدى تقنية المعلومات | 24 آذار 2000 | عمان |
| 09 | زيارة الجمعية العسكرية النرويجية | 10 نيسان 2000 | النرويج |
| 10 | مأدبة عشاء ملك النرويج لجلالة الملك عبد الله | 10 نيسان 2000 | النرويج |
| 11 | خطاب في ميناء آيلات | 23 نيسان 2000 | إسرائيل |
| 12 | افتتاح المؤتمر البرلماني الدولي | 30 نيسان 2000 | عمان |
| 13 | زيارة إيرلندا | 26 آيار 2000 | إيرلندا |

| 14 | جمعية الشؤون الدولية – لوس أنجلس | 06 حزيران 2000 | الولايات المتحدة الأمريكية |
|---|---|---|---|
| 15 | عيد الجلوس الملكي | 09 حزيران 2000 | عمان |
| 16 | الندوة الدولية / هانوفر (أرث الحسين) | 13 آب 2000 | هانوفر/ ألمانيا |
| 17 | القمة الألفية للأمم المتحدة | 06 أيلول 2000 | نيويورك/ الولايات المتحدة الأمريكية |
| 18 | خطاب في جامعة كولومبيا | 07 أيلول 2000 | نيويورك/ الولايات المتحدة الأمريكية |
| 19 | مؤتمر القمة العربي الطارئ | 12 تشرين الأول 2000 | القاهرة |
| 20 | حفل توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين الأردن وأمريكا | 24 تشرين الأول 2000 | البيت الأبيض/ الولايات المتحدة الأمريكية |
| 21 | افتتاح مؤتمر القيادة وبناء الدولة في عصر المعلومات | 05 تشرين الثاني 2000 | الإمارات العربية المتحدة |

| 22 | افتتاح القمة العربية للسلام | 09 تشرين الثاني 2000 | عمان |
|---|---|---|---|
| 23 | مؤتمر القمة الإسلامي/ الدوحة | 13 تشرين الثاني 2000 | قطر |
| 24 | افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الأمة | 25 تشرين الثاني 2000 | عمان |
| 25 | مأدبة إفطار رمضاني في القوات المسلحة | 14 كانون الأول 2000 | عمان |

**الجدول رقم (04): الخطاب عام 2001 م**

| رقم الخطاب | الخطـــاب | تاريـخ الخطـاب | المكـــان |
| --- | --- | --- | --- |
| 01 | خطاب خلال حفل عشاء أقامه الرئيس النمساوي | 23 كانون الثاني 2001 | النمسا |
| 02 | خطاب خلال حفل عشاء أقامه الرئيس الإيطالي | 14 شباط 2001 | إيطاليا |
| 03 | افتتاح الدورة الثالثة عشر للجامعة العربية | 27 آذار 2001 | الجامعة العربية/ القاهرة |
| 04 | الجلسة الختامية للدورة الثالثة عشر للجامعة العربية | 28 آذار 2001 | الجامعة العربية/ القاهرة |
| 05 | خطاب للأسرة الأردنية | 29 آذار 2001 | عمان |
| 06 | كلمة في نادي الصحافة | 12 نيسان 2001 | واشنطن/ الولايات المتحدة الأمريكية |
| 07 | خطاب عيد الاستقلال | 25 آيار 2001 | عمان |
| 08 | خطاب في بلدية لندن | 7 تشرين الثاني 2001 | لندن |
| 09 | مجلس العموم البريطاني | 8 تشرين الثاني 2001 | لندن |

**الجدول رقم (05): الخطاب عام 2002**

| رقم الخطاب | الخطـــاب | تاريـخ الخطــاب | المكـــان |
|---|---|---|---|
| 01 | المنتدى الاقتصادي العالمي | 03 شباط 2002 | نيويورك/ الولايات المتحدة الأمريكية |
| 02 | حفل تسليم الملك عبد الله الثاني جائزة القيادة العالمية | 16 آذار 2002 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 03 | المؤتمر الاقتصادي العالمي | 21 آذار 2002 | المكسيك |
| 04 | خطاب مؤتمر القمة العربية الطارئة 14 | 28 آذار 2002 | لبنان |
| 05 | خطاب في مجلس الأعيان – الأردني | 30 نيسان 2002 | عمان |
| 06 | عيد العمال العالمي | 30 نيسان 2002 | عمان |
| 07 | معهد بيكر للسياسة العامة جامعة رايس | 09 آيار 2002 | هيوستن/ الولايات المتحدة الأمريكية |
| 08 | معهد بروكنغر | 13 آيار 2002 | واشنطن/ الولايات المتحدة الأمريكية |

| ستراسبورغ | 12 حزيران 2002 | البرلمان الأوروربي /ستراسبورغ | 09 |
|---|---|---|---|
| كولورادو | 03 تموز 2002 | مؤسسة فورتثن  برينتوم | 10 |
| عمان | 10 آب 2002 | خطاب للشعب الأردني | 11 |
| سويسرا | 04 تشرين الأول 2002 | حفل الاستقبال / سويسرا | 12 |
| ألمانيا | 23 تشرين الأول 2002 | حفل عشاء في برلين | 13 |
| ألمانيا | 22 تشرين الأول 2002 | خطاب مجلس نواب برلين | 14 |
| المانيا | 23 تشرين الأول 2002 | حفل عشاء في ولاية بافاريا | 15 |
| ألمانيا | 23 تشرين الأول 2002 | خطاب بمركز العلاقات الخارجية الألماني | 16 |

**الجدول رقم (06): الخطاب عام 2003**

| رقم الخطاب | الخطـــاب | تاريــخ الخطــاب | المكــان |
|---|---|---|---|
| 01 | المنتدى الاقتصادي العالمي/ دافوس | 26 كانون الثاني 2003 | سويسرا |
| 02 | قمة دول عدم الانحياز | 24 شباط 2003 | ماليزيا |
| 03 | القمة العربية العادية الخامسة عشر | 01 آذار 2003 | القاهرة/ مصر |
| 04 | خطاب للشعب الأردني | 21 آذار 2003 | عمان |
| 05 | خطاب عيد الاستقلال | 25 آيار2003 | عمان |
| 06 | قمة البحر الأحمر/ العقبة | 04 حزيران 2003 | عمان |
| 07 | المنتدى الاقتصادي العالمي/ البحر الميت | 21 حزيران 2003 | عمان |
| 08 | ختام المنتدى الاقتصادي العالمي/ البحر الميت | 23 حزيران 2003 | عمان |
| 09 | تسلم جائزة الشجاعة السياسية لجلالته | 30 أيلول 2003 | جمعية السوربون للسياسة الخارجية/ باريس |
| 10 | حفل عشاء في السويد | 07 تشرين الأول 2003 | السويد |
| 11 | خطاب في المعهد السويدي للشؤون الدولية | 08 تشرين الأول 2003 | السويد |

| الرقم | الحدث | التاريخ | المكان |
|---|---|---|---|
| 12 | قمة شرق آسيا الاقتصادية | 13 تشرين الأول 2003 | سنغافورة |
| 13 | مؤتمر القمة الإسلامي العاشر | 16 تشرين الأول 2003 | ماليزيا |
| 14 | خطاب العرش/ مجلس الأمة الرابع عشر | 01 كانون الأول 2003 | عمان |
| 15 | خطاب في دائرة شرطة نيويورك | 07 كانون الأول 2003 | الولايات المتحدة الأمريكية |

**الجدول رقم (07): الخطاب عام 2004 م**

| رقم الخطاب | الخطـــاب | تاريـخ الخطـاب | المكـــان |
|---|---|---|---|
| 01 | المنتدى الاقتصادي العالمي/ دافوس | 23 كانون الثاني 2004 | سويسرا |
| 02 | مؤتمر الأربعين حول السياسة الأمنية/ ميونيخ | 08 شباط 2004 | ألمانيا |
| 03 | نادي الكومنولث | 16 نيسان 2004 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 04 | افتتاح المنتدى الاقتصادي العالمي | 15 آيار 2004 | البحر الميت/ عمان |
| 05 | ختام المنتدى الاقتصادي العالمي | 17 أيار 2004 | البحر الميت/ عمان |
| 06 | حفل عشاء أقامه الرئيس الروماني | 24 آيار 2004 | رومانيا |
| 07 | حفل عشاء أقامه الرئيس الكرواتي | 23 آيار 2004 | كرواتيا |
| 08 | خطاب لمستشفى سانت جود ومركز الملك الحسين للسرطان | 14 حزيران 2004 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 09 | نادي شيكاغو للعلاقات الخارجية | 11 حزيران 2004 | الولايات المتحدة الأمريكية |

| 10 | حفل عشاء للمنظمة الإنجليزية – العربية | 02 تموز 2004 | لندن |
|---|---|---|---|
| 11 | معهد موسكو للعلاقات الدولية | 03 أيلول 2004 | موسكو/ روسيا |
| 12 | مؤتمر التبادل الإخباري | 18 تشرين الثاني 2004 | البرتغال |
| 13 | جمعية الصحافة الأجنبية | 23 تشرين الثاني 2004 | لندن |
| 14 | خطاب العرش افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة | 01 كانون الأول 2004 | عمان |
| 15 | مجلس الشؤون العالمية لشمال كاليفورنيا | 11 كانون الأول 2004 | الولايات المتحدة الأمريكية |

**الجدول رقم (08): الخطاب عام 2005 م**

| رقم الخطاب | الخطـــاب | تاريــخ الخطــاب | المكـــان |
|---|---|---|---|
| 01 | خطاب للشعب الأردني | 26 كانون الثاني 2005 | عمان |
| 02 | خطاب في مدينة هامبورغ | 25 شباط 2005 | ألمانيا |
| 03 | مؤتمر صحفي مشترك للإعلان عن مؤتمر البتراء الفائزين بجائزة نوبل | 17 آذار 2005 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 04 | خطاب في جامعة جوج تاون | 21 آذار 2005 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 05 | القمة العربية/ الجزائر | 22 آذار 2005 | الجزائر |
| 06 | جائزة فرانكلين لذوي الاحتياجات الخاصة | 23 آذار 2005 | الأمم المتحدة |
| 07 | منتدى الأعمال لآسيا – الشرق الأوسط | 27 نيسان 2005 | سنغافورة |
| 08 | المنتدى الاقتصادي العالمي/ سنغافورة | 28 نيسان 2005 | سنغافورة |
| 09 | قمة أمريكا الجنوبية – الدول العربية | 10 آيار 2005 | البرازيل |
| 10 | اجتماع الحائزين على جائزة نوبل | 18 آيار 2005 | عمان |
| 11 | افتتاح المنتدى الاقتصادي العالمي الثالث | 20 آيار 2005 | عمان |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 12 | ختام المنتدى الاقتصادي الثالث | 22 آيار 2005 | عمان |
| 13 | كلمة الملك للقوات المسلحة والأجهزة الأمنية | 06 حزيران 2005 | عمان |
| 14 | كلية هاريس لدراسات السياسة العامة | 09 حزيران 2005 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 15 | افتتاح أعمال المؤتمر الإسلامي الدولي | 04 تموز 2005 | عمان |
| 16 | لقاء أعضاء مجلس النواب والأعيان والوزراء | 16 آب 2005 | عمان |
| 17 | النادي الاقتصادي لمدينة نيويورك | 14 أيلول 2005 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 18 | الملتقى السنوي للجبهة الإسلامية لأمريكا | 03 أيلول 2005 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 19 | مؤتمر القمة الدولي للأمم المتحدة | 16 أيلول 2005 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 20 | خطاب إثر تفجيرات عمان | 10 تشرين الثاني 2005 | عمان |
| 21 | افتتاح مؤتمر قادة الشرطة العربي /29 | 13 تشرين الثاني 2005 | عمان |

| 22 | الذكرى السنوية العاشرة للقمة الأورو متوسطية | 28 تشرين الثاني 2005 | البرتغال |
|---|---|---|---|
| 23 | افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة الرابع عشر | 01 كانون الأول 2005 | عمان |
| 24 | مؤتمر منظمة العمل الإسلامي | 07 كانون الأول 2005 | المملكة العربية السعودية |
| 25 | جامعة شولا لونجكورن – بانكوك | 15 كانون الأول 2005 | تايلندا |
| 26 | اتفاقية التعاون بين عمان وأثينا | 21 كانون الأول 2005 | اليونان |

**الجدول رقم (09): الخطاب عام 2006**

| رقم الخطاب | الخطـــاب | تاريـخ الخطـاب | المكــان |
|---|---|---|---|
| 01 | خطاب في جامعة ميسيسيبي | 03 شباط 2006 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 02 | خطاب في البرلمان الهولندي | 10 شباط 2006 | هولندا |
| 03 | نادي الصحافة الأوروبي – الأمريكي | 20 شباط 2006 | فرنسا |
| 04 | عيد الاستقلال | 25 آيار 2006 | عمان |
| 05 | حفل تخريج كليتي العلوم العسكرية والشرطية/ جامعة مؤتة | 07 حزيران 2006 | عمان |
| 06 | منتدة العمل العربي والأمريكي | 19 حزيران 2006 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 07 | مؤتمر الحائزين على جائزة نوبل | 21 حزيران 2006 | عمان |
| 08 | الدورة السابعة عشر لمجمع الفقه الإسلامي | 24 حزيران 2006 | عمان |
| 09 | الجمعية العامة للأمم المتحدة | 19 أيلول 2006 | الولايات المتحدة الأمريكية |

| 10 | حفل عشاء لمبادرة كلينتون العالمية | 21 يوليو 2006 | الولايات المتحدة الأمريكية |
|---|---|---|---|
| 11 | خطاب في البرلمان الهولندي | 30 تشرين الأول 2006 | هولندا |

**الجدول رقم (10): الخطاب عام 2007**

| رقم الخطاب | الخطـــاب | تاريــخ الخطــاب | المكـــان |
|---|---|---|---|
| 01 | المنتدى الاقتصادي العالمي/ دافوس | 26 كانون الثاني 2007 | سويسرا |
| 02 | خطاب في الكونجرس الأمريكي | 07 آذار 2007 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 03 | مؤتمر القمة العربية التاسعة عشر | 29 آذار 2007 | المملكة العربية السعودية |
| 04 | خطاب عيد الاستقلال | 24 آيار 2007 | عمان |
| 05 | القمة الرباعية في شرم الشيخ | 25 حزيران 2007 | مصر |
| 06 | جامعة بيكين | 30 تشرين الأول 2007 | الصين |
| 07 | البرلمان الأوروبي | 12 كانون الأول 2007 | فرنسا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 08 | وزارة الخارجية الكندية | 13 تموز 2007 | كندا |
| 09 | افتتاح الاجتماع الثامن للدول الموقعة على معاهدة حظر الألغام | 2007 | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 10 | الملتقى الألماني السابع للتجارة الخارجية | 2007 | ألمانيا |
| 11 | ندوة الاستثمار الأوروبي | 2007 | عمان |
| 12 | مرور (30) عام على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين الأردن والصين الشعبية | 2007 | الصين |
| 13 | حفل إفطار القوات المسلحة الأردنية | 2007 | عمان |
| 14 | المؤتمر السنوي الأول لشباب "كلنا الأردن" | 2007 | عمان |
| 15 | خطاب وزارة الخارجة الكندية | 2007 | كندا |
| 16 | حفل تخريج جامعة مؤتة العسكرية | 08 حزيران 2007 | عمان |
| 17 | عيد الاستقلال | 25 آيار 2007 | عمان |
| 18 | لقاء ناشطي السلام | 16 تموز 2007 | عمان |
| 19 | الحائزين على جائزة نوبل | 17 آيار 2007 | عمان |
| 20 | منتدى الحوار العربي – الأسيوي | 20 تموز 2007 | ماليزيا |
| 21 | مؤتمر القمة العربي الطارئ | 2007 | القاهرة/ مصر |

| 22 | مجلس الكونجرس الأمريكي | 07 آذار2007 | الولايات المتحدة الأمريكية |
|---|---|---|---|
| 23 | المنتدى الاقتصادي العالمي/ دافوس | 08 كانون الأول 2007 | سويسرا |

**الجدول رقم (11): كتب التكليف الملكية والرسائل الملكية السامية**

| **رقم الرسالة** | **الرسالـــــة** | **تاريخ الرسالة** | **المكان** |
|---|---|---|---|
| **01** | كتاب التكليف لحكومة السيد عبد الرؤوف الروابدة | 04 آذار 1999 | عمان |
| **02** | رسالة تعيين ولي العهد "الأمير حمزة" | 02 شباط 1999 | عمان |
| **03** | كتاب التكليف لحكومة السيد علي أبو الراغب | 19 حزيران 2000 | عمان |
| **04** | كتاب التكليف لحكومة السيد فيصل الفايز | 22 تشرين الأول 2003 | عمان |
| **05** | رسالة لرئيس الوزراء فيصل الفايز | 20 تموز 2004 | عمان |
| **06** | رسالة إلى طلبة المدارس بمناسبة بداية العام الدراسي | 03 أيلول 2004 | عمان |
| **07** | كتاب التكليف لحكومة الدكتور عدنان بدران | 2005 | عمان |
| **08** | كتاب التكليف لحكومة الدكتور معروف البخيت | 20 يناير 2006 | عمان |
| **09** | كتاب التكليف لحكومة المهندس نادر الذهبي | 2007 | عمان |
| **10** | رسالة إلى طلبة المدارس بمناسبة بداية العام الدراسي | 04 أيلول 2007 | عمان |

**الجدول رقم (12): المقـالات الصحفيـــة**

| رقم المقالة | المقالـــة | التاريـــخ | المكان |
|---|---|---|---|
| **01** | "الطريق من هنا" | تشرين الثاني 2004 | صحيفة النيويورك تايمز/ الولايات المتحدة الأمريكية |
| **02** | "أمل السلام في الشرق الأوسط" | 22 شباط 2005 | صحيفة "لوموند" الفرنسية |
| **03** | مقالة بدون عنوان | 12 أيلول 2005 | صحيفة "كوديبرا ديلا سيبرا" الإيطالية |

**الجدول رقم (13): المقابـلات الإعلاميـــة**

| رقم المقابلة | المقابلـــة | التاريـــخ | المكان |
|---|---|---|---|
| **01** | "صحيفة الرأي الأردنية | 10 آذار 2004 | عمان |
| **02** | صحيفة حرّيت التركية | 14 آذار 2004 | عمان |
| **03** | صحيفة الحياة اللندنية | 25 آذار 2004 | عمان |
| **04** | صحيفة أخبار اليوم السودانية | 04 نيسان 2004 | عمان |
| **05** | هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) | 17 آيار 2004 | عمان |
| **06** | صحيفة الشرق الأوسط | 17 آيار 2004 | عمان |
| **07** | وكالة الأنباء الكويتية (كونا) | 31 آيار 2004 | عمان |
| **08** | وكالة الصحافة الفرنسية | 07 حزيران 2004 | عمان |
| **09** | شبكة BBC | 02 تموز 2004 | عمان |
| **10** | قناة العربية الفضائية | 03 آب 2004 | عمان |
| **11** | صحيفة كوديبيرى ديلا سيرا الإيطالية | 27 أيلول 2004 | عمان |

| 12 | صحيفة لوفيغارو الفرنسية | 28 أيلول 2004 | عمان |
| --- | --- | --- | --- |
| 13 | وكالة الأنباء الفرنسية | 27 كانون الثاني 2005 | عمان |
| 14 | محطة CNN | 31 كانون الثاني 2005 | عمان |
| 15 | هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) | 08 شباط 2005 | عمان |
| 16 | القناة الثانية/ التلفزيون الإسرائيلي | 07 آذار 2005 | عمان |
| 17 | صحيفة الحياة اللندنية | 25 آذار 2005 | لندن |
| 18 | صحيفة الحياة | 19 آيار 2005 | عمان |
| 19 | صحيفتي الدستور والعرب اليوم الأردنيتين | 05 حزيران 2005 | عمان |
| 20 | صحيفة القدس المقدسية | 05 أيلول 2005 | عمان |
| 21 | صحيفة الرأي العام الكويتية | 16 أيلول 2005 | عمان |
| 22 | صحيفة الرأي الأردنية | 09 تشرين الأول 2005 | عمان |

**تحليـل البيانــات ومناقشتهــا:**

قامت هذه الدراسة بتحليل مضمون الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق في الفترة ما بين عام (1999 – 2007)، من أجل التعرف على الطريقة التي عالج بها الخطاب الإعلامي الأردني موضوع فلسطين والعراق، حيث قام الباحث برصد أهم العبارات والمضامين التي تناولها الخطاب.

ومن خلال تحليل تكرارات العبارات الرئيسية التي تعني بقضيتي فلسطين والعراق في الخطاب، وما يندرج من قضايا فرعية تبين أن هناك تركيزاً في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني على القضيتين بشكل لافت، فإذا ما حاولنا توضيح التكرارات الكمية لهذه العبارات فإننا نجد أن:

**النتائج الخاصة بالمضمون:**

فئة الموضوع: العبارات المرددة في الخطاب الإعلامي الملكي تجاه قضية فلسطين:

ركّز الخطاب الإعلامي الملكي الأردني فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية على ترديد أربعة وعشرون عبارة أساسية تتفرّع عنها أفكار جزئية لها نفس المعنى في العمق وإن اختلفت طريقة صياغتها فقط، والجدول التالي رقم (14) يبين ملخص العبارات الرئيسية، وعدد تكراراتها والنسبة المئوية لها، مبين ومُضمن فيها تكرار العبارات الجزئية في الجدول التفصيلي.

**جدول رقم (14): ملخص تكرار العبارات الرئيسية المرددة في الخطاب الإعلامي الملكي تجاه قضية فلسطين (1999 – 2007)**

| الرقم | العبـــارة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| **01** | قيام دولة فلسطين | 56 | % 21,705 |
| **02** | حل دائم للنزاع الفلسطيني – الإسرائيلي | 25 | % 9,689 |
| **03** | إعادة الحقوق الفلسطينية المعترف بها دولياً | 03 | % 1,162 |
| **04** | مساعدة الفلسطينيين | 06 | % 2,325 |
| **05** | الشعب الفلسطيني | 42 | % 16,279 |
| **06** | القضية الفلسطينية | 20 | % 7,751 |
| **07** | الأراضي الفلسطينية | 14 | % 5,426 |
| **08** | السلطة الفلسطينية | 06 | % 2,325 |
| **09** | القيادة الفلسطينية | 06 | % 2,325 |
| **10** | دعم الجهود الفلسطينية | 04 | %1,550 |
| **11** | العلاقة الأردنية الفلسطينية علاقة تاريخية قديمة | 02 | % 0,775 |

| 12 | إن الأردن سيظل كما كان على الدوام الشقيق الأقرب والشقيق الداعم | 10 | % 3,875 |
|---|---|---|---|
| 13 | الأردن سيستمر في الدفاع عن الحق العربي في فلسطين | 02 | % 0,775 |
| 14 | أننا أردنيون جميعاً بمن في ذلك الأردنيين من أصل فلسطيني | 01 | % 0,387 |
| 15 | أشكال الدعم الإنساني والمادي التي قدمتها بلداننا لتضميد جراح الفلسطينيين | 04 | % 1,550 |
| 16 | نصرة أشقائنا الفلسطينيين | 03 | % 1,162 |
| 17 | الدعم والإسناد للأشقاء الفلسطينيين | 04 | % 1,550 |
| 18 | المطلوب منا جميعاً أن نقف إلى جانب الشعب الفلسطييني ودعمه بكل الوسائل الممكنة | 02 | % 0,775 |
| 19 | لقد كان الأردن وسيظل بعون الله وفياً لانتمائه العربي | 03 | % 1,162 |
| 20 | دعم السلطة الفلسطينية | 21 | % 8,139 |
| 21 | الانتخابات الفلسطينية تعد خطوة هامة في تاريخ الشعب الفلسطيني | 01 | % 0,387 |
| 22 | الفلسطينيون الذين يعيشون في الأردن | 04 | % 1,550 |
| 23 | الصراع العربي - الإسرائيلي | 11 | % 4,263 |
| 24 | خارطة الطريق على مسار لا رجعة عنه إلى دولة فلسطينية | 09 | % 3,488 |
| | **المجمـــــــــوع** | 258 | % 99,988 |

ومن خلال هذه الجداول، نجد أن عبارة **"قيام دولة فلسطين"** أستحوذت على أعلى نسبة بستة وخمسين تكرارا وبنسبة 21,705 %، وجاءت في المرتبة الثانية عبارة **"الشعب الفلسطيني"** بنسبة 16,289 %، وحصلت على أثنين وأربعون تكراراً.

وفي الوقت الذي أحرزت فيه عبارة **"حل دائم للنزاع الفلسطيني – الإسرائيلي"** المرتبة الثالثة في العبارات الأكثر تكرارا، وبعدد خمس وعشرون تكراراً وبنسبة مئوية قدرها 9,689 %، وجاءت في المرتبة الرابعة عبارة **"دعم السلطة الفلسطينية"** وحصلت على 8,139 % كنسبة مئوية، وبعدد تكرار قدره واحد وعشرون عبارة في الخطاب.

أما فيما يخص المرتبة الخامسة فكانت لعبارة **"القضية الفلسطينية"** وعدد تكرارها عشرون تكرار، وبنسبة مئوية قدرها 7,751 %، في حين كان المركز السادس لعبارة **"الأراضي الفلسطينية"** وعدد تكراره أربعة عشر تكرارا وحصوله على نسبة مئوية تقدر بـ 5,426 %.

أما المرتبة السابعة فقد احتلتها عبارة **"الصراع العربي – الإسرائيلي"** وبعدد تكرار قدره أحدى عشر تكراراً و 4,263 % كنسبة مئوية.

في حين أحتصلت عبارة **"خارطة الطريق على مسار لا رجعة عنه إلى دولة فلسطينية"** على تسعة تكرارات وبنسبة مئوية قدرها 3,488 %، وحصولها على المرتبة الثامنة من حيث عدد التكرارات.

وأحتصلت عبارة **"إن الأردن سيظل كما كان على الدوام الشقيق الأقرب والشقيق الداعم"** على المركز التاسع وبعدد تكرار مقداره عشرة تكرارات، و3,875 كنسبة مئوية.

أما المرتبة العاشرة فقد أشتركت بها ثلاث عبارات لحصولها على نفس التكرار والنسبة المئوية وبعدد ستة تكرارات للعبارة و 2,325 % كنسبة مئوية، والعبارات هي: **(السلطة الفلسطينية)** و**(مساعدة الفلسطينيين)** و**(القيادة الفلسطينية)**.

في حين أحتصلت باقي العبارات في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني على درجات متفاوتة وبنسب مئوية قريبة والعبارات هي على التوالي **(إعادة الحقوق الفلسطينية، دعم الجهود الفلسطينية، نصرة أشقائنا الفلسطينيين، أشكال الدعم الإنساني والمادي التي قدمتها بلداننا لتضميد جراح فلسطين، لقد كان الأردن وسيظل بعون الله وفياً لانتمائه العربي...، الفلسطينيون الذين يعيشون في الأردن، أننا أردنيون جميعا بمن في ذلك الأردنيين من أصل فلسطيني، الأردن سيستمر في الدفاع عن الحق العربي في فلسطين، الانتخابات الفلسطينية تعد خطوة هامة في تاريخ الشعب الفلسطيني، العلاقة الأردنية الفلسطينية علاقة تاريخية قديمة، المطلوب منا جميعا أن نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمه بكل الوسائل الممكنة، إعادة الحقوق الفلسطينية المعترف بها دوليا)**، حيث كان عدد تكرارها يتراوح ما بين تكرار إلى أربعة تكرارات، وسجلت نسب مئوية تراوحت ما بين 0,775 % و 3 %.

مما سبق أوردت الدراسة العبارات الأكثر تكرارا، وهناك عبارات ثانوية أختلفت في اللفظ والتعبير لكنها حملت نفس مضمون العبارات التي ذكرت، وتم رصدها وعّد تكرارها وإيجاد النسب المئوية لها وقد تم رصدها في الجداول السابقة المتعلقة بتوزيع المضامين الرئيسية بخصوص قضيتي فلسطين والعراق محور الدراسة.

من خلال قراءة سريعة للعبارات الواردة في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضية فلسطين أثناء فترة الدراسة نجد أنها شملت ثلاثة محاور رئيسية وهي:

**أولا:** الموقف الأردني إزاء القضية الفلسطينية، وتمحورت العبارات والمضامين في هذا المحور حول:

1- الأردن مع القيادة الفلسطينية والتي تمثلها السلطة الفلسطينية.

2- موقف الأردن تجاه الانتخابات الفلسطينية، والتي فازت بها حركة حماس عام 2006، وأعترف بها الأردن، كونها جاءت عبر إنتخاب الشعب

الفلسطيني، لكن الأردن بعد أقالتها من قبل الجانب الفلسطيني (السلطة الوطنية الفلسطينية)، يعتبر موقف شأنه شأن باقي الدول العربية والإقليمية لأبعاد سياسية وضغوطات من قبل أطراف دولية لها تأثير في الشأن الإسرائيلي – الفلسطيني، لكنه يبقى مع إحترام القرار الفلسطيني قبل كل شيء، فهو يدعم خيار الشعب الفلسطيني وفي نفس الوقت يدعم ويقف مع القيادة الفلسطينية المعترف بها دولياً.

3- الدعم والأسناد للأشقاء في فلسطين على كافة الصعد، بالإضافة إلى الدعم السياسي والموقف الأردني تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي، ودعم القيادة السياسية والسلطة الفلسطينية، فهو يقدم كافة أشكال الدعم على الصعيد الإنساني والطبي، فهناك محطات جراحية طبية وعددها أثنين وهي تعمل منذ عام 2002م وما زالت، بالإضافة إلى مستشفى طبي عسكري أردني يقدم الخدمة الطبية والعلاجية لأهالي غزة وحصارها، بعد الحرب على غزة وحصارها، ومازال يقدم الخدمة حتى الآن.

4- الأردن يتعامل مع الفلسطينيين الذين يعيشون في الأردن أنهم أردنيون ولا فرق بينهم وبين الأردنيين من أصل أردني أو غيره، والعلاقة الأردنية – الفلسطينية علاقة تاريخية قديمة، فالأردن سيظل كما كان على الدوام الشقيق الأقرب والشقيق الداعم.

**ثانيـــا:** قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس، وتمحورت العبارات والمضامين في هذا المحور حول:

1- دعم القيادة الفلسطينية وجهودها على كافة الصعد.
2- قيام دولة فلسطين على التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها القدس.
3- إعادة الحقوق الفلسطينية المعترف بها دوليا.
4- دعم الجهود الفلسطينية ومساعدة الشعب الفلسطيني في كافة المجالات.

**ثالثـا:** المجتمع الدولي والقرارات الدولية والموقف الأردني من ذلك، وتمحورت العبارات والمضامين في هذا المحور حول:

1- تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بإعادة الحقوق الفلسطينية، والصراع العربي – الإسرائيلي والتي تصب في صالح القضية الفلسطينية.

2- الموقف الأردني تجاه التسويات السلمية وأبرزها "خارطة الطريق".

3- مساندة الأردن للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية، وحث المجتمع الدولي لإنصاف الشعب الفلسطيني، وإقامة الدولة الفلسطينية لما قبل الرابع من حزيران 1967.

والجدول التالي يبين المضامين والعبارات التفصيلية للخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضية فلسطين:

**الجدول رقم (15): توزيع المضامين الرئيسية لقضية فلسطين في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني وتكرارها (1999 – 2007)**

| الرقم | الخطـــاب / المضاميـن الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | المجموع / التكرار | النسبة المئوية |
| 01 | قيام دولة فلسطينية | | | | 1 | 2 | 4 | 1 | 3 | 3 | 14 | |
| | إقامة دولة فلسطين | | | | 1 | 3 | | | | 3 | 7 | |
| | دولة فلسطينية | | 1 | | | | 1 | | | | 2 | |
| | حتى تقوم الدولة الفلسطينية وعلى الأرض الفلسطينية | | | 1 | | | | 2 | | | 3 | |
| | تأسيس دولة فلسطينية استنادا إلى مبادرة السلام العربية | | | | | 1 | | | | 1 | 2 | |
| | فلسطين ذات سيادة قابلة للحياة | | | | | | 1 | | 1 | 1 | 3 | |
| | إقامة دولتهم المستقلة | 1 | | | 1 | | | | | 1 | 3 | |
| | إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف | | | 1 | | | 1 | | | | 2 | |
| | دولة مستقلة قابلة للحياة | | | | | 1 | 1 | 3 | 4 | 1 | 10 | |
| | دولة قابلة للحياة ومستقلة | | | | | 2 | 1 | | | | 3 | |
| | إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الفلسطيني | | | | | | 1 | | | 1 | 2 | |

| الرقم | الخطـــاب<br>المضاميـن الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع<br>المجموع / التكرار | <br>النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | إقامة دولة على أرض فلسطين | | | | | | 1 | 1 | 1 | | 3 | |
| | فلسطين ذات سيادة | | | 1 | | | | | | | 3 | |
| | إقامة دولة فلسطينية ستخدم شعبها وتكون شريكا على طاولة مباحثات السلام | | | | | | | 1 | | | 1 / **56** | %21,705 |
| 02 | حل دائم للنزاع الفلسطيني – الإسرائيلي | | | | | 1 | | 1 | 1 | | 3 | |
| | حان الوقت لإيجاد حل دائم وعادل | | | | | | | 1 | 1 | | 2 | |
| | العدالة للفلسطينيين والأمن للإسرائيليين | | 1 | | | | | 1 | | | 2 | |
| | حل يعالج المشكلة الجوهرية وهي النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | الإنكار المتواصل للحقوق الفلسطينية بموجب مبادرة السلام العربية، سيتم ضمان أمن إسرائيل وإنهاء احتلال فلسطين | | | | | | | | 1 | | 1 | |
| | تحقيق تطلعات الفلسطينيين والإسرائيليين للعيش بسلام | | | | | | | | 1 | | 1 | |
| | مساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين لإيجاد السلام | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | حل عادل وشامل حل ينهي معاناة الإسرائيليين والفلسطينيين | | | | | | | | | 1 | 1 | |

| الرقم | الخطــاب / المضاميـن الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع: المجموع / التكرار | المجموع: النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | تحقيق العدالة للفلسطينيين | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | الحل العادل والدائم | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | درجة عالية من الثقة للتسوية الفلسطينية - الإسرائيلية | | | | | | | | | 1 | 1 | |
| | إيجاد حل للوضع الفلسطيني – الإسرائيلي | | | | 1 | 1 | | | | | 2 | |
| | آن الأوان لإحلال سلام حقيقي سلام يجد صداه لدى الفلسطينيين والإسرائيليين حل عادل وشامل يلبي احتياجات الشعبين | | | 1 | | | | | | | 1 | |
| | بمقدور الفلسطينيين والإسرائيليين اتخاذ خطوات توصلهما إلى تسوية نهائية مقبولة | | | | 1 | | | | | | 1 | |
| | يحل المشكلة الفلسطينية – الإسرائيلية والصراع العربي الإسرائيلي | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | لحل متفق عليه يكون عادلا للفلسطينيين ولا يهدد في الوقت ذاته سيادة دولة إسرائيل | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | اتخاذ الخطوات اللازمة للتوصل إلى تسوية نهائية ومعقولة | | | | | | 1 | | | | 1 | |

| الرقم | الخطـــاب<br>المضاميـن الرئيسـية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | المجموع / التكرار | النسبة المئوية |
| | تقديم الدعم اللازم – أمني واقتصادي وسياسي للإسرائيليين والفلسطينيين | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | شهدنا الفلسطينيين والإسرائيليين يؤكدون نيتهم الصادقة في متابعة السعي نحو السلام | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | أنتم الفلسطينيون والإسرائيليون الذين يتوجب عليكم أن تعملوا معا لحل القضايا المعلقة الكثيرة التي تباعد بينكم | | | | | 1 | | | | | 1 / **25** | %9,689 |
| **3** | إعادة الحقوق الفلسطينية المعترف بها دوليا | | | | | | | | 1 | | 1 | |
| | إنكار الحقوق الفلسطينية على مدى عقود عديدة | | | | | | | | 1 | | 1 | |
| | استرجاع الحقوق الفلسطينية والعربية | | | | | | | | | 1 | 1 / **3** | %1,163 |
| **4** | مساعدة الفلسطينيين | | 1 | | | | | | | | 1 | |
| | مساعدة إخواننا الفلسطينيين | | 1 | | | | | | | | 1 | |
| | الأشقاء الفلسطينيين | | 1 | | | | 1 | 1 | | 1 | 4 / **6** | %2,325 |
| **5** | الشعب الفلسطيني | 1 | 12 | 1 | 10 | 1 | | 1 | 3 | 13 | 42 / **42** | %16,279 |
| **6** | القضية الفلسطينية | | 5 | | 3 | 2 | | | 2 | 8 | 20 / **20** | %7,751 |

| الرقم | الخطـــاب / المضامين الرئيسـية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع: التكرار / المجموع | المجموع: النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **07** | الأراضي الفلسطينية | | 1 | | 10 | | 2 | | | 1 | 14 / **14** | %5,426 |
| **08** | السلطة الفلسطينية | | | | 05 | | 1 | | | | 6 / **6** | %2,325 |
| **09** | القيادة الفلسطينية | | 1 | | 2 | | 1 | | 1 | 1 | 6 / **6** | %2,325 |
| **10** | دعم الجهود الفلسطينية | | 1 | | | | 1 | | | 1 | 3 | |
| | دعم الجهود الفلسطينية لتعزيز الديمقراطية وتوفير الأمن | | | | | | | | 1 | | 1 / **1** | %1,126 |
| **11** | العلاقة الأردنية الفلسطينية علاقة تاريخية تقدمية | | | | | | 1 | | 1 | | 2 / **2** | %0,775 |
| **12** | إن الأردن سيظل كما كان على الدوام الشقيق الأقرب والشقيق الداعم | | 1 | | | | | 1 | 1 | 1 | 4 | |
| | وحدة الدم والمصير مع الأشقاء الفلسطينيين | 1 | | | | | 1 | | | 1 | 3 | |
| | نحن الأقرب إلى الأزمة الفلسطينية | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | القضية الفلسطينية هي قضيتنا جميعا | | | | | 1 | | 1 | | | 2 / **10** | %3,875 |
| **13** | الأردن سيستمر في الدفاع عن الحق العربي في فلسطين | | | 1 | | | | | | 1 | 2 / **2** | %0,775 |
| **14** | إننا أردنيون جميعا بمن في ذلك الأردنيين من أصل فلسطيني | | | 1 | | | | | | | 1 / **1** | %0,387 |

| الرقم | الخطـــاب<br>المضاميـن الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع: التكرار | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **15** | أشكال الدعم الإنساني والمادي التي قدمتها بلادنا لتضميد جراح الفلسطينيين | | 1 | | 1 | | | 1 | | 1 | 4 | **4** | %1,550 |
| **16** | نصرة أشقائنا الفلسطينيين | 1 | | | | | 1 | | | 1 | 3 | **3** | %1,162 |
| **17** | الدعم والإسناد للأشقاء الفلسطينيين | | | | 1 | | | 1 | | | 2 | | |
| | دعم أهلنا وإخواننا في فلسطين | | | | 1 | | 1 | | | | 2 | **4** | %1,550 |
| **18** | المطلوب منا جميعا أن نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمه بكل الوسائل الممكنة | | | | | | | | | 1 | 1 | **1** | %0,775 |
| **19** | لقد كان الأردن وسيظل بعون الله وفيا لانتمائه العربي وحريصا على الدفاع عن قضاياها العادلة وعلى ذلك سنستمر في دعم الشعب الفلسطيني | | 1 | | | 1 | | | | 1 | 3 | **3** | %1,162 |
| **20** | دعم السلطة الفلسطينية | | | | | | 1 | | | 1 | 2 | | |
| | دعم وحدة الشعب الفلسطيني وقيادته المسؤولة | | | | | | 1 | | | 1 | 2 | | |
| | دعم الدول العربية وراء القيادة الفلسطينية | | | | | | | 1 | | | 1 | | |

| الرقم | الخطـــاب<br>المضامين الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | المجموع التكرار | النسبة المئوية |
| | دعم ومساندة الشرعية الفلسطينية التي تمثلها السلطة الوطنية الفلسطينية | | | | | | | | 1 | 1 | 2 | |
| | دعم الشرعية الفلسطينية في توفير الحكم الرشيد الذي يلبي تطلعات الناس وحاجاتهم وتؤمن الثقة العامة وتحفظ الوحدة الفلسطينية | | | | | | | | 1 | 1 | 2 | |
| | دعم السلطة الوطنية الفلسطينية | | | | | | | | | 1 | 1 | |
| | احترام ودعم قرارات السلطة الفلسطينية | | | | 1 | | | 1 | | | 2 | |
| | السلطة الفلسطينية هي القيادة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني | | | | 1 | | | | | | 1 | |
| | الشعب الفلسطيني هو وحده الذي يختار قيادته ويتخذ قراراته الوطنية | | | | 1 | | | 1 | 1 | | 3 | |
| | قرار القيادة الفلسطينية هي التي تتحمل مسؤولياتها أمام شعبها للأمة العربية والعالم | | | | 1 | | | | | | 1 | |
| | لا نعترف إلا بالقيادة الشرعية المنتخبة | | | | 1 | | | | | | 1 | |

| الرقم | الخطـــاب / المضاميـن الرئيسـية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | المجموع / التكرار | النسبة المئوية |
| | إننا في الأردن وفي العالم العربي لا نعترف إلا بالقيادة الشرعية المنتخبة | | | | 1 | | | | | | 1 | |
| | السلطة الفلسطينية بزعامة سيادة الأخ ياسر عرفات هي القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني | | | | 1 | | | | | | 1 | |
| | السلطة الفلسطينية غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها بسبب التدخل العربي في قراراتها | | | | 1 | | | | | | 1 / **21** | %8,139 |
| **21** | الانتخابات الفلسطينية تعد خطوة هامة في تاريخ الشعب الفلسطيني | | | | | | | | 1 | | 1 / **1** | %0,387 |
| **22** | الفلسطينيون الذين يعيشون في الأردن | | 1 | | | | | | | | 1 | |
| | نحن الأقرب إلى الأزمة في فلسطين | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | القضية ليست أردنية أو أردنية فلسطينية | | 1 | | | | | | | | 1 | |
| | الأردن هي الدولة الوحيدة التي وصلت إلى الأراضي الفلسطينية | | | | 1 | | | | | | 1 / **4** | %1,550 |
| **23** | الصراع العربي – الإسرائيلي | | | | | | | | | 1 | 1 | |

| الرقم | الخطــاب / المضامين الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | النزاع العربي – الإسرائيلي | | | | | | | 1 | 1 | | 2 | |
| | عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية | | | | | | | | 1 | | 1 | |
| | الصراع الجوهري ودولة العنف | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | الكراهية بين الإسرائيليين والفلسطينيين | | | | | | | 1 | 1 | | 2 | |
| | النزاع الطويل المدمر بين الإسرائيليين والفلسطينيين | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | التسوية الفلسطينية – الإسرائيلية | | | | | | | | | 1 | 1 | |
| | بمقدور الفلسطينيين والإسرائيليين اتخاذ خطوات توصلهما إلى تسوية نهائية مقبولة | | | | 1 | | | 1 | | | 2 / **11** | %4,263 |
| **24** | خارطة الطريق على مسار لا رجعة عنه إلى دولة فلسطينية | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | خارطة الطريق التي توفر للإسرائيليين ضمانات أمنية جماعية من جميع العرب | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | خارطة الطريق تقدم للفلسطينيين نهاية للاحتلال، دولة قابلة للحياة | | | | | 1 | | | | | 1 | |

| الرقم | الخطــاب المضاميـن الرئيسـية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | التكرار / المجموع | النسبة المئوية |
| | خارطة الطريق نحو السلام لإسرائيل وفلسطين | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | خارطة الطريق للسلام التي تعالج احتياجات الطرفين | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | خارطة الطريق التي تخاطب احتياجات الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | دعم الأشقاء الفلسطينيين وموقفهم من خارطة الطريق وصولا إلى إقامة الدولة الفلسطينية | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | الطريق الواضح نحو سلام مستقر موجود حاليا | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | يعتمد الطريق إلى التعايش على حدود آمنة لكل من العرب والفلسطينيين والإسرائيليين | | | | | 1 | | | | | 1 / **9** | %3,488 |

**فئـــة الموضــوع:** العبارات المرّددة في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضية العراق:

ركّز الخطاب الإعلامي الملكي الأردني على ترديد ستة عشر عبارة أساسية تتفرّع عنها أفكار جزئية لها نفس المعنى في العمق وإن اختلفت طريقة صياغتها فقط.

والجدول التالي رقم (16) يبين ملخص العبارات الرئيسية وعدد تكرارها والنسب المئوية لها، مُبين ومضمّن فيها تكرار العبارات الرئيسية.

**جدول رقم (16): ملخص تكرار العبارات الرئيسية المردّدة في الخطاب الإعلامي الملكي تجاه قضية العراق (1999 – 2007)**

| **الرقم** | **العبـــارة** | **التكرار** | **النسبة المئوية** |
|---|---|---|---|
| **01** | رفع الحصار عن هذا البلد (العراق) | 16 | % 8,743 |
| **02** | العراق الشقيق | 04 | % 2,185 |
| **03** | الأشقاء في العراق | 03 | % 1,639 |
| **04** | الشعب العراقي | 26 | % 14,207 |
| **05** | سيادة العراق | 04 | % 2,185 |
| **06** | الحرب على العراق | 09 | % 4,918 |
| **07** | الوضع في العراق يشكل تحدياً كبيراً | 02 | % 1,092 |
| **08** | العراق عضو هام في المنطقة وفي الجامعة العربية | 01 | % 0,546 |
| **09** | يجب أن يواصل مجلس الأمن تحمل المسؤولية الأساسية | 01 | % 0,546 |
| **10** | أعمار العراق | 03 | %1,639 |

| 11 | إعادة بناء عراق ديمقراطي | 13 | % 7,103 |
|---|---|---|---|
| 12 | العراق بحاجة ماسة إلى نظام سياسي شامل | 30 | % 16,393 |
| 13 | وحدة العراق، وسلامة أراضيه | 36 | % 19,672 |
| 14 | الأشقاء في العراق | 17 | % 9,289 |
| 15 | موضوع الهلال الشيعي جاء ضمن إطار سياسي | 08 | % 4,371 |
| 16 | عدم تهميش أي فئة من الشعب العراقي | 10 | % 5,464 |
| | **المجمـــــوع** | **183** | **% 99,994** |

ومن خلال هذا الجدول نجد أن عبارة **"وحدة العراق وسلامة أراضيه"** استحوذت على نسبة ستة وثلاثين تكرار والتي جاءت في المرتبة الأولى، ونسبة مئوية قدرها 19,672 %، وجاءت في المرتبة الثانية عبارة **"العراق بحاجة ماسة إلى نظام سياسي شامل"** وحصلت على ثلاثين تكراراً ونسبة مئوية مقدارها 16,393 %.

وفي الوقت الذي حصلت عبارة **"الشعب العراقي"** على المرتبة الثالثة، وكان عدد تكرارها ست وعشرون و 14,207 كنسبة مئوية، في حين كانت عبارة **"الأشقاء في العراق"** تأتي في المرتبة الرابعة، وعدد تكرارها سبعة عشر تكراراً وبنسبة مئوية 9,289 %.

في حين نجد أن المرتبة الخامسة كانت من نصيب عبارة **"رفع الحصار عن هذا البلد (العراق)"** وعدد تكرارها ستة عشر تكرارا، وبنسبة مئوية قدرها 08,743 %.

أما المرتبة السادسة فقد احتلتها عبارة **"إعادة بناء عراقي ديمقراطي"** وعدد تكرارها ثلاثة عشر تكرارا، ونسبة مئوية سجلت 7,103 %، وجاءت عبارة **"عدم**

**تهميش أي فئة من الشعب العراقي"** في المرتبة السابعة، وبعدد تكرارات مقداره عشرة تكرارات وبنسبة مئوية مقدارها 5,464 %.

وقد احتلت عبارة **"الحرب على العراق"** المرتبة الثامنة وبعدد تكرار مقداره تسعة تكرارات وبنسبة مئوية تقدر بـ 4,918 %.

وفي المرتبة التاسعة كانت عبارة **"موضوع الهلال الشيعي جاء ضمن إطار سياسي"** فقد سجلت ثمانية تكرارات و4,371 % نسبة مئوية، واحتلت عبارة **"العراق الشقيق"** على المركز العاشر بعدد تكرارات أربعة تكرارات و 2,185 % نسبة مئوية.

أما باقي العبارات وهي **(الأشقاء في العراق، إعمار العراق، الوضع في العراق يشكل تحدياً كبيراً، العراق عضو هام في الحركة وفي الجامعة العربية، يجب أن يواصل مجلس الأمن تحمل المسؤولية الأساسية)** فقد سجلت عدد تكرارات تراوحت ما بين ثلاث تكرارات إلى واحد، ونسب مئوية تراوحت أيضا ما بين 1,639 % و 0,546 %.

ومن خلال قراءة سريعة للعبارات الواردة في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضية العراق أثناء فترة الدراسة، نجد أنها شملت على أربعة محاور وهي:

**أولاً:** الخطاب تجاه الشعب (المواطن العراقي) وكانت العبارات تتمحور حول:

1- الأشقاء في العراق.

2- الوضع في العراق يشكل تحدياً كبيراً وخصوصاً المواطن العراقي.

3- أهلنا في العراق.

**ثانياً:** الخطاب تجاه الدولة "كنظام سياسي" وكانت العبارات تتمحور حول:

1- العراق الشقيق.

2- العراق عضو هام في الحركة "المنطقة" وفي الجامعة العربية.

3- إعمار العراق.

4- العراق بحاجة إلى نظام سياسي شامل.

5- وحدة العراق، وسلامة أراضيه.

**ثالثاً:** الخطاب تجاه المجتمع الدولي، وكانت العبارات تتمحور حول:

1- يجب أن يواصل مجلس الأمن تحمل المسؤولية الأساسية.

2- الوضع في العراق يشكل تحدياً كبيراً.

3- سيادة العراق.

4- الحرب على العراق.

5- رفع الحصار عن هذا البلد (العراق).

**رابعاً:** الخطاب تجاه الحكومة العراقية ودول الجوار للعراق، وكانت العبارات تتمحور حول:

1- موضوع الهلال الشيعي جاء ضمن إطار سياسي.

2- عدم تهميش أي فئة من الشعب العراقي.

3- إعادة بناء عراق ديمقراطي.

والجدول التالي مبين فيه العبارات التفصيلية لكل عبارة رئيسية.

**الجدول رقم (17): توزيع المضامين الرئيسية التفصيلية لقضية العراق في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني وتكرارها (1999 – 2007)**

| الرقم | الخطـــاب / المضاميـن الرئيسـية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع: المجموع / التكرار | المجموع: النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | رفع الحصار عن هذا البلد (العراق) | | 2 | | | | | | | | 2 | |
| | امتنا لم تعد تتحمل استمرار هذه المعاناة | | 2 | | | | | | | | 2 | |
| | وما يرتكب بحق الشعب العراقي من حصار وتهديد لوحدة اراضيه وسيادته | | 2 | | | | | | | | 2 | |
| | رفع الحصار عن العراق | | 1 | | | | | | | | 1 | |
| | ضرورة وضع حد لمعاناة العراق | | | | 2 | | | | | | 2 | |
| | احترام سيادة ووحدة اراضي العراق | | | | 2 | | | | | | 2 | |
| | ووضع حد لكل ما يتعرض له من حصار وإجراءات تنال من امنه وسيادته على كامل أراضيه | | | | 1 | | | | | | 1 | |
| | سنعمل اقصى طاقتنا من اجل وحدته وسيادة الشعب العراقي الشقيق على كامل اراضيه | | | | 1 | | | | | | 1 | |
| | حصار وتهديد لوحدة اراضيه | | | 1 | | | | | | | 1 | |

| الرقم | الخطـــاب<br>المضاميـن الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | التكرار / المجموع | النسبة المئوية |
| | العراق لا يزال خارج الإطار الإقليمي، حيث يعاني شعبه من الفقر والمجاعة | | 1 | | | | | | | | 1 | |
| | العراق الشقيق فقد طالت معاناته | | 1 | | | | | | | | 1 / **16** | %8,743 |
| **02** | العراق الشقيق | | | 1 | 1 | 1 | | | | 1 | 4 / **4** | %2,185 |
| **03** | الاشقاء في العراق | 1 | | | | | | 1 | | 1 | 3 / **3** | %1,639 |
| **04** | الشعب العراقي | | 2 | | 11 | 1 | 2 | | 6 | 4 | 26 / **26** | %14,207 |
| **05** | سيادة العراق | | | | 1 | | | 1 | | 1 | 3 | |
| | دعم سيادة العراق | | | | | | | 1 | | | 1 / **4** | %2,185 |
| **06** | الحرب على العراق | | | | | | | | | | | |
| | التخفيض من معاناة اشقائنا ومساعدتهم على مواجهة ظروف الحرب، وتجاوز اثارها | | | | | 2 | | | | | 2 | |
| | نحن اليوم امام قضية تندر بحرب وشيكة على العراق | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | كيف نمنع وقوع هده الحرب؟ | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | كيف نجنب العراق وشعوب المنطقة المزيد من الكوارث والدمار | | | | | 2 | | | | | 2 | |

| الرقم | الخطــاب<br>المضاميـن الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع<br>التكرار | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | سيعاني العراق الشقيق من تبعات هذه الحرب وآثارها المدمرة، بل سيعاني منها شعوب المنطقة بأسرها | | | | | 1 | | | | | 1 | | |
| | نحذر من إمكانية تقسيم العراق إذا وقعت الحرب | | | | | 1 | | | | | 1 | | |
| | إن فرصه تجنيب العراق والمنطقه شبح هذه الحرب اصبحت ضعيفه | | | | | 1 | | | | | 1 | **9** | %4,918 |
| 07 | الوضع في العراق يشكل تحديا كبيرا | | | | | 1 | | | | | 1 | | |
| | الازمة التي تتكشف في العراق تحمل في طياتها نتائج رهيبة على العالم | | | | | 1 | | | | | 1 | **2** | %1,092 |
| 08 | العراق عضو هام في الحركة وفي الجامعة العربية | | | | | 1 | | | | | 1 | **1** | %4,918 |
| 09 | يجب ان يواصل مجلس الامة تحمل المسؤولية الاساسية | | | | | 1 | | | | | 1 | **1** | %0,546 |
| 10 | إعمار العراق | | | | | 1 | | 2 | | | 3 | **3** | %1,639 |
| 11 | إعادة بناء عراقي ديمقراطي | | | | | | 1 | | | | 1 | | |
| | مساعدة العراق | | | | | | 1 | 2 | | | 3 | | |
| | يعاد بناء اقتصاده | | | | | | | 1 | | | 1 | | |

| الرقم | الخطـــاب / المضامين الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع: المجموع / التكرار | المجموع: النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | إعادة الإعمار والأمل | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | علينا ان ندعم العراق الموحد | | | | | | 1 | 1 | | | 2 | |
| | ان يقف العالم موحدا في دعم سيادة العراق | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | دعم وجود عراقي مستقر موحّد | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | بناء اقتصاد حيوي ديناميكي ومجتمع متضامن | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | سنواصل المساعدة في عملية إعادة إعمار العراق | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | العراقيون بحاجة إلى مساعدتنا، وبإعادة بناء بلادهم التاريخية | | | | | | | 1 | | | 1 / **13** | %7,103 |
| **12** | العراق بحاجه ماسه إلى نظام سياسي شامل | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | يحتاج العراق إلى الأمن | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | العراقيون بحاجة إلى مساعدتنا وهم يقومون بإرساء اسس الأمن | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | يجب ان نشجع نجاح الانتخابات الأخيرة | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | إعادة الأمن والاستقرار لهذا البلد | | | | | | | | | | | |
| | سيادة العراق الكاملة على ترابه وامنه واستقراره | | | | | | | | 1 | 1 | 2 | |
| | ضمان امن العراق ووحدته | | | | | | | | 1 | 1 | 2 | |

| الرقم | الخطــاب / المضامين الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع: التكرار / المجموع | المجموع: النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | دعم الوحدة العراقيه، وامن العراق وإعادة بنائه | | | | | | 1 | | 1 | 1 | 3 | |
| | مساعدة الشعب العراقي على إعادة البناء والاستقرار | | | | | | | | 1 | 1 | 2 | |
| | إعادة الاستقرار والامن إلى ربوعه | | | | | | | 1 | 1 | 1 | 3 | |
| | عراق موحد ومستقر ومزدهر | | | | | | | | | 1 | 1 | |
| | الاستقرار الإقليمي والعالمي يستدعي إعادة بناء العراق | | | | | | 1 | 1 | | | 2 | |
| | عراق ديمقراطيا، ذا سيادة، وقد اعيد بناءه | | | | | | | 1 | 1 | 1 | 3 | |
| | يحتاج العراق إلى الامن وعودة الحياة إلى طبيعتها | | | | | | | | 1 | 1 | 2 | |
| | عراق ذو سيادة يتمتع بالتعدديه | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | علينا ان نمضي قدما لبناء عملية سياسية شرعية وشاملة | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | إعادة بنيتهم التحتيه الممزقة | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | مستقبل العراق وافاق الشعب العراقي | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | إعادة الاستقرار في العراق، وتوفير متطلبات التعبير الديمقراطي | | | | | 1 | | | | | 1 | |
| | مستقبل العراق لا يقرره احد سوى العراقيين | | | | | | | 1 | | | 1 / **30** | %16,393 |
| **13** | وحدة العراق، وسلامه اراضيه | | | | | 2 | 1 | | | | 3 | |

| الرقم | الخطـــاب / المضاميـن الرئيسـية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع: المجموع / التكرار | المجموع: النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عراق موحد | | | | | 1 | 1 | | | | 2 | |
| | تقسيم العراق | | | | | 8 | 3 | | | | 11 | |
| | حق الشعب العراقي في السيطرة على ثرواته وموارده | | | | | 1 | 2 | | | | 3 | |
| | مستقبل العراق لا يقرره احد سوى العراقيين | | | | | | 1 | 1 | | | 2 | |
| | الإرادة الحرة للشعب العراقي | | | | | | 1 | 1 | | | 2 | |
| | مشاركة الجميع في تحقيق الامن والديمقراطية | | | | | | 1 | | | | 1 | |
| | السيادة الكاملة على اراضيهم | | | | | | 1 | 1 | 1 | | 3 | |
| | السنه سيكونون طرفا رئيسيا يبني عراق المستقبل | | | | | | | 1 | | | 1 | |
| | حكومه عراقيه ذات مصداقيه | | | | | | 2 | 1 | | | 3 | |
| | تسليم مقاليد الامور في العراق إلى حكومه عراقيه وتمثل كافة فئات الشعب العراقي | | | | | | 2 | | | | 2 | |
| | حكومه عراقيه شرعيه تحظى بمصداقيه | | | | | 1 | 1 | | | | 2 | |
| | حكومه عراقيه يختارها الشعب العراقي | | | | | 1 | | | | | 1 / **36** | %16,672 |
| **14** | الاشقاء في العراق | 1 | | | | 1 | | 1 | | 1 | 4 | |

| الرقم | الخطــاب<br>المضامين الرئيسـية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع: التكرار | المجموع: المجموع | المجموع: النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | تدريب قوات عراقيه في الاردن | | | | | | 1 | 1 | | | 2 | | |
| | تدريب قوات الدفاع المدني العراقيه | | | | | | | 1 | | | 1 | | |
| | عدم التدخل في شؤونه الداخليه | | | | | | 2 | | | | 2 | | |
| | علاقتنا مع الشعب العراقي علاقات تاريخيه | | | | | | | 1 | | | 1 | | |
| | لا نتدخل في شؤون العراق الداخلية | | | | | | 1 | 1 | | | 2 | | |
| | ندعم العراق والشعب العراقي ونساعدهم في العديد من الميادين | | | | | | | 1 | | | 1 | | |
| | نضع إمكانياتنا ليعود العراق حرًا مستقلا | | | | | 1 | 1 | | | | 2 | | |
| | الاردن هو رئه العراق | | | | | | 1 | | | | 1 | | |
| | ليس من طرفنا حول خيار هاشمي في العراق | | | | | | | 1 | | | 1 | **18** | %9,289 |
| **15** | موضوع الهلال الشيعي جاء ضمن إطار سياسي | | | | | | | 1 | | | 1 | | |
| | الهلال الشيعي | | | | | | | 4 | | | 4 | | |
| | الهلال الشيعي كنت اعبر عن موقف سياسي وليس عن موقف طائفي مدهبي | | | | | | | 1 | | | 1 | | |

| الرقم | الخطـــاب / المضامين الرئيســية | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | المجموع التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | المجموع | |
| | الهلال الشيعي حمله البعض منهم في إيران اكثر مما يتحمل | | | | | | | 2 | | | 2 | |
| 16 | عدم تهميش اي فئه من الشعب العراقي | | | | | | 2 | 1 | | | 3 | |
| | الشيعه والسنه | | | | | | 3 | 1 | | | 4 | |
| | مشاركه الجميع في تحقيق الامن والديمقراطيه | | | | | | | 2 | | | 2 | |
| | السنه سيكونون طرفا رئيسيا من نسيج عراق المستقبل | | | | | | 1 | | | | 1 / **18** | %9,836 |

**النتائـج الخاصـة بالشكـل:**

**أولا:** أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخطابات الإعلامية الملكية التي قام بإلقائها الملك عبد الله الثاني بن الحسين خلال فترة الدراسة (1999 – 2007) اعتمدت بشكل عام على أسلوب الخطاب المباشر (الاتصال المباشر)، وقليلاً استخدم الوسائل الإعلامية لبث خطابه السياسي، فنجد أن عدد الاتصال المباشر (181) من مجموع أساليب أخرى، أما أسلوب الاتصال غير المباشر (عبر الوسائل الإعلامية)، فكان عدده (36)، ولم يستخدم أسلوب الإذاعة كإحدى وسائل الإعلام لقلة مستقبلي هذه الوسيلة، وتفوق الصوت والصورة في وسيلة التلفزيون وكان أسلوب المقابلات وعدده (29)، وكانت المقالات وعددها (7).

والجدول التالي يبين أسلوب تقديم الخطاب الإعلامي الملكي خلال فترة الدراسة.

**الجدول رقم (18): يبين أسلوب تقديم الخطاب الملكي الأردني حسب سنوات الدراسة (1999 – 2007).**

| العام | الخطاب المباشر | المقابلات الإعلامية | المقالات الصحفية | كتب التكليف الملكية والرسائل الملكية السامية |
|---|---|---|---|---|
| 1999 | 29 | / | / | 2 |
| 2000 | 25 | / | / | 1 |
| 2001 | 12 | / | 1 | / |
| 2002 | 16 | / | / | / |
| 2003 | 16 | / | 1 | 1 |
| 2004 | 15 | 12 | / | 2 |

| 2005 | 28 | 10 | 3 | 1 |
|---|---|---|---|---|
| 2006 | 25 | / | 2 | 1 |
| 2007 | 17 | / | / | 2 |
| **المجموع** | **191** | **22** | **7** | **10** |

**ثانيـا:** أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي الذي مارسه الملك عبد الله الثاني بن الحسين (1999 – 2007) اعتمد بشكل كبير على اللغة الإنجليزية، وذلك:

- الجمهور المستهدف من الخطاب.
- إتقانه اللغة الإنجليزية بدرجة كبيرة جدا.
- توصيل الرسائل والمضامين عبر اللغة التي يتحدثونها.
- تعليمه الدراسي والأكاديمي في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ووالدته الأنجليزية الأصل.
- بالإضافة إلى تدريبه وتأهيله العسكري في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وكان مجموع الخطاب الإعلامي للملك عبد الله الثاني باللغة الإنجليزية (96) خطابا وبنسبة (56,886%)، مقابل (72) خطابا باللغة العربية، وبنسبة (43,114%)، ولا يوجد أي من الخطابات باللغة العامية، بنسبة (0 %).

والجدول التالي يبين التوزيع الثلاثي والنسب المئوية للغة الخطاب:

**جدول رقم (19): يبين التوزيع التكراري للغة المستخدمة في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني ونسبتها المئوية.**

| اللغـة | الإنجليزيـة | العربيـة | العاميـة |
|---|---|---|---|
| **الخطـاب** | 96 | 72 | **0 %** |
| **النسبة المئوية** | 56,886 | 43,114 | **100 %** |

**لغة الخطاب الإعلامي الملكي الأردني:**

نستنتج من ذلك، كان التركيز في الخطاب على اللغة الإنجليزية، والباحث يفسر التركيز على اللغة الإنجليزية لأنها قد تكون الأفضل في إيصال المعلومات والمضامين السياسية وتحقيق الأهداف المرجوة من الرسالة الإعلامية، خصوصا أن المعني بالرسالة الإعلامية هو المجتمع الغربي (الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا)، كما يضاف إلى ذلك أن قدرة الملك عبد الله الثاني وإتقانه للغة الإنجليزية بحكم تأهيله وتكوينه الدراسي والأكاديمي والعسكري في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وإتقانه إجادة اللغة الإنجليزية، ونراه يتحدث بلغة ولكنه إنجليزية مميزة هذا من جانب، إضافة إلى زياراته وجولاته المتعددة طوال العام للغرب لنقل وبلورة صورة عربية حقيقية عن الوضع في فلسطين والعراق، على عكس ما ينقل عبر وسائل الإعلام الغربية عن الأحداث في المنطقة التي تنقل ربما وجهة نظر تتفق مع التوجه الغربي.

**الجمهور المستهدف:**

الجمهور المستهدف في الرسالة الإعلامية هو العنصر المهم التي وضعت الرسالة الإعلامية من أجله، لذلك يجب معرفة هذا الجمهور جيداً وخصائصه وميوله، والملك عبد الله الثاني ينتقي مفردات خطابه الإعلامي تبعاً لجمهوره، وفي هذه الدراسة نجد أن الجمهور المستهدف متنوع وبلغة الأرقام نجد أن الجمهور المستهدف كان في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني على التوالي:

1- الجمهور المحلي (المواطن الأردني) وكان عدد الخطابات (47) وبنسبة مئوية تقدر بـ (24,6%).

2- الجمهور العربي (الإقليمي) وكان عدد الخطابات (17) وبنسبة مئوية تقدر بـ (8,9 %).

3- الجمهور الغربي (الأمريكي والعربي عموما) وكان عدد الخطابات (127) وبنسبة مئوية تقدر بـ (66,5 %).

**جدول رقم (20): أسلوب تقديم الخطاب الملكي الأردني 1999 – 2007**

| أسلــوب التقديــم | العـــدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الخطاب المباشر* | 132 خطاب | **%79,041** |
| المقالات الصحفية** | 03 مقالات | **%1,796** |
| كتب التكليف الملكية والرسائل الملكية السياسية*** | 10 رسائل ملكية | **%5,988** |
| المقابلات الإعلامية**** | 22 مقابلة إعلامية | **%13,173** |
| **المجمـــوع** | **167** | **%100** |

الجدول رقم (20) يبين عدد الخطابات التي قام الملك عبد الله الثاني بن الحسين بإلقائها، والمقابلات الإعلامية التي أجريت معه، والمقالات الصحفية التي كتبها بكبريات الصحف العالمية، والتي تناولت المفاهيم والمضامين المتعلقة بفلسطين والعراق خلال فترة الدراسة (1999 م – 2007 م)، ونسبتها المئوية إستناداً لأسلوب التقديم لهذا الخطاب.

نستنتج من الجدول رقم (20) التركيز على الخطاب المباشر وهو النوع الأهم في أنواع الاتصال السياسي، حيث كان عدد هذا النوع من الخطاب (132)

---

* **ـ الخطاب المباشر:** هو الخطاب المباشر الذي ألقاه الملك عبد الله الثاني بن الحسين أمام الجمهور في زياراته الميدانية، والخطب التي ألقاها في الاجتماعات في القصر الملكي الهاشمي، ومجلس الأمة، ومجلس الوزراء، وقيادة الجيش والجامعات داخل الوطن، والخطب التي ألقاها أيضا في المنابر السياسية والاقتصادية والعلمية أثناء الزيارات الرسمية لقادة وزعماء الدول في العالم.

** **ـ المقالات الصحفية:** هي المقالات التي كتبها الملك عبد الله الثاني بن الحسين في الصحف المحلية وكبرى الصحف العالمية المعروفة مثل الواشنطن بوست وكورييدا ديلا سيلا الإيطالية.

*** **ـ كتب التكليف الملكية والرسائل الملكية السامية:** وهي كتب التكليف الرسمي للأشخاص الذين يختارهم الملك لتشكيل الحكومات (الوزراء) ممن يحظون بالثقة الملكية من قبله، أما الرسائل الملكية فهي: الرسائل الملكية التي ألقيت بصوت الملك نفسه وبثت عبر محطة التلفزيون الأردني وغيره من مناسبات وطنية كعيد الاستقلال أو تولي الملك سلطاته الدستورية، أو حدث أستوجب تقديم رسالة وبيان موقف الملك عبد الله الثاني من هذا الحدث والموقف كرسالة للطلاب في بداية العام الدراسي.

**** **ـ المقابلات الإعلامية:** المقابلات التي أجريت مع الملك عبد الله الثاني بن الحسين إعلاميا على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي وتناولت مختلف القضايا (مكتوبة، مرئية ومسموعة).

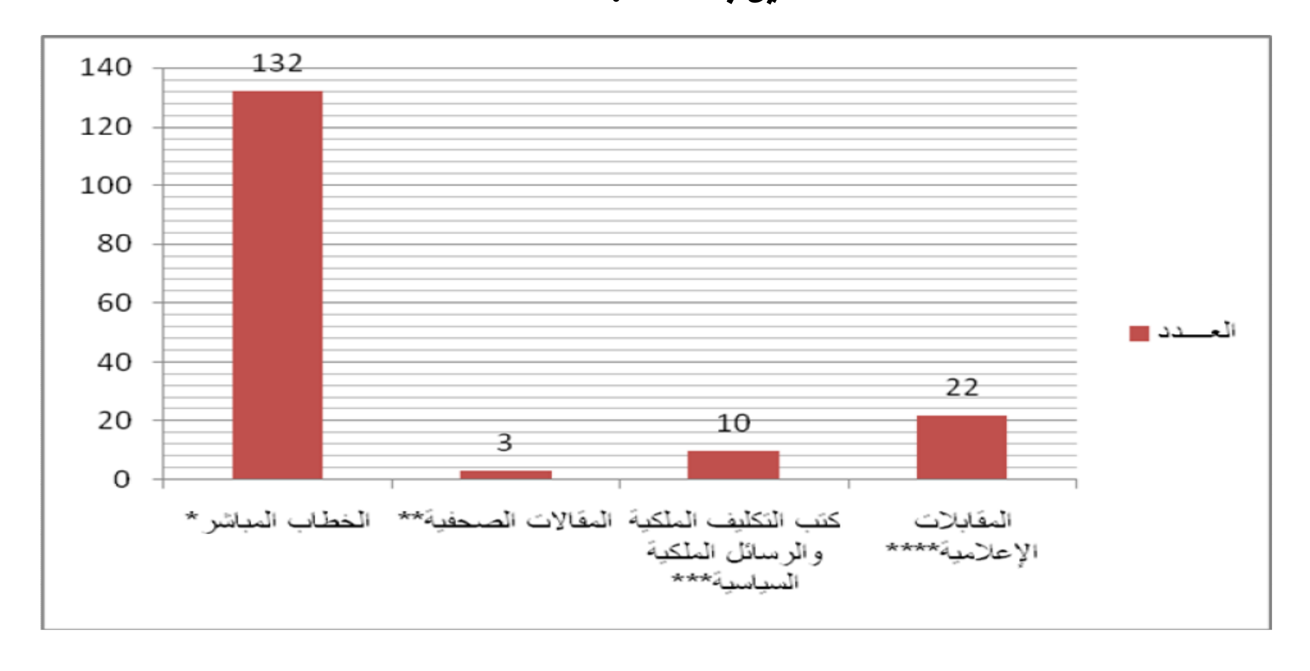
وبنسبة مئوية قدرها (79,041%)، وهذا لا يقلل الشأن من الأنواع الأخرى كالرسائل الملكية وكتب التكليف الملكية عند تشكيل الحكومة وعمل إطار لعملها وبرنامج يشمل الخطوط العريضة للسياسات الداخلية والخارجية التي ستقوم بها، وكأن عددها (70) رسالة ونسبة مئوية قدرها (5,988%)، أما المقابلات الإعلامية التي أجريت مع الملك عبد الله الثاني فهي (22) مقابلة إعلامية، ونسبة مئوية قدرها (13,173%)، وآخر أسلوب من تقديم الخطاب الأردني كان المقالات الصحفية التي كتبت في كبرى الصحف العالمية لضمان وصول الصوت العربي ووجهة نظر الدولة الأردنية حيال قضيتي الشرق الأوسط (فلسطين والعراق) وكان عددها (03) مقالات وبنسبة مئوية قدرها (1,796 %).

نستنتج مما سبق أن الخطاب الإعلامي يتضح فيه أن التركيز على الجمهور الغربي من خلال تقديم الخطاب الإعلامي، فقد احتل الخطاب الموجه إلى أمريكا ما عدده (89) خطاب، و(27) خطاب لأوروبا، و(8) خطابات لدول شرق آسيا، و(03) خطابات لروسيا، بينما عدد الخطابات الموجه إلى الجمهور الإقليمي كان عددها (17) خطاب، والعدد المتبقي من الخطابات كان موجه إلى المواطن الأردني (الجمهور المحلي) وكان عدده (47) خطاب خلال فترة الدراسة (1999 م – 2007 م).

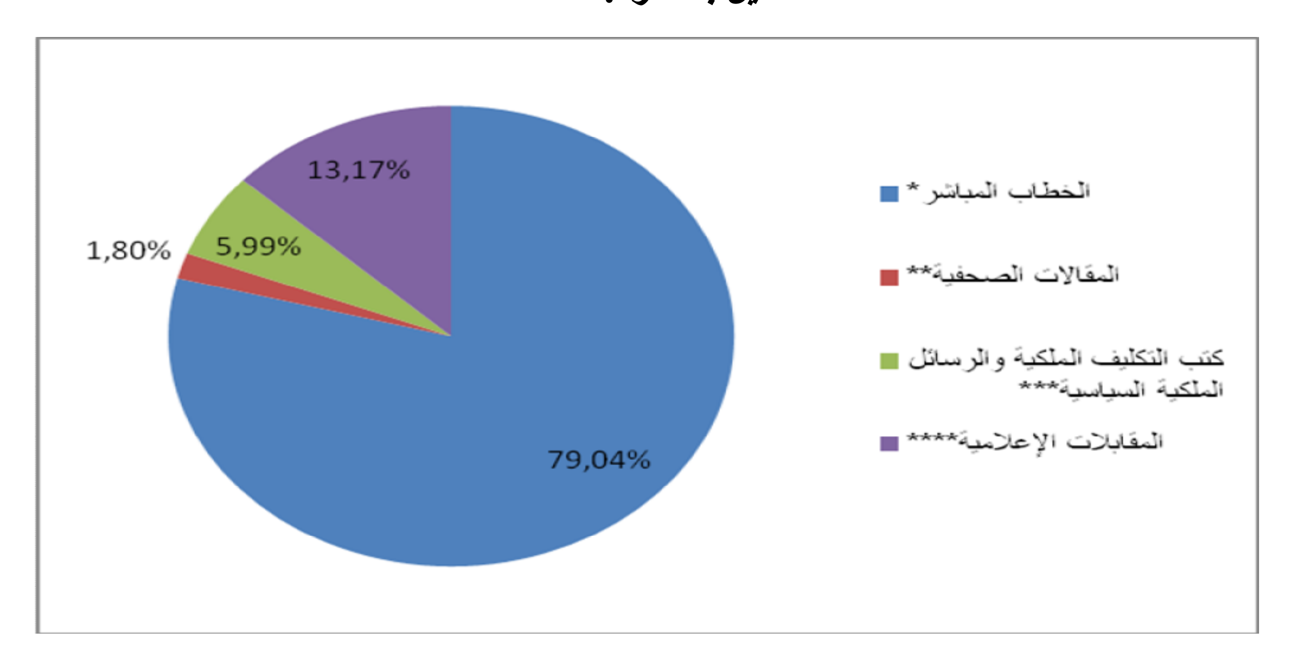
وفيما يلي رسوم بيانية وتوضيحية للجداول المتعلقة بتكرار العبارات الرئيسية لقضيتي فلسطين والعراق، وأسلوب تقديم الخطاب الإعلامي الملكي الأردني...

**أسلوب تقديم الخطاب الإعلامي الملكي الأردني (1999 م – 2007 م)**

**التمثيل بالأعمدة:**

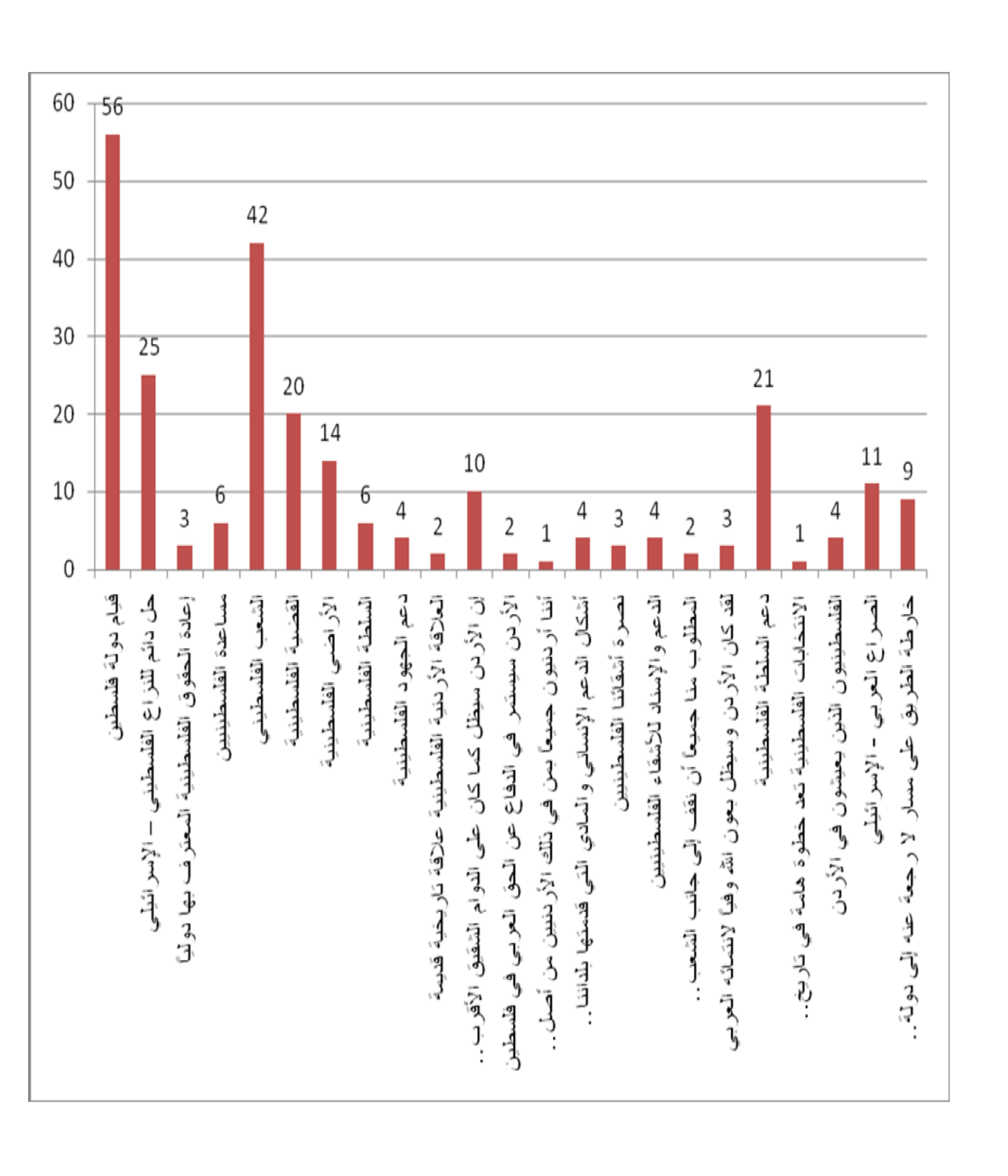



**التمثيل بالدائرة:**



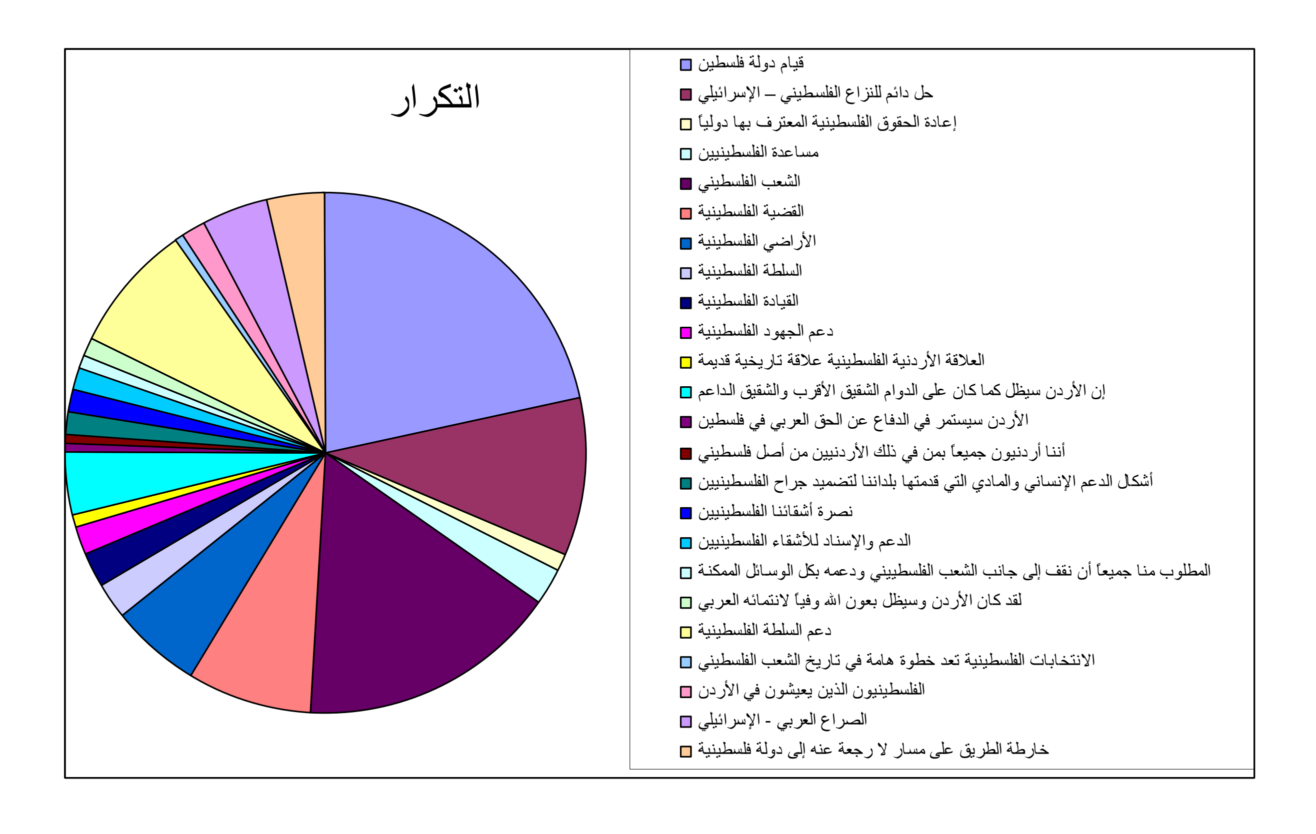
## تكرار العبارات الرئيسية المرددة في الخطاب الإعلامي الملكي اتجاه قضية فلسطين (1999 – 2007)

### التمثيل بالأعمدة



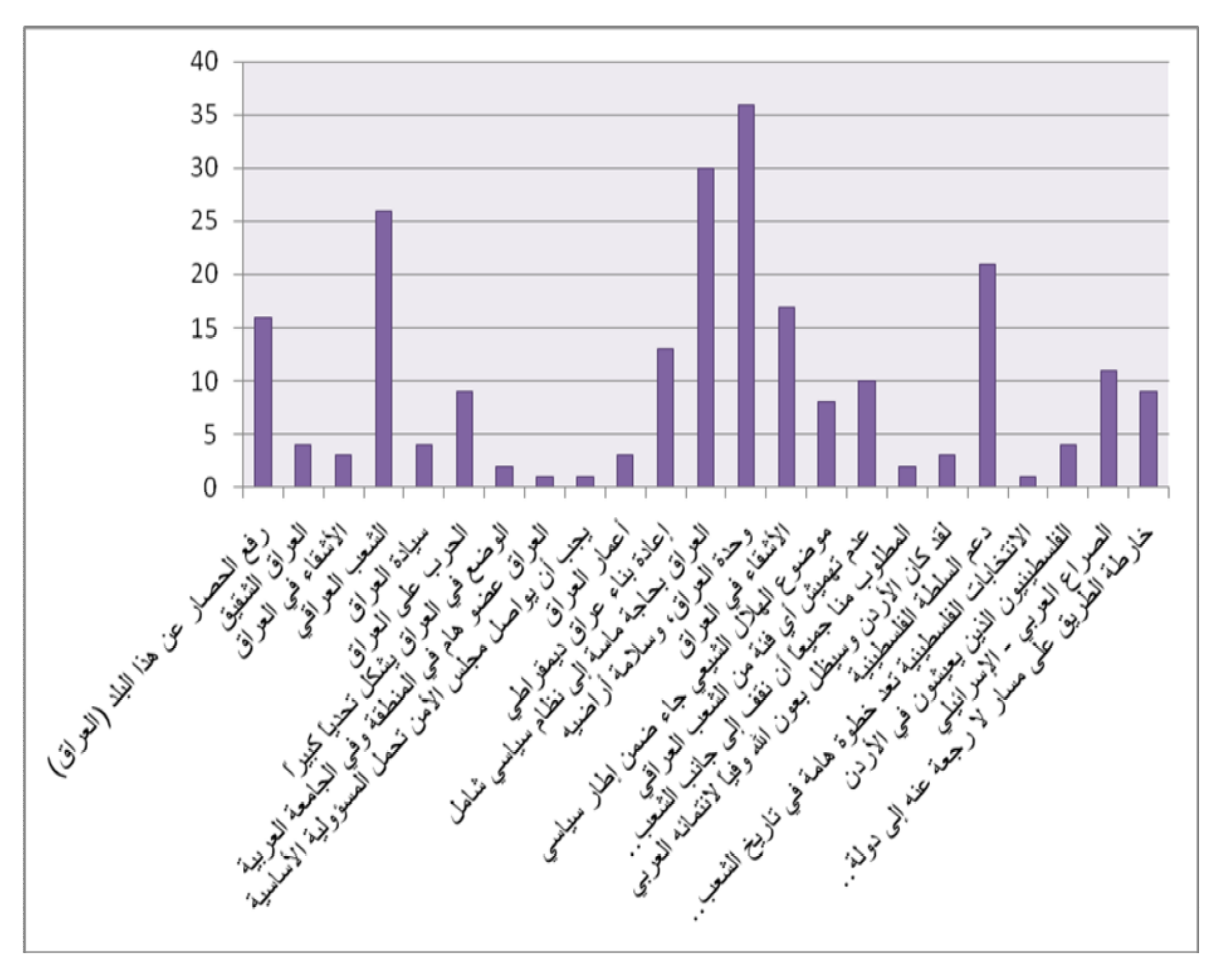
# تكرار العبارات الرئيسية المرددة في الخطاب الإعلامي الملكي اتجاه قضية فلسطين (1999 – 2007)

## التمثيل بالدائرة

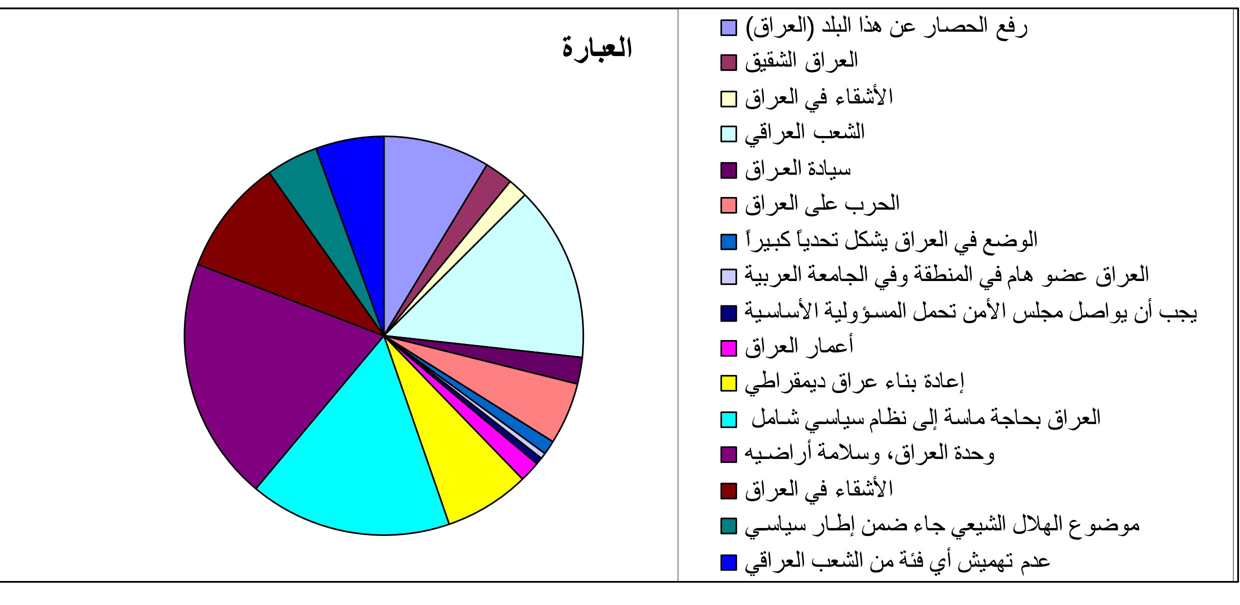


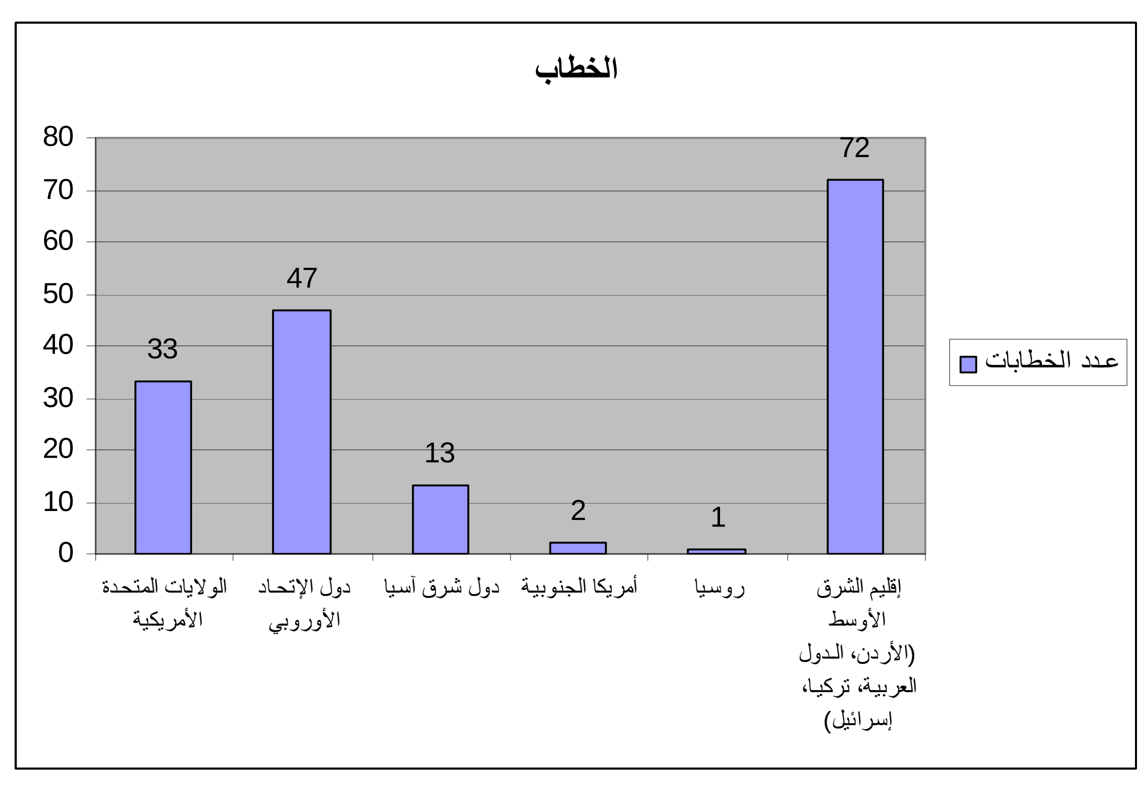
## تكرار العبارات الرئيسية المردّدة في الخطاب الإعلامي الملكي تجاه قضية العراق (1999 – 2007)

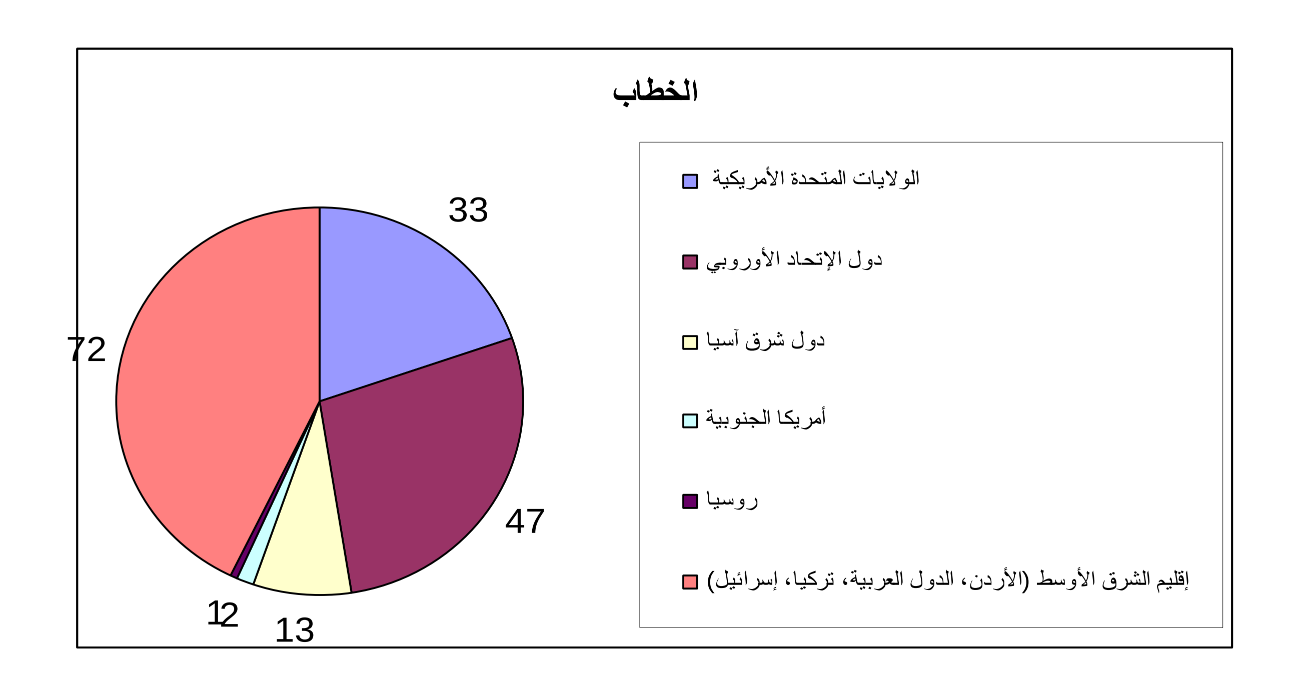
### التمثيل بالأعمدة



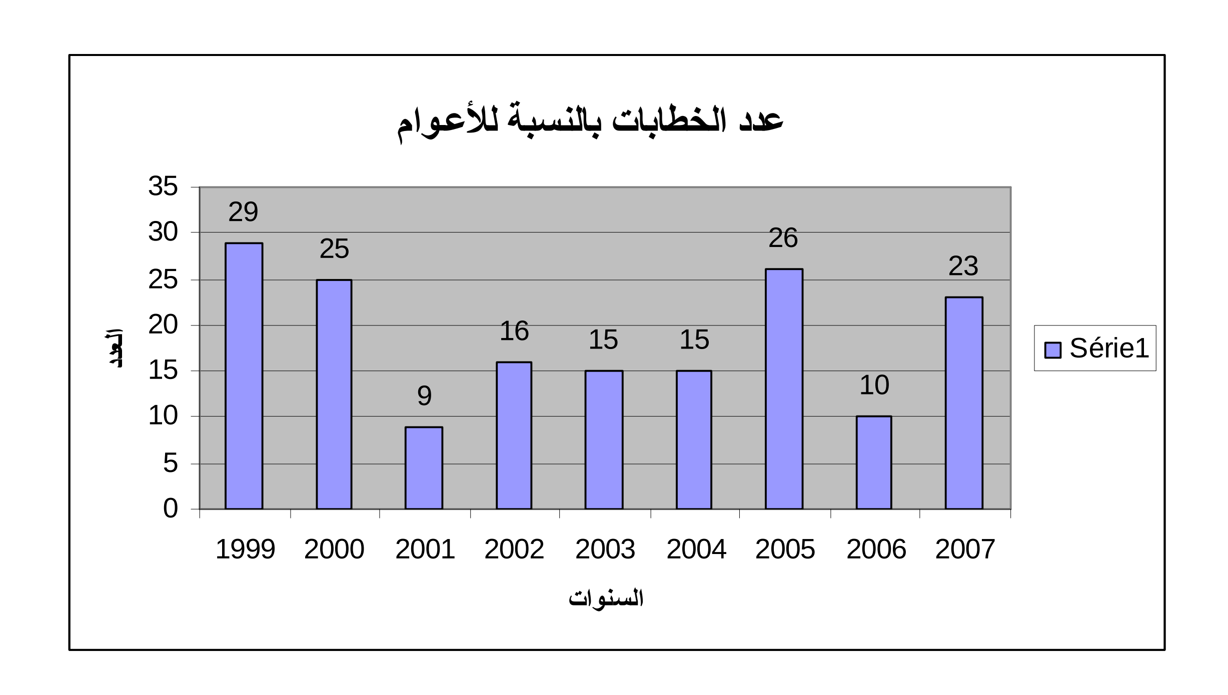

### التمثيل بالدائرة

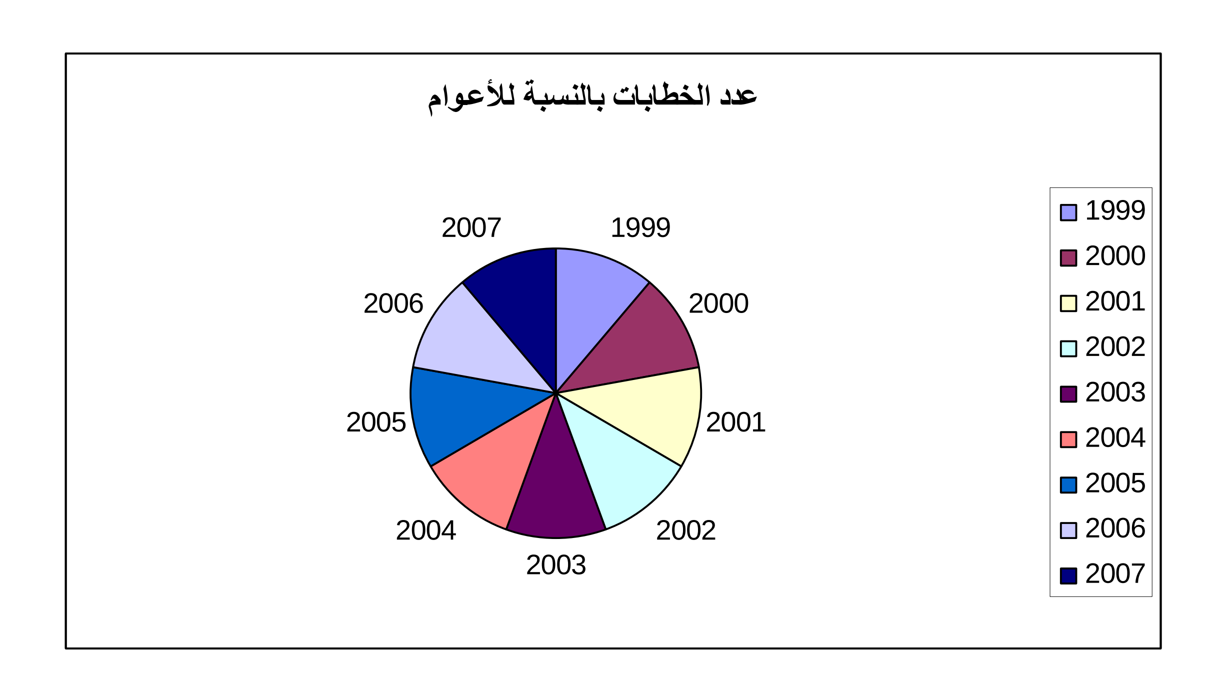

العبارة
رفع الحصار عن هذا البلد (العراق)
العراق الشقيق
الأشقاء في العراق
الشعب العراقي
سيادة العراق
الحرب على العراق
الوضع في العراق يشكل تحدياً كبيراً
العراق عضو هام في المنطقة وفي الجامعة العربية
يجب أن يواصل مجلس الأمن تحمل المسؤولية الأساسية
أعمار العراق
إعادة بناء عراق ديمقراطي
العراق بحاجة ماسة إلى نظام سياسي شامل
وحدة العراق، وسلامة أراضيه
الأشقاء في العراق
موضوع الهلال الشيعي جاء ضمن إطار سياسي
عدم تهميش أي فئة من الشعب العراقي


الخطاب
80
70
60
50
40
30
20
10
0
33
47
13
2
1
72
الولايات المتحدة الأمريكية
دول الإتحاد الأوروبي
دول شرق آسيا
أمريكا الجنوبية
روسيا
إقليم الشرق الأوسط (الأردن، الدول العربية، تركيا، إسرائيل)
عدد الخطابات



الخطاب
33
47
13
1
2
72
الولايات المتحدة الأمريكية
دول الإتحاد الأوروبي
دول شرق آسيا
أمريكا الجنوبية
روسيا
إقليم الشرق الأوسط (الأردن، الدول العربية، تركيا، إسرائيل)


عدد الخطابات بالنسبة للأعوام
35
30
25
20
15
10
5
0
العدد
29
25
9
16
15
15
26
10
23
1999
2000
2001
2002
2003
2004
2005
2006
2007
السنوات
Série1


عدد الخطابات بالنسبة للأعوام
2007
1999
2006
2000
2005
2001
2004
2002
2003
1999
2000
2001
2002
2003
2004
2005
2006
2007

# الفصل السادس
# أصداء الخطاب الإعلامي الملكي الأردني
# محلياً، إقليمياً، عالمياً

في هذا الفصل الأخير من الدراسة سنحاول رصد أصداء الخطاب الإعلامي الملكي الأردني محلياً، إقليمياً، عالمياً (دولياً)، وأية عملية اتصالية لكي تنجح لا بد لها من توافر العنصر الخامس والأخير من عناصر العملية الاتصالية (مرسل، مستقبل، رسالة، وسيلة، رجع الصدى)، ورجع الصدى (Feed Back) هو رد الفعل نتيجة إستقبال الرسالة الاتصالية ذاتها،كأن تكون غير مفهومة أو غير واضحة أو تثار حولها استفسارات معينة، ورجع الصدى ليس عنصراً دائماً في العملية الاتصالية، وإنما يحضر أو يغيب حسب الموقف الاتصالي، ومن وظائف الاتصال أيضاً الوظيفة السياسية، حيث يسهم الاتصال على المستوى الدولي في التفاهم والسلم العالمي عن طريق الدبلوماسية الواعية، وتشكيل الرأي العام ورسم الصورة الصحيحة وبلورتها ونقلها للعالم عبر وسائل الاتصال المتعددة.

وهنا نبين نتيجة الوظيفية السياسية للاتصال عبر الخطاب الإعلامي الأردني المتمثل بخطابات الملك عبد الله الثاني في شتى المحافل، وما هو رجع الصدى (Feed Back) من خلال الصحافة المحلية الأردنية ورجالات الصحافة فيها، وماذا قال الزعماء والقادة السياسيين في الإقليم والعالم، وعبر الصحافة العالمية وبعض المواقع الإلكترونية.*

---

* - المعلومات والآراء في هذا الفصل تم الحصول عليها ونقلها بتصرف من خلال المصادر التالية:
1- كتاب "أصداء الخطاب التاريخي لصاحب الجلالة الهاشمية عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم أمام الكونجرس الأمريكي"، إصدار الجامعة الهاشمية، عام 2007.
2- كتاب "أصداء الحديث الملكي لوكالة الأنباء الأردنية"، جمع وإعداد أحمد عبد الرحيم الحوراني، عام 2008.
3- المركز الأردني للإعلام، الأردن http://www.jordan.jo.
4- المجلس الأعلى للإعلام، الأردن http:// www.hmc.org.jo.
5- مركز صحيفة الرأي للدراسات والأبحاث http:// www.alrai.com.

**المبحث الأول: صدى الخطاب محلياً**

**مجلس النواب 11-03-2007** (1)

أشاد مجلس النواب الأردني ببيان أصدره بالخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في المحافل الدولية عبر رئيس مجلس النواب الأردني المهندس عبد الهادي المجالي، نقتطف بعضاً منه:

"لقد أثنى العالم وسائر قوى النفوذ والتأثير في هذا العالم، على خطاب جلالته، ورحبت الأوساط المنصفة جميعها بما أكد عليه جلالته، عندما اعتبر القضية الفلسطينية نقطة ومحور الأرتكاز في مجمل الحراك والتطورات التاريخية التي شهدتها المنطقة.

نعم، نحيّي الخطاب وصاحب الخطاب ونبارك جهود جلالة الملك وندعم هذه الجهود الصادقة والأصيلة ونرحب بهذا المدد العربي الأردني الهاشمي الماجد في الدفاع عن القدس والانتصار لفلسطين ولحقوق العرب ونقف مع جلالته صفاً واحداً موحداً نبني الوطن ونعزّز دوره التاريخي الطليعي في حمل هموم العرب والدفاع عن المصالح العليا العربية".

"لقد كان الصوت العربي الأردني الهاشمي المدوي في رحاب صناع القرار الأميركي، صوت العقل والحكمة والحق، مثلما كان صوت الشجاعة والجرأة والإقدام، فإلى الأمام دوما صاحب التاج، ونحن جميعا وشعبك الوفي جميعا، وأمتك الوفية جميعا معك على دروب الشرف والصدق والنزاهة والوفاء".

"لقد عبّر جلالة الملك عبد الله الثاني أبن الحسين أيده الله، وبصورة جلية لا مجاملة ولا غموض فيها، عن الموقف الوطني والقومي الداعي إلى حل القضية الفلسطينية، حلاً عادلاً وشاملاً وقابلاً للديمومة، وفقاً لمبادرة السلام العربية، وكان جلالته وكعادته دوماً وأبداً، العربي الشهم الأصيل في قول كلمة الحق، والدفاع عن الحق، مؤكداً على أن لا سلام ولا استقرار في المنطقة والعالم، إلا بالحل العادل

---

[1]- بيان أصدره مجلس النواب الأردني، الأمانة العامة لمجلس النواب الأردني، بتاريخ 11 آذار 2007.

لقضية فلسطين، وأن هذا الحل يتطلب فعلاً مباشراً من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، بوصفها القوة الأكبر والقادرة على إقرار الحق".

أما صحيفة الرأي الأردنية، فقالت عن الخطاب الإعلامي الملكي: (1)
**الملك يقدم عرضاً شاملاً غير مسبوق للقضية الفلسطينية**، ومما فيه:

- يطالب أمريكا بجهد تاريخي لتحقيق السلام في المنطقة العام الحالي.
- الالتزام الذي قطعناه على أنفسنا في مبادرة السلام العربية حقيقي.
- الناس في منطقتنا مازالوا ينظرون للولايات المتحدة بأنها مفتاح السلام.
- الأردن ملتزم بدور إيجابي في العملية السلمية.
- القضية الفلسطينية هي القضية المحورية في الشرق الأوسط.

وقال:

- لا لمزيد من سفك الدماء... لا لمزيد من الموت.
- الإرهابيون والمتطرفون يستغلون الظلم الذي يسببه النزاع لإضفاء الشرعية على أعمال العنف.
- علينا أن نعمل معا لاستعادة السلام والأمل للشعب الفلسطيني.
- على المجتمع الدولي اتخاذ قرارات أساسية لضمان أمن العراق ووحدته ومستقبله.

حدد جلالة الملك عبد الله الثاني "مصدر الانقسام الإقليمي ومصدر الحقد والإحباط " وقال جلالته إن " أصل المشكلة إنكار العدالة والسلام في فلسطين"، خاصا أمريكا بما لديها من قيم خالدة، وبمسؤولياتها الأخلاقية، وبقوتها التي لم يسبق لها مثيل، أن تلعب الدور المركزي في مستقبل السلام في الشرق الأوسط وقيادة عملية سلام تحقق نتائج هذا العام ".

---

[1]- مقال افتتاحي لصحيفة الرأي الأردنية اليومية، تاريخ 08 آذار 2007 http:// wwww.alrai.com .

وتساءل جلالته في خطاب تاريخي أمام جلسة مشتركة لمجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين "...عليَّ أن أتكلم، فلا أستطيع التزام الصمت " " هل فقدنا جميعاً إرادة العيش معاً بسلام والاحتفاء بنقاط القوة ونقاط الاختلاف بيننا؟ ."

ووضع جلالته العالم بين خيارين :" فإمّا عالم منفتح مِلْؤه الأمل والتقدّم والعدالة للجميع، أو عالم مُنغلق شعوبه منُقسمة، قِوامه الخوف والأحلام التي لم تتحقق"، مؤكدا جلالته أن "لا شيء يؤثر في هذا الخيار أكثر من مستقبل السلام في الشرق الأوسط."

وجدد جلالته التأكيد على " اللحظة النادرة، بل والتاريخية تلوحُ فيها فرصة وجود إرادة دولية جديدة لوضع حد لهذه الكارثة."

وعرض جلالته على طاولة ممثلي الشعب الأمريكي الرؤية العربية للسلام في المنطقة بعد أن قام بالتنسيق مع أشقائه من الزعماء العرب..مبادرة السلام التي تبنتها قمة بيروت العربية عام 2002 هي الأساس الأنجع لسلام عادل وشامل ودائم بين الدول العربية جميعا وإسرائيل .

وشرح جلالته بنود المبادرة التي لم تقبل بها إسرائيل حتى الآن..مبادرة السلام العربية التي تضع مساراً للجانبين، فهي تحقق لإسرائيل معاهدة سلام شاملة وعلاقات طبيعية مع كل دولة عربية، وضمانات أمنية شاملة لكل دول المنطقة بما فيها إسرائيل، مقابل التوصل إلى تسوية لحل قضية اللاجئين، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967، وقيام دولة فلسطين المستقلة القابلة للحياة وذات السيادة.

وأكد جلالته لأعضاء الكونغرس أن التزام العرب بمبادراتهم التزام حقيقي.. وخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يواصل اليوم حشد الدعم العالي لهذه المبادرة.

وقدمت صحيفة الدستور الأردنية اليومية مقالا افتتاحيا قالت فيه: (1)

---

[1]- صحيفة الدستور الأردنية، تاريخ 08 آذار2007 http://www.addustour.com.

**جلالة الملك عبد الله الثاني يدعو إلى دور**

**مركزي أميركي لإحراز تقدم في القضية المحورية هذا العام**

**الملك يربط الأمن والاستقرار العالمي بتحقيق السلام والعدالة في فلسطين**

دعا جلالة الملك عبد الله الثاني الولايات المتحدة حكومة وسلطة تشريعية إلى زيادة انخراطها في عملية السلام في الشرق الأوسط، وأضاف جلالته في خطاب تاريخي أمام جلسة مشتركة لمجلس النواب والشيوخ الأمريكيين أن شعوب الشرق الأوسط ما تزال ترى الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها مفتاحاً للسلام والبلد الأكثر قدرة على التقريب بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وجعل التسوية العادلة حقيقة قائمة، ووضع جلالته على طاولة ممثلي الشعب الأمريكي الرؤية العربية للسلام في المنطقة.

وأكد جلالته أن التزام العرب بمبادراتهم التزام حقيقي، وشدد جلالته على أن الهدف الذي يسعى إليه العرب هو تحقيق السلام الذي تخرج منه جميع الأطراف رابحة وتقوم أسسه على الأمن وإتاحة الفرص أمام الجميع.

إن أمن جميع البلدان واستقرار اقتصادنا العالمي يتأثران بصورة مباشرة بالنزاع في الشرق الأوسط، وعبر المحيطات، تسبّب هذا النزاع في إبعاد المجتمعات عن بعضها البعض، وأنا أعتقد أنه يجب على أمريكا، أن تلعب الدور المركزي في هذا الشأن، وسنظل جميعاً معرضين للخطر حتى ننجز هذا العمل، فنحن جميعاً معرضون لخطر أن نغدو ضحايا لمزيد من العنف الناجم عن أيديولوجيات الإرهاب والكراهية.

إن على المجتمع الدولي بمجمله أن يتخذ قرارات أساسية رئيسية حول مسار التقدم إلى الأمام، وكيفية ضمان أمن العراق ووحدته ومستقبله، ولكن يجب ألا تغيب عنا رؤية حقيقية أساسية مفادها أن مصدر الانقسام الإقليمي ومصدر الحقد والإحباط أبعد من ذلك، فأصل المشكلة هو إنكار العدالة والسلام في فلسطين.

وقال يجب أن يكون سلاماً يجعل إسرائيل جزءاً من دول الجوار، ولذلك، فلا بد من انخراط المجتمع الدولي، والولايات المتحدة الأمريكية بخاصة، في تحريك العملية إلى الأمام لتحقيق نتائج فعلية حقيقية هذا العام. وفوق كل ذلك كله، علينا أن نجعل هذه العملية تلبي أهدافنا وعلينا أن نتفق على حل للنزاع.

وفي صحيفة "العرب اليوم" كتبت في مقالها الافتتاحي اليومي: (1)

**الملك: لا أستطيع الصمت..الدولة**

**الفلسطينية أو استمرار العنف**

**أصل المشاكل في المنطقة والعالم هو إنكار العدالة والسلام في فلسطين**

خطاب تاريخي واستقبال حار بهذه العبارات يمكن وصف ما يجري في الكونغرس الأمريكي، حيث ألقى جلالة الملك عبد الله الثاني خطاباً سياسياً وإنسانياً مؤثرا قوطع بالتصفيق من قبل الحضور أكثر من 18 مرة.

وقف جلالته متحدثا باسم كل العرب ومدافعا عن "أم القضايا" قضية الشعب الفلسطيني وحقه في دولة مستقلة على ترابه الوطني.

وفي الخطاب الذي استمر نحو 35 دقيقة تحدث جلالته بإسهاب عن معنى السلام لشعوب المنطقة، وسجل بعبارات واثقة وعميقة كل من يعتقد أن هناك قضية أهم من قضية السلام في الشرق الأوسط.

وضع الملك أمريكا حكومة وسلطة تشريعية أمام مسؤولياتها التاريخية "ليس هناك من يجاريها في القدرة على مساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين في التوصل إلى السلام".

وأضاف إن شعوب المنطقة ما تزال "ترى في الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها مفتاحا للسلام والبلد الأكثر قدرة على التقريب بين الجانبين وجعل التسوية العادلة حقيقة قائمة".

---

[1]- صحيفة "العرب اليوم" الأردنية اليومية، 08 آذار 2007 http://www.alarabalyawm.net.

كان جلالته أول زعيم عربي يلقي خطابا في الكونغرس منذ خطاب المغفور له الملك الحسين عام 1994، وأول زعيم عالمي يتحدث أمام الكونغرس بعد فوز الديمقراطيين، ولأن هذه الفرصة النادرة لا يمكن التفريط بها فقد استغلها جلالته أفضل استغلال عندما شرح بالتفصيل للحضور بنود مبادرة السلام العربية، وما تعنيه بالنسبة لمستقبل العلاقة بين العرب وإسرائيل داعيا إلى "عملية سلام تحقق نتائج لا العام القادم، ولا الأعوام الخمسة القادمة، ولكن هذا العام" ولقطع الطريق على من يفكر بحلول مفروضة من جانب واحد، أكد جلالته أن السلام الدائم يُبنى فقط على التفاهم والاتفاق والتسويات محدداً في موقع آخر من الخطاب شروط السلام العادل بانسحاب إسرائيل إلى حدود 1967، وحل قضية اللاجئين وقيام دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة وذات سيدة باعتبار ذلك أساس السلام في الشرق الأوسط.

ونقل جلالته لصنّاع القرار في أمريكا أجواء اليأس والإحباط السائدة في المنطقة جراء غياب السلام، محذراً من أن العالم كله لن يشهد الاستقرار إذا لم تجد القضية الفلسطينية طريقها للحل العادل.

وبعبارات صريحة وصارمة خاطب الملك الكونغرس الأمريكي بالقول "علي أن أتكلم فلا أستطيع التزام الصمت".

أما رئيس تحرير صحيفة الرأي الأردنية ونقيب الصحفيين الأردنيين عبّر عن الخطاب وكتب في مقالة: (1)

نحن جميعاً معرّضون لخطر أن نغدو ضحايا لمزيد من العنف الناجم عن أيديولوجيات الإرهاب والكراهية، عبارة تلخص ما يجب أن ننهض جميعا في الحيلولة دون تعرض منطقتنا وبلادكم والعالم لهذه المخاطر..

هكذا خاطب الملك الأمريكيين ووضع الخيارات أمامهم وهي خيارات محدودة بلا شك إما عالم منفتح ملؤه الأمل والتقدم والعدالة للجميع أو عالم منغلق

---

[1]- عبد الوهاب الزغيلات، رئيس تحرير صحيفة الرأي الأردنية اليومية، ونقيب الصحفيين الأردنيين، مقالة في صحيفة الرأي، بتاريخ 08 آذار 2007 http:// www.alrai.com .

شعوبه منقسمة قوامه الخوف والأحلام التي لم تتحقق.. ولا شيء يؤثر في هذا الخيار أكثر من مستقبل السلام في الشرق الأوسط..

جلالة الملك خاطب الشعب الأميركي الذي استمع إلى خطابه على الهواء كما ممثليه في الكونغرس باللغة والأسلوب الذي يفهمونه، وقال لهم مباشرةً السلام الدائم يبنى فقط على التفاهم والاتفاق والتسويات، وهو كذلك يبدأ بالشجاعة والرؤية ولهذا علينا جميعاً أن نجازف من أجل السلام..

المجازفة من أجل السلام تعني إنهاء الحرمان الذي يعيشه الشعب الفلسطيني منذ ستين عاماً، وإنهاء الاحتلال الذي يقبعون تحته ودام أربعة عقود، وتفعيل عملية السلام التي تراوح مكانها.

هكذا أدرك العرب حقيقة ما يحدث ووافقوا بالإجماع على مبادرة السلام العربية عام 2002، والذي يفرض مقابل التوقيع على معاهدة سلام شاملة مع إسرائيل وعلاقات طبيعية مع كل دولة عربية إنهاء الصراع والتوصل إلى تسوية لحل قضية اللاجئين، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967 وقيام دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة وذات سيادة..

وضع جلالة الملك الولايات المتحدة باسم الشعب الأردني، وباسم تيار وقوى الاعتدال العربي أمام مسؤولياتها التاريخية والأخلاقية، وفي صوت مفعم بالثقة والتفاؤل والشجاعة قال: يجب أن نعمل معاً لاستعادة فلسطين بلد يغرق في اليأس دون بارقة أمل، وعلينا أن نعمل معاً لاستعادة السلام والأمل والفرص للشعب الفلسطيني.. أقول هنا: لا لمزيد من سفك الدماء لا لمزيد من الموت بدون سبب.

وعبّر طاهر العدوان رئيس تحرير صحيفة "العرب اليوم" في مقالة طويلة نقتبس فيها: (1)

إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية والسعي لوضعها على طاولة الجدل الأمريكي الداخلي حول العراق والشرق الأوسط، هو الهدف الذي حمله خطاب الملك إلى الكونغرس وإلى إدارة بوش أيضا، وقد يتردد تساؤل حول مكانة وقدرة

---

[1]- طاهر العدوان، رئيس تحرير صحيفة العرب اليوم"، مقالة في الصحيفة، بتاريخ 09 آذار 2007 .http://www.alarabalyawm.net

الأردن، كبلد صغير محدود الموارد، في التأثير على مسار التطورات، وقد يكون هذا التأثير محل خلاف وجدل في قياسات "أدوار إقليمية" لا يبحث الأردن عنها، لكن التأثير الأردني بدا كبيراً خلال مشهد الاستقبال الحار من قبل الكونغرس للملك وخطابه الذي استمر أكثر من نصف ساعة.

الدور الأردني كبير من باب القدرة على تقديم وطرح القضايا العربية على مواقع القرار الأمريكي، وعرض المواقف الأردنية والعربية بلغة قوية وواضحة.

وهنا لا بد من ملاحظتين، تعززان حضور السياسة الأردنية في واشنطن.

الأولى: إحساس كبير بقوة ومتانة العلاقات الأردنية الأمريكية، ومكانة الملك الكبيرة ليس عند الإدارة ورجالاتها فقط، وإنما في الكونغرس وقياداته الديمقراطية والجمهورية، فهذه العلاقات توصف بأنها إستراتيجية على مستوى الشرق الأوسط كله، كما قرأت في تحليل غني بآراء خبراء سياسيين ومن مراكز دراسات.

ثانيا: ومن هذه الزاوية يمكن قراءة إصرار الملك على قول ما لا يريد ولا يجرؤ الآخرون على قوله، وهو أن القضية الفلسطينية مفتاح الأمن والاستقرار في لبنان وفي العراق وفي الشرق الأوسط كله، كما إن الخطاب تعبير عن قدرة الملك على توظيف العلاقات الأردنية-الأمريكية في خدمة القضية الفلسطينية والقضايا العربية في أصعب الظروف حيث تظهر قضية فلسطين معزولة تماماً ومقصاة من أجندة الاهتمامات الإقليمية والدولية.

وقال الدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير صحيفة "الدستور" الأردنية، في مقالة: (1)

إن خطاب جلالته يعبر عن إحساس صادق بالعدالة والحرص على تحقيق السلام الذي تنشده الأجيال القادمة على امتداد الساحة العالمية، كما أدركوا أنهم أمام قائد عربي يحمل هموم أمته، ويعبر عن وجهة نظر عربية تنشد السلام القائم على العدل واسترداد الحقوق.

---

[1]- الدكتور نبيل الشريف وزير الإعلام والناطق بأسم الحكومة الأردنية حالياً، ورئيس تحرير صحيفة "الدستور" الأردنية اليومية، مقالة بتاريخ 08 آذار 2007 http://www.addustour.com.

وكلنا يذكر أن جلالة الملك قد أجرى العديد من الاتصالات واللقاءات مع عدد من أشقائه القادة العرب ما جعله يخاطب الكونغرس مستنداً إلى دعم عربي أكيد، ورؤية عربية صادقة في سعيها للسلام الذي يحقق الأمن الحقيقي والاستقرار للجميع.

وقد نجح جلالة الملك في لفت اهتمام الكونغرس والإدارة الأمريكية إلى مركزية القضية الفلسطينية ومحوريتها في إرساء قواعد السلام ليس بين الفلسطينيين والإسرائيليين فحسب، ولكن على مستوى العالم كله، فقد أعاد جلالته إلى الأذهان مبادرة السلام العربية التي أطلقها القادة العرب في بيروت عام 2002 .. وأشار إلى أن جهوداً تبذل حالياً لمواصلة حشد الدعم العالمي لهذه المبادرة التي تجاوز زخمها الجغرافية السياسية العربية إلى البلدان الإسلامية.

الخطاب الذي وصفه بعض أعضائه بصوت الواقعية والعقل الذي أعاد ترتيب أولويات قضايا المنطقة بالشكل الصحيح، على حشد من السياسيين الأمريكيين الذين تماهوا مع المشهد العراقي المتشظي حتى غدوا جزءا منه.

فقد شدّد الملك على أهمية الدور الأمريكي الذي يجب أن يكون فاعلاً في تحريك ودعم عملية السلام في الشرق الأوسط، مؤكداً على ضرورة أن تجازف كل الأطراف من اجل السلام لتخرج جميعها رابحة .. فالسلام عندما يحل سيكون خيراً ورخاء على الجميع.

وشدّد جلالته على أن الدعم الأمريكي الحاسم كان دائماً سبباً في دفع عملية السلام إلى الأمام .. فكلما نشطت الدبلوماسية الأمريكية بشكل ملتزم وأكيد تحققت خطوات على طريق السلام.. والعالم كله الآن، وليس الفلسطينيين والإسرائيليين وحدهم بحاجة إلى هذا الدور الذي يعزز من فرص تحقيق الاستقرار في العالم كله، فالتطرف يتغذى على مشاعر الحقد والحرمان ولا بديل من أجل مجابهة التطرف إلا بإشاعة الأمل وإحلال التفاؤل محل اليأس.

لقد نجح جلالة الملك في كسر جدار الصمت الذي أحاط بالقضية الفلسطينية على مدى السنوات القليلة الماضية، فلم يعد الصمت ممكنا كما أشار جلالته ..

والقادة الكبار الذين يستشعرون مسؤوليتهم القومية والإنسانية لا يصمتون عن الحق، بل يجهرون برأيهم ـ كما فعل جلالة الملك عبد الله الثاني من على أحد أهم المنابر السياسية في العالم ـ دفاعا عن الحق وذودا عن العدل الذي يجلب الأمن والاستقرار للعالم أجمع.

وفي بيان للمركز الأردني للإعلام، قال عن الخطاب الإعلامي الملكي: (1)

الخطاب الملكي حمل في مضامينه الرسائل الهامة: السلام العالمي، القضية الفلسطينية، الوضع في العراق، العنف في لبنان، العلاقة الأردنية الأمريكية، الحرية والديمقراطية التي بنيت عليها أمريكا والتي يحترم فيها "فردية الإنسان"، الجهد الدبلوماسي الأردني في عهد الراحل الحسين جيب الله ثراه، الظلم والإرهاب وما ينتج عنه من ضحايا، الجهد العربي الذي يبذل في موضوع السلام، دور المجتمع الدولي..

الخطاب الهاشمي بالتفويض العربي بين الإصرار الملكي على أن تعود الأمور لنصابها الصحيح الذي كانت عليه، من خلال لفت جلالته أنظار العالم أجمع عبر "الكونغرس" أن سلام العالم وأمنه واستقراره وما ينسحب عليه من أمور الاقتصاد، التقدم وغيره، لن يكون إلا بحل المشكلات العالقة في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وإن حدث غير ذلك، ستبقى الأمور على حالها وليس هذا فحسب، بل ستتجه لمزيد من التأجيج، الأمر الذي يصب في مصلحة الجميع دون استثناء.

وفي صحيفة الأنباط اليومية الأردنية، كتبت رئيسة التحرير مقالا عبّرت عن الخطاب الإعلامي الأردني، وقالت: (2)

---

1- المركز الأردني للإعلام، بيان أصدره عقب خطاب الملك عبد الله الثاني في الكونجرس الأمريكي، بتاريخ 07 آذار 2007 http://www.jordan.jo .

2- الدكتورة رلى الحروب، رئيسة التحرير في صحيفة الأنباط اليومية الأردنية، مقالة بتاريخ 08 آذار 2007 .http:// www.alanbat.net

وبجرأة نادرة وذكاء سياسي وظف في موقعه الصحيح وضع الملك عبد الله الثاني الأمريكيين شعباً وسياسيين أمام مسؤولياتهم التاريخية مذكراً بأن المسؤولية العظيمة تأتي مع القوة العظيمة، وأن شعوب المنطقة مازالت تنظر إلى أمريكا باعتبارها مفتاح السلام، وأنها القوة الأوحد القادرة على التأثير على إسرائيل وجرها إلى تحقيق ذلك الهدف وإعادة التوازن لمنطقة تخلت فيها السياسة الأمريكية عن كل قيمها الأخلاقية التي وضعها روزفلت، قائلا:

"لقد تعهد روزفلت بتقديم الدعم الأمريكي للحريات الأربع.. الحرية من الخوف، والحرية من الحاجة، وحرية التعبير، وحرية الدين في كل مكان في العالم... وتعهد باحترام لا تشوبه شائبة لحقوق جميع البلدان وكرامتها، كبيرة كانت أم صغيرة"، وكأنه يقول لهم: هل نسيتم تلك المبادئ؟

ولإحكام المنطق الأخلاقي السياسي حول عقول أولئك المتعاملين عن الحقيقة ذكر الملك عبد الله الثاني بعبارة روزفلت الجليلة: "عدالة السلوك الأخلاقي يجب أن تفوز في نهاية الأمر، وسوف تفوز"، ولكنه أكد أن ذلك الفوز لن يتحقق إلا إن واجهنا التحدي اليوم، وتحملت الدول جميعها مسؤوليتها في الدفاع عن العدالة كي لا نترك الأمر لجيل جديد قد لا يتمتع بنفس الفرص، لأنه وبكل تأكيد سينشأ في ظلال عنف أكبر وحقد أعظم وستتسع الهوة نحو السلام بدلاً من أن تضيق.

خطاب تاريخي المضمون والتوقيت بالغ التأثير، بالغ القوة، بالغ العمق... أبا الحسين... جزاك الله عنا كل خير... كفّيت ووفّيت، وقلت فأسمعت حتى من بأذنه صمم!

**المبحث الثاني: صدى الخطاب إقليمياً**

وصفت القيادة الفلسطينية خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني بالوثيقة التاريخية الهامة لصالح فلسطين وشعبها.(1)

**وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس** أنّ جلالة الملك الذي عوَّدنا دائماً أن يكون إلى جانب الحقوق الفلسطينية وفي مقدّمة المدافعين عن قضية فلسطين.

واعتبر عباس في بيان بثته وكالة الأنباء الفلسطينية وفا أشاد فيه بخطاب جلالته أنّ هذا الموقف يُعزّز الموقف الفلسطيني على الصعيد الدولي تجاه قضية الشعب الفلسطيني العادلة.

**من جهته قال رئيس دائرة المفاوضات في السلطة الوطنية الفلسطينية وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات** (2) لقد تابعنا الخطاب مع الرئيس عباس ونحن نعتبره وثيقة تاريخية وشهادة للقضية الفلسطينية تحسب لجلالة الملك عبد الله الثاني، وأكد عريقات أن الرئيس عباس عبّر عن ارتياحه الكبير لخطاب جلالة الملك. وقال الدكتور عريقات لقد طرح جلالة الملك القضية الفلسطينية أمام الكونغرس الأمريكي بكل جوانبها وأبعادها مع التأكيد على أن حلها وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي عن الأراضي التي احتلت عام 1967 يشكل الأساس للاستقرار والأمن في المنطقة، وأضاف عريقات نحن نثمن غاليا ما طرحه جلالة الملك بهذا العمق الإستراتيجي وبالحكمة وبعد النظر وهذا شيء مألوف عن جلالته الحريص على القضية الفلسطينية وشعب فلسطين، **كما أشاد رئيس الوزراء إسماعيل هنية** (3) بالخطاب الذي ألقاه عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني في الكونجرس الأمريكي، عن تقديره لموقف عبد الله الثاني في دعم الحقوق الفلسطينية، وحث الولايات المتحدة على الانخراط بقوة في عملية السلام في الشرق الأوسط وممارسة الدور الذي لعبته في السنوات الماضية

---

[1]- وكالة الأنباء الفلسطينية http://www1.wafa.ps/arabic.

[2]- المرجع نفسه http://www1.wafa.ps/arabic .

[3]- المرجع نفسه http://www1.wafa.ps/arabic.

خلال محادثات السلام في كامب ديفيد ومدريد وواي ريفر، مشيراً إلى أن شعوب الشرق الأوسط تتطلع إلى الولايات المتحدة باعتبارها مفتاحا للسلام في المنطقة.

**أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يشيد بخطاب جلالة الملك**(1)

قال ياسر عبد ربه... إن خطاب جلالة الملك مؤثر ويحمل معاني مباشرة، وفيه رسالة واضحة بأن هذه قد تكون الفرصة الأخيرة لإطلاق عملية سلام جادة.. حيث أن الجانب العربي سيكون مستعدا لها شريطة أن تستند إلى مبادرة السلام العربية التي تتضمن في الأساس قيام دولة فلسطينية في حدود عام 1967 قابلة للحياة وحل عادل لقضية اللاجئين.

وقال لا ريب إن هذا الخطاب يشير إلى أنه لا ينبغي على أي طرف أن يستخدم ذريعة عدم وجود شريك فلسطيني أو عربي في عملية السلام.. وأن الشراكة الأميركية والإسرائيلية هي الآن محل سؤال وأمام الامتحان.

أما **رئيس جمهورية العراق جلال طالباني** فقال: (2) أن خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني خطاب قومي عربي وإنساني وديمقراطي عالي المستوى، عبّر بصراحة ووضوح عن الحقائق والوقائع الموجودة في المنطقة ووضع اليد بذكاء على الحلول المطلوبة.

---

[1]- لقاء لصحيفة الرأي الأردنية مع ياسر عبد ربه، وزير الإعلام الفلسطيني، بتاريخ 09 آذار 2007 http:// www.alrai.com.

[2]- لقاء صحفي لوكالة الأنباء الأردنية مع الرئيس العراقي جلال طالباني، بتاريخ 08 آذار 2007 http://petra.gov.jo.

وأضاف الرئيس طالباني أن من مصلحة العراق أن تكون العلاقات الدولية والإقليمية علاقات مودة ومحبة قائمة على أسس القانون الدولي، وكلما استقرت الأوضاع في الشرق الأوسط ساعد ذلك على استقرار العراق.

**أشاد عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة** (1) بالخطاب التاريخي المهم للملك عبد الله الثاني، والذي اتسم بالموضوعية وركز على مجمل قضايا الأمة العربية ودعا فيها إلى ضرورة إيجاد حل للقضية الفلسطينية.

كما نوه بأهمية الحل القائم على وجود دولتين فلسطينية وإسرائيلية جنبا إلى جنب.

وبارك ملك البحرين هذه الجهود الخيرة التي يقوم بها جلالة العاهل الأردني ووضوح رؤيته السياسية، معرباً عن تقديره لمواقف جلالته الداعمة للقضايا العربية العادلة وضرورة إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط.

**الرئيس الباكستاني برويز مشرف** (2) أشاد فيه بالخطاب التاريخي الذي ألقاه جلالة الملك أمام الكونغرس الأمريكي.

وعبّر مشرف عن تقديره لما ورد في خطاب جلالته من مواقف داعمة للقضية الفلسطينية وإيجاد حل عادل لها باعتبارها أساس الصراع في المنطقة، كما جرى خلال الاتصال بحث الأوضاع الراهنة في منطقة الشرق الأوسط، وبخاصة الجهود المبذولة لدفع عملية السلام وتحريكها ودور منظومة الدول الإسلامية في هذه الجهود.

**وزير الخارجية اللبناني: خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني على قدر كبير من الأهمية** (3)

---

[1]- اتصال تليفوني لوكالة الأنباء الأردنية مع ملك البحرين حمد بن عيسى، بتاريخ 08 آذار 2007 http://petra.gov.jo.

[2]- اتصال تليفوني لوكالة الأنباء الأردنية مع الرئيس الباكستاني برويز مشرف، بتاريخ 08 آذار 2007 http://petra.gov.jo.

[3]- وكالة الأنباء الأردنية، لقاء لمراسل الوكالة في بيروت، بتاريخ 08 آذار 2007 http://petra.gov.jo.

وزير الخارجية والمغتربين اللبناني بالوكالة طارق متري قال لمراسل بترا في بيروت إن خطاب جلالة الملك عبد الله هو على قدر كبير من الأهمية والصراحة في مخاطبة الولايات المتحدة الأميركية ودعوتها إلى تحمل مسؤولياتها، وتذكيرها بأن مبادرة السلام العربية تبقى الأساس لحل دائم وعادل للقضية الفلسطينية.

وأضاف أن ما يلفت أيضا في خطاب جلالة الملك عبد الله هو تأكيد جلالته على أن القضية الفلسطينية تبقى الأهم بالنسبة إلى كل القضايا العربية الأخرى، وأن التعامل مع هذه المشكلات لاسيما في العراق يجب ألا يحجب قضية فلسطين التي هي أساس أزمات المنطقة، وأن لا حل فعليا لأي أزمة من أزماتنا من دون معالجة جذرية للقضية الفلسطينية.

وفي مقالة طويلة في القدس العربي اللندنية بعنوان:

**"أنقذوا المنطقة لأنها تغرق باليأس... وتصحيح مسار العالم يبدأ بالعدالة للفلسطينيين"**

**للكاتب بسام البدارين** (1)

قال فيها:

ولإضفاء جرعة كبيرة على مضمون الخطاب قال الملك بعبارة "إنه لن يصمت وسيتكلم واصفا فلسطين بأنه بلد يغرق في اليأس والإحباط، ولا بد من إنقاذه، وقال مخاطبا أعضاء المجلس في المدة التي قضيتها على مقاعد الدراسة في ولاية ماساتشوستس، تعلمت شيئا عن فضائل نيوانغلندا... حيث لم يكن هناك قانون ضد كثرة الكلام.. ولكن القاعدة السائدة هي.. ألا تتكلم إلا إذا كان كلامك أفضل من الصمت".

واليوم، عليَّ أن أتكلم، فلا استطيع التزام الصمت، عليّ أن أتكلم عن قضية ملحّة لشعبكم ولشعبي.. فعليَّ أن أتكلم عن السلام في الشرق الأوسط، وعليَّ أن أتكلم عن سلام يحلّ محلّ الفُرْقة والحرب والنزاع الذي جلب الكوارث للمنطقة وللعالم.

---

[1]- بسام البدارين، صحيفة القدس العربي، لندن http://www.alquds.co.uk.

لقد كانت هذه هي القضية نفسها التي جاء من أجلها والدي الملك الحسين هنا في عام 1994.. وقد تحدّث، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين إلى جانبه، عن رؤية جديدة للشرق الأوسط، لقد تلقى عملهما الشجاع من أجل السلام دعماً من قادة الحزبين لديكم، وكان هناك فيض من الأمل ببزوغ شمس حقبة جديدة، أمل بأن يلتقي الناس معاً، وأمل بأن تتحقق تسوية نهائية شاملة لجميع القضايا.

وقال: لقد جئت اليوم في لحظة نادرة، بل وتاريخية تلوحُ فيها فرصة وجود إرادة دولية جديدة لوضع حد لهذه الكارثة وأنا أعتقد أنه يجب على أمريكا، بما لديها من قيم خالدة، وبمسؤولياتها الأخلاقية، وبقوتها التي لم يسبق لها مثيل، أن تلعب الدور المركزي في هذا الشأن.

قد يقول البعض إن السلام صعب.. ويمكننا التعايش مع الوضع الراهن، ولكن عمليات القتل العنيفة، أيها الأصدقاء، هي جزء من هذا الوضع الراهن.. والفلسطينيون والإسرائيليون ليسوا الضحايا الوحيدين.. فقد رأينا العنف وهو يدمر في لبنان في الصيف الماضي.. والناس في أرجاء العالم كانوا وما يزالون ضحايا للإرهابيين والمتطرفين، الذين يستغلّون الظلم الذي يُسببّه هذا النزاع لإضفاء الشرعية على أعمال العنف وتشجيعها.

وشدد الملك على أن الوضع الراهن يشد العالم وليس المنطقة فقط إلى خطر أعظم بسبب النهج العسكري المتغير والأسلحة المستخدمة فيه، يحمل في ثناياها أخطارا جديدة.. مثلما هو تزايد أعداد اللاعبين الخارجيين الذين يتدخلون لتنفيذ أجندتهم الإستراتيجية مما يدفع إلى الواجهة مخاطر جديدة تتمثل في إحداث الأزمات وانتشارها.

وقال: قد يقول البعض أن هناك تحدّيات مُلحّة أخرى.. ولكن كيف يمكن أن يكون هناك أيّ شيء أكثر إلحاحاً من تصحيح أوضاع العالم.. ولا نستطيع إنكار أن زماننا يواجه قضايا حاسمة.. وأنا أعلم أن هناك قلقاً عاماً كبيراً هنا بشأن النزاع في العراق، وكذلك هو الحال في منطقتنا، كما مصدر الانقسام الإقليمي ومصدر الحقد والإحباط أبعد من ذلك، فأصل المشكلة هو إنكار العدالة والسلام في فلسطين.

ودعوني أؤكد هنا.. أن الأردن ملتزم بالقيام بدور إيجابي في العملية السلمية.. وهذا الالتزام جزء من التزامنا الأكبر بالتعايش والتقدم العالميين.. فبلدنا بلد إسلامي يعتزّ بسجلّه في التنوّع والاعتدال والاحترام المتبادل.

واسمحوا لي أن أقول.. إننا نشكر الكونغرس والإدارة على دعم تقدّم الأردن وتنميته.. وأنا أثمّن بعمق الشراكة القائمة بين شعبينا، والإسهامات التي قدّمها العديد من الأمريكيين لمستقبل بلدنا.

أما الصحفي يحيى رباح من فلسطين برس يقول عن الخطاب الإعلامي الملكي الأردني: (1)

خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني يكتسب أهمية استثنائية في هذه المرحلة، حيث الملفات الساخنة في المنطقة تتزاحم، وجميعها مفتوحة على أخطر الاحتمالات، وهذه الملفات جميعا سواء في العراق أو إيران أو لبنان أو غيرها، لا يمكن عزلها عن جوهر القضية الفلسطينية وتداعياتها المستمرة، وأبرز هذه التداعيات أن الولايات المتحدة نفسها تحتاج بقوة إلى تعزيز مصداقيتها، وجديتها، ونفاذ رؤيتها، وليس أمامها مفتاح تدخل منه إلى هذا الإنجاز سوى القضية الفلسطينية، ذلك الجرح القديم الغائر، نموذج الحرمان واليأس، الذي تتجلى فيه عناصر الظلم والإحباط بسبب عدوانية السلوك الإسرائيلي والتواطؤ الأمريكي مع إسرائيل!!! وبالتالي فإن الفكرة التي روجتها إسرائيل لعقود طويلة، وتبنتها الإدارات الأمريكية، بإمكانية فصل القضية الفلسطينية عن بقية الملفات في المنطقة، هي مجرد فكرة خاطئة، بلا مصداقية، وتقود إلى مزيد من الكوارث، ولذلك فإن كل أفق تدعو إليه الولايات المتحدة الأميركية، يصدم بالسؤال الكبير، وماذا فعلت أميركا للشعب الفلسطيني؟؟؟

وعندما تأتي هذه المصارحة من الأردن فلا بد أن تلقى الاهتمام المطلوب، حيث الأردن في قلب المنطقة، فهو الجار اللصيق بفلسطين وإسرائيل، والجار

---

[1] - يحي رباح، مقالة صحفية نشرت بتاريخ 10 آذار 2007، بموقع فلسطين برس http://www.palpress.ps.

اللصيق للعراق وسوريا، وهو الأكثر تأثرا بما يجري في المنطقة، وبالتالي فإن الرؤية التي يقدمها تستحق الانتباه الشديد!!! ويحسب لجلالة الملك عبد الله الثاني عاهل الأردن أنه أول من نبه إلى خطورة الأوضاع التي تعاني منها المنطقة حاليا، وتلقي بظلالها الخطرة أمام العالم، كما أن الأردن نفسه خاض معركة السلام بجسارة تحت قيادة المغفور له جلالة الملك الحسين، وواصل النهج الشجاع تحت قيادة جلالة الملك عبد الله الثاني، والأردن يعرف عن كثب، وكشريك فاعل، حجم التقصيرات والعراقيل الإسرائيلية، وحجم التقصيرات الأميركية، التي أدت في نهاية المطاف إلى موت عملية السلام، وزيادة بؤر التوتر والاشتعال.

جلالة الملك عبد الله الثاني أعطى في خطابه أمام الكونغرس أهمية قصوى لعنصر الوقت، لأنه يعرف من التجربة أن الرؤى الجيدة، والنوايا الطيبة، يمكن أن تذوب وتموت إذا تطاول عليها الوقت دون جهد عملي، ومتابعة حثيثة، ومجازفة شجاعة، وأكبر مثال على ذلك، عملية السلام نفسها التي بشرت بآمال كبيرة، ثم سرعان ما تقوضت هذه الآمال بفعل التراخي الأميركي!!! بل إن رؤية الرئيس الأميركي جورج بوش حول الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية يعيشان جنبا إلى جنب، هذه الرؤية، تحولت إلى صورة ضبابية، لأنها لم تخدم جيدا من قبل الإدارة الأميركية نفسها التي لم يبق أمامها وقت طويل في البيت الأبيض، ولكنه وقت لتحقيق الإنجاز إن صدقت النوايا، وتواصلت الجهود الصادقة.

فلسطينيا: خطاب العاهل الأردني أمام الكونغرس الأميركي ترك أصداءً إيجابية واسعة، وهو أكد على ثبات الموقف الأردني تجاه فلسطين وقضيتها العادلة، ونأمل أن تستفيد الإدارة الأميركية من هذه المصارحة الشجاعة، وأن نرى سياسة أميركية فعالة للوصول إلى سلام حقيقي.

وعبّر أيمن ياغي من صحيفة الوطن القطرية بمقالة كتبها، قال فيها: (1)

العاهل الأردني قدم للمشرعين الأميركيين الجدد وللرأي العام الأمريكي صورة مقربة لمخاطر وتداعيات تجاهل الصراع العربي – الإسرائيلي، وبالأخص

---

[1]- أيمن ياغي، صحيفة الوطن القطرية، بتاريخ 10 آذار 2007 http://www.al-watan.com.

الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي من حيث تأثيراته المباشرة على أمن المنطقة والعالم وعلى الاقتصاد العالمي وضرورته لانتصار "القيم والإستراتيجيات" التي تحارب أميركا من أجلها، داعيا الأميركيين إلى انخراط جدي وملموس للمضي قدماً نحو إنجاز تسوية يتفق عليها من قبل جميع الأطراف، مؤكداً بشكل لا يقبل اللبس أن العرب هم اليوم مهيئون أكثر من أي وقت مضى لإنجاز صفقة السلام استناداً إلى المبادرة العربية "دون أي تنازل عن بنودها"، لأنها تمثل أقصى ما يمكن التنازل عنه.

**أما صحيفة الرياض السعودية** فكتبت في مقالها الافتتاحي اليومي: (1)

قال جلالة الملك في خطابه أمام الكونغرس الأميركي من أن الوقت لإيجاد حل سريع للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي ينفد، وتأكيد جلالته أن "الطريق إلى السلام يمر عبر القدس وليس عبر بغداد، وتشديده على أن الإخفاق في حل هذه المشاكل سيدفع بالمنطقة إلى الهاوية وسوف يحدث لبنان آخر عاجلاً أم آجلاً في إشارة إلى حرب الصيف الماضي التي وضعها جلالته في سياق نمو نفوذ المتطرفين في المنطقة"، كما **أبرزت صحيفة النهار اللبنانية** (2) تأكيد جلالته في لقاءاته مع بوش ونائبه ديك تشيني ورايس ورئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، أنه جاء إلى واشنطن نيابة عن دول أخرى مثل السعودية ومصر لحض بوش على دعم وقيادة المساعي لإحياء المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وإشارة جلالته إلى أن المبادرة العربية قابلة للتطوير لأنها تشمل مقترحات بحاجة إلى مفاوضات ومنها مثلا قضية مصير اللاجئين الفلسطينيين".

**أما صحيفة "السفير" اللبنانية** (3) فنشرت مقالاً من واشنطن بعنوان "الملك عبد الله أمام الكونغرس: اعتدالنا مهدد وجميعنا معرض للخطر" جاء فيه "أن جلالة الملك عبد الله الثاني حاول في خطابه أمام الكونغرس الأميركي على بيان

---

[1]- صحيفة "الرياض" السعودية، مقال افتتاحي بتاريخ 10 آذار 2007 http://www.alriyadh.com.
[2]- صحيفة النهار اللبنانية، مقال بتاريخ 09 آذار 2007 http://www.annahar.com.
[3]- صحيفة السفير اللبنانية، مقال بتاريخ 09 آذار 2007 http://www.assafir.com.

الوضع الإقليمي المتدهور حول العراق وفلسطين ولبنان وإيران، حض النواب الأميركيين على إيلاء عملية التسوية مع إسرائيل الأولوية، حيث أكثر في خطابه من هذا المنطلق، تأتي أهمية خطاب العاهل الأردني الشاب الذي واجه إسرائيل في عقر دارها... في الكونغرس الذي لديه ميل أوتوماتيكي إلى أن يكون إلى جانب تلك الدولة التي تمارس أبشع أنواع الإرهاب المتمثل في الاحتلال من جهة ومصادرة حقوق شعب بكامله، الشعب الفلسطيني، من جهة أخرى.

توجه الملك عبد الله الثاني إلى حيث يجب أن يتوجه، توجه إلى موقع القرار في واشنطن محاولا إفهام الأميركيين أن الاستقرار في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق من دون العودة إلى البديهيات في أساس ما يعاني منه الشرق الأوسط النزاع العربي الإسرائيلي الذي محوره فلسطين، بعد ذلك جاءت النزاعات الأخرى التي تسعى إسرائيل من خلالها إلى تهميش النزاع بشأن فلسطين.

وفي مقالة طويلة كتب خير الله خير الله رئيس تحرير الرأي الكويتية، وقال:(1)

ربما كان أهم ما في الخطاب إضافة إلى أنه يحاكي المستقبل وثقافة الحياة وأنه رسالة تستهدف إعادة السياسة الأميركية إلى حيث يجب أن تعود، أي إلى معالجة القضية الفلسطينية، أن هناك توجها إلى العقلية الأمريكية، ولذلك ليس صدفة أن يكون هناك اتجاه لديه إلى تأكيد أن التسوية في الشرق الأوسط لا يخدم العرب والإسرائيليين فحسب، بل تخدم الولايات المتحدة أيضا.

ولذلك جاء في الخطاب: " علي أن أتحدث عن قضية ملحة لشعبكم وشعبي، عليّ التحدث عن السلام في الشرق الأوسط، عليّ التحدث عن السلام الذي يحل مكان الانقسام والحرب والنزاع الذي حمل معه تلك الكارثة للمنطقة والعالم".

في كل فقرة من الخطاب الذي تلاه في جلسة لمجلسي الكونغرس، لم ينس عبد الله الثاني إرث والده الحسين، رحمه الله، تذكر أن قضية السلام هي التي جاءت بالحسين إلى الكونغرس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين قبل

---

[1]- خير الله خير الله، مقالة في صحيفة الرأي الكويتية، نشرت بتاريخ 09 آذار 2007 .http://www.alraimedia.com

ثلاثة عشر عاما بعد توقيع اتفاق السلام بين البلدين في وادي عربة، وقتذاك، تحدث الحسين عن "رؤية جديدة للشرق الأوسط، وعن مواجهة إيديولوجيات الإرهاب، لا يزال الشرق الأوسط يراوح مكانه للأسف الشديد، الفارق الوحيد أن الأردن عرف كيف يحافظ على نفسه وعلى مصالح شعبه وعلى توفير فرص أفضل لمواطنيه. الواضح الآن أن عبد الله الثاني يستكمل الرسالة، بل يزيد عليها تأكيده أن عامل الوقت ملح وحاسم، وأنه لا يستطيع أن يبقى صامتا بعد ستين عاما على النكبة وبعد أربعين عاما على حرب العام 1967 وأن المطلوب من الإدارة الأميركية الإقدام والعمل من أجل تحقيق السلام "هذه السنة وليس السنة المقبلة أو بعد خمس سنوات"...

إنه خطاب يراهن فيه عبد الله الثاني على الأمل، في ضوء أحداث الماضي، تبدو الإدارة الأميركية وحدها القادرة على الإتيان بهذا الأمل، هل تقدم على خطوة شجاعة في هذا السياق، أم تنصاع لبعض العرب وغير العرب من المنادين بالمتاجرة بالشعب الفلسطيني لغايات لا علاقة له بها ولإسرائيليين يسعون إلى تكريس الاحتلال من منطلق أن في المنطقة قضايا أخرى أهم بكثير من القضية الفلسطينية؟ في كلّ الأحوال، أقدم الملك الشاب على ما لا بدّ من الإقدام عليه، أبلغ الإدارة في واشنطن أن الطبيعي في المرحلة الراهنة أن يكون هناك رهان على أميركا من أجل تحقيق السلام في الشرق الأوسط، وأنّ السلام في مصلحة الجميع، وأن الوقت لا يعمل في مصلحة السلام. المهم أن يوجد في واشنطن من يستوعب المعادلة، ومن يستوعب خصوصاً أن تجاوز قضية فلسطين كارثة، وأنه ليس في الإمكان معالجة أي قضية أخرى من دون معالجة القضية الفلسطينية، مع مرور الوقت، لن تكون في المنطقة قضيّة واحدة، ستكون هناك قضايا كثيرة، لا مفرّ في أي وقت من البحث عن نقطة البداية لمعالجة أي قضية من هذه القضايا، هذا ما حاول عبد الله الثاني إفهامه للأميركيين لا أكثر ولا أقل متوجّهاً لهم من الباب المفترض أن يتوجّه منه فإذا به يقول بلغة دبلوماسية أكثر من مهّذبة: أعذر من أنذر!

لقد أوصلتكم إلى نقطة البداية. هل من بداية... أم أن الخيار الأميركي يقضي بتجاهل كل ما له علاقة بالمنطق وبما يفترض أن يكون عليه واقع الحال في المنطقة؟

أما في موقع إيلاف الإلكتروني، فقد كتب الصحفي الدكتور أحمد مطر عن الخطاب الإعلامي الملكي الأردني مقالا هذا بعضاً منه: (1)

الخطاب الذي ألقاه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في مبنى الكونجرس الأميركي، أمام ممثلي الشعب الأمريكي من شيوخ ونواب، حظي باهتمام أمريكي وعالمي غير مسبوق، بسبب العقلانية والرؤية الحكيمة التي توجه بها لممثلي القوة العظمى الأولى في العالم، انطلاقا من نظرة عربية عليها إجماع للسلام ومستقبل المنطقة. وقد جاء الخطاب دقيقاً ومركزاً.

وقد قدّم العاهل الأردني رسالة ميدانية للشعب الأمريكي مفادها أن العنف والإرهاب لا يستثني أحدا، وذلك من خلال تلك اللمسة الإنسانية إذ اصطحب معه أشرف الدعاس وعروسه ناديه العلمي اللذين حدث تفجير الفنادق الأردنية الإرهابي أثناء حفلة عرسهما، ومنصور الذنيبات وزوجته اللذين فقدا ابنتهما الوحيدة في تلك التفجيرات الإرهابية في التاسع من نوفمبر عام 2005 ، وكان مؤثرا أن يجلس هؤلاء الضحايا العرب يستمعون لخطاب جلالته مع بعض ضحايا الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001 ، ليعرفوا أن الإرهاب يطال الجميع بغض النظر عن الديانة والأصل، و بالتالي لابد من الاهتمام بالقضايا التي ركّز عليها الخطاب الملكي، وهي من أسباب العنف، وأساسها القضية الفلسطينية التي حظيت بمركزية واضحة في الخطاب، جعلت الرئيس الفلسطيني محمود عباس يقول تعقيبا على الخطاب: ( إن هذا الموقف ليس غريبا عن جلالة الملك الذي عودنا دائما أن يكون إلى جانب الحقوق الفلسطينية وفي مقدمة المدافعين عن قضية فلسطين).

---

[1]- الدكتور أحمد مطر، خطاب تاريخي موجه للعقل الأمريكي:
. http://www.elaph.com/ElaphWeb/ElaphWriter/2007/3/217649.htm

**لا أستطيع التزام الصمت**

بكل جرأة ووضوح ودون مواربة، استهل العاهل الأردني خطابه قائلا: (...اليوم عليّ أن أتكلم، فلا أستطيع التزام الصمت. علي أن أتكلم عن قضية ملحّة لشعبكم ولشعبي. فعليّ أن أتكلم عن السلام في الشرق الأوسط، وعليّ أن أتكلم عن سلام يحلّ محل الفرقة والحرب والنزاع الذي جلب الكوارث للمنطقة وللعالم. لقد كانت هذه هي القضية نفسها التي جاء من أجلها والدي الملك حسين هنا في عام 1994 ...وقد تحدث ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين إلى جانبه عن رؤية جديدة للشرق الأوسط. لقد تلقى عملهم الشجاع من أجل السلام دعما من قادة الحزبين لديكم، إن هناك من يقول: ليس هذا شأننا، ولكن هذا الكونجرس يعلم أنه ليس هناك متفرجون في القرن الحادي والعشرين، وليس هناك فضوليون يكتفون بالنظر، وليس هناك من لا يتأثر بالانقسامات والكراهية السائدة في عالمنا).

**المبحث الثالث: صدى الخطاب عالمياً**

بعنوان "خطاب فصيح" كتب الصحفي ماهر عثمان مقالا في صحيفة الحياة اللندنية هذا بعضاً منه: (1)

تكمن أهمية خطاب العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني أمام مجلس الكونغرس الأميركي في أنه كان خطاباً فصيحاً في تشخيص ووصف أساس البلاء ومنبع عدم الاستقرار في قلب العالم العربي بقوله إن "60 سنة من تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم و40 سنة من كونهم تحت الاحتلال، ووجود عملية سلام تتوقف ثم تتحرك كل هذا خلف تركة مريرة من خيبة الأمل واليأس للجميع".

وتنبع أهمية الخطاب أيضا من أنه ارتكز على مبادرة السلام العربية، وبالتالي فإن فرصة ظهور العاهل الأردني أمام الكونغرس، وهي من الفرص النادرة، كانت مناسبة لشرح أهمية المبادرة والتشديد على أن مشكلة الشرق الأوسط المزمنة التي هي أقدم المشكلات وأكثرها مأساوية في التاريخ العالمي الحديث، تتطلب حلاً عاجلاً، لا حل من دون للمشكلات الأخرى الأحدث عهداً، خصوصاً في العراق.

وقد شدّد الملك الأردني على ضرورة التعجيل في حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً يقضي إلى سلام شامل في المنطقة في مواقع عدة في خطابه، إذ ناشد الكونغرس الاضطلاع بدور قيادي أميركي "في عملية السلام تعطي نتائج ليس في السنة المقبلة، ولا بعد خمس سنوات، وإنما هذه السنة".

وكتب علي المعني ومضر السالم، مقالا في صحيفة آرام الإلكترونية هذا بعضاً منه: (2)

يلقى الخطاب الملكي في الكونغرس اهتماما دوليا لما سيحمله من دلالات تحمل تأكيد مواقف العالم الإسلامي تجاه القضية الفلسطينية، خاصة في ظل سعين

---

[1]- ماهر عثمان، مقالة في صحيفة الحياة اللندنية، بتاريخ 10 آذار 2007 http://www.daralhayat.com.

[2]- علي المعني ومضر السالم، مقالا في صحيفة آرام الإلكترونية، لندن http://www.aaramnews.com.

العاهل الهاشمي لحشد الدعم الدولي لإعادة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات والحؤول دون انهيار عملية السلام وخلق موقف عربي يستند إليه في عملية السلام في المنطقة.

وفي موقع وكالة الأنباء الصينية – شينخوا – كتبت مقالا عن الخطاب الإعلامي الملكي الأردني هذا نصه: (1)

**العاهل الأردني يضع الولايات المتحدة أمام مسؤوليتها لإحلال الأمن في المنطقة**

وضع جلالة الملك عبد الله الثاني في خطابه أمام الكونجرس الأمريكي الولايات المتحدة أمام مسؤوليتها لإحلال الأمن في منطقة الشرق الأوسط، ووضعها على المحك كدولة عظمى بتسوية القضية الفلسطينية وقضايا المنطقة العالقة، وبقدرتها على مساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين في إيجاد حل للصراع وتحقيق السلام.

واعتبر المراقبون أن ما أراده الملك عبد الله الثاني، الذي تحدث بلسان العرب، هو التأكيد للشعب الأمريكي قناعة الشعوب العربية بأن الذي يحول بينهم وبين تحصيل حقوقهم هي السياسة الأمريكية كون أمريكا تقدم الدعم الشامل لإسرائيل.

وأكد المراقبون أن الخطاب جاء من منطلق المصلحة العامة إذ أنه خاطب أمريكا والعالم لما هو واجب أن يتم حيال قضايا مهمة وملحة حيث يجب أن يتم التعامل معها بالسرعة الممكنة، مضيفين أن الخطاب تضمن إشارة واضحة بالتذكير بالمبادئ والشعارات التي قامت عليها أمريكا وأطلقها زعماءه الأوائل، وهي احترام حقوق الإنسان وحريته في التعبير، وضرورة امتلاكه لأمنه وحرية اعتقاده وهي غائبة الآن في العالم.

---

[1]- وكالة الأنباء الصينية، شينخوا، الصادرة باللغة العربية http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic.

وكان العاهل الأردني أول زعيم عربي يلقي خطابا في الكونجرس منذ خطاب والده الراحل الملك الحسين عام 1994، وأول زعيم عالمي يتحدث أمام الكونجرس بعد فوز الديمقراطيين، وقد استغلها الملك عندما شرح بالتفصيل للحضور بنود مبادرة السلام العربية وما تعنيه بالنسبة لمستقبل العلاقة بين العرب وإسرائيل، ودعا إلى عملية سلام تحقق نتائج لا العالم القادم ولا الأعوام الخمسة القادمة، ولكن هذا العام.

ولاحظ المراقبون أن هناك حضوراً للسياسة الأردنية في واشنطن من خلال الإحساس الكبير بقوة ومتانة العلاقات الأردنية الأمريكية، ومكانة الملك الكبيرة عند الإدارة والكونجرس وقيادته الديمقراطية والجمهورية، وأن هذه العلاقات توصف بأنها إستراتيجية على مستوى الشرق الأوسط كله.

ومن هذه الزاوية يمكن قراءة إصرار الملك على قول ما لا يريد ولا يجرؤ الآخرون على قوله، وهو أن القضية الفلسطينية مفتاح الأمن والاستقرار في لبنان وفي العراق وفي الشرق الأوسط كله.

كما أن الخطاب تعبير عن قدرة الملك على توظيف العلاقات الأردنية-الأمريكية في خدمة القضية الفلسطينية والقضايا العربية، في أصعب الظروف حيث تظهر قضية فلسطين معزولة تماما ومقصاة من أجندة الاهتمامات الإقليمية والدولية.

والملاحظة الثانية أن الملك يزور الولايات المتحدة الأمريكية كل عام كان حذر في وقت مبكر من وصول الوضع في العراق والمنطقة إلى ما وصل إليه من تدهور خطير، وكانت آذان الإدارة لا تسمع ولا تصغي.

ولكن ما يجري من نقاش أمريكي ساخن حول العراق يثبت صدق تلك التحذيرات، وأهمية تستخلص إدارة بوش الدروس وأولها تعلم عادة الإصغاء إلى آراء ومواقف القادة العرب، وفي مقدمتهم الملك عبد الله الثاني.

وعن الخطاب الملكي الأردني قالت محطة CNN في نشراتها الإخبارية عقب خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني في الكونجرس الأمريكي: (1)

**العاهل الأردني يحذر من مغبة التلكؤ**
**في تحقيق السلام بالمنطقة**

حذر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في كلمة أمام الكونغرس الأمريكي من مغبة عدم الإسراع في تحقيق السلام بمنطقة الشرق الأوسط.

ودعا الملك عبد الله الإدارة الأمريكية إلى ضرورة التحرك ولعب دور مركزي لحل القضية الإسرائيلية – الفلسطينية، مستشهداً بما حققته الالتزامات الأمريكية الجادة من إبرام الاتفاقيات مثل "كامب ديفد" و"واي ريفر" و"مدريد".

وشدّد خلال كلمته على التزام الأردن للقيام بدور إيجابي في العملية السلمية ودفعها للأمام، مؤكداً على أن الأمن والاستقرار لن يتحققا في المنطقة من دون حل للقضية الفلسطينية.

وأضاف قائلاً: "العالم ينظر إلى أمريكا كمفتاح للسلام... أتيت إلى هنا كصديق لأقول: هذه هي القضية الأساس التي سينجم عنها مخاطرة كبيرة، ليس على منطقتنا فحسب، بل على العالم أجمع".

وترجمة لما كتبته صحيفة Zeit الألمانية عن الخطاب الإعلامي الملكي الأردني نقتبس: (2)

**عبد الله الثاني يطالب الولايات المتحدة**
**بمزيد من الالتزام في منطقة الشرق الأوسط**

---

[1]- تقرير إخباري بثته محطة التلفزيون الأمريكي CNN، يوم 07 آذار 2007.
[2]- وكالة الأنباء الأردنية، بث يوم 09 آذار 2007 http://www.petra.gov.jo.

دعا ملك الأردن عبد الله الثاني الولايات المتحدة إلى تقديم كل التضحيات من أجل الدفع بعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط، وقال عبد الله الثاني في الكونغرس الأميركي في واشنطن بأن الوضع في المناطق الفلسطينية، كذلك الحال في إسرائيل، قد وصل في السنوات العشر الماضية إلى مرحلة متقدمة من خيبة الأمل ومن اليأس بنجاح العملية السلمية.

وأضاف الملك قائلاً: "لقد حان الوقت للعمل على إيجاد نهج جديد آخر يحسن العلاقة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط، وهذا الأمر يبدأ بالشجاعة والتصور الواضح"، ونوه الملك بأنه "علينا أن نقدم للسلام كل التضحيات".

وتعبّر مطالب عبد الله الثاني لدى الولايات المتحدة بالتدخل في المنطقة عن الرأي العام في الشارع الأردني.

وكتبت صحيفة "أوريان لو جور" الصادرة بالفرنسية مقالا جاء فيه: (1) في خطاب مؤثر ألقاه أمام الكونغرس الأميركي وخصصه للصراع الإسرائيلي الفلسطيني دعا جلالة الملك عبد الله الثاني الولايات المتحدة إلى المجازفة من أجل إقرار السلام، وإلى أن تلعب دوراً محورياً في عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين التي تمر بمأزق منذ سبعة أعوام.

عن الخطاب الإعلامي الملكي الأردني كتب "ديفيد شيلبي" مقالا بعد الخطاب الذي ألقاه الملك عبد الله الثاني ملك الأردن في الكونجرس الأمريكي: (2)

**العاهل الأردني يشدد على إلحاحية عملية السلام في الشرق الأوسط**

**الملك عبد الله الثاني يلقي خطاباً في جلسة**

**مشتركة لمجلسي الكونغرس الأميركي**

---

[1]- وكالة الأنباء الأردنية، بث يوم 09 آذار 2007 http://www.petra.gov.jo.

[2]- ديفيد شيلبي – المحرر في موقع يو إس إنف – وزارة الخارجية الأمريكية، مقالة نشرت بتاريخ 08 آذار 2007.

دعا العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، الولايات المتحدة إلى لعب دور مركزي في حل النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني الطويل العهد، قائلاً أمام جلسة مشتركة لمجلسي الكونغرس إن "أمن جميع دول العالم واستقرار اقتصادنا العالمي يتأثران بشكل مباشر بالنزاع في الشرق الأوسط."

وخاطب أعضاء مجلسي النواب والشيوخ قائلا: "إن مسؤوليتكم اليوم عظيمة، فمقدرتكم على مساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين على إيجاد السلام لا تضاهى، وهذا لكون سكان المنطقة ما زالوا ينظرون إلى الولايات المتحدة على أنها مفتاح السلام، وعلى أنها الدولة الأكثر قدرة على التقريب بين الطرفين، وتحميلهما المسؤولية عن الحفاظ عليه، وتحويل التسوية العادلة إلى حقيقة واقعة."

وخلص إلى القول: "لقد آن الأوان لإيجاد تركة جديدة مختلفة، تركة تبدأ الآن؛ تركة تستطيع إضفاء طابع إيجابي على العلاقات بين أميركا والشرق الأوسط؛ وتستطيع إحياء الأمل في نفوس شعوب منطقتنا، في نفوس شعبنا، وشعبكم، وشعوب هذا العالم العزيز علينا، وما من أمر يمكنه إنجاز ذلك بشكل أكثر فعالية، وما من أمر يمكنه تأكيد رؤيا أميركا الأخلاقية بشكل أكثر وضوحاً، وما من أمر يمكنه التواصل مع شبان العالم وتعليمهم بشكل أكثر مباشرة، من لعبكم الدور القيادي في عملية سلام تثمر نتائج لا في العام القادم، ولا بعد خمسة أعوام، وإنما هذا العام".

وكتب شارلوت راب في الموقع الإلكتروني "ميدل إيست أونلاين" مقالا عقب إلقاء الملك عبد الله الثاني خطابا في الكونجرس الأمريكي جاء فيه: (1)

**الملك عبد الله الثاني يحذر من تزايد**
**"حلقات الأزمات" و"الدمار" إذا بقيت الأمور**
**في الشرق الأوسط على حالها**

---

[1]- شارلوت راب، مقال بعنوان "الملك عبد الله الثاني يحذر من تزايد "حلقات الأزمات" و"الدمار"، ميدل إيست أونلاين، نشر بتاريخ 09 آذار 2007 http://www.middle-east-online.com.

دعا العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في واشنطن الولايات المتحدة إلى القيام بـ "دور مركزي" و"جهد تاريخي" في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، محذرا من تزايد "حلقات الأزمات" و"الدمار" إذا بقيت الأمور في المنطقة على حالها.

وتوقف العاهل الأردني عند التأثير السلبي للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي على الشرق الأوسط والعالم، وقال "يجب أن لا تغيب عنا رؤية حقيقية أساسية مفادها أن الانقسام الإقليمي ومصدر الحقد والإحباط أبعد من ذلك، فأصل المشكلة هو إنكار العدالة والسلام في فلسطين".

وقال أن "أمن جميع الدول واستقرار اقتصادنا العالمي يتأثران بصورة مباشرة بالنزاع في الشرق الأوسط وعبر المحيطات تسبب هذا النزاع في إبعاد المجتمعات عن بعضها".

وأضاف إن "مسؤوليتكم اليوم عظيمة. فمقدرتكم على مساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين لإيجاد السلام لا مثيل لها، وهذا لأن الناس في المنطقة مازالوا ينظرون للولايات المتحدة الأمريكية على أنها مفتاح السلام".

وقال "جئت اليوم في لحظة نادرة بل وتاريخية تلوح فيها فرصة وجود إدارة دولية جديدة لوضع حد لهذه الكارثة، وأنا أعتقد أنه يجب على أميركا بما لديها من قيم خالدة وبمسؤولياتها الأخلاقية وبقوتها التي لم يسبق لها مثيل أن تلعب الدور المركزي في هذا الشأن".

وتابع الملك عبد الله "في كل مرة انخرط فيها الأميركيون في العملية بنشاط، حدث هناك تقدم نحو السلام".

وقال "إني أطلب إليكم الآن أن تمارسوا هذه القيادة مرة ثانية، ونطلب إليكم أن تنضموا إلينا في جهد تاريخي قوامه الشجاعة والرؤية".

قال جيمس زغبي – رئيس المعهد العربي الأمريكي عبر الخطاب الإعلامي للملك عبد الله الثاني: (1)

بكل المقاييس المنطقية، كان خطاب العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، وكانت حجج الملك عبد الله مقنعة حين أشار إلى أن الأزمة العراقية تمثل قضية خطيرة وحساسة، ولكنها لا تعد القضية الأساسية التي تقلق المنطقة، وذكر العاهل الأردني أن "معين الانقسام الإقليمي الذي يسبب القلق والإحباط والامتعاض في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي أجمع، هو رفض تحقيق العدالة والسلام للشعب الفلسطيني". واختتم الملك عبد الله حديثه بقوله "القضية الفلسطينية هي القضية الأساسية... التي يترتب عليها نتائج خطيرة في منطقتنا وفي العالم أجمع".

وخلال خطابه، تحدث العاهل الأردني بشكل مثير للعواطف عن الحقوق الفلسطينية واستخدم كلمات نادرا ما نسمعها في قاعات الكونغرس، وعندما تحدث "كصديق للولايات المتحدة لا يستطيع السكوت، روى الملك عبد الله الثاني الإحباطات التي واجهت الشعب الفلسطيني على مدى 60 عاما، وتحدث عن 40 عاما من الاحتلال الذي ساهم في حدوث تركة قاسية من الإحباط والامتعاض". وطالب الملك عبد الله الثاني الكونغرس يدعم الجهود المبذولة لقيام الدولة الفلسطينية ومساعدة الشعب الفلسطيني الذي يشعر بالإحباط وغياب الأمل".

وذلك الملك عبد الله من قوة ملاحظاته عندما وظف تحدياً أخلاقياً وسياسياً، وذكر الأميركيين بوضعيتهم المتدهورة في الرأي العام العالمي، وأشار العاهل الأردني على سبيل المثال إلى أن العرب والمسلمين غالبا ما يتساءلون عما إذا كان الغرب يعني حقاً ما يقوله عن المساواة والعدالة واحترام حقوق المساواة، وواصل الملك عبد الله حديثه بالتأكيد على أن "لا شيء يمكن أن يعزز الرؤية الأخلاقية الأميركية بشكل أكثر وضوحاً، وأنه ليس ثمة شيء يمكن أن يعلم شبان العالم بشكل مباشر أكثر من اهتمام القيادة الأميركية بدفع عملية السلام لكي تحقق نتائج ليس خلال العام القادم ولا خلال 05 سنوات ولكن خلال العام الحالي".

---

[1]- جيمس زغبي، رئيس المعهد العربي الأمريكي، واشنطن، مقالة نشرت يوم 09 آذار 2007، على موقع المعهد الإلكتروني http://www.aaiusa.org.

ولكن، ليس ثمة شك في أن خطاب العاهل الأردني قدّم مساهمة في جهود السلام الدولية، فقد ساهم هذا الخطاب في تقوية وإنعاش الأميركيين العرب والأميركيين اليهود الذين يريدون السلام، وقدم لهذين الفريقين قوة دفع مهمة لدعم القضية، وقدم الخطاب إلهاماً فكرياً لمجموعة صغيرة ولكنها متنامية من أعضاء الكونغرس الذين يقتنعون بأن الملك كان محقاً في كلامه بأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو القضية الأساسية في منطقة الشرق الأوسط التي تساهم في ظهور الحركات المتشددة في المنطقة، وتضر بوضعية الولايات المتحدة في العالم العربي، وأن حل هذه القضية يجب أن يتم في أسرع وقت قبل أن تصعب الحقائق القائمة على الأرض ومشاعر الإحباط وإحداث العنف من إمكانية تحقق هذا الطرح.

لقد كان الملك عبد الله محقاً في قوله بأن البحث عن حل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو القضية الأساسية في منطقة الشرق الأوسط وأن الوقت يمر دون تحقيق هذا الهدف. وقد أعطى البحث عن السلام أفضل نقطة، وهذا هو التحدي الذي يجب علينا جميعا أن نتعامل معه في الوقت الحالي.

**الخاتمــة والاستنتاجــات:**

إن مفهوم الخطاب يطلق على مجموعة من العبارات، باعتبارها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية قابلة لأن تتكرر إلى ما لانهاية، يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالاتها خلال التاريخ، بل هو عبارة عن عدد محصور من العبارات التي تستطيع تحديد شروط وجودها(1)، أو هو عبارة عن منظومة تتضمن مجموع العبارات التي أنتجت في فترة محددة نفسياً، لذلك نجد أن الخطاب الذي يتم إنتاجه في مرحلة ما، لا بد أن يكون حاملا لخاصيات تجعله يختلف عن باقي الفترات الزمنية التي أنتجت في خطابات أخرى مغايرة، لها نظامها وطبيعة تفكيرها وتحليلها، إذ لكل حقبة زمنية خطابها الخاص الذي يصوغ عباراتها ودلالاتها المختلفة. (2)

وتمثل أداة تحليل المضمون من خلال منهج إحصاء المفردات والتحليل الغرضي ومدخل (مقترب) بناء المعنى كأدوات منهجية، وسيلة للتعرف على بنية الخطاب الإعلامي دون أن يكون في ذلك حكم تقييمي لنمط معين أو لنسبة معينة، وقد تبين لنا من الدراسة التي تغطي الفترة (1999 – 2007) للخطاب الإعلامي الملكي الأردني أن هناك تنوعاً واضحاً في مضمون الخطابات وهذا التنوع في العبارات وطريقة عرضها، وكان هناك صعود وهبوط في زخم الخطاب فنراه يقل في أعوام ويتصاعد في أعوام وذلك تبعا لسببين هما:

**أولا:** الأحداث السياسية على الصعيد الفلسطيني الإسرائيلي وكذلك على الصعيد العراقي.

**ثانيا:** البرنامج والأجندة الخاصة بالملك عبد الله الثاني وخصوصا الزيارات الخارجية، وتعدد الملتقيات والمؤتمرات الدولية على الصعيد السياسي أو الاقتصادي.

ولقد أفضى الخطاب الإعلامي الملكي الأردني في هذه الدراسة، إلى عدة نتائج ذات دلالات سياسية وإعلامية واضحة، ففيما يتعلق بالعبارات التي ضُمنت في

---

[1]- خالد سليكي، التراث والخطاب، مجلة جذور، العدد 08، مجلد 04، مارس 2002، ص 428.

[2]- المرجع نفسه، ص 429.

الخطابات وأولاها اهتماماً كبيراً واحتلت مساحة جيدة، أتضح بأن موضوع فلسطين أخذ اهتماماً أكبر من موضوع العراق، من خلال تكرار العبارات والأرقام التي سجلت والنسب المئوية لكل هذه الأرقام والنتائج، وبخاصة في الخطاب الإعلامي الأردني للملك عبد الله الثاني الخارجي، عندما يخاطب المجتمع الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي، فنجد مثلاً أن مجموع الخطابات التي ألقيت في الغرب سجلت (72) خطاباً، مقابل (76) خطاباً في الأردن والدول العربية موزعة كالآتي (الولايات المتحدة الأمريكية (33) خطاب، دول الاتحاد الأوروبي (47)، دول شرق آسيا (13) وأمريكا الجنوبية (2) وخطاب واحد في روسيا.

أما على مستوى الأبنية الدلالية الكبرى في الخطاب، فلقد ربط الخطاب الملكي بين تراكيب الخطاب موضوعين (فلسطين والعراق)، ولا يكاد يخلو أي خطاب سياسي إلا ونجد عبارات ومضامين تتحدث بصورة مباشرة عنهما، حيث تم ربطهما بين المفردات والتراكيب والفقرات على طول الخطاب، ونجد تطوراً ونمواً يصل أحياناً إلى القمة في نهاية الخطاب.

**وبالنسبة لمناقشة فرضيات الدراسة، فالفرضية الأولى تقول:**

أن مضمون (محتوى) الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي العراق وفلسطين، يرتبط بالمتغيرات السياسية من أحداث وتطورات، فالظروف السياسية والاجتماعية والعسكرية تنعكس في مضمون الخطاب الإعلامي الملكي، خصوصاً بعد أحداث وتطورات بارزة على المسارين العراقي والفلسطيني خلال فترة الدراسة (1999 – 2007)، فعلاً أنعكس ذلك فالخطاب الإعلامي الملكي يتحدث تبعاً للأحداث والتطورات السياسية، فنراه يتحدث عن الأنتفاضة، والمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ونصرة أشقائنا الفلسطينيين في فترة الانتفاضة الفلسطينية، في حين يتحدث عن إعادة الحقوق الفلسطينية المعترف بها دولياً، وتقديم كافة أشكال الدعم الإنساني والمادي، والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، وأن الأردن سيستمر في الدفاع عن الحق العربي في فلسطين في فترة أخرى، ونرى الخطاب الإعلامي الملكي الأردني يتحدث عن القيادة الفلسطينية، والانتخابات الفلسطينية،

وأنها تعد خطوة هامة في تاريخ الشعب الفلسطيني في فترة الانتخابات الفلسطينية عام 2006، وفوز حركة حماس بهذه الانتخابات، والوقوف مع من ينتخبه الشعب الفلسطيني، وتغير مضمون الخطاب الأردني عندما احتدم الصراع بين حركتي فتح وحماس على الزعامة والقيادة الداخلية والخارجية، والدور التي تريد أن تلعبه كل حركة فيها على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وفي فترة مختلفة يتغير مضمون وعبارات هذا الخطاب عند الحديث عن خارطة الطريق، ومسارات التسوية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، والخلاف على مدينة القدس، في الفترة التي تحدث الخطاب الإعلامي الملكي الأردني عن الأردنيين من أصل فلسطيني، وممن يعيشون في الأردن، والحديث عن خيار الوطن البديل وهو الأردن، لحل القضية الفلسطينية على حساب الأردن، نجد أن مفردات الخطاب وعباراته تغيرت بهذه الاتجاه.

كل ما سبق ذكره على الصعيد الفلسطيني تثبته الأرقام والجداول الإحصائية والنسب المئوية، من خلال جدول رقم (15) الذي يلخص هذه العبارات والمضامين وعدد تكرارها ونسبها المئوية من المجموع الكلي.

هذا من جانب القضية الفلسطينية، أما على الصعيد العراقي فإن الظروف السياسية والاجتماعية والعسكرية تلعب دوراً كبيراً في مضمون عبارات الخطاب الملكي الأردني، فنجد أن الحديث الملكي الأردني كان يتحدث في عباراته عن رفع الحصار عن العراق، وضرورة أن تتعاون القيادة العراقية مع القرارات الدولية للمجتمع الدولي، في فترة نظام الحكم السابق لصدام حسين، وعدم تعريض العراق وشعبه الكثير من المتاعب والويلات، لكن هذا الخطاب تغير أثناء الحرب وبعد الحرب على العراق، وما هو المطلوب من المجتمع الدولي، والقيادات العراقية، والشعب العراقي بخصوص الانتخابات، والطائفية المذهبية بين أهل العراق، في حين نرى الخطاب الإعلامي الملكي تبدّل نحو الحديث عن وحدة العراق وسلامة أراضيه، وعدم تهميش أي فئة من فئات الشعب العراقي، والاختلاف المذهبي

والطائفي يجب أن يسهم ولا يعيق من بناء وتقدم العراق، والحديث في العبارات في فترة ما بعد الحرب عن إعمار العراق، وإعادة بناء عراق ديمقراطي.

وكل ما سبق على الصعيد العراقي تثبته الأرقام والجداول الإحصائية ونسبتها المئوية من خلال جدول رقم (16) الذي يلخص هذه العبارات والمضامين وعدد تكرارها.

**أما الفرضية الثانية من الدراسة،** والتي تقول أن هناك علاقة إيجابية بين عقلانية الخطاب الإعلامي الملكي الأردني، وبين الموقف العام والخاص على المسار العراقي أو الفلسطيني، نعم هناك علاقة إيجابية من حيث المضمون، والعبارات التي تخص كل قضية، فخطاب الملك عبد الله الثاني على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي، اتسم بنقل صورة حيّة وحقيقية وصادقة عن ما يجري على الأرض، بخصوص القضية العراقية أو الفلسطينية، فعندما يضع المجتمع الدولي بصورة ما يحدث في فلسطين، وخطورة ذلك سواء أثناء الأحداث الهامة التي تجري في فلسطين من الجانب الإسرائيلي أو على المسار الفلسطيني والخاصة بالحقوق والقضايا العالقة والظلم الذي يواجه الشعب الفلسطيني، والتجاوزات من قبل الجانب الإسرائيلي، وعلى الجانب الآخر، فيما يخص القضية العراقية، فالملك عبد الله الثاني كان في خطاباته أكثر من شخّص الحالة لما سيكون عليه الحال في العراق بعد الحرب، وخطورة ذلك على أمن واستقرار العراق في المستقبل، وبعد ذلك وعند رحيل صدام حسين رئيس العراق السابق حذر من الفتنة الطائفية والعرقية في العراق، بما يعرف فتنة الشيعة والسنة أو عرب وأكراد، وشخّص أيضا بخطاباته ولقاءاته الإعلامية من الخطوات السلبية والخطيرة التي تتخذها الحكومة المدنية في العراق، والمعروفة بحكومة بريمر، وأهم هذه الخطوات حل الجيش العراقي وقادته المعروفين، وتهميش السّنة والاهتمام بالشيعة، والنتائج على الأرض والواقع يثبت بصورة مبسطة، ولو رجعنا إلى الخطابات الملكية وتسلسلها الزمني ومفردات هذه الخطابات لنرى بصورة دقيقة ومفصلة تبين وتحدد إثبات فرضيتي الدراسة، لكن المجال هنا لا يسمح بذكر العبارات الكثيرة والمتنوعة بخصوص قضيتي الدراسة

(العراق وفلسطين)، لكن بيان نتائج مجاميع أرقام العبارات والخطابات بالنسبة لأعوام الدراسة، فإننا نجد مجموع العبارات كان (258) عبارة في قضية فلسطين و(183) عبارة في قضية العراق، وكان المتوسط الحسابي لأعداد الخطابات لكل عام بمعدل (21,2) خطاب لكل عام من أعوام الدراسة، وهذا ما يثبت صحة فرضيتي الدراسة.

لكن بعبارة واحدة نلخص الدراسة، بأن الخطاب الإعلامي للملك عبد الله الثاني أبن الحسين ملك الأردن تجاه قضيتي فلسطين والعراق خطاب بالغ التأثير، بالغ القوة، بالغ العمق على كل المسارات.

**مقارنة أوجه الشبه والاختلاف و(التباين) في الخطاب الإعلامي تجاه قضيتي فلسطين والعراق:**

وتبقى ملاحظة بالمقارنة بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة "تحليل مضمون الخطاب الإعلامي الملكي الأردني بخصوص قضيتي فلسطين والعراق"، وهذه النتائج الخاصة بالخطابات، حيث تبين أن هناك تماثلاً في السمات العامة من حيث الطرح السياسي والاهتمام بالنواحي الإنسانية، والموقف الأردني إزاء موضوعي الخطاب.

**ويمكن ذكر أهم أوجه الشبه والاختلاف التي أظهرتها دراستنا والتي غطت الفترة الزمنية (1999 – 2007) من حيث موضوع العبارات:**

**أما نقاط الالتقاء في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق فكانت:**

1- الاهتمام بالمواطن العربي الفلسطيني والعراقي، فكانت عبارات الخطاب الملكي الأردني تهتم وتركز على ذلك (الشعب الفلسطيني وعدد تكرارها 42 تكرارا، الشعب العراقي وعدد تكرارها 26 تكرار، الأشقاء في العراق وعدد تكرارها 17 تكرارا، نصرة أشقائنا في فلسطين وعدد تكرارها 03 تكرار، جراح الفلسطينيين وعدد تكرارها عشر تكرارات، الفلسطينيون الذين

يعيشون في الأردن وعدد تكرارها أربعة تكرارات، الدعم والإسناد للأشقاء الفلسطينيين وعدد تكرارها أربعة تكرارات، وغيرها).

2- التركيز على القضية الفلسطينية والعراقية، فكانت عبارات الخطاب وجُل اهتمامها ذلك، والعبارات متعددة، لكنها في نفس الهدف والاتجاه (قيام دولة فلسطين، مساعدة الفلسطينيين، الأراضي الفلسطينية، دعم الجهود الفلسطينية) و(رفع الحصار عن هذا البلد (العراق)، إعادة بناء عراق ديمقراطي، وحدة العراق وسلامة أراضيه).

3- الاهتمام بالقضية بشكل عام على الصعيدين الفلسطيني أو العراقي، وعدم الدخول في تفصيلات القضية على الصعيد الداخلي (داخل الدولة) كما هو الحال بين حركتي فتح وحماس، وخلافاتهما أو التطرق لنقاط خلافية داخل القطر الواحد، أو كما الحال بين السنة والشيعة أو الأكراد على الصعيد الداخلي العراقي في القضايا الخلافية، والاهتمام بالقضية بشكل عام في المحافل الدولية والتخفيف من أية صراعات أو إختلافات ضمن الخطاب لبلورة موقف واحد واضح تجاه القضية.

4- الخطاب الأردني يتغير ويتبلور حسب الأحداث السياسية لما له من فائدة لمصلحة القضية ذاتها، فنراه يتحدث عن رفع الحصار عندما كان العراق عليه حصار دولي ضمن قرارات دولية، ثم يخاطب العالم بعدم الحرب على العراق واحتلاله لأنه في ذلك سيكون في كارثة، وهذا ما كان، في حين يتحدث الخطاب الملكي الأردني عن الانتفاضة الفلسطينية في فترة ما ثم يتطور الحديث عن الدعم الإنساني للأهل في فلسطين، وضرورة حل دائم للنزاع الفلسطيني – الإسرائيلي.

5- توحّد الخطاب الملكي الأردني بضرورة الإنصياع للقرارات الدولية والتعاون مع المجتمع الدولي على الصعيد العراقي أو الفلسطيني، فعندما يخاطب الملك عبد الله الثاني الرئيس العراقي السابق صدام حسين بضرورة التعاون مع المجتمع الدولي، وعدم تعريض العراق وشعبه لحرب سيكون

آثارها كبيرة ومدمرة على الدولة والشعب في آن واحد، وعلى الجانب الآخر حينما يخاطب الحكومة الإسرائيلية بضرورة حل النزاع والصراع وإعادة الحقوق وتطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بإقامة الدولة الفلسطينية على أرضها وعاصمتها القدس.

**أما الاختلافات التي أظهرتها الدراسة في الخطاب الإعلامي الملكي تجاه قضيتي فلسطين والعراق، فكانت:**

1- عدد العبارات المتعلقة بقضية فلسطين كانت أكثر من العبارات المتعلقة بالعراق، فنجد أن مجموع عدد العبارات كان (258) عبارة لفلسطين، مقابل (183) عبارة للقضية العراقية، ونلاحظ أن الاهتمام بالقضية الفلسطينية أكثر من القضية العراقية، لأن القضية العراقية بعد عام 2003م أصبحت قضايا داخلية أكثر منها خارجية ودولية، والقضية الفلسطينية قضية دولية لها أكثر من نصف قرن.

2- تراجع الخطاب الملكي الأردني كثيرا باتجاه القضية العراقية لأسباب سياسية، ومنها سوء فهم لبعض العبارات ضمن سياق خطابه السياسي، وقد تكون العبارة والخطاب المشهور والذي ذكر فيه عبارة "خطر الهلال الشيعي" قد أساء فهمها من قبل الكثيرين، وتفسر أيضاً على أبعاد ومقاصد لا يعنيه صاحب الخطاب الملكي.

3- تدرّج الخطاب الملكي الأردني في الحالة العراقية من التعاون مع المجتمع الدولي والانصياع لقراراته، إلى منع وقوع الحرب، ثم أخيرا إلى عودة العراق إلى المجتمع الدولي وسلامة أراضيه، وبناء عراق ديمقراطي، ويمكن تسلسل الخطاب زمنياً على النحو التالي (1999 – بدأية 2003) ثم (الحرب على العراق ونتائجها – 2004) وأخيرا (2004 – 2007)، أما على الجانب الفلسطيني فالخطاب هو على نفس الوتيرة وذات مضمون واحد ينادي بعودة الحقوق الفلسطينية وإنهاء النزاع العربي – الإسرائيلي، وعودة اللاجئين وغيرها من القضايا العالقة في هذا الجانب.

**من نتائج الدراسة فيما يتعلق بالأسلوب الخطابي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين أنه تميز بالنواحي التالية:**

1- أن اللفظ كان واضحاً مكشوفاً وقريباً معروفاً، ومن السهل إدراك معناه والوصول إلى مرماه، وأن يحقق أهدافه، ومن أمثلة ذلك (الانتخابات الفلسطينية تعد خطوة هامة في تاريخ الشعب الفلسطيني، يجب على مجلس الأمن أن يواصل تحمل المسؤولية الأساسية).

2- مراعاة مقتضى الحال، بمعنى "أن الخطيب مضطر أكثر من غيره إلى مراعاة حال مستمعيه وظروفه الراهنة، مما يفرض عليه إخضاع كلامه إخضاعاً آنياً لهذه الظروف التي قد تتغير من لحظة إلى أخرى، بخلاف الكاتب الذي يتمتع بحدود زمنية ومكانية تمكنه من التعرف في مطابقة كلامه مطابقة لينة". (1) ومن أمثلة ذلك (رفع الحصار عن العراق، وحدة العراق وسلامة أراضيه، خارطة الطريق على مسار لا رجعة عنه إلى دولة فلسطينية).

3- كان الخطاب أحيانا بين الإيجاز والإطالة: الإيجاز بإجماع الرأي هو حد البلاغة، حسب طبيعة المكان ونوعية الجمهور، واستخدام الأسلوب البسيط والسهل للوصول إلى تحقيق الهدف المنشود من الرسالة، ومن أمثلة ذلك (لقد أخذ الأردن على عاتقه الالتزام، بالحاكمية الصالحة الرشيدة، وبحقوق الإنسان(2)، - وفي مكان آخر – ذهبت إلى إسرائيل لأنني قلق جداً من الأوضاع المتردية في الأراضي الفلسطينية، ومن المعاناة المستمرة للفلسطينيين، وقد تحدثت مع شارون في العديد من الأمور أبرزها مستقبل عملية السلام، والانسحاب الأحادي من غزة، الذي أكدت لشارون بأنه يجب أن يكون خطوة ومقدمة لانسحاب شامل من أراضي الضفة الغربي(3)،).

---

[1]- ورد في: محمد برقان، الاتصال الإقناعي من خلال الخطابة، مقاربة نظرية مع دراسة تحليلية لنماذج من خطب الإمام علي بن أبي طالب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، السنة الجامعية 1999 – 2000 م، ص 128.

[2]- خطاب الملك عبد الله الثاني، هامبورغ، ألمانيا، شباط 2005.

[3]- مقابلة صحفية مع جريدة الحياة اللندنية، تاريخ 25 آذار 2004م.

4- قوة التصور وقوة التركيب في الخطاب، وهي إستخدام الصفة الخطابية التي لا تعني التكلف، وإنما استخدام تعابير وألفاظ لتوصيل الرسالة، وهي صفة مهمة في الأسلوب الخطابي، ومن أمثلة ذلك (عليّ أن أتكلم عن قضية ملحّة لشعبكم ولشعبي، فعليّ أن أتكلّم عن السلام في الشرق الأوسط، وعليّ أن أتكلم عن سلام يحل محلّ الفرقة والحرب والنزاع الذي جلب الكوارث للمنطقة والعالم).(1)

5- إيقاع النص الخطابي، وكلمة إيقاع Rythme" فن إحداث إحساس مستحب بالإفادة من جرس الألفاظ، وتناغم العبارات واستعمال الأسجاع وسواها من الوسائل الموسيقية". (2) وهناك من يرى أن السجع في الخطب الدينية أكثر شيوعاً بوجه عام في الخطب السياسية، لكنه يوجد حسب استغلال الخطيب لهذه الميزة لإيقاع الأثر المطلوب، ومن أمثلة ذلك (وهو الذي يضع مصلحة الوطن فوق أي مصلحة شخصية أو جزئية أو جهوية(3)، تكريس مجتمع التكافل والتعاون على قاعدة ثابتة، من العدالة والمساواة، وتكافؤ الفرص، واحترام حقوق الإنسان، عبر اعتماد مبدأ النزاهة والشفافية(4)، ستون عاماً مرت على الحرمان الفلسطيني، وأربعون عاماً تحت الاحتلال، وعملية سلام تراوح مكانها، وهذا الأمر بمجمله ترك إرثاً مرّاً من  خيبة الأمل واليأس والسياسة لدى جميع الأطراف،) (5)

6- استخدم أسلوب التكرار، والتكرار والتكرير معناه الإعادة والترديد، ومن أمثلة ذلك (الأشقاء في العراق، الشعب العراقي، سيادة العراق، وحدة العراق وسلامة أراضيه، الهلال الشيعي، قيام دولة فلسطين، حل دائم للنزاع الفلسطيني- الإسرائيلي، نصرة أشقائنا الفلسطينيين، إعادة الحقوق الفلسطينية

---

[1]- خطاب الملك عبد الله الثاني، الكونجرس الأمريكي، 07 آذار 2007 م.

[2]- ورد في: محمد برقان، المرجع السابق، ص 133.

[3]- خطاب الملك عبد الله الثاني بمناسبة عيد الاستقلال، 25 آيار 2003 م.

[4]- خطاب الملك عبد الله الثاني في افتتاح الدورة الأولى لمجلس الأمة الرابع عشر، الأول من كانون الأول 2003 م.

[5]- خطاب الملك عبد الله الثاني في الكونجرس الأمريكي، المرجع السابق.

المعترف بها دولياً)، وهذه العبارات مبينة في الجداول وعدد تكرارها في خطاب أو أكثر من خطاب.

7- استخدم أسلوب التوكيد، وهناك عدة أساليب للتوكيد منها التوكيد بأسلوب الاستفهام والتعجب، ومن أمثلة ذلك (كنت أقول إذا لم نتفق في الأمور السياسية دعونا على الأقل نتفق على المواضيع الاقتصادية، وإذا لم توحدنا المواقف السياسية فلتوحدنا المصالح الاقتصادية(1)، أوّلا يجب أن يقول لنا الفلسطينيون كيف نساعدهم وبماذا؟؟ (2)، نعم أيّها الأصدقاء، عليّ أن أتكلم، فلا أستطيع الصمت،). (3)

---

[1]- مقابلة للملك عبد الله الثاني مع صحيفة الرأي الأردنية، 10 آذار 2004 م.

[2]- مقابلة قناة الفضائية العربية، مع الملك عبد الله الثاني، 13 آب 2004 م.

[3]- عبارة كرّرها الملك عبد الله الثاني أكثر من مرة في الخطاب نفسه، خطاب الملك عبد الله الثاني الكونجرس الأمريكي، مرجع سابق.

**المراجع:**

**المصــادر:**

1- القــرآن الكريــم.

**الوثائـــق:**

1- الخطابات الملكية لجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، إصدار إدارة الإعلام والمعلومات – الديوان الملكي الهاشمي – عمان، إعداد وتحرير: أمجد العضايلة ود. بكر خازر المجالي وهي:

الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.

المجلد الأول، 1422-1432هـ/2000م.

الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.

المجلد الثاني، 1422-1423هـ/2001 – إلى 2002م.

الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.

المجلد الثالث، 1423-1424هـ/2003م.

الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.

المجلد الرابع، 1424-1425هـ/2004م.

الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.

المجلد الخامس، 1425-1426هـ/2005م.

الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.

المجلد السادس، 1426-1426هـ/2006م.

الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.

المجلد السابع، 1426-1427هـ/2007م.

2- رسالة ملكية من الحسين بن طلال الى نجله عبد الله الثاني وتنصيبه ولياً للعهد يوم 2 شباط 1999.

3- الدستور الأردني لعام 1952.

4- الميثاق الوطني، 1991، وثائق الدولة الأردنية.

**الكتـــب:**

1- ابن منظور: لسان العرب.

2- أبو البقاء الكفوي، **معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، القسم الثاني.

3- الاتصال والسلوك الإنساني.

4- أحمد التكلاوي، **المدخل السيولوجي للإعلام**، القاهرة، مكتبة الشرق، 1984.

5- أحمد الصاوي، **الخطاب السياسي عند إبن رشد**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005.

6- أشرف العجرمي، اياد البرغوثي، **الخطاب الاعلامي الديني وحقوق الانسان**، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان، رام الله، 2005.

7- أكرم ابو الراغب، **سيرة ومسيرة**، المطابع العسكرية، 2002م.

8- ـــــ، **أصداء الخطاب التاريخي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم أمام الكونجرس الأمريكي**، الجامعة الهاشمية، إصدار خاص، 2007.

9- أحمد عبد الرحيم الحوراني، **أصداء الحديث الملكي لوكالة الأنباء الأردنية، جمع وإعداد**، بدون ناشر، 2008.

10- آلن بيز: لغة الجسد، **كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم**، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997.

11- أميرة منصور علي، **الاتصال في الخدمة الاجتماعية**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

12- أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تعريب خليل أحمد خليل، دار عويدات، بيروت، ط1، 1996، ج1.

13- برنت. د روين: **الاتصال والسلوك الإنساني**، معهد الإدارة العامة، جامعة الملك سعود 1412 هـ - 1991م.

14- بشير شريف البرغوثي، يعقوب خالد البهبهائي، **النظام الإعلامي الجديد**، دار رؤى للنشر والتوزيع، همان، ط2، 2004.

15- بكر محمود السباتين، **معطيات الأردهار – في فكر جلالة الملك عبد الله الثاني: بين أصالة الدستور وحداثة الرؤى**، دار سباتين للنشر والتوزيع – عمان، 2005.

16- بكر محمود السباتين، **معطيات الأزدهار في فكر جلالة الملك عبد الله الثاني** ، دار سباتين للنشر والتوزيع ، 2004.

17- تيسير الفارس، **فكر جلالة الملك عبد الله الثاني الاقتصادي**، الجزء الأول، مركز الفارس، عمان، 2002.

18- جبارة عطية جبارة، **علم اجتماع الإعلام**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001.

19- جعفر عبابنة، **التحديات الداخلية التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث**، **في ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام**، ط2، جامعة البتراء، عمان، 1999.

20- جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، والفيزور آبادي – مجد الدين بن يعقوب الشيرازي، **القاموس المحيط**، مادة "خِطّبُ".

21- جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية**، ج1، دار الكتاب اللبناني – بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1978.

22- جهاد عطية جبارة، **تحليل المضمون في الدراسات الاجتماعية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001.

23- جيهان أحمد رشتى، **الأسس العلمية ونظريات الإعلام**، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1978.

24- جيهان رشتي، **الإعلام ونظرياته في العصر الحديث** ، ط1، مصر: دار الفكر العربي.

25- حسن عبد الله العايد، مصطفى العدوان، **الخطاب السياسي الأردني تحت قبة مجلس الأمة الحادي عشر**، إصدارات مديرية الدراسات والمعلومات – مجلس الأمة – عمان 1993.

26- خليل أحمد خليل، **معجم المصطلحات الفلسفية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ط1.

27- خليل حماش، **اللغة والحضارة، الموقف الأدبي**، دمشق، عدد 11، 1975م.

28- د. أحمد أوزي، **تحليل المضمون ومنهجية البحث**، الشركة المغربية للطباعة، الرباط، 1993.

29- د. أحمد حمدي، **الخطاب الإعلامي العربي: آفاق وتحديات**، دار هامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

30- د. إدريس حماوي، **الخطاب الشعري وطرق استثمار**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ط1.

31- د. حامد ربيع، **فلسفة الدعاية الإستراتيجية**، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت، 1970.

32- د. حمدي عبد الرحمن حسن (محرر) أوراق ومحاضرات المنهج في العلوم السياسية (ندوة تدريس العلوم السياسية في الجامعات الأردنية)، عقدت في جامعة آل البيت، 1998.

33- د. سعد ابو ديه، **عملية إتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 1990.

34- د. سعيد علوش، **معجم المصطلحات الأدبية الحديثة**، الدار البيضاء، 1985.

35- د. سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ**، عالم الكتاب، القاهرة، 1976.

36- د. شحاته صيام، **العنف والخطاب الديني في مصر**، سينا للنشر، القاهرة، ط2، 1994.

37- د. عبد الستار جواد، **اللغة الإعلامية: دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها**، دار الهلال للترجمة، 1998.

38- د. عبد العزيز شرف، **علم الإعلام اللغوي**، مكتبة لبنان، 2001.

39- د. عواطف عبد الرحمن، د. نادية سالم، د. ليلى عبد الحميد، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986م.

40- د. عزيزة عبدو، **الإعلام السياسي والرأي العام**، دار النشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

41- د. محمد حجاب، **تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004.

42- د. محمد سيد محمد، **الإعلام واللغة، الحقل المشترك بين اللغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ**، القاهرة، عالم الكتب، سلسلة البحوث الإعلامية، 1984.

43- د. محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، دار الشروق، جده، 1983.

44- د. محمد فاتح صالح، **الخطاب الأدبي في البث التلفزيوني العربي**، الإمارات نموذجاً، 2033.

45- د. محمد فضل الحديدي ، **نظريات الإعلام ، إتجاهات حديثه في دراسات الجمهور والرأي العام**، مكتبة نانسي دمياط، القاهرة ، 2006.

46- د. محمود عكاشة، **خطاب السلطة الإعلامي: نحو تجديد لغة الخطاب**، الأكاديمية للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005.

47- د. محمود عكاشة، **لغة الخطاب السياسي، دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2004.

48- د. مختار التهامي، **تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق**، دار المعارف، مصر، 1975.

49- محمد الوفائي، **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989.

50- مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبو بكر، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

51- د. نصر حامد أبو زيد، **نقد الخطاب الديني**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط42003،.

52- د. يوسف قرضاي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2004.

53- ديان مكدونيل، **مقدمة في نظريات الخطاب**، ترجمة عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية العربية، ط1، 2001م.

54- راسم محمد الجمال، خيرت معوض عيّاد، **التسويق السياسي والإعلام: الإصلاح السياسي في مصر**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.

55- رضوان قضماني، **علم اللسان**، بيروت، 1984م.

56- رولان بارت، **مبادئ في علم الدلالة،** ترجمة: محمد البكري، الدار البيضاء، 1986.
57- الزواوي بغورة، **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو،** المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2000.
58- ساراميلز، **مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة،** ترجمة عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2003.
59- سامي ذبيان، **الصحافة اليومية والإعلام،** دار المسيرة، لبنان، 1979.
60- سامي عياد حنا، كريم يحيى حسام الدين، نجيب جريس، **معجم اللسانيات الحديثة،** مكتبة لبنان ناشرون – لبنان، ط1، 1997.
61- سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي،** المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1993.
62- سمر غالب قطيشات، إبراهيم أحمد زهران، إبراهيم محمد الفاعوري (إعداد وتحرير) على قدر أهل العزم، **فكر جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين،** مركز العبرة للخدمات المكتبية، عمان، 2001.
63- سمير إستيتية، **اللغة وسيكولوجية الخطاب،** المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 2003م.
64- السيد يسين وآخرون، **تحليل مضمون الفكر القومي العربي: دراسة إستطلاعية،** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1982.
65- صالح خليل أبو إصبع، **العلاقات العامة والاتصال الإنساني،** دار الشروق ط1998،1.
66- صفاء جبارة، **الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل،** دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
67- عبد الله العروي وآخرون، **المنهجية في الآداب والعلوم الإنسانية،** معالم الدارة البيضاء، دار توبقال، 1986.

68- عبد العزيز شرف، **الإعلام ولغة الحضارة**، اللسان العربي، مكتبة مدبولي، 1984.

69- عبد العزيز شرف، **نماذج الاتصال بين الفنون والإعلام والتعليم وإدارة الأعمال**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.

70- عبد الله شحاته، **الدعوة الإسلامية والإعلام الديني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.

71- عبد الهادي بن ظافر الشهري، **إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2002م.

72- عبدالله إبراهيم، **الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1999.

73- عزمي بشارة، **الخطاب السياسي المبتور ودراسات أخرى**، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله 2002.

74- عطا الله الرمحين، **المنطق واللامنطق في الخطاب الإعلامي**، جهة الإصدار غير معروفة، صنعاء، ط1، 2005.

75- الغدامي عبد الله محمد، **الخطيئة التفكير**، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1405 هـ، 1985م.

76- غسان إبراهيم الشمري، **جلالة الملك عبد الله الثاني، دراسة في الرؤى والأفكار**، 2002.

77- فاروق شوشة، **اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز**، الموسم الثقافي الحادي والعشرون، مجمع اللغة العربية، عمان، 1997.

78- فيلب برو، **علم الاجتماع السياسي**، ترجمة د. محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1998.

79- لوفيفر هنير، **اللسان والمجتمع**، (د.ط): ترجمة، مصطفى صالح، دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1983.

80- محمد أركون، **تاريخية الفكر العربي الإسلامي**، ترجمة: هاشم صالح، بيروت، مركز الإنماء القومي، 1986.
81- محمد السيدي، **خطاب اليسار المغربي: النشأة والتطور**، في (الخطاب السياسي في المغرب)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2002.
82- محمد العبد، **العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال**، دار الفكر العربي، 1995.
83- محمد خطابي، **لسانيات النص**، مدخل إلى انسجام الخطاب، الباب الثاني.
84- محمد سعيد أسبر، وبلال الجنيدي، معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها.
85- محمد صفي الدين خربوش، **تحليل الخطاب العربي: رؤية نقدية**، دراسة غير منشورة قدمت في ندوة الخطاب العربي المعاصر، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب، الأردن، 1997.
86- محمد طلال، **اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات**، الموسم الثقافي الحادي والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني، 2003.
87- محمد علي العويني، **العلوم السياسية**، دراسة في الأصول والنظريات والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988.
88- محمد علي الكردي، **الخطاب والسلطة عند ميشيل فوكو**، فصول، مج11، ع1، 1992.
89- محمد علي حوات، **قراءة في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر**، نظرية نقدية، مكتبة مدبولي، ط1، 2005.
90- محمد،العدناني، **معجم الأخطاء الشائعة**، مكتبة لبنان – بيروت، ط2، 1980.
91- مصطفى الخزالدة وآخرون، **جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم والسلطة التنفيذية**، دار وائل، 2004.

92- معجم المصطلحات السياسية، إعداد مجموعة من الأستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، تحرير وتقديم د. نيفين مسعد، ط1، 1994.

93- منير الحمش، **الفكر الاقتصادي في الخطاب السياسي السوري في القرن العشرين**، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2004.

94- **موسوعة السياسة**، إعداد مجموعة من الأساتذة، جامعة الكويت 1993م.

95- ميحان الرويلي، سعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003.

96- ميخائيل باختين، **الخطاب الروائي**، ترجمة محمد باردة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1978.

97- ميشيل فوكو، **إرادة المعرفة**، ترجمة جورج أبي صالح، مراجعة وتقديم: مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت، ط1، 1990.

98- ميشيل فوكو، **جينالوجيا المعرفة**، ترجمة أحمد الطعاني وعبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1990.

99- ميشيل فوكو، **حفريات المعرفة**، ترجمة سالم يفوت، مركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1986.

100- نبيل حداد، **لغة الإعلام مقاربة عامة**، في: ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، ط1، جامعة البتراء، عمان، 1999.

101- الهادي الجطلاوي: **مدخل إلى الأسلوبية وتنظيراً وتطبيقاً**، عيون، الدار البيضاء ،1993.

102- الهاشميون ملوك صنعوا التاريخ (الأردن تاريخ وحضارة) (إعداد وتحرير) إبراهيم الفاعوري، إبراهيم زهران، جمال أحمد، سمر قطيشات، مركز العبرة للخدمات المكتبية، عمان، 2004.

103- ينال الخماش، **مقدمة في الخطاب السياسي الأردني استناداً للنطق السامي 1952-1988**، مركز الأصدقاء للنسخ السريع والتجليد الفني، عمان، 1998.

**الدوريـــات:**

1- ابتسام أغفير، "الخطاب الاعلامي المتوازن، الأمانة العامة لرابطة الصحفيين والاعلاميين الليبيين"، موقع ضفاف الابداع، مجلة حوارات، 2006.

2- إبراهيم عبد الله المسلمي، "أبعاد التضامن العربي في حرب أكتوبر: دراسة في تحليل المضمون للصحافة المصرية"، السياسة الدولية، العدد 98، مؤسسة الأهرام للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، 1989.

3- إبراهيم غرايبة، "في الخطاب الإعلامي للعمل الإسلامي"، مجلة الأمة، المجلد (1)، العدد 4، عمان، 1997.

4- أحمد بن راشد بن سعيد، "قوة الوصف: دراسة في لغة الاتصال السياسي ورموزه"، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، المجلد 32، العدد 1، يوليو، سبتمبر، 2003.

5- إدريس بلميلح، "مكونات الخطاب عند عبد الله العروي من خلال مفهوم الدولة في (الخطاب السياسي في المغرب)"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم (99)، 2002م.

6- أسماء أحمد هيكل، "الخطاب العثماني والخطاب الفني"، مجلة الموقف الأدبي، العدد 360، 2001.

7- تركي علي الربيعو، "مدخل إلى ظاهرة العنف في الخطاب السياسي السلطوي"، الوحدة، العدد 81 – يونيو- ذي الحجة 1411هـ السنة السابعة 1991 المجلس القومي للثقافة العربية – الرباط – المملكة المغربية.

8- توفيق قريرة، "التعامل بين بنية الخطاب وبنية النص"، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع 1، مج 32، 2003م.
9- حسن حنفي، "تحليل الخطابي العربي"، المؤتمر العلمي الثالث، جامعة فيلادلفيا – كلية الآداب، مراجعة وتحرير. د. صالح أبو أصبع، د. غسان إسماعيل عبد الخالق، 1998.
10- حسن حنفي، "من نقد السند إلى نقد المتن"، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد الخامس، القاهرة، 1996.
11- حسن مظفر الرزو، "تحليل محوسب لموقف الإدارة الأمريكية إزاء مسألة الإرهاب"، شؤون الوسط، خريف 2007.
12- د. حميدة سميسم، "مفهوم الخطاب الإعلامي"، في (أعمال المؤتمر العلمي الثالث - بكلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، تحليل الخطاب العربي، 12 أيار 1997)، تحرير ومراجعة" د. صالح أبو أصبع ود.غسان عبد الخلاق".
13- د. شامل رضوان، "الإعلام وسيكولوجية الخطاب السياسي: البحث عن التبرير"، مجلة النبأ، العدد 59، ربيع الثاني 1422هـ 2001م.
14- شيلغر: "نحو سيمياء الخطاب السطوي"، ترجمة مصطفى كمال، ضمن: بيت الحكمة، العدد لخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء 1987م. وعمر أوركان "مدخل لدراسة النص"، السلطة، أفريقيا الشرق، ط1991،1.
15- د. عبد العزيز شادي، "الخطاب الديني والصراعات الدولية: خبرة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001"، شؤون عربية، العدد 109، ربيع 2002، الأمانة العامة لجامعة الدول العربي- القاهرة.
16- د. عيسى عودة برهومة، "تمثلات اللغة في الخطاب السياسي"، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (1) المجلد 36، يوليو – سبتمبر 2007.
17- د. نادية حسن سالم، "الدراسات الإعلامية وأسلوب تحليل المضمون"، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد 67، ابريل 1992.

18- د. نادية سالم، "إشكاليات استخدام تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 1983.

19- د. نزار الدين السد، مفارقة الخطاب الأدبي للمرجع، في (تحليل الخطاب العربي، المؤتمر العلمي الثالث 1997، كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، تحرير ومراجعة: د.صالح أصبع ود. غسان عبد الخالق) منشورات جامعة فيلادلفيا، 1998.

20- د. هالة سعودي، "سياسة الأردن تجاه القضية الفلسطينية منذ اتفاقيتي كامب ديفيد 1978 حتى مؤتمر السلام تشرين الأول / أكتوبر 1991" ، الفكر الاستراتيجي العربي، معهد الإنماء العربي، العدد 40، نيسان 1992.

21- د. يوسف ابن رمضان، "(نحن والآخر والوساطة) من اجل فهم موقع الخطاب الإعلامي الغربي داخل عملية التواصل بين الثقافات"، الوحدة، العدد 97. تشرين الأول 1992، السنة الثامنة، المجلس القومي للثقافة العربي، الرباط، المملكة المغربية.

22- الدكتور علي عباس مراد، الخطاب السياسي وتحديات الأنموذج الديمقراطي الغربي، دراسات عربية، العدد من 1 إلى 2 تشرين الثاني – كانون الأول – السنة الثلاثون، دار الطليعة ،بيروت، 1993.

23- رسول محمد رسول، "إشكاليات الخطاب السياسي في الفكر العربي الإسلامي (مواقف معاصرة)"، آفاق عربية، تشرين الثاني،كانون الأول، السنة التاسعة عشرة، 1994.

24- زكي مشوقة، "تحليل المضمون لخرائط مجلتي التايم والنيوز زيك"، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 11، العدد 5، جامعة مؤتة، 1996.

25- سالم عمار، "إستخدام تقنية تحليل المضمون في تدريس اللغة العربية: درس القراءة القصير نموذجاً"، المجلة العربية للتربية، 1999.

26- صالح بن محمد المسند، "البحث العلمي في علم المكتبات والمعلومات: دراسة بأسلوب تحليل المضمون للرسائل الجامعية المجازة من أقسام

المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية"، عالم الكتب، العدد 4، المجلد 18، 1997.

27- عادل شجاع، "الخطاب النقدي في مواجهة اللغة"، مجلة فصول، العدد 48.

28- عبد الأله بلعزيز، "مقدمات لتحليل الخطاب السياسي العربي: الخطاب النهضوي والأطر المرجعية"، المستقبل العربي، العدد 123 المجلد 12 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.

29- عزمي بشارة، "قراءة في الخطاب السياسي المبتور"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 24، رام الله، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 1995.

30- غولد شليغر، آلن: "نحو سيمياء الخطاب السلطوي، ترجمة مصطفى كمال"، بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء، 1987.

31- ما شاء الله شمس الواعظين، "العلاقات العربية الأيرانية: تأثير الخطاب السياسي والإعلامي"، شؤون الأوسط، العدد 49، بيروت، 1996.

32- مجلة الأقصى العسكرية، أعداد مختلفة، مديرية التوجيه المعنوي، القيادة العامة للقوات المسلحة، 1999، 2001، 2002م.

33- محمد السماك، الإعلام الديني في الشرق الأوسط، الدراسات الإعلامية، العدد 69 يناير- مارس، القاهرة، 1992.

34- مصطفى المصمودي، "الخطاب الإعلامي العربي الجماعي للرأي العام الخارجي ما بين تراخي الأدارة وضعف القدرة"، شؤون عربية، الأمانة العامة لمجلس الجامعة العربية، العدد 108، 2001.

35- محمد صفي الدين خربوش، "تحليل الخطاب القومي العربي: رؤية نقدية"، مجلة قضايا إستراتيجية، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، العدد (06)، حزيران – يونيو 2001.

36- عز الدين إسماعيل، "مشكلة المنهج في النقد العربي المعاصر"، مجلة فصول، م(1) العدد 2، 1981.
37- د. عبد العليم محمد، "ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي"، مجلة المنار، باريس، العدد 17، السنة الأولى، 1985.
38- د. عز الدين العلاج، "الآداب السلطانية: دراسة في بنية وثوابت الخطاب السياسي"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب – الكويت، العدد 324، فبراير 2006.
39-
40- "اللسانيات وتحليل الخطاب"، المجلة العربية للعلوم والإنسانية، 1993.

**الرسائــل العلميــة:**

1- أحمد محمد نمر الزغول، تحليل المضمون الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2006.
2- حسن جمعة حماد، تحليل المضمون الزراعي لصحيفتي الرأي والدستور وعلاقته بالعاملين بالزراعة (دور الصحافة اليومية في التنمية في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه في الإرشاد الزراعي غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، 1997.
3- الحسين جرنو محمود جلو، أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم: دراسة في تحليل المحتوى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 1988.
4- حنان إسماعيل عمايرة، أنماط التراكيب في اللغة العربية: التراكيب الإعلامية، دراسة تطبيقه، رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية، 2004.

5- خالد إبراهيم العرموطي، تحليل منهجية القيادة السياسية الاردنية في العلاقات الدولية (1952-1991) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، أيار 1991.
6- خالد حامد شنيكات، الحسين بن طلال والسياسة الخارجية الاردنية (1953-1999) ودراسة لأثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، كانون الاول 2000.
7- رانية أحمد جبر، برامج الشباب في التلفزيون الأردني: تحليل المضمون، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1998.
8- سليمان مختار اسماعيل، الخطاب الديني في قصيدة الأموية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، 2004.
9- سوهير عبد الله النمري، تحليل المحتوى الثقافي للكتاب الثقافة الأردنية واللغوية للصف الثاني الثانوي الشامل والتطبيقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 2001.
10- ضيف الله سعد السعيديين ، الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني وأثره على الإصلاح والتحديث في الأردن (1999-2005)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، 2006.
11- مهى محمود العتوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، دراسة مقارنة في النظرية والمنهج، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2004م.
12- عادل عوض الحواتمة، دور الإعلام في التنشئة السياسية مع دراسة لحالة الإعلام الأردني كنموذج، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2004.
13- عبد الملك بن إبراهيم محمود السودي، تحليل المحتوى الثقافي لكتب القراءة والنصوص بالمرحلة الإعدادية في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1990.

14- فاطمة محمد أمين العمري، الخطاب والمقاصد: الإعلان الصحفي نموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2006.
15- فريال محمد القضاة، الخطاب الروائي عن أمين معلوف، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2002م.
16- مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقي، رسالة دكتوراه، دار طلاس للدراسات الترجمة والنشر، دمشق،1989.
17- محمد لعقاب، الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر: نماذج من الصحافة المكتوبة ((التكامل الإعلامي العربي))، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1995.
18- سليمان مختار إسماعيل، الخطاب الديني في قصيدة المديح الأموية، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة اليرموك، 2004.
19- نجوى حسين خليل، رؤية الصحافة المصرية لأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي – تحليل مضمون لجريدة الأهرام م حرب يونيو سنة 1967 حتى حرب 6 أكتوبر سنة 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1979.
20- نضال محمد دخيل الخصاونة، دور الخطاب السياسي للرئيسين جورج بوش وصدام حسين في تصعيد أزمة الخليج في الفترة من (1990إلى 1991م)، رسالة ماجستير غبر منشورة، جامعة آل البيت، 1999.
21- يوسف أحمد مسعود الشوبكي، منظمة القيم المتضمنة في كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2002.
22- يوسف تمار، ((التكامل الإعلامي العربي)) بين الأمكانيات والتصور: دراسة وصفية تحليلية للخطاب عن (التكامل الإعلامي العربي خلال الفترة 1986-1995)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1996.

23- غدير برنس الزبن، تحليل محتوى خطابات الملك الحسين بن طلال في فترات الحرب والسلم مع إسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كانون أول 1997.

**المراكز والمؤسسات العلمية والإعلامية:**

1- إدارة الإعلام والاتصال، الديوان الملكي الهاشمي، المملكة الأردنية الهاشمية.
2- المجلس الأعلى للإعلام، المملكة الأردنية الهاشمية.
3- مركز صحيفة الرأي للدراسات، المملكة الأردنية الهاشمية.
4- المركز الأردني للإعلام، المملكة الأردنية الهاشمية.
5- الجامعة الهاشمية، العلاقات العامة و الإعلام.

**المراجــع الأجنبيـــة:**

1. Alan Wurtzel, ((Review of procreators used in content analysis)) proad casting research methods)) allyn and pacon, inc. Boston, London, Sidney, Toronto, 1975.
2. Alistore cole, « Studing political leadership, the case of Fransias Mitterand; in political studies, vol.42, n°.3. (septembre 1994).
3. Bernard, Burleson, ((Content Analysis In Communication Research)) Heffner Pubis ling Company. 1971.

4. D.A. Graber, "Political Languages", In D. Nimmo and K. Sanders (ed) Hand book of political Communication (Beverly Hills: sage, 1981).
5. Dalia Dassa Kaye (2001) . Political Leadership Framing and Security Policy: The Israeli Decision to Withdraw from Southern Lebanon. Paper Presented at The Annual Meeting of The American Political Science Association , August 30-September 2, San Francisco. CA.P.26.
6. Dan F. Hahn, Political Communication; Rhetoric. Government. And Gitizens (State College, Pennsylvania; Stratd Piboshing Inc, 1998).
7. Donald M. Mackay, Information, Mechanism, and Meaning The M.I.T Press Mass Achusetts, 1972.
8. Harold, Lass well, “language of politics” New York, Georgew, Stewart publishing Inc, 1986.
9. Hand, D., H. Mannila and P. Smyth, Principles of Data Mining, The MIT Press, USA, 2001.
10. Krippendorff, Kalus, Content Analysis : An introduction to its Methodology, London, sage publications, 1980.
11. Kantardcic, (Data Mining : Concepts, Models, and Algorithms John Wiley and Sons, USA, 2003.

12. Cameron, Glent. B lount David, Acontent Analysis of use of video news releas in television, Quartely, Vol: 73, Iss:4, winter, 1996.
13. Adam Jacobson, Political Media contests and confrmatony Bias, NewYork, 2002.
14. John B.Alterman, “New Media New politics? From Satellite television to the internet in the arab world”, 1998.
15. Tan ,A, Text Mining: The State Of The Art And The Challenges, Kent Ridge Digital Labs,2000.

**Articles:**

1. Jillian Schwedler (2001) . Framing Political Islam and Democratization : Islamist Parties in Jordan and Yemen . Paper Presented at the Annual Meeting of the American Political Science Association , August 30-September 2, San Francisco, CA.
2. Murray Edelman (1993) . Contestable Categories and Public Opinion Political Communication . Vol.10,NO.1.
3. Neuendorf, Kimberly, A, The content analysis Guide book, CA, Thousad OAKS, Sage, 2002.
4. Scheufle A. Dretram, Framing as Theory of the media effects, Journal of communication, Vol.49, N°1, Winter, 1999.

5. Sisly, Brent, Changes and continuities in Jordan, in Foreign policy, Middle East Review of international, Vol 06 N° 01, 2002.

**المواقع الإلكترونية:**

1- تحليل المضمون وتطبيقه على الانتاج الفكري في المكتبات والمعلومات. د. حسني عبد الرحمن الشيمي ورقة عمل في المؤتمر العلمي السابع لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة، البحث العلمي في المكتبات والوثائق والمعلومات قضايا الواقع وآفاق المستقبل:

http:www.cairo,cybrarians.info/abstracts.html.

2- د. محمود حسن اسماعيل، مناهج البحث في إعلام الطفل. دار النشر للجامعات:

http:www.mostashecom/bk5edr1.r.html.

3- د. علي عبد الرحمن عواض، المرأة العربية والإعلام: الواقع المهني والصور الذهنية:

http:www.amanjordan.org/conferences/awf4paper27.html/

4- الخطاب الإعلامي المتوازن: ابتسام أغفير: ضفاف الإبداع:

http:www.difat.net/modules.php?name=newsandfile=articeands id=598.html.

5- د. نصر حامد أبو زيد، تجديد الخطاب الديني ضرورة موقية وليس استجابة لاستحقاقات 11 سبتمبر، موقع التجديد العربي .

http:// www.arabren ewal. com

6- موقع الشبكة العربية للإعلام:

www.amin.org

7- موقع "البيت الأبيض":

http://www.whitehouse.gov

8- موقع المركز الفلسطيني للإعلام:

www.palastine-info.info/ar

9- موقع "مكتب برامج الإعلام الخارجي"، وزارة الخارجية الأمريكية:

www.usinfi.state.gov

10- مركز صحيفة الرأي للدراسات والأبحاث:

http:// www.alrai.com

11- صحيفة الرأي الأردنية:

http:// www.alrai.com

12- صحيفة الدستور الأردنية:

http://www.addustour.com

13- صحيفة "العرب اليوم" الأردنية اليومية:

http://www.alarabalyawm.net

14- صحيفة الأنباط اليومية الأردنية:

http:// www.alanbat.net

15- وكالة الأنباء الفلسطينية:

http://www1.wafa.ps/arabic

16- وكالة الأنباء الأردنية:

http://petra.gov.jo

17- صحيفة القدس العربي، لندن:

http://www.alquds.co.uk.

18- موقع فلسطين برس:

http://www.palpress.ps

19- صحيفة الوطن القطرية:

http://www.al-watan.com

20- صحيفة "الرياض" السعودية:

http://www.alriyadh.com

21- صحيفة النهار اللبنانية:

http://www.annahar.com

22- صحيفة السفير اللبنانية:

http://www.assafir.com

23- صحيفة الرأي الكويتية:

http://www.alraimedia.com

24- الدكتور أحمد مطر، خطاب تاريخي موجه للعقل الأمريكي:

http://www.elaph.com/ElaphWeb/ElaphWriter/2007/3/217649.htm

25- صحيفة الحياة اللندنية:

http://www.daralhayat.com

26- صحيفة آرام الإلكترونية، لندن:

http://www.aaramnews.com

27- وكالة الأنباء الصينية، شينخوا، الصادرة باللغة العربية:

http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic

28- حسن حسن صفار، البحث عن الإنسان بين النص والخطاب الديني، موقع الانترنت www. bdagh.com

# الملاحق

**ملحق رقم (01): نموذج إستمارة تحليل مضمون الخطاب الذي تم إرساله إلى أساتذة التحكيم**

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور الفاضل
تحية طيبة وبعد،

يقوم الباحث **خزيم سالم علي الخزام** بإعداد دراسة للحصول على درجة الدكتوراه بقسم الإعلام والاتصال بعنوان:

**"الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق" 1999-2007**
**"تحليل مضمون"**

في جامعة الجزائر، وتتطلب هذه الدراسة ضمن ما تتطلبه من إجراءات تصميم معيار "إستمارة" لتحليل المضمون المتعلق بعنوان الدراسة.

برجاء قراءة هذه الإستمارة وأقتراح التعديلات المناسبة.

**مع خالص تقديري وشكري.**

**الباحث "طالب الدكتوراه"**
**خزيم سالم علي الخزام**

ملاحظة: يفضل بيان التفصيلات التالية:

الأسم　　　　اللقب العلمي　　　　العنوان
مكان العمل
الجامعة، الكلية، القسم

**ملحق رقم (03): نموذج الخطاب الذي تم عليه تحكيم إستمارة تحليل المضمون للدراسة**

**الخطاب السامي**
**لصاحب الجلالة الهاشمية**
**الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم**
**في الكونجرس الأمريكي خلال الجلسة المشتركة لمجلسي الشيوخ والنواب**

**الكونجرس الأمريكي- واشنطن- الولايات المتحدة الأمريكية**

**الجمعة 7 آذار 2007ميلادية**
**الموافق 17 صفر 1428هجرية**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة رئيسة مجلس النواب،
السيد نائب الرئيس،
السادة الأفاضل أعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء الكونجرس،

أصدقائي،
أشكركم على هذا الترحيب الحار. ويشرّفني أن أقف — كما وقف والدي من قبل — أمام هذا الصرح التاريخي لأعرب لكم عن الشكر باسم جميع الأردنيين.

إن الأردن والولايات المتحدة الأمريكية يرتبطان بعلاقة صداقة طويلة. لذلك، فإنه لمن دواعي الاعتزاز أن أكون هنا خلال العام الذي يُرحّب فيه الكونجرس بأول رئيسة له، وبأول عضو أمريكي مسلم. إن هذا الأمر يبعث برسالة قوية في أرجاء العالم عن أمريكا التي أعرفها معرفة جيّدة - أمريكا المكان الذي تحترم فيه فردية الإنسان، المكان الذي يُجْزى فيه العمل الجادّ المثابر ... والمكان الذي يُكرم فيه الإنجاز. فأمريكا التي أعرفها جيداً تؤمن بأن الفرص والعدالة حق للجميع.

ولقد تعلمت أيضاً، في المدة التي قضيتها على مقاعد الدراسة في ولاية ماساشوسيتس، شيئاً عن فضائل نيوإنجلند حيث لم يكن هناك قانون ضد كثرة الكلام... ولكن القاعدة السائدة هي ألا تتكلم إلا إذا كان كلامك أفضل من الصمت.

واليوم، عليّ أن أتكلم، فلا استطيع التزام الصمت.

عليّ أن أتكلم عن قضية ملحّة لشعبكم ولشعبي. فعليَّ أن أتكلم عن السلام في الشرق الأوسط؛ وعليّ أن أتكلم عن سلام يحلّ محلّ الفُرْقة والحرب والنزاع الذي جلب الكوارث للمنطقة وللعالم.

لقد كانت هذه هي القضية نفسها التي جاء من أجلها والدي الملك الحسين هنا في عام 1994. وقد تحدّث، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين إلى جانبه، عن رؤية جديدة للشرق الأوسط. لقد تلقى عملهما الشجاع من أجل السلام دعماً من قادة الحزبين لديكم، وكان هناك فيض من الأمل ببزوغ شمس حقبة جديدة، أمل بأن يلتقي الناس معاً، وأمل بأن تتحقق تسوية نهائية شاملة لجميع القضايا.

واليوم وبعد مرور ثلاثة عشر عاماً، لم يكتمل هذا العمل بعد. وسنظل جميعا مُعّرضين للخطر حتى ننجز هذا العمل. فنحن جميعاً معرّضون لخطر أن نغدو ضحايا لمزيد من العنف الناجم عن أيديولوجيات الإرهاب والكراهية. ولذلك فواجبنا الأعظم والأكثر إلحاحاً هو أن نحول دون تعّرض منطقتنا، وبلادكم، والعالم، لهذه المخاطر. والخيار في ذلك لنا: فإمّا عالم منفتح مِلؤه الأمل والتقدّم والعدالة للجميع — أو عالم مُنغلق شعوبه مُنقسمة، قِوامه الخوف والأحلام التي لم تتحقق. ولا شيء يؤثر في هذا الخيار أكثر من مستقبل السلام في الشرق الأوسط.

لقد جئت اليوم في لحظة نادرة، بل وتاريخية تلوحُ فيها فرصة وجود إرادة دولية جديدة لوضع حد لهذه الكارثة.

وأنا أعتقد أنه يجب على أمريكا، بما لديها من قيم خالدة، وبمسؤولياتها الأخلاقية، وبقوتها التي لم يسبق لها مثيل، أن تلعب الدور المركزي في هذا الشأن.

قد يقول البعض إن السلام صعب — ويمكننا التعايش مع الوضع الراهن. ولكن عمليات القتل العنيفة، أيها الأصدقاء، هي جزء من هذا الوضع الراهن. والفلسطينيون والإسرائيليون ليسوا الضحايا الوحيدين. فقد رأينا العنف وهو يدمر في لبنان في الصيف الماضي. والناس في أرجاء العالم كانوا وما يزالون ضحايا للإرهابيين والمتطرفين، الذين يستغلّون الظلم الذي يُسببّه هذا النزاع لإضفاء الشرعية على أعمال العنف وتشجيعها. وقد عانى الأمريكيون والأردنيون والآخرون من الهجمات الإرهابية ونجا البعض منها. وفي هذه القاعة، هناك ممثلون لأسر أمريكية، وأسر أردنية فقدوا أعزّاء لهم. ودفع الآلاف من الناس أغلى الأثمان ... عندما فقدوا حياتهم. وهناك آلاف غيرهم مستمرون في دفع هذا الثمن الرهيب، لأن أعزّاءهم لن يعودوا أبداً. ولذلك، فالسؤال هنا هو: هل سنترك حياة الآلاف تُستَلب دون جدوى؟ وهل غدا من المقبول أن نفقد ذلك الحق الأقدس من حقوق الإنسان؟ وهو الحقّ في الحياة.

والوضع الراهن يعمل كذلك على جرّ المنطقة والعالم نحو خطر أعظم. فمع تناقص ثقة الناس في عملية السلام، فإن حلقة الأزمات تدور بسرعة أكبر — حاملة معها احتمالات أكثر للدمار. فالنهج العسكري المتغير والأسلحة المستخدمة فيه، يحمل في ثناياه أخطاراً جديدة. مثلما هو الأمر في تزايد أعداد اللاعبين الخارجيين الذين يتدخلون لتنفيذ أجنداتهم الإستراتيجية مما يدفع إلى الواجهة مخاطرَ جديدة تتمثل في إحداث الأزمات وانتشارها. فهذه جماعات تسعى إلى إحداث مزيد من الفُرْقة: دين في مواجهة دين آخر، وبلد ضد بلد، ومجتمع ضد مجتمع. ولهذا، فأي تدهور آخر في الوضع سيشكّل خطراً على مستقبل الاعتدال والتعايش... في المنطقة وما وراءها. والسؤال مرة أخرى: هل فقدنا جميعاً إرادة العيش معاً بسلام والاحتفاء بنقاط القوة ونقاط الاختلاف بيننا؟

قد يقول البعض أن هناك تحدّيات مُلحّة أخرى. ولكن كيف يمكن أن يكون هناك أيّ شيء أكثر إلحاحاً من تصحيح أوضاع العالم بحيث تحظى جميع الشعوب، لا بعضها، بالفرصة لتعيش بسلام؟ ليس هذا مجرد واجب أخلاقي علينا، بل هو أمر أساسي لمستقبل العالم، لأن الأزمات العنيفة التي يطول مداها هي عدو الازدهار والتقدم فيه.

لا نستطيع إنكار ان زماننا يواجه قضايا حاسمة. وأنا أعلم أن هناك قلقاً عاماً كبيراً هنا بالنزاع في العراق، وكذلك هو الحال في منطقتنا. وعلى المجتمع الدولي بمُجْمله أن يتخذ قرارات أساسية رئيسية حول مسار التقدم إلى الأمام، وكيفية ضمان أمن العراق ووحدته ومستقبله. ولكن يجب ألا تغيب عنا رؤية حقيقة أساسية مفادها أن مصدر الانقسام الإقليمي ومصدر الحقد والإحباط أبعد من ذلك، فأصل المشكلة هو إنكار العدالة والسلام في فلسطين.

إن هناك مَنْ يقول: ليس هذا شأننا. ولكن هذا الكونجرس يعلم أنّه ليس هناك متفرّجون في القرن الحادي والعشرين، وليس هناك فضوليون يكتفون بالنظر، وليس هناك مَنْ لا يتأثر بالانقسامات والكراهية السائدة في عالمنا.
إن البعض سيقول: إن هذه ليست القضية المحورية في الشرق الأوسط. وأنا هنا بينكم اليوم باعتباري صديقاً لكم لأقول إنها فعلا القضية المحورية. وهذه القضية لا تقف عند حدّ إحداث نتائج بالغة القسوة لمنطقتنا، بل تتعدى ذلك إلى إحداث نتائج بالغة القسوة لعالمنا.

إن أمن جميع البلدان واستقرار اقتصادنا العالمي يتأثران بصورة مباشرة بالنزاع في الشرق الأوسط. وعبر المحيطات، تسبّب هذا النزاع في إبعاد المجتمعات عن بعضها البعض، في الوقت الذي يُفترض فيها أن تكون صديقة. إنني ألتقي بمسلمين يبعدون عنا آلاف الأميال يحملون في قلوبهم تأثراً شخصياً عميقاً بمعاناة الشعب الفلسطيني. ويريدون أن يعرفوا كيف ظلَّ الشعب الفلسطيني حتى الآن دون حقوق ودون دولة. ويتساءلون إن كان الغرب يعني فعلاً ما يقوله عن المساواة والاحترام والعدالة الشاملة.

نعم، أيها الأصدقاء، عليَّ أن أتكلم، فلا أستطيع الصمت.

ستون عاماً مرت على الحرمان الفلسطيني، وأربعون عاماً تحت الاحتلال، وعملية سلام تراوح مكانها — وهذا الأمر بمجمله ترك إرثاً مرّاً من خيبة الأمل واليأس لدى جميع الأطراف. وقد حان الوقت لإيجاد إرثٍ جديد مختلف، إرثٍ يبدأ من الآن ويُدْخل نغمة إيجابية في العلاقة الأمريكية الشرق أوسطية؛ إرثٍ يُعيد بسمة الأمل إلى الناس في منطقتنا، وإلى الناس في بلادكم، وإلى الناس في هذا العالم. وليس هناك ما يمكنه تحقيق ذلك بفعالية أكثر، وليس هناك ما يمكنه تأكيد رؤية أمريكا الأخلاقية بصورة أوضح، وليس هناك ما يمكنه أن يتواصل مع شباب العالم ويعلمهم بشكل مباشر، أكثر من قيادتكم عملية سلام تحقق نتائج لا العام القادم، ولا الأعوام الخمسة القادمة، ولكن هذا العام.

والسؤال هنا هو كيف يمكن أن نصل إلى هناك؟ والإجابة قطعا ليس بحل يفرضه جانب واحد. فالسلام الدائم يُبْنى فقط على التفاهم والاتفاق والتسويات.

وهو كذلك يبدأ بالشجاعة والرؤية. فعلينا، جميعاً، أن نجازف من أجل السلام. وقد أدركت الدول العربية تلك الحقيقة عام 2002، عندما وافقنا بالإجماع على مبادرة السلام العربية التي تضع أمامنا مساراً للجانبين، لتحقيق ما يريده الناس وما هم بحاجة إليه: معاهدة سلام شاملة مع إسرائيل وعلاقات طبيعية مع كل دولة عربية وضمانات أمنية شاملة لكل دول المنطقة بما فيها إسرائيل، والأهم من ذلك، إنهاء الصراع، وهو حلم تاق إليه كل إسرائيلي منذ إنشاء إسرائيل، ومقابل كل ذلك يجب التوصل إلى تسوية لحل قضية اللاجئين، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967 ... وقيام دولة فلسطين المستقلة القابلة للحياة وذات السيادة.

إن الالتزام الذي قطعناه على أنفسنا في مبادرة السلام العربية حقيقي. ودولنا منخرطة في جهود متصلة لإحلال سلام منصف وعادل وشامل. فخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية هو الذي بادر إلى طرح الاقتراح الذي حظي بالموافقة عام 2002، وهو يواصل اليوم حشد الدعم العالمي لهذه المبادرة. كما أن زخم هذه المبادرة يأخذ مداه في البلدان الإسلامية وخارج العالم العربي. فقبل عشرة أيام، اجتمع وزراء خارجية الدول الإسلامية الرئيسية في إسلام آباد ليؤكدوا للفلسطينيين والإسرائيليين أنهم ليسوا وحدهم في الساحة — وأنهم يدعمون جهود صنع السلام وبنائه.

إن الهدف يجب أن يكون تحقيق السلام الذي تخرج منه جميع الأطراف رابحة وتقوم أسسه على الأمن وإتاحة الفرص أمام الجميع.

يجب أن يكون سلاماً يتمتع فيه الشباب الفلسطيني بالحرية ليركز على مستقبل قِوامه التقدّم والازدهار.

ويجب أن يكون سلاماً يجعل إسرائيل جزءًا من دول الجوار: جوار يمتد من شواطئ المحيط الأطلسي عبر امتداد جنوبي البحر الأبيض المتوسط، إلى ساحل المحيط الهندي.

ويجب أن يكون سلاماً يمكّن المنطقة بمجملها من أن تتطلع إلى الأمام بتشوق وأمل ... لتضع مواردها من أجل النمو المثمر، وعقد الشراكات عبر الحدود لتحقيق المزيد من التنمية، وإيجاد الفرص، والبحث عن حلولٍ للتحديات المشتركة.
إن هذا الهدف هو رؤيا، قابلة للتحقيق أيها الأصدقاء. فالتاريخ يُظهر أن الذين عاشوا أعداءً لفترة طويلة يمكن أن يتمكنوا من صياغة علاقات جديدة فيما بينهم تقوم على السلام والتعاون. والبنية الأساسية لتسوية نهائية شاملة موجودة فعلاً. ففي طابا، كما هو الحال في اتفاقات جنيف، رسمت الأطراف المعنية أطُر الحل وأبعاده.

ولكننا بحاجة إلى جميع الأيدي للتعاون في توجيه دفة السفينة. ولذلك، فلا بد من انخراط المجتمع الدولي، والولايات المتحدة الأمريكية بخاصة، في تحريك العملية إلى الأمام لتحقيق نتائج فعلية حقيقية. وفوق ذلك كله، علينا أن نجعل هذه العملية تلبي أهدافنا. وعلينا أن نتفق على حل للنزاع.

السيدة الرئيسة،
السيد نائب الرئيس،
الأعضاء الأفاضل،
إن مسؤوليتكم اليوم عظيمة. فمقدرتكم على مساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين لإيجاد السلام لا مثيل لها. وهذا لأن الناس في المنطقة ما زالوا ينظرون للولايات المتحدة الأمريكية بأنها مفتاح السلام... وهي البلد الوحيد الأكثر قدرة على التقريب بين الجانبين، وتحميلهما المسؤولية وجعل التسوية العادلة حقيقة قائمة.

في كل مرة انخرط فيها الأمريكيون في العملية بنشاط حدث هناك تقدّم نحو السلام: في كامب ديفيد، ومدريد، وواي ريفر؛ وكل إنجاز جديد تحقق تقريبا عندما صممت أمريكا على مساعدة الأطراف لتحقيق النجاح.

وبالنيابة عن جميع أولئك الذي يسعون لتحقيق السلام ويبذلون أقصى الجهد في هذا السبيل في ذلك الجزء من العالم، فإني أطلب إليكم الآن أن تمارسوا هذه القيادة مرة ثانية. ونطلب إليكم أن تنضموا إلينا في جهد تاريخي قوامه الشجاعة والرؤية. ونطلب إليكم أن تسمعوا نداءنا، وأن تكرّموا روحي الملك الحسين، وإسحق رابين... وأن تساعدوا على تحقيق تطلعات الفلسطينيين والإسرائيليين للعيش بسلام في أيامنا هذه.
ودعوني أؤكد هنا أن الأردن ملتزم بالقيام بدور إيجابي في العملية السلمية. وهذا الالتزام جزء من التزامنا الأكبر بالتعايش والتقدم العالميين. فبلدنا بلد إسلامي يعتزّ بسجلّه في التنوّع والاعتدال والاحترام المتبادل.

واسمحوا لي أن أقول إننا نشكر الكونجرس والإدارة على دعم تقدّم الأردن وتنميته. وأنا أثمّن بعمق الشراكة القائمة بين شعبينا، والإسهامات التي قدّمها العديد من الأمريكيين لمستقبل بلدنا.
أصدقائي،
"احترام لا تشوبه شائبة لحقوق جميع البلدان وكرامتها، كبيرة كانت أم صغيرة"، هكذا وصف الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت أسس السياسة الخارجية الأمريكية. حيث تعهد روزفلت بتقديم

الدعم الأمريكي للحريات الأربع: الحرية من الخوف ... والحرية من الحاجة ... وحرية التعبير ... وحرية الدين في كل مكان في العالم.

ولأن الخطاب الذي تحدّث فيه روزفلت عن الحريات الأربع ألقاه هنا، أمام الكونجرس. وهذا مناسب للغاية. فهنا، في بيت الشعب، جعلت أصوات أمريكا وقيمها الأمل حقيقة واقعة للعديد من الناس.

واليوم، يبحث الناس في الشرق الأوسط عن هذه الحريات الأربع. واليوم يبحث الناس في الشرق الأوسط عن أمل جديد: أملٍ في مستقبل من الازدهار والسلام. لقد رأينا الخطر والدمار الذي سبّبه العنف والكراهية والظلم. ولكننا رأينا أيضاً ما يمكن للناس أن يحققوه عندما يمنحون القوة لذلك، عندما يهدمون الجدران، وعندما يلتزمون بالمستقبل. ونحن نعلم أن الشرق الأوسط يمكن أن يكون بداية عالمية تعمل على إيجاد إمكانات جديدة لمنطقتنا والعالم بأجمعه.

إننا نتطلع إليكم للقيام بدور تاريخي. فقد واجه 11 رئيس أمريكي و30 مجلساً من مجالس الكونجرس الأمريكي هذه الأزمة المتواصلة دون انقطاع. لنَقُلْ معاً، ليس من أجل أجيال المستقبل، بل من أجل الجيل الذي يعيش بيننا اليوم، أننا لا نريد المزيد!
لنقل معاً: لنجد حلاً لهذا! لنقل معاً: نعم، سنحقق هذا!
ومن هذا المنطلق، يجب ألا يجد أيّ أب فلسطيني نفسه عاجزاً عن إطعام أسرته وبناء مستقبل لأبنائه وبناته. ويجب ألا تخاف أي أم إسرائيلية عندما يصعد طفلها إلى الحافلة. ويجب أن لا يترعرع جيل آخر وهو يعتقد أن العنف والنزاع هما طبيعة الحياة.

وكما قال روزفلت أيضاً "فإن عدالة السلوك الأخلاقي يجب أن تفوز في نهاية الأمر، وسوف تفوز". ولكنه كان يعرف أن الأمر منوط بالدول التي تتحمل المسؤولية كي تقف مدافعة عن العدالة عندما يهددها الظلم.

وهذا هو التحدّي الذي يواجهنا نحن أيضاً. ويجب ألا نترك الأمر لجيل آخر ليواجه هذا التحدّي.

قبل ثلاثة عشر عاماً، كان والدي هنا ليتحدث عن آماله من أجل السلام. واليوم نتحدث عن أمل في متناول يدنا.

ولأننا لا يمكن أن ننتظر أكثر من ذلك، فقد جئت اليوم لأقف وأتحدث أمامكم. يجب أن نعمل معاً لاستعادة فلسطين، بلد يغرق في اليأس دون بارقة أمل. وعلينا أن نعمل معاً لاستعادة السلام والأمل والفُرص للشعب الفلسطيني. وبعملنا هذا، سنبدأ عملية بناءٍ للسلام لا في أرجاء المنطقة فحسب، بل في أرجاء العالم أيضاً. فكم من الدم المراق وحالات الموت سنشهد، وكم سنقدّم ثمناً لحل هذا الوضع الخطر؟

وأقول هنا: لا لمزيد من سفك الدماء، لا لمزيد من الموت بدون سبب!

الصبي الصغير الذي يذهب إلى المدرسة مع أخيه في فلسطين... دعه ينعم بالسلام.

والأم، التي ترقب بخوفٍ أولادها وهم يصعدون إلى الحافلة في إسرائيل... دعوها تنعم بالسلام.

والأب في لبنان، الذي يعمل بجدّ لتوفير التعليم لأطفاله... دعه ينعم بالسلام.

والفتاة الصغيرة، التي ولدت في العراق، وعيناها الواسعتان مليئتان بالدهشة... دعوها تنعم بالسلام.

والأسرة، التي تتناول معاً وجبة العشاء، في آسيا وإفريقيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وأوروبا ، وأستراليا، والشرق الأوسط... دعوها تنعم بالسلام.
فاليوم أيها الأصدقاء، علينا أن نتكلم، فلا نستطيع التزام الصمت.
في المرة القادمة التي يأتي فيها الأردني أو الفلسطيني أو الإسرائيلي ليتحدث أمامكم، دعوها مناسبة يقول لكم فيها: شكراً لكم على مساعدتكم في جعل السلام حقيقة وواقعاً.

والسلام عليكم،

وأشكركم جزيل الشكر.

**الملحق رقم (02): نموذج استمارة تحليل مضمون الخطاب الإعلامي الملكي الأردني تجاه قضيتي فلسطين والعراق 1999-2007**

| الرقم | العبارة | الخطاب | تاريخ الخطاب | المناسبة المكان | الجمهور المستهدف | التكرار | النسبة المؤية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | |
| مجموع التكرارات | | | | | | | |

**ملحق رقم (04): يبين أسلوب تقديم الخطاب الملكي الأردني حسب سنوات الدراسة (1999 – 2007).**

| العام | الخطاب المباشر | المقابلات الإعلامية | المقالات الصحفية | كتب التكليف الملكية والرسائل الملكية السامية |
|---|---|---|---|---|
| 1999 | | | | |
| 2000 | | | | |
| 2001 | | | | |
| 2002 | | | | |
| 2003 | | | | |
| 2004 | | | | |
| 2005 | | | | |
| 2006 | | | | |
| 2007 | | | | |
| **المجموع** | | | | |

**ملحق رقم (05): يبين التوزيع التكراري للغة المستخدمة في الخطاب الإعلامي الملكي الأردني ونسبتها المئوية.**

| اللغــة | الإنجليزيـــة | العربيـــة | العاميـــة |
|---|---|---|---|
| الخطــاب | | | |
| النسبة المئوية | | | |